



رئيس التحرير
محسن محمد ساعدي

المؤسسان
عبد العزيز أحمد الرفاعي
عبد الرحمن فيصل المر

مجلة محكمة متخصصة في الكتاب وقضاياها
تصدر كل شهرين عن دار ثقيف للنشر والتأليف بالرياض

المجلد الرابع عشر العدد الخامس ٥٩ الربيعان ١٤١٤هـ / سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٣م

المحتوى

الدراسات

- عودة إلى ومعجز أحمد و أبي العلاء المعري عبدالعزيز ناصر المانع ٤٨٢ - ٤٩٢
- الأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر (١٩٢٠ - ١٩٩٢م) محمد فتحي عبدالهادي ٤٩٣ - ٥٠١
- التقنية المعلوماتية المستعملة في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية سالم محمد السالم ٥٠٢ - ٥١٨
- التعقيد في المخطوط العربي أحمد شوقي بنين ٥١٩ - ٥٢٣
- المؤلفات من النساء ومؤلفاتهن في التاريخ الإسلامي محمد خير رمضان يوسف ٥٢٤ - ٥٤٠
- البغدادى حياته - مؤلفاته محمود فجال ٥٤١ - ٥٤٧

الرسائل الجامعية

- جغرافية التجارة الخارجية لدول مجلس التعاون لمحمد الفاضل ٥٤٨ - ٥٥٠
- تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز لإبراهيم العتيبي ٥٥٠ - ٥٥١

المراجعات

- الشوارد في اللغة لروضي الدين الصفاني عبدالإله ثيهان ٥٥٢ - ٥٥٤
- كتاب العصا لأسامة بن منقذ إبراهيم السامرائي ٥٥٥ - ٥٥٩
- كتشاف بالمقالات في النوريات السعودية المتخصصة في المكتبات ٥٥٩ - ٥٦٠

- والمعلومات للمرغلاني وآخرين عبدالحميد حسنين حسن ٥٦٠ - ٥٦٢

- معاول الهدم والتعمير في النصرانية وفي التبشير شوقي أبوخليل ٥٦٢ - ٥٦٧

- مراجعات الكتب في الدوريات العربية أمين سليمان سيدو ٥٦٨ - ٥٧٣

- كتب صدرت حديثاً ٥٧٤ - ٥٨٤

الرسائل الثقافية

- رسالة المغرب الثقافية عبدالعزيز السائري ٥٨٥ - ٥٩١

مناقشات وتعقيبات

- تصويبات في دراسة بحوث العمليات وتطبيقاتها لعبدالرشيد حافظ ٥٩٢

منهاج النشر

يشترط في الدراسات والبحوث المراد نشرها

- ١ - أن تكون في إطار تخصصات المجلة.
- ٢ - مضمومة بالخط اليدوي في شكل رسالة.
- ٣ - لم تنشر من قبل، ولم ترسل إلى مجلة أخرى.
- ٤ - متممة على التهجئة والمعلومات في الخطبة.
- تخضع الدراسات والبحوث للتحكيم قبل نشرها.
- ترطب المؤلف وفقاً لأمر لجنة بحثية.
- لا يجوز إعادة نشر أية مادة من مواد المجلة إلا بإذن مسبق، وفي حالة الاقتباس يلزم الإشارة إلى المصدر.
- ما ينشر يعتبر من رأي كاتبه فقط ولا يمثل رأي المجلة بالضرورة.

بيانات إدارية

المراسلات الخاصة بالتحرير توجه باسم رئيس

التحرير ٤٧٧٧٦٦٩

المراسلات الخاصة بالاشتراكات والإعلانات

يخاطب بها مدير الإدارة ٤٧٦٤٤٢٢

الاشتراكات والتوزيع في الداخل والخارج

[١٠٠] مكيال سعودي أو ما يعادلها بالعملة الأمريكية

ردم ١١٥٩ - ٢٥٨

الابتداء ٨ - ١٤

عنوان المجلة

المقر - الرياض (٥٧) شارع النوري المتفرع

من شارع الأمين عبدالله العلي النعيم

ص.ب ٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧

المملكة العربية السعودية

٤٧٦٥٤٢٢ - فاكس ٤٧٦٣٤٣٨

التوزيع داخل المملكة : الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع

- الرياض ☎ ٤٧٨٢٠٠٠ - جدة ☎ ٦٧١٥٨١١ - المدينة ☎ ٨٢١١٣٣٢ - مكة ☎ ٥٥٨٧١٨٧

- الدمام ☎ ٨٢٦٨٢٠٤ - أبها ☎ ٢٢٤٥٩٨٤ - الطائف ☎ ٧٣٢٧٧١١ - حائل ☎ ٥٢٢٣٢٣١

- الاحساء ☎ ٥٨٧٣١٢٧ - القصيم ☎ ٢٢٣٤٦٥٦ - تبوك ☎ ٤٢٣٠٠٩٦ - جيزان ☎ ٢١٧٠٣٨١

خارج * مؤسسة أخبار اليوم ٧ شارع الصحافة - القاهرة ☎ ٧٦٨٨١٨ - ٧٦٤٥٩٨

المملكة : * شركة الإمارات للطباعة والنشر والتوزيع - أبو ظبي ☎ ٤٥٦٥٠٠ - فاكس ٤٥٦٦٥

* دار الأناق الجديدة - ١٨٥ شارع الزرقطوني - الدار البيضاء ☎ ٢٥.١٧.١٤ فاكس ٢٥.٤٠.٦٢

عودة إلى «معجز أحمد»

لأبي العلاء المعري

عبد العزيز بن ناصر الهامع

أستاذ في قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة الملك سعود - الرياض

في عام ١٩٨٦ م صدر عن دار المعارف بالقاهرة شرح لديوان أبي الطيب المتنبّي عنوانه «معجز أحمد» في أربعة أجزاء بتحقيق الدكتور عبدالمجيد دياب . وقد أثار صدور هذا الشرح منسوباً إلى أبي العلاء المعري الكثير من الشكوك بين المهتمين بتراث أبي العلاء المعري وأبي الطيب المتنبّي على حد سواء . ولعل ما كتبه الدكتور محمد عبدالله الغزام أخيراً في مجلة «عالم الكتب» ، المجلد الرابع عشر ، العدد الثالث الصفحات ٢٤٢ - ٢٦٢ ، تحت عنوان «ليس للمعري» يعد أفضل ما قرأته في باب ، ولا أكتفه ولا القارئ سرّاً إذا قلت : إن بحثه هذا الذي قرأته أكثر من مرة قد أمتعني - بل قد أطربني - لجمال حوار ، ولاستخدامه للأسلوب المنطقي الذي يُعدّ المنفذ الوحيد للإقناع . ورغم هذا - ولا ضير في هذا - فأنا أتفق مع الباحث الكريم فيما ذهب إليه وأختلف معه في الوقت نفسه .

أما وجه الاتفاق فهو ينصب على الهدف الأساسي الذي من أجله كتب الباحث بحثه المذكور وهو نفي نسبة هذا الذي نُشر إلى المعري . إنني أتفق معه - دون أدنى تردد وبكل قناعة - على أن هذا الكتاب المنشور باسم «معجز أحمد» ليس للمعري . وما أورده الباحث الكريم من حجج وأدلة هي ، في الواقع ، كافية لإقناع المقتنع بصحة نسبة الكتاب للمعري بالعدول والرّدة عن قناعته ، فما بالك بمن راوده الشك في النسبة منذ صدور الكتاب !

نصوص في بحثه : استقاهها من مصادر التراث . وغالب ما ساقف عنده من بحثه يدور حول صفحات ثلاث محصورة هي : ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ وهي الصفحات الداخلة بين ترقيمه ٩ ، ١٠ وربما رجعت مرة أو مرتين إلى غيرهما أما ما عداه فلا خلاف بيننا فيما كتبه في بقية بحثه القيم المتقن .

عندما تناول الباحث الكريم بالمناقشة فهرسي القفطي وياقوت قال : «فلم يرد للمعجز ذكر في فهرست كتب أبي العلاء الذي نقله القفطي وياقوت الحموي . والفهرست المذكور دقيق جداً ومصدره أبو العلاء نفسه وجماعة من أصحابه وأعوانه ، وهو تامٌ بدليل قولهم بعد ذكر أحد الكتب : (وهو آخر شيء أملاه) فهذا يدل بوضوح على أن

ولكنني أيضاً أختلف مع الباحث الكريم في موضوع وجود كتاب اسمه «معجز أحمد» للمعري وفي تشككه أحياناً ونفيه أحياناً أخرى وجود كتاب بهذا الاسم له . وعندي يقين أن تذبذب الباحث الكريم نفيّاً وإثباتاً لهذا الكتاب جاء في إطار محاولته نفي هذا «المعجز المزور» ولم يجئ عمداً أو قصداً . ولهذا فإن مهمة هذه الورقات هي محاولة تأصيل وجود كتابين للمعري عن ديوان أبي الطيب المتنبّي أحدهما اسمه «معجز أحمد» والآخر اسمه «اللامع العزيزي» .

سأبدأ ، أولاً ، بمحاولة محاوره الباحث الكريم الدكتور الغزام في موقفه من «معجز أحمد» - الحقيقي ، لا المزور المنشور - وذلك من خلال ما عرضه أو تعرّض له من

وهو أن هذا الكتاب هو آخر كتاب أملاه مؤلفه . ولو جاء هذا النص في خاتمة القائمة فربما دل - حينئذٍ - على شيء مما أراده الباحث الكريم وهو أن الفهرست أو القائمة مرتبة ترتيباً تاريخياً وأن لا مؤلفات للمعري بعد ذلك . ولكن واقع الفهرست عند القفطي والحموي خلاف ذلك فقد ذُكرت كتب بعد تلك العبارة عند كليهما .

٧ - إن الزيادة الكبيرة في عدد كتب فهرست ياقوت الحموي تجعلني أعيد قراءة هامش الباحث الكريم رقم (٤٠) والذي نصّه : «نقل الشيخ حمد الجاسر عن خير الدين الزركلي - رحمه الله - أن رجلاً سمّاهُ جَمَعَ تراجم من بعض الكتب ونقلها على ورقٍ قديم في جزأين بعنوان (معجم الأدباء) لياقوت الحموي ، وقدمها إلى المستشرق مرجليوث ليأخذ مكافأةً كان قد أعلن عنها ، وأن المستشرق أدخل تلك التراجم في الكتاب» .

ويغضُّ النظر عن كون ترجمة أبي العلاء من بين تلك التراجم المزورة أو لم تكن ، فإن من بين الكتب التي ذكرها ياقوت ما يشككني في قائمته مثل كتاب «بعض فضائل علي - كرم الله وجهه» . إن نسبة مثل هذا الكتاب إلى أبي العلاء المعري تضيفي مزيداً من ظلال الشك على صحة قائمة ياقوت زيادة ونقصاً أيضاً .

بعد هذا كله أقول : إذا كانت قائمة كل من القفطي وياقوت لها مثل هذه الصفات من عدم الكمال والتمام والدقة والتوثيق فليس من الملزم الاعتماد عليهما في عدم وجود كتاب للمعري اسمه «معجز أحمد» لمجرد أن قائمتيهما لم تذكراه حتى وإن كانتا أشمل قائمتين بين أيدينا .

٨ - ثم ليس هناك ما يمنع - كما قال الباحث الكريم - أن يكون كتاب «معجز أحمد» - إن صحت فهرسة ياقوت - «أحد الكتب التي تمت له في الشعر وشذ عنه اسمه !» .
٩ - أما أن القفطي لم يطلع على «معجز أحمد» مع قُرب العهد والدار ، وحرصه المشهور على حيازة نواصر المصنفات فليس دليلاً على عدم صحة أو نفي وجود مالم يطلع عليه القفطي لمجرد أنه لم يطلع عليه .

ثم يحاول الباحث الكريم ، وهو يحاور محقق «المعجز المزور» أن يخرج النصوص التي ورد فيها إثبات وجود «المعجز الحقيقي» ، وهذا حق الباحث دون شك ولكن ينبغي أن نفرّق بين إثبات كون «المعجز» المنشور مُزوّراً على أبي

(معجز أحمد) لم يوجد أصلاً أو أنه كان مجرد رسالة صغيرة تدخل في عموم قولهم في آخر الفهرست : وله بعض كتب في العروض والشعر بدأها ولم تتم أو تمت وشذ عنا أسماؤها» .
ولي على هذا الحديث هداخل :

١ - إن فهرسي القفطي وياقوت الحموي لكتب أبي العلاء مختلفان من وجوه كثيرة .

٢ - إن فهرست القفطي لم يكن في الواقع من إعداداته ولا من إعداد أبي العلاء ، ولا من إعداد أصحاب أبي العلاء أو أعوانه بل إن القفطي - رحمه الله - قد ذهب إلى ما هو أشد من ذلك فقد برأ نفسه من هذا الفهرست ومن توثيقه إذ يقول : «وأحضرني بعض البغداديين بالبلاد الشامية أوراقاً تشتمل على ذكر تصانيف أبي العلاء وتقادير أكثرها فنقلتها على فصّها» .

فقله : «فَنَقَلْتُهَا عَلَى فَصِّهَا» تبرئة منه لنفسه ومطالبة ضمنية منه لقارئه بعدم تحميله مسئولية صحة هذه القائمة زيادة ونقصاً ، خاصة وأنه نكّر الراوي لهذا الفهرست بقوله «أحضرني بعض البغداديين» فلم يُسمه ولو كان مشهوراً أو من العلماء أو من أعوان أو أصحاب أبي العلاء لسمّاه .
نعم : بعض كتب فهرست ياقوت نسبت إلى أحد «مُستلمي أبي العلاء» ولكنه لم يُسم أيضاً .

٣ - فرق كبير بين فهرست القفطي وفهرست ياقوت الحموي من حيث العدد فالأول بلغ عدد الكتب الواردة عنده خمسة وخمسين كتاباً ، في حين أن عدد كتب أبي العلاء عند ياقوت يزيد على سبعين كتاباً .

٤ - إن وصف «التمام» و«الدقة» لا ينطبقان على فهرسي القفطي والحموي ما دام الفرق في عدد الكتب بينهما شاسعاً إلى هذا الحد !

٥ - إن عبارة «وله بعض كتب في العروض والشعر بدأها ولم تتم أو تمت وشذ عنا أسماؤها» ليست من «قولهم» أو «قولهما» ؛ القفطي وياقوت ، وإنما هي عبارة ياقوت وحده .

٦ - إن العبارة التي أوردّها القفطي وذكرها ياقوت بعد ذكر كتاب «عون الجمل» وهي : «وهو آخر شيء أملاه» لا تدل إطلاقاً على «تمام» القائمة ، ومن ثم عدم وجود كتاب للمعري اسمه «معجز أحمد» . إن هذه العبارة لا تزيد على كونها تقرير واقع تاريخي لأحد كتب أبي العلاء ،

أنت تقبل رواية ابن عساكر في تمام «اللامع» مع أنه لم يُصرَّح بالوقوف عليه ؟

وأنت ، في الوقت نفسه ، تشكك في رواية ابن عساكر في وجود المعجز لأنه لم يصرح بالوقوف عليه !

٥ - إن قول الباحث «وربما يفهم منه أن (المعجز) شرح للديوان بتمامه كاللامع» يوحى لقارئه أن اللامع شرح للديوان بكامله كالفسر وأن المعري وقف عند كل بيت من أبيات الديوان كابن جني ، واللامع ، كما نص الباحث الكريم ، في صفحة ٢٤٤ ، ليس كذلك ، بل هو شرح لغوامض الديوان ، وسيجيء توضيح لذلك في آخر هذه الورقات .

٦ - عندي أن كلمة «أيضاً» في عبارة ابن عساكر : «ومعجز أحمد أيضاً» ، لم تجئ عبثاً ، وإنما جاءت لتعبر عن وجود شرح آخر للمعري لديوان أبي الطيب المتنبي ليس كاللامع في الشمول لكنه حول الديوان . ولعل هذا ما قصده الباحث الكريم حين قال : «لاحتمال أن يكون المعجز ذُكر استطراداً بدليل كلمة أيضاً» .

أقول : وإذا كان ذلك كذلك وأن «المعجز» الموجود - مختصراً - في ذهن ابن عساكر ، وربما في ذهن الباحث - قد «ذكر استطراداً» فكأننا متفقان على وجود كتاب للمعري اسمه «معجز أحمد» لكنه ليس مطولاً كاللامع .

٧ - لكن الباحث الكريم ما كاد يقتنع بوجود «المعجز» حتى نراه يلجأ إلى تخريج متكلف باعترافه إذ يقول «... بل إنه لا يمتنع تأويل النص ليدل على أن (اللامع) يسمى أيضاً (معجز أحمد) ولكنه لا يخلو من تكلف» .

وأقول : إن كلمة «أيضاً» هي التي ساقته إلى تكلف هذا الاقتراح المتكلف .

وإذا وافقنا الباحث الكريم على أن سقوط اسم «معجز أحمد» من فهرسي القفطي وياقوت الحموي دليل على عدم وجود كتاب بهذا الاسم .

وإذا وافقناه على أن ذكر ابن عساكر للكتاب باسمه لا يدل على وجوده أيضاً لأن ابن عساكر «لم يصرَّح بالوقوف» على الكتاب .

فماذا سيقول الباحث الكريم عن ذكر كتاب «معجز أحمد» عند ابن أبي الإصبع في كتابه الموسوم «تحرير

العلاء وبين نفي كتاب له ، حقيقي ، اسمه «معجز أحمد» . ينبغي أن لا يقودنا نفي صحة ذاك إلى نفي وجود هذا .

لقد كاد ذلك أن يحدث عندما تناول الباحث الكريم نص ابن عساكر الذي يقول : «وممن تكلم على شعره أجمع [أي شعر المتنبي] ابن جني في شرح ديوانه وقد سمَّاه الفسر ، وكتاب اللامع العززي ، ومعجز أحمد أيضاً ، لأبي العلاء المعري» .

يقول الباحث الكريم : «ولعل هذا هو النص الوحيد الذي يجمع بين الكتابين ولكنه لم يصرَّح بالوقوف عليهما ! وظاهر القول أنهما كتابان . وربما يفهم منه أن (المعجز) شرح للديوان بتمامه كاللامع ولكن ذلك غير لازم لاحتمال أن يكون (المعجز) ذُكر استطراداً بدليل كلمة (أيضاً) . وليس من الضروري أن يتطابق المعطوف والمعطوف عليه من كافة الوجوه ، بل إنه لا يمتنع تأويل النص ليدل على أن اللامع يُسمى أيضاً (معجز أحمد) ، ولكنه لا يخلو من تكلف» .

يُسمى أيضاً وقد ذكره ابن عساكر

١ - أود أن يعلم الباحث الكريم أن هذا ليس النص الوحيد الذي جمع بين الكتابين ، فقد جمع بينهما ابن خلكان في الوفيات ، والصفي في الوافي .

٢ - حاول الباحث الكريم من خلال فهرستي القفطي وياقوت الحموي ، وهما أشمل قائمتين - كما مر - أن ينفي «المعجز» لعدم وروده فيهما .

٣ - عندما ورد ذكر «المعجز» مستقلاً عن اللامع عند ابن عساكر حاول الباحث الكريم أن يلغي هذه الاستقلالية تلميحاً تارةً وتصريحاً تارةً أخرى .

٤ - أعيد نص مقطع من مناقشته : «... ولكنه لم يصرَّح بالوقوف عليهما ... ، وربما يفهم أن المعجز شرح للديوان بتمامه كاللامع ، ولكن ذلك غير لازم لاحتمال أن يكون المعجز ذكر استطراداً بدليل كلمة أيضاً» .

وأسأل الباحث الكريم : ألا يبدو من كلامه هذا أنه مقتنع بوجود كتاب للمعري عن المتنبي اسمه «معجز أحمد» بغض النظر عن كونه شرحاً للديوان بتمامه كاللامع ؟

ثم أعود لأسأله مرة أخرى : كيف اعتمدت على صحة رواية ابن عساكر في أن «اللامع» شرح تام للديوان وشككت في ذلك بالنسبة «للمعجز» مع أن ابن عساكر لم يصرح بالوقوف عليهما معاً ؟

التحبير» وكتابه الآخر «بديع القرآن» ؟ ، وهو في كليهما قد صرح بوقوفه على الكتاب وباستشهاده منه ورده على أحد نصوصه ؟ !

لكن الباحث لا يعدم التخريج . يقول : «وذكره ابن أبي الإصبع ضمن مصادره» حيث قال : (ولقد وقفتُ من هذا العلم على أربعين كتاباً ، منها : شروح أبي العلاء الثلاثة : «ذكرى حبيب» ، «عبد الوليد» ، «معجز أحمد») ثم نقل منه النص التالي : «باب الطاعة والعصيان : هذا النوع استنبطه أبو العلاء المعري عند نظره في شعر أبي الطيب المتنبي وشرحه له من قوله ... » .

ثم يعلق الباحث على ذلك فيقول : «هذا النص هو أقوى الأدلة على وجود (المعجز) واستقلاله لأنه يتضمن التصريح بالوقوف عليه والنقل منه» ومع قناعته الواضحة هذه إلا أنه يحاول ، كما حاول مع غيره من النصوص ، هدم ما لقيه عند ابن أبي الإصبع من توثيق يدل على وجود «المعجز» . يقول : «ولم يصرح بذلك غير ابن أبي الإصبع من المؤلفين . لكن يلاحظ عليه قوله : شروح أبي العلاء الثلاثة» - بهذه الصيغة الحاصرة - في سياق الإشارة إلى كثرة مصادره ، وليس منها (اللأمع) مع شهرته ، وأن قوله : «عند نظره في شعر أبي الطيب» ينطبق على «اللامع» فمن الغريب أن ابن أبي الإصبع يغفل الكتاب المشهور لأبي العلاء ، ويذكر كتاباً لم يعرفه تلاميذ أبي العلاء ! وهذا الإشكال يزول بالمرّة إذا افترضنا أن (اللامع) و(المعجز) عنوانان لكتاب واحد على غرار كتبه الأخرى ذات العنوانين» .

علي أيضاً بعض التعليقات على هذا النقاش :

١ - لا شك أن دفاع الباحث الكريم هنا هو أضعف مواطن مدافعاته لوجود «المعجز» لأنه ، هنا ، يقف أمام أقوى دليل على وجوده كما هو واضح وكما سأوضح .

٢ - يستغرب الباحث الكريم إيراد ابن أبي الإصبع لشروح أبي العلاء الثلاثة بهذه الصيغة الحاصرة في سياق الإشارة إلى كثرة مصادره وليس بينها «اللامع» .

وأسأله : وما وجه الغرابة ؟

إن ابن أبي الإصبع في سبيل تأليف كتابه النقدي : «تحرير التحبير» ، احتاج ، من ضمن ما احتاج إليه ، إلى الاطلاع على بعض الكتب النقدية ومن بينها هذه الكتب الثلاثة لأبي العلاء دون غيرها من كتبه حتى ولو كان كتاباً

كبيراً مشهوراً كاللامع . إن الكتب التي اطلع عليها محدودة بهذا الرقم الذي أشار إليه في مقدمته ولو أنه اطلع على اللامع أو على غيره من شروح الديوان المطولة - وما أكثرها - لنص على ذلك . لكن كل الكتب التي ذكرها ذات علاقة مباشرة بالنقد والبلاغة ، ونص ابن أبي الإصبع الذي اقتبسه من المعجز ذو اتجاه أدبي نقدي كما سيأتي شرحه .

٣ - لا أدري ما الذي دفع الباحث الكريم إلى أن يقرر ، جازماً ، بأن قول ابن أبي الإصبع «عند نظره في شعر أبي الطيب ...» ينطبق على «اللامع» ؟ ما الدليل ؟ ما الذي يمنع أن يكون ما استنبطه أبو العلاء من شعر أبي الطيب مذكوراً في كتابه الآخر : «معجز أحمد» ؟ لماذا ننكر ما رآه ابن أبي الإصبع ، ووقف عليه ، ونقل منه بنفسه ، ونحاول إثبات أن ما رآه - ولم نره - هو «اللامع» وليس «المعجز» ؟ !

٤ - ثم إن الباحث الكريم في محاولة مدافعته لهذا الدليل القوي عند ابن أبي الإصبع يلجأ - ثانية - إلى مالجأ إليه سابقاً ، وهو مركّب سهل ، فيقول : «وهذا الإشكال يزول بالمرّة إذا افترضنا أن (اللامع) و (المعجز) عنوانان لكتاب واحد على غرار كتبه الأخرى ذات العنوانين» .

ما رأيه إذا قلت له إنني لن أتفق معه وأذهب إلى ما ذهب إليه في افتراض هذا الافتراض ، بل سألتزم الوقوف إلى جانب ابن أبي الإصبع في صحة وجود كتاب غير «اللامع» اسمه «معجز أحمد» غير «المعجز المنشور المزور» ولعل ما يدفعني إلى هذا الانحياز أن ابن أبي الإصبع - على خلاف جميع المؤلفين الذين ذكروا «المعجز» يتحدث عن هذه الكتب النقدية التي سردها في مقدمته حديث المتخصص ذي الدراية والعلم بالموضوع الذي يتحدث عنه ، فهو ناقد ، ويؤلف كتاباً في النقد ولا أظن أن ناقداً مثله تمر عليه حلية مزيفة خاصة إذا كانت من صناعة أبي العلاء المعري ولعصم كمعصم ديوان أبي الطيب المتنبي .

٥ - يقول الباحث الكريم :

«والغريب أن يرجع ابن أبي الإصبع إلى كتاب لم يعرفه تلاميذ أبي العلاء» .

وأقول : بل الغريب أن نقرر أن تلاميذ أبي العلاء لم يعرفوا «المعجز» ولذلك أسأله :

هل وصلت إلينا كل كتب أبي العلاء ؟

بل كل كتب وروايات وفهارس التلاميذ ؟

بل كل كتب التراث ؟

ثم ألم يقرر القفطي - وهو من يعول الباحث الكريم على رواياته - أن «أكثر كتب أبي العلاء عُدَّتْ» ؟ وإذا بقي لنا ، على هذا ، من «المعجز» اسمه واقتباس ابن أبي الإصبع منه ووقفه عليه ، فهذا خير .

ومما مرَّ يتضح إصرارُ الباحث على نفي وجود كتاب مستقل اسمه «معجز أحمد» حتى لا يضاهي هذا المطبوع المزور ويمائته ، وهو محقٌّ - إلى حد ما - فيما ذهب إليه . لكن : ما موقفه إذا ذُكرت المصادر وجود كتاب «مختصر» اسمه «معجز أحمد» لا يضاهي هذا المطبوع ولا يمائته ؟ أيقبله ؟

ذلك ما ينقلنا إليه الباحث الكريم في نقاشه التالي لنص ابن خلكان : يقول النص :

«ولما فرغ من تصنيف (اللامع العزيزي) في شرح شعر المتنبي وقرئ عليه أخذ الجماعة في وصفه فقال أبو العلاء : كأنما نظر إليّ بلحظ الغيب حيث يقول :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي

وَأَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي مِنْ بِهِ صَمَرٍ

واختصر ديوان أبي تمام وشرحه وسمّاه : (ذكرى حبيب) ، وديوان البحري وسمّاه : (عبث الوليد) وديوان المتنبي وسمّاه : (معجز أحمد) وتكلم على غريب أشعارهم ومعانيها ، وماخذهم من غيرهم ، وما أخذ عليهم ، وتولّى الانتصار لهم ، والنقد في بعض المواضع عليهم ، والتوجيه في أماكن لخطئهم» .

يقول الباحث الكريم مُعلّقاً :

«ولكن النظرة النقدية تقلل من أهمية هذا النص لأن ابن خلكان يجمع مادته من مصادر كثيرة فلا يدل ذكر (اللامع) و (المعجز) في صفحة واحدة على كبير شيء . ويظهر أن الخبر المتعلق (باللامع) مصدره السلفي ، كالخبر السابق عليه ، وقد أورده القفطي بحروفه ... أما الجزء المهم وأوله قوله : (واختصر ديوان أبي تمام) فلا يتضح من أين أخذه ابن خلكان ، والغالب أنه من غير كتاب السلفي ؛ إذ لو كان فيه لقرأه القفطي ، وهو المدقق الحريص ، وعرف بوجود كتاب اسمه المعجز ، وإذن يصبح هذا النص كالنص الوارد في (تحرير التحبير) سواء

بسواء ؛ أعني أنه يذكر للمعري كتاباً باسم المعجز ويغفل اللامع ، وينقص عنه بعدم التصريح بالوقوف عليه والنقل منه ... يمكن أن يقال : إن الراوي ، كغيره ، سماه (المعجز) وهو (اللامع) وجعله مختصراً» .

ولي أيضاً على هذه المناقشة مداخل :

١ - يذهب الباحث هنا إلى توظيف «النظرة النقدية» واستخدامها لهدم نص ابن خلكان وربما وظفت الوسيلة نفسها لترميم ما يحاول هدمه .

٢ - عندي أن إقحام السلفي مصدراً لخبر «اللامع» وحده ليس ، بالضرورة ، سليماً ذلك أن الخبر الذي أسنده ابن خلكان إلى السلفي ، والذي قال عنه الباحث بين حاصرتين : [ونقل خبراً لا حاجة لنا به] هو ، في الواقع ، الخبر الذي استقاه ابن خلكان من السلفي لا خبر اللامع . يقول الخبر : «قال الحافظ السلفي : أخبرني أبو محمد عبدالله ... الإيادي أنه دخل ، مع عمه ، على أبي العلاء يزوره ، فرأه قاعداً على سجادة أبد ، وهو شيخ ، قال : فدعاً لي ومسح على رأسي ، وكنت صَبِيّاً . قال : وكأني أنظر إليه الساعة وإلى عينيهِ ؛ إحداهما نادرة والأخرى غائرة جداً ، وهو مُجَدَّرُ الوجه ، نحيف الجسم» .

ثم يأتي مباشرة خبر «اللامع» في جملة جديدة :

«ولما فرغ من تصنيف اللامع ... وقرئ عليه أخذ الجماعة في وصفه ...»

ثم يأتي خبر «المعجز» مباشرة في جملة أخرى جديدة : «واختصر ديوان أبي تمام ...»

في رأيي أن الواو في قوله «ولما فرغ ...» وفي قوله «واختصر ...» هما واو استئناف . وإذا قرر الباحث إن الأولى عاطفة - لكي يصبح خبر «اللامع» من رواية السلفي - فما حجته في أن الثانية استئنافية وليست عاطفة ؟

وعليه فإذا قلنا إن خبر «اللامع» مروى عن السلفي فلا شك أن خبر «المعجز» مروى عنه أيضاً والعكس كذلك . والاستئناف في الواوين هو الراجع عندي وهذا لا يتضح إلا بإعادة قراءة نص ابن خلكان قراءة متأنية وربطه براويه ذلك «الصبي» . إن الخبر المروي عن السلفي ينصب أساساً على ذكر وصف ذلك «الصبي» لشكل وجهه أبي العلاء وعينيهِ وجسمه لا علمه .

٢ - نعم : جاء ذكر خبر «اللامع» الوارد عند ابن

في حجمه حجم الكتابين الآخرين اللذين قرُنَ بهما وهما :
«ذكرى حبيب» و «عبث الوليد» . و «عبث الوليد» مطبوع
«ينادي بأعلى صوته» دالاً على حجمه المتواضع !

ه - كلاهما - محقق «المعجز المزور» الدكتور دياب
والدكتور العزام - اعتماداً على نص ابن خلكان ، وكلاهما
أخذ منه ما يناسبه . يقول الدكتور العزام عن الدكتور
دياب : «وقد أخذ المحقق من كلام ابن خلكان ما وافق
الغرض ، وهو ما يتصل (بالمعجز) وأن أبا العلاء أملاه بعد
(اللامع) ورد ما يتعلق بكونه مختصراً ..»

أقول : وكذلك الدكتور عزام عامل نص ابن خلكان
معاملة مشابهة ؛ فابن خلكان ذكر «اللامع» و «المعجز» في
نص واحد لكن الباحث استبعد صحة خبر «المعجز» ، وقرر
أن ابن خلكان نقل من مصدر غير السلفي وأن هذا المنقول
عنه إنما ذكر «المعجز» وأراد «اللامع» فالباحث ردَّ المعجز
مختصراً أو مطولاً ، بل وفسر قصد مؤلف الكتاب الذي
نقل عنه ابن خلكان !

أليس في هذا تعسفٌ شديد لنص ابن خلكان
الواضح ؟

٦ - وأخيراً ؛ يلجأ الباحث الكريم للتخلص من ذكر
«اللامع والمعجز» عند ابن خلكان في صفحة واحدة إلى ما
لجأ إليه من قبل عند تخريجه لنصي ابن عساكر وابن أبي
الإصبع فيقول : «ويمكن أن يقال : إن الراوي ، كغيره ،
سمَّاه (المعجز) وهو (اللامع) وجعله مختصراً !!»

ثم ينتقل الباحث الكريم إلى آخر مصادره وهو كتاب
ابن العديم : «الإنصاف والتحري» ويحاول كما حاول من
قبل مناقشة نصه وتفسيره وتخريجه ثم استبعاده .
ذكر ابن العديم للمعري كتاباً «في معاني شعر
المتنبي» مقداره ست كراريس .

يقول الباحث الكريم معلقاً :

«ولم يذكر ابن العديم في (الإنصاف والتحري) أن
للمعري كتاباً بهذا الاسم [معجز أحمد] ولكنه صرح بأن
له كتاباً في معاني شعر المتنبي مقداره ست كراريس
وذهب [البعض] بأن هذا الكتاب هو (معجز أحمد) وهو
مجرد اجتهاد منهم بلا شك لأن ابن العديم لم يذكر المعجز
أصلاً ، ولا يتصور أن تفي هذه الكراريس القليلة بصفة
المعجز المذكورة في نص ابن خلكان المذكور أعلاه .»

١ - أقول : إن ما أورده ابن العديم يثبت دون شك

خلكان عند القفطي ولكن القفطي لم ينسب الخبر إطلاقاً
إلى السلفي .

لماذا لا يكون القفطي قد نقل خبر اللامع من مصدر
آخر غير السلفي ؟

ثم لماذا لا ينقل ابن خلكان خبر اللامع وخبر المعجز
من مصدر واحد أو مصدرين مختلفين ؟

وكلاهما لا يغير من الواقع شيئاً وهو حقيقة وجود
كتاب للمعري «مختصر» اسمه «معجز أحمد» غير ذلك
المطبوع المزور .

٢ - ثم يقول الباحث : «أما الجزء المهم وأوله قوله :
(واختصر ديوان أبي تمام ...) فلا يتضح من أين أخذه
ابن خلكان والغالب أنه من غير كتاب السلفي إذ لو كان
فيه لقرأه القفطي» .

ويدفعنا هذا النص إلى استنتاج أمرين :
أ - الشك في روايات ابن خلكان - وهو الثقة فيما
يرويه - لأنه لم يذكر لنا مصدره ، وهو في غالب كتابه لا
يذكر مصادره . وحتى لو ذكر مصدره فإن الباحث قد قرر
سلفاً عدم قبوله لنص ابن خلكان لأنه لم يصرح بالوقوف
على الكتاب ولا النقل منه .

ب - حقاً ؛ لو اتبعنا هذه القاعدة التي ينتهجها
الباحث لسقطت أسماء كثيرة من كتب التراث التي وردت
أسمائها في مصادر التراث وفهارسه وكتبه ، ككتب ابن
النديم وياقوت وابن خلكان وفوات الوفيات والوافي
بالوفيات وسير أعلام النبلاء وغيرها وغيرها . أجزم أن
هؤلاء لم يقفوا على كل كتاب ذكروه ونقلوا عنه ، ولم
يطالبهم أحد بذلك فيما أعلم . وحتى لو طبقنا منهجه
وطالبنا بضرورة التصريح بالوقوف على الكتاب والنقل منه
هل سيقبل الباحث الكريم بذلك الكتاب وبوجوده ؟ أبداً .
هذا ابن أبي الإصبع وقف على كتاب «معجز أحمد» ونقل
عنه ولكن ذلك لم ينفعه ولم يُغنِه عند الباحث شيئاً .

٤ - الباحث مقتنع - حسب علمي - أن «اللامع»
كتاب كبير أو شرح «تام» لا يمكن أن يوصف بالاختصار
وعلى هذا فإن صفة الاختصار لا تنفي وجود المعجز بل
تنفي أن يكون «المعجز» هو «اللامع» كما تنفي أن يكون
«المعجز» المختصر هو «المعجز» المطبوع المزور المتصف
بالطول فلماذا «يحارب» وجود هذا «المعجز» المختصر ؟
إن هذا الاختصار الذي وُصِفَ به «المعجز» يناسب

وجود كتاب للمعري يهتم بتناول معاني شعر المتنبي ، وهذا الكتاب ، كما يبدو من نص ابن العديم ، كتاب «مختصر» يقع في هذا الحجم الذي ذكره من الكرايس .

وأسائل الباحث عن هذا الكتاب للمعري «في معاني شعر المتنبي» ما ماهيته ؟

أ - هل هو في رأيه «معجز أحمد» ؟

ب - هل هو في رأيه كتاب «اللامع» ؟

ج - هل هو في رأيه كتاب ثالث للمعري عن المتنبي ؟
طبعاً استبعد الباحث في نقاشه السابق التساؤل الأول بحجة أن «ابن العديم لم يذكر (المعجز) أصلاً» .

ونستبعد - هو وأنا - التساؤل الثاني من ذهن لأن هذه الكرايس القليلة لا تفي بكتاب كبير كاللامع العززي . ونستبعد كذلك - هو وأنا - التساؤل الثالث فلا نعرف - كما ذكر الباحث في بحثه - كتاباً ثالثاً للمعري عن المتنبي .

إذاً : ماذا يكون هذا الكتاب الذي يتحدث عنه ابن العديم ؟

ألا يمكن أن يراجع الباحث نفسه ويعيد قراءة نص ابن العديم فلعلم هذا الكتاب «في معاني شعر المتنبي» أن يكون «معجز أحمد» .

٢ - يقول : «ولا يتصور أن تفي هذه الكرايس القليلة بصفة المعجز المذكورة في نص ابن خلكان المذكور أعلاه» .

ويمكن أن نستنتج من هذا أن الباحث الكريم يوافق على وجود «المعجز» المختصر المذكور عند ابن خلكان ، ولكنه لم يجد بعد ما يسند هذه الموافقة والقبول من حيث عدد كرايسه وأوراقه !

وأقول : إن هذه الكرايس التي ذكرها ابن العديم يمكن أن تفي بصفة المعجز لأن «معجز أحمد» المذكور عند ابن خلكان «مختصراً» قرن بأخويه : «ذكرى حبيب» و «عبث الوليد» . ولو راجعنا قائمة القفطي ، التي يؤمن الباحث بمكانتها وتوثيقها ، لوجدنا أن عدد كرايس «ذكرى حبيب» ستون كراسة ، وأن عدد كرايس «عبث الوليد» عشرون كراسة . فانظر إلى الفارق الكبير بين الاثنين في عدد الكرايس . ومع ذلك فهما عند ابن خلكان وعند غيره مختصران . ثم إن النسبة ، نقصاً ، بين «عبث الوليد» و «معجز أحمد» هي مقارنة لمثيلتها بين «ذكرى

حبيب» و «عبث الوليد» «فعبث الوليد» ينقص عن «ذكرى حبيب» بما يعادل ثلثيه ، وكذا «معجز أحمد» ينقص عن «عبث الوليد» بما يعادل ثلثيه تقريباً . والعجيب أن هذا التناقص بين هذه المختصرات لدواوين هؤلاء الشعراء الثلاثة يتدرج تاريخياً فأبو تمام أطولها ثم البحتري ثم المتنبي .

٣ - وحتى لو استبعدنا فكرة النسب هذه فإن طريقة الكتابة ومقدار الأسطر في الصفحات ومقدار الكلمات في الأسطر كل ذلك له دور أساسي في حجم عدد كرايس الكتاب وورقاته ، ولذلك فقد تفوق هذه الكرايس الست حجم «عبث الوليد» وقد توازیه وقد تنقص عنه قليلاً ، وكذلك الحال مع «ذكرى حبيب» فقد لا تصل كرايسه الستون إلى حجم «عبث الوليد» وربما زادت عنه وربما ساوته . وهذا كله ممكن لأن كتب أبي العلاء لم يكتبها ناسخ واحد حتى تكون أوراق هذه المختصرات ملتزمة بأعداد ورقاتها المذكورة .

٤ - ثم إن تحديد عدد أوراق الكراسة أمر مختلف فيه فالأستاذ المرحوم عبدالسلام هارون في كتابه : «تحقيق النصوص ص ٢٥ الطبعة الرابعة» - يقول : «فكان المجلد أطلق قديماً على ما يُسمى بالكرايس التي هي إلى وقتنا هذا تقدر بعشر ورقات» .

وعلى هذا فكراريس ابن العديم الست تصل إلى ستين ورقة وما من شك أن هذه الورقات تفي ، بتوسع ، بصفة «المعجز» [المختصر] المذكورة في نص ابن خلكان .

٥ - وربما يكون ابن العديم قد رأى جزءاً من «معجز أحمد» أطلق عليه هذا الاسم الذي سمّاه .

٦ - إذا كان ابن العديم لم ينص على تسمية الكتاب باسمه الصريح «معجز أحمد» فهذا ليس دليلاً على عدم وجود كتاب بهذا الاسم ولكنه ربما كان دليلاً على عدم رؤية ابن العديم للكتاب بنفسه . ثم إن تسمية الكتاب بغير اسمه الحرفي الذي أطلقه عليه مؤلفه أمر وارد وممكن فهذا كتاب المعري عن البحتري المسمى «عبث الوليد» يرد ، كما ذكر الباحث ، عند البغدادي بغير اسمه بل باسم «شرح ديوان البحتري» ولا شيء في هذا ولا عيب فيه ولا مأخذ عليه .

وفي محاولة الباحث الكريم إقناع قارئ بحثه أن لا وجود لكتاب اسمه «معجز أحمد» يذهب مرة أخرى إلى أن

أقول إن : احتفال الشراح «باللامع» جاء نتيجة كونه شرحاً كبيراً يغني عن الشرح الصغير المختصر . وينبغي أن لا يغيب عن بالنا أن المهتمين بتراث أبي تمام والبحري ما زالوا يحتفلون بكتّابي المعري عنهما ، شقيقَي المعجز ، لأنهم لا يجدون خياراً أحسن منهما كما يجدون عندما يبحثون عن رأي المعري في شعر أبي الطيب المتنبي ، ولهذا قال أبو المرشد المعري في كتابه «تفسير أبيات المعاني» ، ص ١٥ : «وقد أورد في كتابه المعروف (باللامع العزيزي) ما لا فائدة فيما عداه ولا حاجة معه إلى سواء» وأبو المرشد لا ينفي الحاجة إلى «المعجز» فحسب بل إلى كل شروح ديوان أبي الطيب المطولة والمختصرة .

ثم جاء الباحث في الصفحة الواحدة والخمسين بعد المثني فذكر أكثر من خمسة وعشرين مصدراً قال إن مؤلفيها لم يطلعوا على كتاب «معجز أحمد» . والواقع أن هذه المصادر التي ذكرها لم تعتمد الطريقة الإحصائية لكتب المعري حتى يمكننا ويمكنه الاحتجاج بعدم ذكرها أو اطلاع مؤلفيها على «معجز أحمد» . بل إن من بين هذه المصادر التي ذكرها من لم يذكر ، عند ترجمته للمعري اسم كتاب واحد من كتبه كالخطيب البغدادي في تاريخ بغداد والثعالبي في تنمة اليتيمة ، ومنهم من ذكر كتاباً أو كتابين كالبخري في دمية القصر فقد ذكر له «سقط الزند» و«لزوم ما لا يلزم» .

ثم إن «المعجز» ذكر باسمه في بعض هذه المصادر التي أشار إليها الباحث كالوفيات لابن خلكان ، وتحرير التحبير ، وبيد القرآن لابن أبي الإصبع ، وتاريخ دمشق لابن عساكر . وذكر بمعناه كما ورد عند ابن العديم باسم «معاني شعر المتنبي» .

أما ابن شاعر الكتبي ، مثلاً ، وهو من المصادر التي ذكر الباحث أنها لم تُشرِّ للمعجز فلم يترجم أصلاً للمعري ، لأنه إنما ترجم لمن فات ابن خلكان أن يترجم لهم ، وابن خلكان ترجم للمعري كما هو معلوم .

ومن المصادر التي أوردت «معجز أحمد» مصادر ذكرها الباحث في هامشيه ٢٣ ، ٢٤ وهم النويري ، وابن حجة الحموي ، وابن الورد ، والعماد الحنبلي ، والعباسي وغيرهم .

وممن ذكر «المعجز» و«اللامع» معاً ، بالإضافة إلى ابن عساكر وابن خلكان ، الصفدي في الوافي بالوفيات

هذه التسمية صنعها أعداء المعري وأطلقوها على «اللامع العزيزي» . يقول : «وربما يقال إن الناس قد وقعوا في دين أبي العلاء وصمّوه بالزيف والزندقة ومعارضة القرآن منذ عصره إلى اليوم فلا يستحيل أن ينسبوا إليه كتاباً يشير عنوانه من طرف خفي إلى وجود كتاب معجز غير القرآن ، أو يضع أحدهم (معجز أحمد) عنواناً على «اللامع» للإضرار به .»

وأقول : هذا ممكن لو أن ديوان المتنبي وحده انفرد بالتلقيب دون غيره .

ثم أقول : إن هذه التسمية ، بحجة ما مر من نقاش ، تنطبق على «المختصر» لا على الكتاب المنشور المزور ، ولا على «اللامع» . وهي تسمية تنطوي على شيء من محاكات أبي العلاء البديعية وتلاعبه بالألفاظ . وتلقيب شرحه لديوان المتنبي «بمعجز أحمد» لم يجئ منفرداً وإنما جاء ضمن تسمية ثلاثية لشرح دواوين ثلاثة :

فأبو تمام اسمه حبيب ، وربما كان لشعره مكانة خاصة عند أبي العلاء فورّى عنها بهذه التسمية المستعارة من مطلع معلقة امرئ القيس :

قفا نبك من «ذكرى حبيب» ...

وبالبحري اسمه الوليد ، وفي شعره ما يقترب بالعبث الفني ، وربما الخطأ الفني في رأي أبي العلاء ، ومن هنا اختار له هذه التسمية موريا عنه وعن شعره بالطفل الوليد وعبثه .

أما المتنبي فهو «متنبي» كما يدل عليه لقبه ، واسمه أحمد كاسم النبي - ﷺ - والنبي له معجزة حقيقية هي القرآن الكريم ، أما «المتنبي» فمعجزته ، في رأي أبي العلاء ليست إلا معجزة فنية تتناسب مع (المتنبي لا النبي) تتمثل في ديوان شعره ، ولذلك سمى كتابه عنه : «معجز أحمد» .

بل ربما عبرت هذه العناوين الثلاثة أيضاً عن موقف المعري النقدي تجاه شعر هؤلاء الشعراء الثلاثة فشعر أبي تمام لم يعد سوى «ذكرى» وشعر البحري «عبث» أما شعر المتنبي فهو «معجز» .

ثم ينتقل الباحث الكريم ليتحدث عن «إطباق الشراح جيلاً بعد جيل على الاحتفال (باللامع) وعدم الإشارة إلى شرح ثانٍ باسم (معجز أحمد)» .

يعني أنه اطلع على كل النسخ الثمان التي ذكرها بروكلمان ماعدا نسخة بطر سبرج التي ذكر أن الدكتور عبدالفتاح الحلو وصفها له لعدم استطاعته الوصول إليها . أشك كثيراً في صحة هذا الزعم لأنني أعرف جيداً أن من بين هذه النسخ التي ذكرها بروكلمان نسخة كاملة لم تذهب ورقتها الأولى . وقد أعاد المحقق ذكرها ومكانها ورقمها عندما اقتبس من العلامة أحمد تيمور .

هذه النسخة هي نسخة المكتبة الحميدية التي تحمل الرقم ١١٤٨ (ذكرها بروكلمان في الجزء الثاني ص ٨٩ من الترجمة العربية) . إن هذه النسخة هي نسخة «اللامع العززي» ، وهي نسخة تامة كاملة نادرة قديمة مقابلة على النسخة الأصل التي أملاها أبو العلاء ، وذلك في شهر شعبان من عام ٤٧٨هـ : أي أن المقابلة تمت بعد وفاة المؤلف بما يقرب من تسع وعشرين سنة فقط ولو أنه - أو زميله الدكتور - اطلع عليها لحلت له كثيراً من الإشكالات التي هو ، ونحن ، في غنى عنها ، وها هي اليوم تحل كثيراً من الاستفسارات التي واجهته وواجهت الدكتور العزّام وواجهتني . إضافة إلى ذلك فهي كشف مهم يضاف إلى تراث أبي العلاء المعري الذي كنا نظن أنه مفقود .

أما توثيق هذه النسخة المهمة فلا أظن أنني أحتاج إلى الحديث عنه فكتاب «الماخذ على شراح ديوان المتنبي للأزدي» اعتمد فيما له صلة بالمعري على اللامع العززي بل كانت مأخذه عليه وقد قارنت بينهما فما وجدت اختلافاً . وقد بينت هذه النسخة أن «اللامع العززي» كتاب ضخّم جداً وإذا طبع - إن شاء الله - فسيكون أكبر كتاب بين أيدينا للمعري إذ ربما يصل إلى خمسة مجلدات كبار بعد التحقيق . ويقع هذا المخطوط في ثمان وأربعين ومنتي ورقة (٢٤٨) ، وأسطر الصفحة الواحدة تتراوح بين ٣٢ - ٣٧ سطراً ومعدل الكلمات في السطر الواحد عشرون كلمة . وهذا المخطوط مكتوب بخط نسخي دقيق للغاية لكنه جميل . ومقاسه ٢٣,٥ × ١٧,٥ سم .

بقي أن نستفيد من هذه النسخة النادرة الكاملة للامع العززي للتدليل للباحث الكريم الدكتور العزّام - وهو الذي تمنى وجود اللامع - على أنه كتاب مستقل عن «المعجز» وأن «المعجز» مختصر ، وأن «اللامع» مطول ، لكنه ليس شرحاً تاماً كما قد يتبادر إلى الذهن ويفهم من نص ابن عساكر .

[٧ : ١٠٣] ، قال : «ذكرى حبيب : شرح شعر أبي تمام» ، «معجز أحمد : شرح شعر أبي الطيب» ، «عبث الوليد : شرح شعر البحرني» ، ... «اللامع العززي في شرح شعر المتنبي» .

وذكرهما البغدادي في هدية العارفين [١ : ٧٧] وسمّى اللامع : «اللامع الغزنوي في شرح ديوان المتنبي» ، وهو تطبيع . وسمّى معجز أحمد : «معجز أحمد مختصر ديوان أبي تمام» ولعل في النص سقطاً .

إن كل هذا الحوار وهذه المناقشة لما ورد في بحث الباحث الدكتور العزّام هو حوار يعتمد أساساً على المباحات المنطقية والعقلية أكثر من اعتماده على الدليل المادي الذي ينبغي أن يكون مصاحباً لما أدعيه من إمكانية وجود كتاب للمعري اسمه «معجز أحمد» ، غير اللامع ، وغير المعجز المطبوع المزور . وأظن أن من كمال البحث أن أقدم أدلة مادية تجعل ما أقول أمراً معقولاً ومقبولاً ولو في حدود :

لقد ذكر الدكتور دياب ، محقق كتاب معجز أحمد المنسوب للمعري ، في مقدمته ، في الصفحة السابعة مايلي :

«فرجعتُ إلى بروكلمان أستقصي ما ذكره من النسخ وأطلبها بالتصوير أو بالوصف ، وأخذتُ أنقب عن أماكن هذه المخطوطات فعثرتُ على ما لا يقلُّ عن عشر مخطوطات ذكرها بروكلمان وبعضها لم يذكره بروكلمان ، ولكن وجدتُها قد ضاعتُ منها الورقة الأولى» . ثم يقول في الصفحة الخمسين من مقدمته :

«٣ - وقد أشار العلامة أحمد تيمور في كتابه : (أبو العلاء المعري) إلى أن هناك نسخة من (اللامع العززي) في مكتبة لا له لي ... فاستوصفتها بواسطة زميل الدراسة الدكتور مقدار يلجن فأفاد بأن الكتاب هو معجز أحمد ، ومثله في مكتبة قوله بدار الكتب المصرية ، ومثله في (الحميدية) برقم ١١٤٨ و (على عزيز)» .

بسم الله الرحمن الرحيم

«المعجز العززي»

١ - أستغرب جداً أن يعثر المحقق الكريم على ما لا يقلُّ عن عشر نسخٍ كلّها قد ضاعت منها الورقة الأولى .

٢ - هذه المخطوطات العشر - كما يقول المحقق - مخطوطات ذكر بروكلمان بعضها وبعضها لم يذكره ، وهذا

يَعْتَرِ الباحثون على هذا النص في مخطوطة اللامع إذا
وُجِدَتْ أو في شذراته الباقية في المصادر المخطوطة .
وأقول : إن مخطوط اللامع موجود بين أيدينا كاملاً ،
والبحث فيه سهلٌ مُيسرٌ حيث شرحه مؤلفه المعري حسب
الترتيب الهجائي . وقد تعرض المعري للقصيدة التي منها
هذا البيت بين الورقات ٤٠ / أ - ٤٢ / ب والقصيدة
مطلعها :

عَوَازِلُ ذَاتِ الْحَالِ فِي حَوَاسِدِ

وإن ضَجِيعَ الْخُودِ مِنِّي لَمَاجِدُ

غير أن البيت الذي ذكره ابن أبي الإصبع واقتبس
شرحه من «معجز أحمد» في كتابيه غير موجود في
«اللامع» شيء عنه ، ولم يتعرَّضْ له المعري . وهذا ، فيما
أظن ، دليل قوي على أن «المعجز» كتاب آخر غير «اللامع» .
٢ - يشير أبو العلاء في مقدمته للامع إشارة واضحة
إلى أنه قد ألف «مختصراً» حول ديوان المتنبي . يقول «قال
أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التتوخي من أهل
معرفة النعمان : سألني بعض الناس أن أقتفي مُختَصِراً
فيه تفسير شعر أبي الطيب فكرهت ذلك» .

وهذا - إضافة إلى ما فيه من دلالة على تأليف كتاب
«مختصر» عن المتنبي - يدل دلالة واضحة أيضاً على أنه
ألف «المختصر» قبل المطول أو «المعجز» قبل «اللامع» على
خلاف ما ذهب إليه محقق «المعجز المزور» الدكتور دياب .
ثم يعلل المعري هذا الكثرة لإعادة التأليف والشرح
لديوان أبي الطيب المتنبي فيعزوه إلى تقدم العمر لكنه
يمليه بلغة في بعضها شيء من الإحساس الصادق بتقدم
السن . لنستمع إليه يحدثنا عن سبب تأليف «اللامع» :

«سألني بعض الناس أن أقتفي مُختَصِراً في تفسير
شعر أبي الطيب فكرهت ذلك ، وسألته الإعفاء فأجاب ، ثم
تكرر السؤال فأصخت معه في القياد ، وأنا كما قيل :
مُكره أخوك لا بطل ، وكم حُلِّيَ فضله العطل ، وأمليت
شيئاً منه ، ثم علمت أنني في ذلك من الأخسرين مالا ، لا
أكتسب به في العاجلة ولا الآجلة جمالاً ، لأن القريض له
أزمان ، ومن بلغ سنِّي فما له من الحنق أمان .

وذكر لي المجتهد - في خدمة عزيز الدولة وعرسها
أبي الدوام ثابت بن تاج الأمراء فخر الملك ، عمدة الإمامة ،
وعدة الدولة معزها ومجدها ، ذي الفخرين - أطال الله

لنبدأ أولاً بأقوى الأدلة التي ذكرها الباحث على وجود
المعجز واستقلاله عن اللامع ، وهذا الدليل هو نص ابن
أبي الإصبع الذي يحدثنا في مقدمة كتابه عن وقوفه على
كتاب «معجز أحمد» ثم ينقل منه في الصفحة التسعين بعد
المتين ما نصه :

«باب الطاعة والعصيان هذا النوع استنبطه أبو العلاء
المعري عند نظره في شعر أبي الطيب المتنبي وشرحه له
من قوله :

يُرَدُّ يَدَا عَنْ ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرٌ

وَبَعْضِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدٌ

وسماه الطاعة والعصيان ، أعني المعري ، وفسره بأن
قال : وهو أن يريد المتكلم معنى من معاني البديع
فيستغصي عليه لتعذر دخوله في الوزن الذي هو أخذ فيه
فيأتي موضعه بكلام غيره يتضمن معنى كلامه ويقوم به
وزنه ويحصل به معنى من البديع غير الذي قصده كهذا
البيت الذي ذكرته للمتنبي فإذا أراد أن يكون في البيت
مطابقة فيحتاج لإجلها أن يقول :

يُرَدُّ يَدَا عَنْ ثَوْبِهَا وَهُوَ مُسْتَيْقِظٌ

حتى إذا قال :

وَبَعْضِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدٌ

يكون في البيت مطابقة فلم يطعه الوزن فأتى (بقادر)
مكان (مستيقظ) لتضمنه معناه فإن القادر لا يكون إلا
مستيقظاً ، وزيادة : فقد عصاه في البيت الطباق ، وأطاعة
الجناس ، لأن بين (قادر) و (راقد) تجنيس عكس .
هذا كلام المعري على البيت .

ثم جاء ابن أبي الإصبع في كتابه الآخر «بديع
القرآن» (ص ١٠٩ - ١١٠) فجاء تحت الباب نفسه «باب
الطاعة والعصيان» فقال : «هذه التسمية تسمية المعري
عندما نظر في شعر المتنبي وتكلم عليه في كتابه المترجم بـ
(معجز أحمد) فأتى على قوله :

يُرَدُّ يَدَا عَنْ ثَوْبِهَا وَهُوَ قَادِرٌ

وَبَعْضِي الْهَوَى فِي طَيْفِهَا وَهُوَ رَاقِدٌ

وقال : أراد المتنبي الطباق فعصاه ، وأطاعة

الجناس ...» .

يقول الباحث الكريم (ص ٢٤٥) «... ولا أستبعد أن

تعرض أبو العلاء المعري لشرح أربعة وعشرين بيتاً منها فقط .

والقصيدة الدالية التي استشهد ابن أبي الإصبع ببيت منها تقع في الديوان في أربعة وأربعين بيتاً لكن أبا العلاء اكتفى بشرح واحد وعشرين بيتاً فقط .

ولكنه ، والحق يقال ، شرح طويل جداً غير أنه يتجه فيه إلى الشرح اللغوي أكثر من اتجاهه إلى الشرح الأدبي . ولعل «المعجز» - وهذا مجرد ظن - نحاً منحنياً أدبياً ، ولعل هذا ما جعل ابن أبي الإصبع يهتم «بالمعجز» ويجعله أحد مصادرهما عندما أراد تأليف كتابه النقدي «تحرير التحبير» ومن ثم يهمل «اللامع» . والنص الذي اقتبسه ابن أبي الإصبع - لا شك - نص نقدي بلاغي .

وأخيراً : ينبغي أن أوضح أن الباحث الكريم الدكتور العزام لم يكن موقفه من وجود كتاب للمعري اسمه «معجز أحمد» موقفاً سلبياً دائماً فقد أشار في بحثه بوضوح إلى ذلك وإلى إمكانية كون «المعجز» كتاباً صغيراً . يقول مستنتجاً (ص ٢٤٧) : «هذه هي الوقائع ومن الواضح أنها تدور على احتمالين : فإما أن المعجز هو اللامع ، وإما أنه كان كتاباً صغير الحجم غير اللامع ، ولكني أميل - إلى أن تتضح الصورة - إلى أن المعجز لم يوجد أصلاً ، وأن بعضهم أطلق اسم المعجز لعبارة وردت فيه أو للإساءة إلى المعري أو غير ذلك من الأسباب ، والله أعلم » .

ثم أقول : إن ماكتبته هو محاولة للإجابة عن تلك الاحتمالات وجلانها خشية أن يتوه هذا «المعجز» للمعري في خضم تلك الشكوك . ومن يدري فقد يجيء يوم نعر فيه على «المعجز» كما عثرنا على «اللامع» . والله المستعان .

بَقَاءَهُ وَأَدَامَ أَيَّامَهُ - أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقَرِّيُّ أَنْ
الْأَمِيرَ ، بِالْأَوَّامِ ، أَمْرَهُ أَنْ يَلْتَمِسَ لَدَيْهِ مِنْ هَذَا الْفَنِّ ،
فَنَهَضَتْ نَهْضَةً كَسِيرَ ، لَا يَقْدِرُ عَلَى الْمَسِيرِ ، وَأَنْشَأَتْ مَعَهُ
شَيْئاً عَلَى مِقْدَارِي لَا مِقْدَارَ الْأَمْرِ ، وَلَسْتُ فِي الْمُنَاصَحَةِ
بِالْمَخَامَرِ ، وَتَقَاضَانِي فِي الْمَرَادِ مُخْلَصٌ فِيمَا كَلَّفَ مُبْرٌ ،
عَلَى أَنِّي بِالْمُعْجَزَةِ مُقَرٌّ ، فَكَانَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :
إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ

تَقَاضَى شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا

وأتممت ماكنت بدأت فيه والله المستعان وبه التوفيق .
ثم يقول الناسخ في آخره : «تم الكتاب المعروف
باللامع العزيزي من إملاء الشيخ أبي العلاء أحمد بن
عبدالله بن سليمان ، رضي الله عنه ، في شرح ديوان أبي
الطيب أحمد بن الحسين المنتبى رحمه الله»

وإذا : فلولاً طلب الأمير عزيز الدولة ثابت بن شمال ،
أمير حلب بين السنوات ٤٣٣ - ٤٤٩ ، لما أتحننا أبو
العلاء بهذا الشرح العظيم ولبقينا على المختصر المعروف
«بالمعجز» وهو «مختصر» ضائع لم يبق لنا منه غير اسمه
واقتناس ابن أبي الإصبع منه .

وبقي شيء آخر ، وهو أن أدلل على صحة ما ذهب
إليه الدكتور العزام (ص ٢٤٤) وهو أن «اللامع» لم يكن
شرحاً للديوان «بتمامه» . وسأخذ القصيدة الأولى من
اللامع مثلاً :

«ذَكَرَ مَا هُوَ عَلَى الْقَافِيَةِ الْمَهْمُوزَةِ : مِنَ الَّتِي أُولَاهَا :

أَمِنْ أَرْدِيَارِكِ فِي الدُّجَى الرُّقْبَاءُ

إِذْ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ»

وهي قصيدة تقع في الديوان في سبعة وأربعين بيتاً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سُبُلَنَا مَجْرَاهُ وَالزُّبُرُ فَعَلْنَا
الْعَرِيفِينَ فَاجْبِيبَانِ افْرُدْهَا فِي عِلْمِ النُّجُومِ بِشَا لِّلرَّافِقِينَ وَتَا سَمِ السُّنُونِ تَا
نَمِ السُّنُونِ الْإِلَهِ الْمُسْتَبِيرِ وَهِيَ أَرَا لَكُنَّا بِمَقْرُونَةٍ صَدْرَ لِسْمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ قَالَ الْإِمَامُ الْبَطْلَانِيُّ تَا لَتَقِي نَوْرَ

الأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر

(١٩٣٠ - ١٩٩٢) رائد من الجيل الأول للمكتبيين

محمد فتحي عبدالهادي

أستاذ المكتبات والمعلومات - كلية الآداب - جامعة السلطان قابوس

مسقط - عمان

هذه قصة أستاذ جليل ، ورائد من رواد المكتبات في الوطن العربي ،
والعالم العربي عرفتته منذ أكثر من خمسين عاماً ،
مشرقاً مخلصاً ثم زميلاً حنوناً .

(١) المسيرة التعليمية

هي أول درجة دكتوراه يمنحها قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة أقدم الأقسام الأكاديمية بالعالم العربي ، كما أن العام الذي حصل فيه على درجة الدكتوراه هو أول عام يحصل فيه مصري على درجة الدكتوراه في تخصص المكتبات .

بدأ الدكتور أحمد أنور عمر حياته الوظيفية في عام ١٩٤١م حين عمل مدرساً بوزارة المعارف المصرية في العام الدراسي ١٩٤١ / ١٩٤٢م ، ثم مدرساً بمدارس الحكومة العراقية في العام الدراسي ١٩٤٢ / ١٩٤٣م ، وانتقل بعد ذلك للعمل ببعض الإدارات التعليمية بوزارة المعارف المصرية ، وكانت آخرها الإدارة العامة للبعثات ، حتى آخر ديسمبر ١٩٤٥م ، ثم كان عضو البعثة التعليمية للحكومة المصرية في أمريكا من أول يناير ١٩٤٦م حتى أكتوبر ١٩٤٨م ، حيث حصل على الدبلوم العالي في المكتبات ثم الماجستير في علم المكتبات كما سبق أن أشرنا .

وكان حصول الدكتور أحمد أنور عمر على درجة الماجستير في تخصص المكتبات بداية الطريق للعمل في مجال المكتبات ، حيث عمل بعد عودته من الولايات المتحدة الأمريكية بالمكتبة الرئيسية لجامعة القاهرة رئيساً لقسم المراجع والتبادل ، وكان ذلك لمدة خمس سنوات تبدأ من أواخر ١٩٤٨م حتى أواخر ١٩٥٣م ، وقد انتقل بعد ذلك

حصل الدكتور أحمد أنور عبدالرحمن عمر على درجة الليسانس في الآداب من قسم اللغة الإنجليزية وآدابها بكلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٩٤٠م بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى وكان ترتيبه الأول على دفعته ، ثم حصل في العام التالي على تخرجه ، أي عام ١٩٤١م على دبلوم معهد التربية العالي للمعلمين بالقاهرة ، الذي كان يؤهل للعمل في سلك التدريس .

وتبدأ قصته مع المكتبات في يناير ١٩٤٦م حين سافر مبعوثاً إلى الولايات المتحدة لدراسة علوم المكتبات بها . وفي صيف عام ١٩٤٧م حصل على الدبلوم العالي في المكتبات من الجامعة الكاثوليكية في واشنطن ، ثم حصل في العام التالي ، أي في عام ١٩٤٨م ، على درجة الماجستير في علم المكتبات من جامعة متشجان بالولايات المتحدة الأمريكية .

وفي عام ١٩٦٠م حصل أستاذنا على درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى في علم المكتبات (من كلية الآداب بجامعة القاهرة) مع التوصية بنشر الرسالة على نفقة الجامعة وتبادلها مع الجامعات الأخرى .

ولعله من الواضح أن الدكتور أحمد أنور عمر كان متفوقاً في دراسته على امتداد مسيرته التعليمية . وجدير بالذكر أن درجة الدكتوراه التي حصل عليها عام ١٩٦٠م

أكتوبر ١٩٩٢ م .

ويشير هذا التاريخ الوظيفي الحافل الذي امتد نحو خمسين عاماً إلى شخصية فريدة كانت قادرة على العطاء بصدق وإخلاص لمدة نصف قرن من الزمان . وكان الدكتور أحمد أنور عمر من أوائل العاملين المؤهلين تأهيلاً عالياً الذين عملوا بالمكتبات المصرية ، كما كان في الوقت نفسه من أوائل المؤهلين تأهيلاً عالياً الذين قاموا بتدريس علوم المكتبات . وهو فضلاً عن هذا كان من أوائل من جمعوا بين خبرة العمل في المكتبات والتدريس في أقسام المكتبات ، فقد عمل مكتبياً لمدة تسع سنوات في جامعة القاهرة وجامعة بغداد ، ودار الكتب القطرية ، كما اشتغل بالتدريس لمدة خمس وثلاثين سنة قضى منها ثلاثاً وعشرين سنة في قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة واثنى عشرة سنة في قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في المملكة العربية السعودية .

كان - رحمه الله - مدرساً بمعنى الكلمة تتلمذ على يديه الكثيرون في مصر وسائر أنحاء العالم العربي ، يتحدث في المحاضرة لمدة ساعتين متصلتين بلغة عربية فصيحة سليمة دون أن ينظر في ورقة . وكان حريصاً على أن يؤدي هذا العمل بكل الإخلاص . وأذكر أنه بعد تخرجه والعمل معيداً بقسم المكتبات والوثائق لاحظت أن أستاذي الجليل يقرأ كتابه جيداً قبل أن يدخل قاعة الدرس لإلقاء محاضرة على طلابه .

٣ - الأنشطة العلمية والمهنية

إذا كانت المسيرة الوظيفية التي سبق الإشارة إليها تمثل الخيوط الأساسية في حياة هذا الرجل العظيم ، فإن هناك فضلاً عن هذا العديد من الأنشطة العلمية والمهنية التي قام بها الدكتور أحمد أنور عمر على امتداد سنوات طويلة من عمره . ففي وقت مبكر من حياته الوظيفية عندما كان يعمل بالمكتبة الرئيسية لجامعة القاهرة (١٩٤٨ - ١٩٥٣م) شارك في تخطيط مواد علوم المكتبات التي بدأ تدريسها في «المعهد العالي للوثائق والمكتبات» كما كان يسمى حينذاك في عام ١٩٥٠ / ١٩٥١م ، وفي ذلك العام أيضاً قدم لجامعة الأزهر مشروعاً لبنى جديد للمكتبة المركزية لتلك الجامعة . وفي عام ١٩٥٤م انتدب خبيراً مشرفاً على مشروع تنظيم مخطوطات مجلس الوزراء

للعمل في وظيفة مدرس بمعهد الوثائق والمكتبات ، ثم بقسم الوثائق والمكتبات بعد ضم المعهد لكلية الآداب واعتباره جزءاً من أقسامها منذ سنة ١٩٥٤م . وقد ظل يشغل وظيفة مدرس منذ أكتوبر ١٩٥٣م حتى ديسمبر ١٩٦٢م حين تمت ترقيته إلى درجة أستاذ مساعد بقسم الوثائق والمكتبات في ٢٢ / ١٢ / ١٩٦٢م . وجدير بالذكر أنه حصل على درجة الدكتوراه في المكتبات عام ١٩٦٠ بعد اشتغاله مدرساً بالجامعة وليس قبل ذلك كما هو الحال الآن .

وفي الفترة من ١٩٦٦ - ١٩٦٨م ، أعير للعمل خبيراً بالمكتبة المركزية بجامعة بغداد ، وأعد في تلك الفترة العديد من الدراسات والتقارير التي نشرتها ووزعتها المكتبة المركزية بجامعة بغداد . ثم عاد لاستئناف عمله بقسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة . وفي العام ١٩٦٩ / ١٩٧٠م تمت ترقيته لشغل درجة أستاذ لعلوم المكتبات (ابتداءً من ١١ / ٤ / ١٩٧٠م) ، كما شغل منصب رئيس قسم المكتبات والوثائق بكلية الآداب جامعة القاهرة في الفترة من نوفمبر ١٩٦٩م حتى أول يولية ١٩٧١م .

وفي عام ١٩٧٢م طلبته دولة قطر للعمل بها مديراً لدار الكتب القطرية ، وقام بهذا العمل لمدة سنتين طور فيها المجموعات والنظم والخدمات . وفي عام ١٩٧٤م حول إعارته من قطر إلى السعودية لكي يشارك في إنشاء ورئاسة قسم لعلوم المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض لمدة عامين دراسيين (١٩٧٤ / ١٩٧٥ - ١٩٧٥ / ١٩٧٦) عاد بعدهما بعد انتهاء إعارته للتدريس بقسمه الأول وهو قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة . وقد ظل بالقسم لمدة عامين هما ١٩٧٦ / ١٩٧٧م و ١٩٧٧ / ١٩٧٨م . ثم عاد مرة أخرى للعمل بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وقضى بها عشر سنوات (١٩٧٨ / ١٩٧٩ - ١٩٨٧ / ١٩٨٨) شغل فيها منصب أستاذ لعلوم المكتبات ، كما تولى لوضع سنوات رئاسة قسم المكتبات والمعلومات بكلية العلوم الاجتماعية بالجامعة .

وابتداءً من العام الجامعي ١٩٨٨ / ١٩٨٩م عاد إلى مقره الأصلي (قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة) أستاذاً متفرغاً للتدريس والإشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه لعدد من طلاب الدراسات العليا . وبعد حياة حافلة بالنشاط العملي والمهني توفاه الله في الأواخر من

المصري الذي اختار له تحت توجيهه عدداً من خريجي الدفعة الأولى للمعهد العالي للوثائق والمكتبات (انظر رقم ٥٠ ، ٥١ في الملحق ١) ، وبعد إتمام هذه المهمة بنجاح منحه رئيس الجمهورية وسام الجمهورية في صيف سنة ١٩٥٥ م . وفي عام ١٩٦٩ م عمل مستشاراً لدار الكتب القومية بالقاهرة من أجل تطوير مكتباتها الفرعية بالقاهرة وفي الفترة من أول سبتمبر ١٩٧٠ م حتى نهاية فبراير ١٩٧١ م عمل مستشاراً للمكتبات والتوثيق في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجناية بمصر . وفي مارس ١٩٧٢ م عمل في دولة قطر مستشاراً لليونسكو في مجال المكتبات والتوثيق وقدم أربعة تقارير متتابعة تتضمن مقترحات مبدئية عن اتجاهات التطوير في تنظيم دار الكتب القطرية وفي إعداد أمناء المكتبات للمستقبل ، وأتبع ذلك بتقرير شامل باللغة الإنجليزية ضمنه مقترحاته للمختصين في منظمة اليونسكو عن كل ما يرجوه من تطوير للمكتبات في دولة قطر في المستقبل القريب (انظر رقم ٢٤ في ملحق ١) .

وكان الدكتور أحمد أنور عمر من أوائل من أسهموا بنشاط واضح في العديد من المؤتمرات والاجتماعات المحلية والإقليمية والدولية في مجال المكتبات والمعلومات . ورغم أننا سنتناول ذلك في عنصر لاحق يختص بإنتاجه الفكري ، إلا أننا نشير هنا إلى أن البداية كانت في صيف عام ١٩٥٣ م عندما أولكت إليه اليونسكو قيادة إحدى الشعب الثلاث للمؤتمر الدولي للنهوض بالمكتبات العامة في أفريقيا الذي عقد في نيجيريا ، وكانت هذه الشعبة هي الشعبة الثالثة الخاصة بالإعداد التخصصي لأمناء المكتبات العامة في أفريقيا . وفي أكتوبر ١٩٧١ م كان رئيساً لوفد مصر في حلقة الخدمات المكتبية والبيبلوجرافيا والتوثيق والمخطوطات العربية المنعقدة في دمشق ، وقد تم انتخابه مقررًا عامًا لتلك الحلقة .

وقد قام الدكتور أحمد أنور عمر بالتدريس في دورات تدريبية كثيرة جداً ابتداءً من عام ١٩٥٥ م سواء في مصر أو في غيرها من البلاد العربية ، ومن هذه الدورات التدريبية : الحلقة التدريبية التي أقامها مركز التوثيق التربوي بالقاهرة في عام ١٩٧٠ م ، والدورة التدريبية لأمناء وأمينات المكتبات التي أقامتها وزارة المعارف بدولة البحرين في عام ١٩٧٧ م . كما أسهم أسهاماً فعالاً في

الأنشطة المتنوعة لجمعية المكتبات والوثائق بمصر . وتشير القائمة الببليوجرافية لإنتاجه الفكري الملحق بالدراسة إلى أن أقدم هذه الإسهامات كان في أعمال جمعية مكتبات القاهرة عام ١٩٥٠/٤٩ م (انظر رقم ٢ في القائمة) .

وكان الدكتور أحمد أنور عمر عضواً في العديد من اللجان المختصة بالمكتبات والتوثيق . فقد كان على سبيل المثال عضواً (عام ١٩٦٩ م) في لجنة التوثيق التربوي المشكلة لوضع سياسة مركز التوثيق التربوي بوزارة التربية والتعليم بمصر والمكونة من كبار التربويين من وكلاء الوزارة ومديري التعليم الثانوي والإعدادي والإبتدائي ومركز الوسائل التعليمية بها ، كما كان عضواً في لجنة الإعلام التابعة للشعبة القومية لليونسكو بمصر التي بدأت في يناير ١٩٧٠ م . وكان يمثل فيها تخصص المكتبات والتوثيق بجانب وجود التخصصات الإعلامية الأخرى التي اختير ممثلوها عن الإذاعة والصحافة والتلفزيون . وكان أيضاً عضواً باللجنة الاستشارية للإعلام بجامعة الدول العربية عام ١٩٧١ م ، ولجنة التأليف والترجمة والنشر والمكتبات بجامعة القاهرة . وكان أخيراً عضواً في اللجنة العلمية الدائمة للمكتبات والوثائق ، وهي اللجنة التي يقع على عاتقها فحص الإنتاج العلمي وتقييمه قبل ترقية أفراد من هيئة التدريس داخل التخصص .

وقد أشرف الدكتور أحمد أنور عمر على العديد من طلاب الدراسات العليا ، وتخرج على يديه الكثيرون من الحاصلين على درجات الماجستير والدكتوراه ومنهم من وصل منذ سنوات إلى درجة الأستاذية في تخصص المكتبات والمعلومات . وتشير القائمة التي يتضمنها الملحق الثاني للدراسة إلى أنه أشرف على إعداد ١٨ رسالة ماجستير ودكتوراه ، وهي كلها - عدا رسالة واحدة (انظر رقم ١٧ بالملحق الثاني) بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض - قد نوقشت بقسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة عبر ربع قرن من الزمان (١٩٦٦ - ١٩٩٢ م) . وكان - رحمه الله - مشرفاً عظيماً ، يساعد الطلاب في اختيار الموضوعات للدراسة والبحث ، ويساعدهم في إعداد مخططات الرسائل ويتابعهم من حين لآخر حتى أنه كان يصبر على أن يقدم كل طالب تقريراً دورياً عن نشاطه في البحث . وكان يقرأ الرسائل في

مسوداتها الأولى بدقة شديدة ، ويبيدي ملاحظاته القيمة ولا يسمح بطبع الرسالة ومناقشتها إلا بعد اطمئنانه على جودتها ، ثم كان يدافع عن طلابه بحماس الأب في المناقشة العلنية لرسائلهم . وهو فضلاً عن هذا قد شارك في لجان مناقشة العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه ، وكانت آخرها في السعودية قبل وفاته بأيام .

٤ - العطاء الفكري

كان الدكتور أحمد أنور عمر من أوائل المتخصصين الذين أسهموا بالكتابة في مجال المكتبات والمعلومات في عالنا العربي . وقد امتد النشاط الفكري لهذا الرائد على مدى خمسة وأربعين عاماً ، ابتداءً من عام ١٩٤٦م وحتى عام ١٩٩٠م . حيث قدم في عام ١٩٤٦م كتاباً مترجماً عن الإنجليزية (انظر رقم ٤٧ في ملحق ١) . وصدرت الطبعة الثالثة من كتابه مصادر المعلومات (انظر رقم ٥٦ ملحق ١) عام ١٩٩٠م . وعلى الرغم من أن نشاطه الفكري قد امتد عبر عدة عقود من القرن العشرين، إلا أن أزهى عقود النشاط هي الستينات والسبعينات حيث قدم فيها ٢٨ عملاً (من ٥٧) .

وقد نشر الدكتور أحمد أنور عمر معظم أعماله بمصر (٤٠ عملاً) ومع هذا فإن هناك بعض الأعمال التي نشرت خارج مصر منها (عشرة) أعمال في بغداد و (أربعة) أعمال في الرياض و (عمل واحد) في كل من اللوحة ودمشق وهران بالجزائر . ويشير الإحصاء لمجموع صفحات أعماله إلى أكثر من ثلاثة آلاف وخمسة مئة صفحة . وليس من بين أعماله سوى خمسة أعمال مترجمة فقط ، منها ثلاثة كتب (في مجالي الأدب والتعليم) نشرها في فترة مبكرة من حياته (انظر أرقام ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ من ملحق ١) ثم مقالة عن المكتبات المدرسية (انظر رقم ٤٠ من ملحق ١) وكتاب عن تأليف الكتاب المدرسي وإخراجه (انظر رقم ٥٥ من ملحق ١) .

وكانت مجالات الاهتمام الموضوعية متعددة ومتنوعة لدرجة كبيرة عند أستاذنا الدكتور أحمد أنور عمر . وهذه سمة من سمات الرواد الأوائل في تخصص المكتبات والمعلومات ، ومع هذا فقد حظى مجال الإجراءات الفنية والإعداد الببليوجرافي بالاهتمام الأول ، يليه مجال المكتبات العامة ، ثم المكتبات الجامعية ، ومصادر المعلومات .

وتشير قائمة الإنتاج الفكري للأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر (ملحق ١) إلى أن هذا الإنتاج الفكري يتوزع ما بين دراسات وتقارير ، ومقالات منشورة في دوريات ، وأوراق مقدمة إلى مؤتمرات وحلقات دراسية ، وكتب مؤلفة ومترجمة ، فضلاً عن أطروحة الدكتوراه لأستاذنا .

ويلاحظ أن النشاط الفكري التخصصي للدكتور أحمد أنور عمر قد بدأ بإسهام واضح في أنشطة جمعية المكتبات التي كانت موجودة في أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات ، التي كان اسمها جمعية مكتبات القاهرة ثم تحول إلى جمعية المكتبات المصرية . وقد اشتملت أعمال الجمعية المنشورة عبر عدة سنوات على أربع دراسات له (انظر أرقام ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ في ملحق ١) . ومن الدراسات ما أعد لأغراض دراسية أو تدريبية (انظر أرقام ٥ ، ١٠ ، ٢٢ في ملحق ١) . وجدير بالذكر أن دراسته الموسعة عن المراجع والخدمة المرجعية كانت ذات أهمية كبيرة للطلاب الذين يدرسون مقرر «المراجع الأجنبية» في أوائل الستينات . وتشتمل هذه الدراسة على مقدمات تعريفية بفئات المراجع ، فضلاً عن نصوص مقتبسة بالإنجليزية تصف أبرز المراجع الأجنبية . ومن أبرز دراسات الدكتور أحمد أنور عمر تلك الدراسات التي أعدها ونشرها في بغداد (عشر دراسات) عندما أعير خبيراً بالمكتبة المركزية لجامعة بغداد (١٩٦٦ - ١٩٦٨م) . ومن هذه الدراسات ما يعرف بمصادر معلومات (أرقام ١٣ ، ١٤ ، ١٥ في ملحق ١) ومنها ما يتناول عمليات وأنشطة تتم في المكتبات (أرقام ١٦ ، ١٧ ، ١٨ في ملحق ١) . ومنها أيضاً دراسات تقريرية عن مكتبات جامعة (أرقام ١٩ ، ٢٠ في ملحق ١) . ومن أهم الدراسات التي قدمها في بغداد دراسته الخاصة بإنشاء معهد للدراسات العليا في علوم المكتبات بجامعة بغداد (رقم ١٢ في ملحق ١) ، وأيضاً خطة التصنيف التي وضعها بمساعدة أوديت بدران لتصنيف الخرائط (رقم ١١ بملحق ١) . وهذه الخطة هي الخطة العربية الوحيدة المتاحة حتى الآن لهذا النوع من أنواع المواد .

وقد قدم الدكتور أحمد أنور عمر سبع أوراق في مؤتمرات وحلقات دراسية أبرزها دراسته عن الخدمات المكتبية التي قدمها في الطلقة الدراسية للخدمات المكتبية ... التي عقدت بدمشق عام ١٩٧١م (انظر رقم ٢٨

في ملحق ١) ، كما كانت دراسته عن الإعداد الببليوجرافي التي قدمها في مؤتمر الإعداد الببليوجرافي للكتاب العربي الذي عقد بالرياض عام ١٩٧٣م رائدة في هذا المجال (انظر رقم ٢٩ في ملحق ١) .

وقد نشر الأستاذ الفاضل العديد من المقالات والدراسات في النوريات العربية (١٥) مقالة يضاف إليها ثلاث مقالات سبق تقديمها كدراسات أو أوراق مؤتمرات) . ومن أبرز مقالاته تلك التي تتناول الإعداد المهني والنمو المهني للمكتبيين (أرقام ٣٥ ، ٣٦ في ملحق ١) فقد كان - رحمه الله - متحمساً أشد الحماس للإعداد المهني التخصصي للشخص الذي يعمل في مكتبة ما إيماناً بأن ذلك هو الطريق الوحيد والصحيح لكي يؤدي عمله بكفاءة واقتدار . وقد ذكر في بداية مقاله عن النمو المهني للمكتبات (رقم ٣٦ في ملحق ١) . «أن الإعداد المهني لا بد وأن يتم في الأساس عن طريق الدراسة المتخصصة ، فلنكن يمارس الإنسان مهنة المكتبات يجب أن يدرس أولاً علم المكتبات» . وكان له فضل كبير في إنشاء أول معهد لدراسة المكتبات بمصر عندما ألقى حديثاً عام ١٩٤٩م في الجمعية المصرية للمكتبات في حضور وزير المعارف في ذلك الوقت نادى فيه بفكرة إنشاء معهد عالٍ لعلم المكتبات وهو ما تحقق بالفعل في عام ١٩٥٠م (انظر رقم ٣٥ في ملحق ١) . ومن مقالاته المهمة ما نشره عن دور المكتبة الجامعية في خدمة البحث العلمي (أرقام ٣٧ ، ٣٩ في ملحق ١) وعن مؤشرات قياس الميول القرائية (رقم ٤٤ في ملحق ١) .

ورغم قلة الكتب التي خلفها لنا الدكتور أحمد أنور عمر ، إلا أن كتبه الأربعة هي علامات بارزة في تاريخ التأليف العربي في مجال المكتبات والمعلومات ، وقد قرأها ودرسها الكثيرون والكثيرون من طلاب المكتبات والمعلومات في عالمنا العربي ، والدليل على ذلك تعدد طبعات هذه الكتب (انظر أرقام ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ في ملحق ١) .

ويعد كتابه : «المعنى الاجتماعي للمكتبة» الذي صدرت طبعته الأولى عام ١٩٥٨م (رقم ٥٢ في ملحق ١) من أوائل الكتب الدراسية العربية في مجال المكتبات . وهذا الكتاب الذي يتناول أسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية مكتوب بلغة عربية رصينة ، ونذكر من الإهداء الذي يتصدر الكتاب مدى حب المؤلف للمكتبات حيث يقول :

«إلى أبناء شعوبنا العربية في كل مكان .
حيث علمني صغارهم أن أغنى بالمكتبة المدرسية لتثري حياة النشء بالخبرات ، وعلمني كبارهم أن أغنى بالمكتبة العامة لتفتح للجميع طريقاً صاعداً إلى حياة أفضل» .

وهو يرى أن المكتبات رسالة ، ولذلك يبدأ كتابه : المعنى الاجتماعي للمكتبة بجزء أول من رسالة المكتبة العامة ، ويبدأ كتابه : الإجراءات الفنية للمكتبات بتمهيد أوله : «المكتبة رسالة - وهذه الرسالة في أبسط صورها .. هي تدبير المطبوعات والمواد المكتبية الأخرى ثم تيسيرها للقراء والرواد والمنفعين» .

وقد صدرت الطبعة الأولى من كتابه الثاني وهو : «الإجراءات الفنية للمكتبات» عام ١٩٦١م (انظر رقم ٥٣ في ملحق ١) . ويتناول الكتاب إجراءات العمل في عمليات التزويد والإعداد والصيانة . والكتاب مهدي إلى المكتبيين .. «عرفاناً بجهودهم المباركة في سبيل حماية الفكر والعلم والتراث لصالح جموع نرجوها أن تفد إلى المكتبات لتسأل فتعلم ، ولتقرأ فتتلم ، ولتستوعب فتنمو ، ولتفكر فتخلق ، ولتستنتج فتبني» [تمهيد ص ٦] .

أما كتاب : «المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ» الذي صدرت طبعته الأولى عام ١٩٦١م (انظر رقم ٥٤ في ملحق ١) فهو من أهم الكتب العربية في مجال المكتبات بصفة عامة ، ويتناول مؤسسة من أهم مؤسسات المجتمع وهي المكتبة العامة . ويهتم الكتاب في قسمه الأول بمفاهيم الخدمة المكتبية العامة ، ونشر الخدمة على نطاق قومي ، ونقط الخدمة المكتبية ، والخدمة المكتبية المتنقلة . أما القسم الثاني فيهتم بطرق تقييم المكتبة العامة ، والدعوة المكتبية من حيث فلسفتها وإدارتها ووسائلها وتطبيقاتها . وجدير بالذكر أن موضوع الدعوة المكتبية من الموضوعات المهمة التي تفتقر إليها مكتباتنا .

وكتابه الأخير هو : «مصادر المعلومات في المكتبات» وقد صدرت الطبعة الأولى منه عام ١٩٧٧م والطبعة الثالثة عام ١٩٩٠م (انظر رقم ٥٦ في ملحق ١) . ومصادر المعلومات التي يعينها المؤلف في هذا الكتاب هي «سجلات المعرفة التي نستهدف نشرها أو نقلها أو تداولها» ... وليس همه هو «[معالجتها] بوصفها شتاتاً لمفردات بل بوصفها تجمعات تنتظم في نسق مدروس داخل مقر

(٦) الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات :
١٩٨٦ - ١٩٩٠ م / إعداد محمد فتحي عبد الهادي . - الرياض :
مكتبة الملك فهد الوطنية . [تحت الطبع] .
ملحق (١)

**قائمة ببليوجرافية بالإنتاج الفكري
لأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر**

أولاً : دراسات وتقارير

(١) - p 23 - Cataloging and classification . - 37 in Institute for Librarians . - Cairo : United States Offices of Information and Educational Exchange , 1949 .

(٢) Co-operative potentialities among Cairo librarians . - p46 - 52 in Cairo library Association . Proceedings for the academic year 1949 - so . - Cairo : The Association , 1950 .

(٣) مقترحات بشأن إنشاء المكتبة الجديدة للجامعة الأزهرية .
- القاهرة : مطبعة الأزهر ، ١٩٥١ . - ٢٢ ص .

(٤) خطط مقترحة لتنظيم خدمة المراجع بمكتبات الجامعات .
- ص ٤١ - ٥٦ في جمعية مكتبات القاهرة . نشاط الجمعية الثقافية في سنة ٥١ - ١٩٥٢ . - القاهرة : الجمعية ، ١٩٥٢ م .

(٥) علم الفهرسة . - القاهرة ، ١٩٥٤/٥٣ . - مجلد واحد
(متعدد الترقيم) .

(٦) المركزية واللامركزية في عمليات شراء وإعداد الكتب في
المجموعات المكتبية . - ص ٣٠ - ٤٥ .

في جمعية المكتبات المصرية . نشاط الجمعية الثقافية عن سنة
١٩٥٢ - ١٩٥٣ . - القاهرة : الجمعية ، ١٩٥٤ م .

(٧) خواطر عن المؤتمر الدولي لليونسكو في عبادان بنيجيريا
في شهري يوليو وأغسطس ١٩٥٣ . - ص ٣٦ - ٤٨ .

في جمعية المكتبات المصرية . نشاط الجمعية الثقافية في سنة
١٩٥٤ - ١٩٥٥ . - القاهرة : الجمعية ، ١٩٥٥ م .

(٨) أنظمة استعارة الكتب في المكتبات . - القاهرة ، ١٩٥٧ .
- ١٦ ص .

(٩) أنظمة حجز الكتب في المكتبات . - القاهرة ، ١٩٥٧ م .
- ٩ ص .

(١٠) المراجع الأجنبية وخدمة المراجع . - القاهرة : الجمعية
المصرية للوثائق والمكتبات ، ١٩٦١ . - مجلدان .

(١١) جداول لتصنيف الخرائط بالمكتبة المركزية - جامعة
بغداد / أحمد أنور عمر ، أوديت بدران . - بغداد : المكتبة المركزية
لجامعة بغداد ، ١٩٦٧ . - مجلد واحد (متعدد الترقيم) .

(١٢) مشروع إنشاء معهد الدراسات العليا في علوم المكتبات
بجامعة بغداد . - بغداد : المكتبة المركزية لجامعة بغداد ، ١٩٦٧ .
- ٦ ص .

يحتويها بهدف تيسيرها للانتفاع» [مقدمة : ص ٧] .

أما أطروحة أستاذنا للدكتوراه (انظر رقم ٥٧ في
ملحق ١) من واقع المكتبات العامة ومستقبلها في مصر
فقد كانت فاتحة الدراسات الأكاديمية الميدانية في مجال
المكتبات . والاستبيان الذي وضعه صاحب الأطروحة لجمع
البيانات اللازمة للدراسة أداة من أهم الأدوات التي اعتمد
عليها الكثير من الباحثين فيما بعد .

٥ - سجلات مكتبات

كان الأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر - رحمه الله -
مثال التفاني والإخلاص في العمل ، ومثال الدقة والعطاء
الصادق . وكان - رحمه الله - جياش المشاعر ، صادق
الانفعالات ، يجيد العربية والإنجليزية ، ويكتب الشعر وإن
لم ينشره . وكان زميلاً فاضلاً لأقرانه وأبنائه يحترم
الجميع ويعاملهم بحب ومودة . زرت في منزله عدة مرات ،
فقد تعودت أن أجلس إلى أستاذه في منزله مرة كل صيف
على الأقل ، وكانت آخر مرة زرت فيها في شهر أغسطس
١٩٩٢ م ، كان في صحة طيبة يتجاذب أطراف الحديث هنا
وهناك ، ولم أكن أدري وقتها ونحن نتعانق في نهاية اللقاء
أن هذا هو آخر لقاء بيننا .

المصادر

تم الاعتماد على عدد من المصادر أبرزها :

(١) التاريخ العلمي للأستاذ الدكتور أحمد أنور عبد الرحمن عمر
أستاذ علوم المكتبات (المتفرغ) بكلية الآداب ، جامعة القاهرة /
أحمد أنور عمر - ١٩٩٢ م . - ٥ ورقات [بخط اليد] .

(٢) بيان مؤهلات وخبرات ومؤلفات الدكتور أحمد أنور عمر
أستاذ علوم المكتبات بجامعة القاهرة / أحمد أنور عمر . -
[١٩٧٢ م] . - ١٦ ورقة [بالألة الكاتبة] .

(٣) الآثار العلمية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة . -
القاهرة : جامعة القاهرة ، ١٩٨٩ م . - المجلد الأول ، ص ٣٢٥ -
٣٢٧ .

(٤) الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات /
إعداد محمد فتحي عبد الهادي . - ط ٢ . - الرياض : دار المريخ
للنشر ، ١٩٨١ م .

(٥) الإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات في
عشر سنوات : ١٩٧٦ - ١٩٨٥ / إعداد محمد فتحي عبد الهادي .
- الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨٩ م .

(١٣) المراجع : أنواعها وخصائصها : مقدمة في المراجع وأنواع الإعلام . - بغداد : المكتبة المركزية لجامعة بغداد ، ١٩٦٧ . - ٢٥ ص . - (التعريف بعلوم المكتبات ؛ ١) .
(١٤) مجموعات النشرات والقصاصات بالمكتبات . - بغداد : المكتبة المركزية لجامعة بغداد ، ١٩٦٧ . - ٢٥ ص . - (التعريف بعلوم المكتبات ؛ ٢) .
(١٥) الببليوجرافيا : تعريفها وأنواعها واستعمالاتها . - بغداد : المكتبة المركزية لجامعة بغداد ، ١٩٦٧ . - ١٧ ص . - (التعريف بعلوم المكتبات ؛ ٢) .
(١٦) رؤوس الموضوعات في الفهارس الهجائية . - بغداد : المكتبة المركزية لجامعة بغداد ، ١٩٦٨ . - ٢٨ ص . - (التعريف بعلوم المكتبات ؛ ٤) نشرت في : صحيفة المكتبة . - مج ٢ ، ١٤ (يناير ١٩٧٠ م) . - ص ٤٠ .
(١٧) قسم الإعارة بالمكتبة : عمليات التسجيل والإعارة والحجز والإحصاء . - بغداد : المكتبة المركزية لجامعة بغداد ، ١٩٦٨ م . - ٢٤ ص .
(١٨) عمليات تبادل المطبوعات : تنظيمها وإجرائها . - بغداد : المكتبة المركزية لجامعة بغداد ، ١٩٦٨ م . - ١٤ ص .
(١٩) دراسة عن بعض مكتبات الكليات ومعاهد الدراسات العليا التي تمت زيارة الخبير لها في المدة من ١٩٦٨/٢/٣٠ - ١٩٦٨/٥/٨ . - بغداد : المكتبة المركزية لجامعة بغداد ، ١٩٦٨ . - ٧٩ ص .
(٢٠) تقرير عن المكتبة المركزية لجامعة البصرة . - بغداد : المكتبة المركزية لجامعة بغداد ، ١٩٦٨ م . - ١٢ ص .
(٢١) المكتبات الفرعية لدار الكتب القومية بالقاهرة : نظرات في أدائها اليومي ، من نتائج دراسة ميدانية أجراها في الفترة من أغسطس - أكتوبر ١٩٦٩ م . - القاهرة ، ١٩٧٠ م . - ٦٠ ، ٢ ، ٦ ص .
(٢٢) تقرير عن حلقة الخدمات المكتبية والببليوجرافيا والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية المنعقدة في دمشق من ٢ - ١١ أكتوبر ١٩٧١ م . - القاهرة ، ١٩٧١ م . - ١٣ ص .
(٢٣) تنظيم المعلومات في المكتبات ومراكز التوثيق . - ص ٢٠ - ٥٨ .
في مركز التنظيم والميكروفيلم بالأهرام . ملحق محاضرات الدورة التعريفية لوزارة التربية من ٣ - ٥ سبتمبر ١٩٧٢ م . - القاهرة : المركز ، ١٩٧٢ م .
Report on Unesco mission in Qatar for (٢٤) libraries and documentation . - Cairo , 1972 . - 25p .
ثانياً : أوراق في مؤتمرات وحلقات دراسية
(٢٥) المكتبات العامة : مفهومها وخدماتها وتنظيمها . - ١٢ ص .
في مؤتمر المكتبات العامة . - القاهرة : محافظة القاهرة ، فبراير ١٩٦٢ م .

نشر ملخصاً في : عالم الكتب . - س ٤ ، ع ٢ (مارس - أبريل ١٩٦٢) . - ص ٦ - ٧ ، ١٤ .
(٢٦) مواد التوثيق وأنواعها . - ص ١٤ - ٢٦ .
في حلقة التوثيق التربوي في البلاد العربية . - القاهرة : جامعة الدول العربية ، الإدارة الثقافية ، ١٩٧٠ م .
(٢٧) التوثيق في خدمة أهداف التنمية . - ص ١٥ - ٢٤ .
في ندوة التوثيق التربوي وأثره في التنمية . - القاهرة : مركز التوثيق التربوي ، ١٩٧٠ م .
(٢٨) الخدمات المكتبية : مفاهيمها وفوارقها النوعية ومتطلباتها . - ص ٦٩ - ٩٨ .
في الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والورقة «الببليوجرافيا» والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية ، دمشق ٢ - ١١ أكتوبر ١٩٧١ م ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . - دمشق : جامعة دمشق ، ١٩٧٢ م .
(٢٩) الإعداد الببليوجرافي : أساسياته ونظمه وأجهزته وحصيلته . - ص ٣٠٥ - ٣٣٥ .
في مؤتمر الإعداد الببليوجرافي للكتاب العربي ، الرياض ٢٤ نوفمبر - ١ ديسمبر ١٩٧٣ م ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . - الرياض ، ١٩٧٤ م .
(٣٠) تقرير عن الخدمات المكتبية في دولة قطر . - ص ٢٠ .
في المؤتمر الإقليمي للتخطيط الوطني لخدمات التوثيق والمكتبات في البلاد العربية . - القاهرة ، فبراير ١٩٧٤ م .
(٣١) النشر الذي يمكن أن تتولاه الجامعات العربية بدوره في تبادل المطبوعات وتبادل الإعلام الببليوجرافي .
في الملتقى العربي الأول حول التبادل والتعاون بين مكتبات الجامعات العربية . - وهران : جامعة وهران ، ١٩٨٢ م .
نشر في عالم الكتب . - مج ٥ ، ع ٣ (سبتمبر - أكتوبر ١٩٨٤) . - ص ٤٧٤ - ٤٨٢ .
ثالثاً : مقالات في دوريات
(٣٢) النهوض بالمكتبات العامة في آسيا : مؤتمر اليونسكو بمدينة دلهي . - مجلة التربية الأساسية . - مج ٤ ، ع ٢ (١٩٥٧ م) . - ص ٨٥ - ٩٢ .
(٣٣) مكتبة دلهي العامة : دراسة إحصائية ، لفرانك م . جاردنر . - مجلة التربية الأساسية . - مج ٤ ، ع ٤ (١٩٥٧ م) . - ص ٥٨ - ٦٦ .
(٣٤) تخطيط التوسع المكتبي في الإقليم الجنوبي . - عالم المكتبات . - س ٢ ، ع ١ (يناير - فبراير ١٩٦١ م) . - ص ١٨ - ٢٤ .
(٣٥) الإعداد المهني لأمناء المكتبات في الجمهورية العربية المتحدة : عرض ونقد وتوجيه . - عالم المكتبات . - س ٦ ، ع ٢ (مارس - أبريل ١٩٦٤) . - ص ٣١ - ٤١ .
(٣٦) النمو المهني لأمناء المكتبات : واجب الأفراد وواجب الهيئات . - عالم المكتبات . - س ٧ ، ع ٢ (مارس - أبريل ١٩٦٥ م) . - ص ٦ - ٩ .

١٩٦٤م ، والطبعة الرابعة عام ١٩٧٤م ، وهي كلها للنشر نفسه ، أما الطبعة الخامسة فقد صدرت بالعنوان نفسه عن دار المريخ للنشر بالرياض عام ١٩٨٣م في ٢٤٢ صفحة .

(٥٣) الإجراءات الفنية للمكتبات ، ج ١ : عمليات التزويد والإعداد . - القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦١م . - ١ - ك ، ٢٦٢ ص .

صدرت الطبعة الثانية بالبيانات التالية : الإجراءات الفنية للمكتبات : عمليات التزويد والإعداد والصيانة . - ط ٢ ، مراجعة ومزودة . - القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦٤م . - ١ - ع ، ٣٠٢ ص ، وقد صدرت الطبعة الثالثة عام ١٩٧٦م ، والطبعة الرابعة عام ١٩٧٩م ، والطبعة الخامسة عام ١٩٨٣م ، وهي كلها للنشر نفسه .

(٥٤) المكتبات العامة بين التخطيط والتنفيذ . - القاهرة : دار النهضة العربية ، ١٩٦١م . - ٤٢٢ ص .

صدرت الطبعة الثانية عام ١٩٧٠م ، والطبعة الثالثة عام ١٩٧٨م ، والطبعة الرابعة عام ١٩٨٣م ، وهي كلها للنشر نفسه . (٥٥) إعداد أصول الكتاب المدرسي : دليل للمؤلفين في الدول النامية / أعدده لليونسكو أ . ج . لفريدج ... [وأخ] : ترجمة أحمد أنور عمر ؛ مراجعة محمد خيرى حربي . - القاهرة : مركز التوثيق التربوي ، [١٩٧١م] . - ٨٠ ص .

- الكتاب المدرسي : تأليفه وإخراجه الطباعي / ترجمة أحمد أنور عمر . - الرياض : دار المريخ للنشر ، [١٩٨٠م] . - ٩٩ ص . (٥٦) مصادر المعلومات . - القاهرة : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة التوثيق والمعلومات ، ١٩٧٧م . - ١٨٤ ص . - (سلسلة دراسات من المعلومات ؛ ٥) .

صدرت الطبعة الثانية بالبيانات التالية : مصادر المعلومات في المكتبات ومراكز التوثيق . - ط ٢ ، مراجعة ومزودة . - الرياض : دار المريخ للنشر ، ١٩٨٠م . - ٢٤٣ ص ، وصدرت الطبعة الثالثة بالبيانات التالية : مصادر المعلومات في المكتبات . - ط ٢ . - القاهرة : المكتبة الأكاديمية ، ١٩٩٠م . - ١٩٨ ص .

خامساً : أطروحة الدكتوراه

(٥٧) الخدمة المكتبية العامة في الإقليم الجنوبي . - القاهرة ، ١٩٦٠م . - مجلد واحد (متعدد الترقيم)
أطروحة (دكتوراه) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .

ملحق (٢)

الأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر
الأستاذ الدكتور أحمد أنور عمر

(١) الأسس العلمية والعملية لتخطيط التنظيم البليوجرافي في الحقل الاقتصادي بالجمهورية العربية المتحدة / محمد عبده السيد صيام . - القاهرة ، ١٩٦٦م . - ٢٥١ ورقة .
أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم

(٢٧) المكتبة والبحث : ١ . طبيعة البحث العلمي وانعكاساتها على مكتبات الجامعات . - مجلة المكتبة العربية . - مج ٢ ، ع ٣ ، ٤ (١٩٦٥م) . - ص ١٦ .

(٢٨) الميكروفيلم : استعمالاته وفهرسته . - مجلة الكتاب العربي . - ع ٥٠ (يوليو ١٩٧٠م) . - ص ٦ - ١٤ .

(٢٩) المكتبة والبحث : ٢ . احتياجات البحث تفرض تطوير الأداء في مكتبات الجامعات . - صحيفة المكتبة . - مج ٢ ، ع ٢ (أكتوبر ١٩٧٠م) . - ص ٢٠ - ٣٦ .

(٤٠) المكتبات المدرسية في سيلان / ايفلين ج . ايفانز ؛ ترجمة أحمد أنور عمر . - مجلة اليونسكو للمكتبات . - س ١ ، ع ١ (نوفمبر ١٩٧٠م) . - ص ١٦ - ٢٦ .

(٤١) فهرسة المواد من غير الكتب . - صحيفة المكتبة . - مج ٢ ، ع ٢ (أكتوبر ١٩٧١م) . - ص ١٧ - ٢٢ .

(٤٢) مجموعات النشرات وطرق معالجتها بالمكتبات . - صحيفة المكتبة . - مج ٤ ، ع ١ (يناير ١٩٧٢م) . - ص ٤٤ - ٥٦ .

(٤٣) في إطار السنة الدولية للكتاب : المكتبات المدرسية جزء أساسي في العملية التربوية . - التربية (قطر) . - ع ٨٤ (أبريل ١٩٧٢م) . - ص ١٣ - ١٥ .

(٤٤) مؤشرات لقياس الميول القرائية في الدول العربية . - مكتبة الإدارة . - س ٤ ، ع ١ (أبريل ١٩٧٥م) . - ص ١ - ١٦ .

(٤٥) خطط مقترحة لتنظيم خدمة المراجع بمكتبات الجامعات . - مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) . - ع ٩ (١٩٧٩م) . - ص ٥٥٩ - ٥٧٥ .

(٤٦) طبيعة البحث العلمي وانعكاساتها على مكتبات الجامعة . - مجلة كلية اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود) . - ع ١٠ (١٩٨٠م) . - ص ٤٦١ - ٤٧٢ .

رابعاً : الكتب المؤلفة والمترجمة

(٤٧) ما الإنسان / تأليف مارك توين ؛ تعريب أحمد أنور عمر . - القاهرة : لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٦م . - ١٢٦ ص .

(٤٨) كيت كارسون / تأليف أوجستا ستيفنسن ؛ تعريب أحمد أنور عمر . - القاهرة : مطبعة دار المعارف ، ١٩٥٢م . - ١٦٩ ص .

(٤٩) التعليم العالي في الولايات المتحدة : نظرة إجمالية / تأليف فرانسيس روجرس ؛ ترجمة أحمد أنور عمر . - القاهرة : شركة الإعلانات الشرقية ، ١٩٥٤م . - ١٦٤ ص .

(٥٠) التصنيف التحليلي لمحفوزات النولة . - القاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٩٥٦م . - ١٦٤ ص .

(٥١) كشف أبجدي للتصنيف التحليلي لمحفوزات النولة . - القاهرة : المطبعة الأميرية ، ١٩٥٦م . - ٢٣٣ ص .

(٥٢) المعنى الاجتماعي للمكتبة : دراسة لأسس الخدمة المكتبية العامة والمدرسية . - القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٨م . - ٢٠٩ ص .

صدرت الطبعة الثانية عام ١٩٦١م ، والطبعة الثالثة عام

في مجالات التزويد والإعداد الببليوجرافي والخدمة / محمد المصري عثمان . - القاهرة ، ١٩٧٤ م . - مجلدان .

أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .

(١١) إنشاء قائمة رؤوس موضوعات عربية في العلوم الاجتماعية مع مسح ميداني لتقنياتها على أسس نظرية وتجريبية / محمد فتحي عبدالهادي . - القاهرة ، ١٩٧٥ م . - مجلدان .

أطروحة (دكتوراه) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .

(١٢) الخدمة المكتبية العامة للأطفال بالقاهرة / سهير أحمد محفوظ . - القاهرة ، ١٩٧٦ م . - ٣٢١ ، ٣٠ ورقة .

أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .

(١٣) المكتبة في المدرسة المصرية : دراسة تطبيقية على مكتبات محافظات القاهرة والمنوفية / حسني عبدالرحمن الشيمي . - القاهرة ، ١٩٧٦ م .

أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .

(١٤) الإعداد المهني لأمناء المكتبات العامة في الجمهورية العربية المتحدة / إعداد محمد مجاهد يوسف . - القاهرة ، ١٩٧٧/١٩٧٨ . - مجلدان .

أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .

(١٥) دراسة ميدانية على قراءات الكبار بالمكتبات العامة بالقاهرة / كمال محمد عرفات نبهان . - القاهرة ، ١٩٧٩ م . - ١ - ل ، ٤١٠ ، ٢٤ ورقة .

أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .

(١٦) فهرس دار الكتب من الناحيتين الوصفية والموضوعية / سيدة ماجد محمد ربيع . - القاهرة ، ١٩٧٩ م . - ١٥ ، ٥٩٥ ، ٥ ورقات .

أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .

(١٧) الخدمات المكتبية للمعوقين مع التركيز على واقعها والتخطيط لتطويرها في المملكة العربية السعودية / هند بنت علي ليان . - الرياض ، ١٩٨٨ م . - ٢٥٢ ص .

أطروحة (ماجستير) - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . كلية العلوم الاجتماعية . قسم المكتبات والمعلومات .

(١٨) النشر الأكاديمي بالجامعات المصرية / حسناء محجوب . - القاهرة ، ١٩٩٢ م .

أطروحة (دكتوراه) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .

المكتبات والوثائق .

(٢) أنوات اختيار الكتب في المكتبات : دراسة نقدية مقارنة والتخطيط لأنوات اختيار عربية / شعبان عبدالعزيز خليفة . - القاهرة ، ١٩٦٦ م . - ٢٦٨ ورقة .

أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .

(٣) دراسة مقارنة لبعض خطط التصنيف الببليوجرافي لاستنباط الأسس لخطة عربية للتصنيف / عبدالوهاب عبدالسلام أبو النور . - القاهرة ، ١٩٦٧ م . - ١ - و ، ٣٠٠ ص .

أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .

(٤) التوثيق العلمي و دوره في خدمة البحث في الجمهورية العربية المتحدة / حشمت قاسم . - القاهرة ، ١٩٧١ م . - ١ - ك ، ٥٠٧ ، ٢٤ ورقة .

أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .

(٥) الفهارس والببليوجرافيات بمكتبات الجامعات الثلاث بالقاهرة من الناحيتين الوصفية والموضوعية : دراسة ميدانية مقارنة / محمد فتحي عبدالهادي . - القاهرة ، ١٩٧١ م . - ١ - س ، ٥٨٩ ورقة .

أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة : كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .

(٦) تقييم الخدمات المكتبية العامة في محافظة القاهرة : دراسة ميدانية / محمد أبو الفتق نصار . - القاهرة ، ١٩٧٢ م . - مجلدان .

أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .

(٧) التصنيف الببليوجرافي لعلوم الدين الإسلامي / عبدالوهاب عبدالسلام أبو النور . - القاهرة ، ١٩٧٢ م . - ١ - ز ، ٤٩٦ ورقة .

أطروحة (دكتوراه) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .

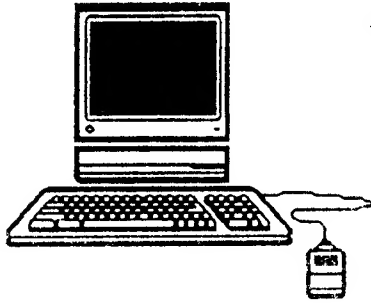
(٨) حركة نشر الكتب في مصر : واقعها ومستقبلها / شعبان عبدالعزيز خليفة . - القاهرة ، ١٩٧٢ م . - مجلد واحد (متعدد الترقيم) .

أطروحة (دكتوراه) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .

(٩) تطبيق نظام المصطلح الواحد التوثيقي على علوم المكتبات وإنشاء قائمة معربة بمصطلحات هذه العلوم / شوقي محمود علي سالم . - القاهرة ، ١٩٧٣ م . - ١٠ ، ٢٣٠ ، ١٨٦ ورقة .

أطروحة (ماجستير) - جامعة القاهرة . كلية الآداب . قسم المكتبات والوثائق .

(١٠) تخطيط التعاون بين المكتبات الطبية في القاهرة الكبرى



التقنية المعلوماتية - استضافة فتح المكتبات ومراكز المعلومات السعودية دراسة لمشكلات والحلول (*)

سالم محمد السالم
استاذ مساعد بقسم المكتبات والمعلومات
كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود
الإسلامية - الرياض

ملخص البحث

لقد أقيمت المكتبات ومراكز المعلومات السعودية على استيراد التقنية المعلوماتية الحديثة وتطبيقها في أعمالها ، وذلك لما لمسته من توفير للوقت والجهد والمال من خلال استعانتها بالآلة ، ورغم أن الاتجاه نحو النظم الآلية قد حل الكثير من المشكلات التي كانت تعاني منها المكتبات ومراكز المعلومات ، إلا أن التقنية أيضاً قد جلبت مشكلات وصعوبات أخرى لبيئة المكتبات والمعلومات وبقيت عاجزة عن تلبية جميع الاحتياجات المكتبية والمعلوماتية .

وتتعرض هذه الدراسة لتحليل أهم المشكلات المرتبطة بالاستخدامات التقنية الحديثة في المكتبات ومراكز المعلومات في المملكة ، وتقديم بعض التوصيات والمقترحات التي تساعد على التخفيف من حدة تلك المشكلات . وسيتم التركيز على بعض الجوانب التي تعد - في نظر الباحث - معوقات جوهرية أمام الاستخدام الأمثل للتقنية المعلوماتية كتلك المتعلقة باللغة العربية ، وضعف التعاون والتنسيق على المستوى المحلي ، والعجز في القوى البشرية ، والفجوة التقنية الناشئة نتيجة العجز عن التصنيع المحلي للتقنية ، ومن ثم سي طرح الباحث بعض الخيارات والبدائل التي تحدد الموقف من نقل التقنية المعلوماتية ، ودور المكتبيين وأخصائيي المعلومات في مواجهة التحدي التقني ، وما إذا كان خيار الاستيراد أفضل من خيار التصنيع أو العكس .

مقدمة

الأيدي العاملة المدربة والمؤهلة وعدم كفاءة القاعدة التقنية والحاجة إلى تحقيق معدلات تنمية عالية خلال مدة قصيرة أن تعتمد على التقنية المستوردة خلال خططها التنموية الأولى للتعبيل بمسيرة التنمية (١) .

وتقنية المعلومات ، كنمط من أنماط التقنية المعاصرة ، بدأت تغزو المكتبات ومراكز المعلومات بشكل ملحوظ ومتزايد . فالمكتبة أو مركز المعلومات كأي مؤسسة أخرى لديها العديد من الأعمال الروتينية والفنية والكتابية التي تحتاج إلى إنجازها بأقل جهد وأقصر وقت ممكن . ويمكن

إدراكاً من الدول النامية والمملكة العربية السعودية - على وجه الخصوص - للدور الذي تلعبه التقنية في عملية التنمية الشاملة فقد اتجهت إلى نقل التقنية من العالم الصناعي المتقدم ، واستوردت أحدث المنتجات التقنية في كافة مجالات الحياة الزراعية والصناعية والتعليمية والترفيهية والمكتبية والمعلوماتية . ولقد كان من الطبيعي في ظل الظروف التي تعيشها المملكة مثل ندرة

* بحث قُدم للمؤتمر الوطني الثالث عشر للحاسب الآلي الذي استضافته مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية وجمعية الحاسبات السعودية في مدينة الرياض للفترة ما بين ٤ - ٧ جمادى الآخرة ١٤١٣هـ الموافق ٢٨ نوفمبر إلى ١ ديسمبر ١٩٩٢م .

أفضل الثمرات من تقنية المعلومات المنقولة .

هدف الدراسة وأهميتها

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تحديد أهم الصعوبات التي تقف عائقاً أمام تقنية المعلومات المطبقة حالياً في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية ، ومحاولة تقديم بعض المقترحات التي يمكن لمتخذ القرار الاستئناس بها عند التخطيط لاستيراد التقنية . كما تهدف الدراسة أيضاً إلى طرح أبعاد الطول حول قضية استيراد التقنية المعلوماتية وبيان وجهات النظر حول هذه القضية . وتسعى الدراسة لتحقيق هذه الأهداف من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية :

- ١ - ما هي أهم الصعوبات التي تقف عائقاً أمام الاستخدام الأمثل للأجهزة والبرامج المطبقة في المكتبات ومراكز المعلومات في المملكة ؟
 - ٢ - كيف يمكن التغلب على تلك الصعوبات والإفادة من التقنية بشكل أفضل ؟
 - ٣ - ما الخيارات والبدائل المطروحة حول قضية نقل التقنية المعلوماتية ؟
- وتتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية المشكلة المدروسة نفسها . فمعروف أن آلية المكتبات والمعلومات قد أحدثت تغيرات وتطورات سريعة في الوظائف المكتبية والمعلوماتية، وأخذ المكتبيون وأخصائيو المعلومات يتنافسون على امتلاك أحدث أنماط التقنية المصنعة في البلاد الغربية . وهذا يستدعي وقفة متأنية مع هذا الحدث الجديد ، وتحديد الموقف تجاهه . فإما أن يتم تطوير التقنية الأجنبية للاحتياجات المحلية ، أو أن يتم تصنيع التقنية المحلية التي تنافس الأجنبية .

كما تتبع أهمية هذه الدراسة أيضاً من تأكيدها على قيام عملية استخدام التقنية المعلوماتية في المكتبات ومراكز المعلومات على أسس وقواعد علمية واضحة لا مكان فيها للاجتهادات الشخصية والتحيزات الفردية ، بحيث تكون هناك خطة واضحة لدى كل جهة توضح الأجهزة والبرامج التي ترى أنها توائم احتياجاتها وسبل نقلها وصيانتها وتدريب المستفيدين عليها . ولذا ستنم فيما بعد مناقشة المشكلات المرتبطة بتطبيقات الحاسوب في بعض المكتبات ومراكز المعلومات السعودية لكي يطلع المسئولون - أليست

تعريف مصطلح «التقنية المعلوماتية» Information Technology بأنه تطبيقات المعرفة العلمية والتقنية في معالجة المعلومات من حيث الإنتاج والصيانة والتخزين والاسترجاع بالطرق الآلية (١) . ولذا تستخدم الآلة حالياً لإنجاز أعمال تتعلق بعمليات التزويد ، والفهرسة والتصنيف والإعارة والجرد والمراجع وطبع البطاقات وضبط الدوريات وإعداد الكشافات والبيبلوجرافيات وإنجاز الأعمال الإدارية والمالية الأخرى ، وإعداد الخطابات والتقارير والنشرات والإحصاءات ونحو ذلك من الأعمال التي تؤديها المكتبة أو مركز المعلومات .

هذا ؛ وعلى الرغم من أن أغلب المكتبات ومراكز المعلومات في المملكة قد تمكنت من اقتناء الأجهزة والنظم المتطورة في مجال تقنية الحاسوب والاتصالات ، فإن معظمها لا يزال عاجزاً عن تحقيق الاستفادة الكاملة من إمكانات تلك الأجهزة والنظم وتوظيفها كأداة فعالة في معالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها . وتجمع الدراسات والبحوث التي تمت في المجال على أن المكتبات ومراكز المعلومات السعودية تواجه مجموعة من الصعوبات والعقبات التي تعرقل عملية النقل الفعال للتقنية المتطورة واستخدامها في تلبية احتياجات المستفيدين وإرضاء متطلباتهم .

ونظرة فاحصة إلى واقع التقنية المطبقة حالياً في معالجة العمليات المكتبية والمعلوماتية توجي بأن هناك «مشكلة» تستدعي التوقف عندها وسبر أغوارها وتحليل عواملها . ذلك أن ما نملكه اليوم من آلات ومعدات ليست من صنعنا وتفكيرنا ؛ بل هي تقنية مصنعة بأياد وعقول غربية ولا تمت إلى البيئة المحلية بصلة ، كما أن الملاحظة المستمرة لما يجري في عالم المكتبات ومراكز المعلومات السعودية مع التقنية المستوردة تثبت أن هذه التقنية لا تتمشى غالباً مع الأهداف التي تنشدها الدولة من نقل التقنية ، مثل الدقة في الاختيار والتركيز على الأجهزة والنظم الملائمة وتعويد الأفراد (العاملين والمستفيدين) على قبولها واستيعابها وإفادة منها وتطويرها وتطويرها لتلائم الاحتياجات المحلية . ومن هذا المنطلق نشأت فكرة هذه الدراسة ، التي ترمي إلى عرض وتحليل المشكلات التي تعانيها المكتبات ومراكز المعلومات السعودية مع التقنية المستوردة ، وإبداء بعض الحلول والمقترحات التي قد تساعد على التخفيف من حدة المشكلات ، وعلى جني

كذلك ؟ - على تلك المشكلات ويستفيدوا من تجارب الآخرين ويتعلموا من نجاحهم وفشلهم .

مختصر بحثي في المكتبات ومراكز المعلومات

ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث باتباع أسلوب البحث المكتبي ومراجعة وتحليل الإنتاج الفكري الذي تم في المجال محاولاً استخلاص النتائج وتقديم التوصيات التي تحقق أهداف هذه الدراسة . ويدمج الباحث أسلوب البحث المكتبي مع خبرته الفعلية في التدريس والتدريب على المستوى الأكاديمي ، ومشاهداته وملاحظاته خلال التعامل مع الحواسيب القابعة في بعض المكتبات ومراكز المعلومات التي يكثر تردد الباحث عليها ، وخاصة في منطقة الرياض ، هذا بالإضافة إلى معاشة الكاتب للواقع نفسه وقيامه ببعض الزيارات الميدانية للجهات ذات الصلة بالموضوع .

المقدمة

تتناول الدراسة الحالية المشكلات التي تعاني منها المكتبات ومراكز المعلومات السعودية فيما يتعلق بالتطبيقات التقنية . هذا وبرغم أن مفهوم «التقنية المعلوماتية» يمكن أن يتسع ليشمل جميع الأجهزة والبرامج المستخدمة لمعالجة العمليات والخدمات المكتبية والمعلوماتية، وذلك مثل الحواسيب والأجهزة السمعية والبصرية والمصغرات الميكروفلمية وآلات التصوير والاستنساخ والناسوخ والتكس والهاتف ونحوها ، فسينصب النقاش والتحليل في هذه الدراسة على الصعوبات التي تواجه التطبيقات الحاسوبية بصفة خاصة . وربما كان لهذا الحصر ما يبرره ، فالحاسوب يعد الركيزة الأساسية لتقنية المعلومات المستخدمة في المكتبات ومراكز المعلومات في المملكة ؛ بل وحتى خارج المملكة . والحاسوب أيضاً يعد من أهم المستجدات التقنية التي انتشرت بعد النصف الثاني من القرن العشرين ، وأخذ تأثيره يدخل في مختلف مجالات الحياة وميادينها بما في ذلك بالطبع مؤسسات المعلومات . ولن يتعرض الباحث في هذه الدراسة المقتضبة لجميع المشكلات التي تواجه التطبيقات الحاسوبية ، وإنما سيقترن على الصعوبات الجوهرية ، التي تمثل بالفعل عقبات أساسية أمام الاستخدام الأمثل لآلية المكتبات

والمعلومات . وسيتم التركيز بصفة أساسية على المشكلات البليوجرافية والتقنية واللغوية ، والتي لو تم التغلب عليها لأمكننا معالجة المجموعات العربية والوصول إلى حلول آلية لخدمات المعلومات العربية . كما أن الباحث لن يتعرض للحديث عن أهمية استخدام الحاسوب والوظائف والتسهيلات التي يمكن أن يقدمها للمكتبات ومراكز المعلومات ، وذلك على افتراض أن القارئ على إلمام بهذا الجانب وأيضاً لكونه خارج عن نطاق هذه الدراسة .

التطبيقات الآلية المكتبية والمعلوماتية في إطار تاريخي وفكري

تعود فكرة نقل التقنية إلى دول العالم النامي إلى مطلع الستينات عندما طالبت الدول الفقيرة بالحصول على التقنية التي تستحوذ عليها الدول المتقدمة . ويذكر الغامدي (٣) أن مشوار المكتبات مع الحاسوب يعود إلى المدة التي وضعت فيها الحرب العالمية الثانية أوزارها ، حيث بدأ العالم الغربي يتوغل في الصناعة والابتكار والتطور . وحينما بدأت ظاهرة انفجار المعلومات في الظهور ، أحست المكتبات بالعجز عن السيطرة على هذا الانفجار وبدأت بدراسة البدائل والحلول التي تساعد على معالجة الكم الهائل من الإنتاج الفكري الذي يتزايد يوماً بعد آخر . وكان الحاسوب هو الحل المناسب ، فتسابقت المكتبات إلى الاستفادة منه وتسخير له أداء الإجراءات المكتبية والروتينية والفنية كالاختيار والتسجيل والفهرسة والتصنيف والإعارة وإعداد القوائم المرجعية والاتصال المباشر ، ونحو ذلك من الأعمال . وللحصول على معلومات مفصلة حول التطبيقات الحاسوبية في المكتبات يمكن الاستعانة بدراسة عاشور (٤) في هذا الصدد .

ولقد كان لظهور أشرطة الفهرسة المقروءة آلياً (MARC) من قبل مكتبة الكونجرس الأمريكية دور مشهود في بناء قواعد المعلومات البليوجرافية . ويمكن عدّ أول تجربة للمكتبات مع الحاسوب في بداية الخمسينات حينما كان التركيز على أجهزة الحاسب الآلي الكبيرة Main Frame ، والتي تلتها في الستينات أجهزة صغيرة الحجم Mini - Computers . وأخذ التطور في الأجهزة والمعدات والنظم يشق طريقه في الثمانينات وإلى

الوقت الحاضر بحيث ظهرت في السوق الآن أشكال حاسوبية في غاية الإبداع (٥) .

وقد اتجهت المكتبات السعودية ، وخاصة الجامعية إلى التحسين في أعمالها وإجراءاتها منذ أواخر السبعينات ، وإن كان تشغيل الأنظمة لم يبدأ فعلياً إلا في أوائل الثمانينات وأواسطها (٦) . ويفضل الحاسوب زاد حجم الخدمات المكتبية وتعددت أنماط الخدمات المعلوماتية برغم أن هناك مشواراً طويلاً للرضا عن الاستخدام التقني ، وذلك لما يكتنف عملية نقل التقنية المعلوماتية من سلبيات وما يعتمرها من عقبات تمثل محور الدراسة للصفحات التالية .

عرض وتحليل لأهم المشكلات المرتبطة بتطبيق التقنية المعلوماتية

على الرغم مما أحدثته التقنية الحديثة من تطورات إيجابية في خدمات المكتبات والمعلومات وما أحدثته من تأثيرات على العاملين والمستفيدين ومن حل للكثير من المشكلات التي تعاني منها المكتبات ومراكز المعلومات ، فإن التقنية نفسها تجر معها مشكلات عديدة وذلك لكونها أجنبية على البيئة وغريبة على البلد وأهله . وأزمة التقنية الملائمة والتكيف مع التقنية المستوردة ليست مشكلة سعودية فحسب ؛ بل هي مشكلة عربية وعالمية . فجميع الدول النامية تقريباً تعاني من عدم تلبية التقنية لاحتياجاتها المحلية . ويعد النجداوي (٧) من أبرز الكتاب الذين تعرضوا لهذه القضية بالبحث والمناقشة ، ويخلص مجموعة من الصعوبات التي تعوق الاستخدام الأمثل للتقنية المستوردة في المكتبات ومراكز المعلومات في العالم العربي . وسيكتفي الباحث بذكر بعض من هذه الصعوبات ، التي تنطبق في نظره إلى حد كبير على الحالة في المملكة العربية السعودية ، وذلك مثل :

١ - النقص في الأيدي العاملة المدربة في مجالات العلوم والتقنية .

٢ - مشكلة الترميز بالنسبة للغة العربية وتطبيقاتها في الحواسيب .

٣ - عدم وجود تشريعات تساعد في التعرف على المعلومات الممكن تداولها داخل كل بلد عربي .

٤ - عدم كفاءة الاتصالات داخل البلد العربي الواحد ، وبين الدول العربية مع بعضها ، وبين الدول العربية

والدول الغربية .

٥ - تعدد أجهزة وأنظمة الحواسيب في العالم العربي .

٦ - رفض المكتبيين التقليديين لكل ما هو جديد خاصة في مجال التطبيقات الآلية .

أما على مستوى المملكة بالذات فإن قضية المشكلات المرتبطة بالتطبيقات التقنية تعد من القضايا الجوهرية التي تشغل بال المكتبيين وأخصائيي المعلومات والباحثين ومتخذي القرار . ويذكر السويدان (٨) في هذا السياق أنه رافق مراحل إدخال الحاسوب في أعمال المكتبات ومراكز المعلومات السعودية بعض الصعوبات ، ومن أهمها :

١ - اختيار الأجهزة والبرنامج / البرامج المناسبة .

٢ - تعريب البرامج الأجنبية المكتسبة من الخارج .

٣ - عدم وجود التنسيق المطلوب بين المكتبات ومراكز المعلومات مع أنها تقع في بلد واحد .

٤ - تعديل الأنظمة والبرامج بما يتلاءم مع الاحتياجات التي تفرضها طبيعة اللغة العربية واحتياجات المكتبات السعودية بشكل خاص .

٥ - نقص الخبرات والطاقات البشرية المدربة والمؤهلة في هذا المجال .

٦ - صعوبات أخرى تتعلق بالتعامل مع بعض الشركات المسوقة لأجهزة الحاسب والبرامج .

وفي رسالته لدرجة الدكتوراه . ناقش الطيب Al-Tayyeb (٩) المشكلات المرتبطة بالتقنية المعلوماتية المستوردة في العالم النامي وفي المملكة على وجه الخصوص مناقشة مستفيضة ومدعمة بالأرقام والإحصاءات . ويؤكد الطيب على أن نقل التقنية من موطنها الأصلي ومن دولة متقدمة إلى دولة في طريقها نحو التقدم لابد أن يترتب عليه مجموعة من العثرات التي قد تحد من الاستفادة القصوى للآلة المنقولة ، وذلك لوجود مجموعة من الاختلافات الجوهرية في الاتصالات واللغة والعادات والتقاليد والأنظمة بين المجتمعات الصناعية وغير الصناعية ، التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على أسلوب النقل . ويقف نقص التخطيط وضعف الاستعداد حجر عثرة في هذا الشأن . ذلك أن بعض الجهات في المملكة تقوم بشراء الأجهزة والمعدات قبل إعداد دراسة لمعرفة مدى تهيؤ الأفراد لاستقبال الحدث الجديد ، وللتعامل مع أنماط حضارية حديثة . وما ينطبق على

الجهات الأخرى ينطبق إلى حد بعيد على مؤسسات الخدمات المعلوماتية .

ونظراً لتعدد قضية المشكلات المرتبطة باستخدام التقنية في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية فقد أقيمت حول هذه القضية العديد من المؤتمرات والندوات المحلية نذكر منها «ندوة استخدام التكنولوجيا الحديثة في أعمال المكتبات : أبعاد ومشاكل المكتبات في دول الخليج العربي» التي نظمتها جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران عام ١٤٠٣هـ (١٠) ، و«ندوة التقنية الحديثة في تنظيم وإدارة المعلومات» ، التي نظمها معهد الإدارة العامة بالرياض عام ١٤٠٧هـ (١١) ، و«ندوة استخدام الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية» ، التي نظمتها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة عام ١٤٠٩هـ (١٢) ، وأخيراً «ندوة استخدام اللغة العربية وتقنية المعلومات» ، التي نظمتها أيضاً مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الفترة من ٨ - ١٢ ذي القعدة ١٤١٢هـ (١٣) . وهذا فضلاً عن الندوات الأخرى التي أقامتها جهات عديدة في الدولة لمناقشة أبعاد التقنية المنقولة وانعكاسها على التنمية من جوانبها كافة والتطويع التقني ونحو ذلك من المواضيع التي توحى في مجملها بأن هناك مشكلة مع استيراد التقنية ، وأن هذه المشكلة ربما تستمر إلى أن نصل إلى مرحلة التصنيع المحلي للتقنية .

ومما يجدر ذكره أنه كان من ضمن التوصيات التي توصلت إليها ندوة استخدام الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية (والتي عقدتها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض (١١) في الفترة من ٦ - ٧ ربيع الثاني لعام ١٤٠٩هـ / ١٥ - ١٦ نوفمبر لعام ١٩٨٨م بمقر نادي ضباط الحرس الوطني) مما له علاقة وثيقة بموضوع هذه الدراسة ما يلي :

١ - ضرورة التأكيد على المكتبات ومراكز المعلومات في المملكة بإعداد دراسة وافية مسبقة تشتمل على كل الجوانب الفنية والإدارية قبل الشروع في اختيار واستخدام نظام معين ، والاستفادة قدر الإمكان من تجارب الغير .

٢ - ضرورة العمل على تنمية المهارات البشرية السعودية في التعامل مع كل أنماط التقنية الحديثة المستخدمة في المكتبات ومراكز المعلومات . ويمكن أن يتم ذلك

عن طريق التنسيق بين المؤسسات التعليمية والتدريبية في أقسام المكتبات والمعلومات بالجامعات والكليات السعودية ، وفي المراكز والمكتبات ذات الخبرة في التعامل مع التقنية المعلوماتية .

٣ - ضرورة التعاون والتنسيق بين المكتبات ومراكز المعلومات السعودية في مجال استخدام الحواسيب ، والاستفادة من التجارب السابقة في هذا المجال سواء في تطوير البرامج أو التدريب أو الاستفادة من البيانات البليوجرافية .

٤ - التأكيد على من يقومون بالتعاقد مع الشركات والجهات صاحبة الحقوق في التقنية الحديثة في أن يكونوا على وعي ومعرفة بالقوانين التي تحفظ حقوق المستفيدين في دول تلك الشركات ، حتى تتمتع المؤسسات السعودية بالحقوق والمميزات المتاحة نفسها في تلك الدول مع مراعاة الجوانب الشرعية في هذه العقود .

وقبل أن ندخل في صلب الموضوع ونعطي مناقشة تحليلية مستفيضة لواقع المشكلات التي تواجه المكتبات ومراكز المعلومات السعودية مع التقنية الحديثة فسنسرد في النقاط التالية نماذج لتلك المشكلات :

- اختيار الأجهزة والبرامج المناسبة .
- اللغة وتعريب البرامج الأجنبية .
- اختلاف البنية الأساسية للمعلومات من النواحي المادية والعلمية والثقافية .
- ضعف التعاون والتنسيق بين مؤسسات المعلومات في المملكة .
- اختلاف الأنظمة المستوردة وافتقارها للتوافق والتكامل .
- ضعف القوى البشرية المدربة والمؤهلة .
- التبعية التقنية وضعف التطوير المحلي للتقنية .
- عدم مشاركة المستفيدين في صنع القرار ، وتهيئتهم للتعامل مع التقنية .
- صعوبة متابعة التطور التقني السريع .
- عوائق أخرى مالية وإدارية وفنية وبشرية .

ومع أن كل واحدة من هذه العقبات تستحق إشباعها بحثاً ودراسة ، فإن الباحث سيقصر على ما هو أساسي في نظره لكي يلتزم مع الحدود التي رسمها في بداية

الدراسة ، التي كان من ضمنها الاقتصار على الصعوبات الجوهرية التي لو تم التغلب عليها ومعالجتها لتغير واقع التقنية المطبقة في بيئة المكتبات والمعلومات السعودية ، ولأمكننا خدمة الإنتاج الفكري العربي بشكل أفضل . فمشكلة اللغة العربية ، وضعف التعاون والتنسيق بين المكتبات ومراكز المعلومات في المملكة ، ونقص التدريب للقوى العاملة ، والعجز في تصنيع التقنية المعلوماتية محلياً ، هذه العقبات مجتمعة تمثل أصل المشكلة لهذه الدراسة ومن الطبيعي أن يتم التركيز عليها دون غيرها .

اللغة والتعريب

تمثل اللغة العربية في حد ذاتها عائقاً أمام استخدام التقنية الحديثة لغالبية الأفراد في المملكة ولغالبية الشعوب في العالم العربي . فالعربية هي اللغة الرسمية لتلك البلاد ، وهي لغة التخاطب والتفاهم على المستويين الرسمي والشعبي في مختلف مجالات الحياة . لذا «يعتبر تعريب الحاسب الآلي أمراً في غاية الأهمية بالنسبة إلى المجتمعات العربية . ذلك أن التعريب هو الأسلوب الطبيعي لإدخال وتوسيع انتشار هذه التقنية المتطورة إلى المجتمعات العربية ، وتهيئة الأجيال الناشئة لاستيعابها وحسن التعامل معها» (١١) . فهناك اليوم طلب متزايد لاستخدام النصوص العربية في مدخلات ومخرجات نظم المعلومات وفي تأسيس بنوك معلومات عربية . والحاسوب كما نعلم نشأ وتطور أصلاً لخدمة المجتمعات المصنعة لها ولخدمة لغاتها ، ولكن تحدي التطور والتنمية فرض على المملكة والدول النامية ضرورة الاستفادة من إمكاناته . وتتمثل المشكلة هنا في عدم وجود الرموز والتمثيلات المعيارية العربية الملائمة بحيث يمكن أن يقبل عليها صانعو الحواسيب وتصلح بكفاءة مع النصوص العربية . ولذا تظل مشكلة التعريب العقبة الأساسية في انتشار الحواسيب وتطبيقاتها في المملكة والعالم العربي . ذلك أن لغة العربية سماتها الفريدة التي تتميز بها عن بقية اللغات ، التي يجب أن تؤخذ في الحسبان عند تعريب الأجهزة ، أو تصميم أجهزة خاصة بالمستفيد العربي . ومن أهم هذه السمات عدد الحروف العربية (٢٨ حرفاً) وأشكالها حسب موقعها في الكلمات ، وأسلوب الكتابة من اليمين إلى اليسار ، والتشكيل والأشكال الجمالية والفنية للحروف (١٢) .

وقد عالج قضية اللغة والتعريب كل من عاشور (١٣) ، ويونس (١٤) ، والسالم (١٥) ، كما عالجها أيضاً المشاركون في الندوة التي نظمتها منذ مدة قصيرة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بعنوان : ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات . ولأن هذه القضية يجب أن تعالج في إطار عربي وليس محلي ، فتجدد الإشارة في هذا السياق إلى أنه منذ أن دخل الحاسوب العالم العربي في أوائل الستينات ، رافق ذلك اهتمام بعمليات التعريب واستخدام اللغة العربية في أجهزة الحواسيب وخاصة في معالجة المعلومات وعمليات الإدخال والإخراج ، وعقدت لهذا الغرض العديد من المؤتمرات والندوات على الصعيد العربي ، وذلك مثل :

- ١ - الحلقة الدراسية المتعلقة باستخدام الحاسب الإلكتروني في مجال الببليوجرافيا والتوثيق ، التي عقدت في الخرطوم عام ١٩٧٥ م .
 - ٢ - المؤتمر العربي التحضيري للندوة الدولية للاستراتيجية والسياسات الإعلامية التي عقدت في تونس عام ١٩٧٦ م .
 - ٣ - الاجتماع الأول للجنة اللغة العربية في الإعلامية IBM / coarw التي عقدت في روما عام ١٩٧٧ م .
 - ٤ - الاجتماع الثاني للجنة اللغة العربية في الإعلامية ، التي عقدت في تونس عام ١٩٧٩ م .
 - ٥ - ندوة استخدام اللغة العربية في الحاسبات الإلكترونية ، التي عقدت في القاهرة ١٣ - ١٤ من الشهر الرابع لعام ١٩٧٧ م (١٦) .
- ونحو ذلك من اللقاءات التي تم من خلالها تقديم بعض التوصيات المتعلقة بالشفرة العربية الموحدة ومعايير الرموز العربية في المجالات الإعلامية والمعلوماتية ، وتطوير التقنية للكتابة بالخط العربي الصحيح .
- ولقد امتدت محاولات الأفراد والمؤسسات لتطوير استخدام التقنية مع الحروف العربية ، أو تطوير الحروف العربية للاستخدام مع التقنية المستوردة على مختلف الأصعدة المحلية والعربية (وخاصة في مصر والعراق والمغرب) ، والقومية (وخاصة عن طريق المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) ، والعالمية (وخاصة في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية) ، وذلك بهدف إيجاد الرموز والتمثيلات المعيارية العربية الملائمة للاستخدام في

إنتاج أنظمة ومعدات ثنائية اللغة (عربي - لاتيني) مثل الحاسوب ماركة «العربي» مقدم من شركة المهندس السعودية ، وهو نظام متطور عن حاسوب نرويحي الصنع. وأيضاً مثل الحاسوب «يورب» EURAB ، وهو جهاز لاتيني وعربي صممه وكالة الفضاء الأوربية ويمتاز بقدرته على طباعة الأحرف العربية بالحركات أو التشكيل . كما قامت شركة أبل APPLE بتعريب جهاز «ماكنتوش بلاس» MACINTOSH PLUS وطورته خصيصاً ليلائم احتياجات الدول العربية . والجدير بالذكر أنه يتوافر لهذا الجهاز إمكانات معالجة النصوص باللغتين العربية والإنجليزية مما يتيح للمستفيد إدخال وتخزين وعرض ومعالجة البيانات بهاتين اللغتين . يضاف إلى النماذج السابقة بعض الحواسيب المطورة مثل «صخر» وهو معرب عن نظام MSX الياباني ، و«عرب كبير» وهو مطور من نظام SINCLAIR الإنجليزي ، و«الأمير» وهو مرادف لجهاز IBM الشخصي ، و«الرائد» ونحوها (٣٠) .

ولكن يجب ألا ننسى أن جميع أجهزة الحواسيب الثنائية اللغة والمتوافرة في السوق السعودية والعربية مطورة أو معدلة عن نظم أجنبية ، ولذا تظل مشكلة تصميم أجهزة محسبة عربية الأصل والنشأة قائمة ، وتظل الحاجة ماسة لإجراء المزيد من الأبحاث التي تعالج تعريب الحاسوب ، وإيجاد الحلول الجذرية لمعضلة اللغة . كما يجب ألا ننسى أنه مازالت تواجه صانعي الحواسيب مشكلة إنتاج نظم معربة ، وذلك لعدم وجود مقياس عربي واحد مقبول لدى جميع الصانعين . فالتعريب يفرض إجراء تصميمات خاصة لأجهزة حاسوب تناسب اللغة العربية . وقد لاحظ أحد الخبراء (٣١) في هذا المجال «أن الجهات الصانعة لم تتفق على أسلوب واحد للتعريب ، أو حتى على طريقة ترميز البيانات في الأنظمة العربية . كما يعمل مطورو البرامج ثنائية اللغة بطريقة مستقلة عن صانعي الأجهزة أنفسهم ، ويبيعون برامجهم باستقلال تام عن الموردين الرسميين» (٣٢) .

وقبل أن نختم هذا الجزء من الدراسة المتعلق باللغة والتعريب فلا بد أن نشيد بالجهود التي بذلتها ، وما زالت تبذلها ، بعض المكتبات ومراكز المعلومات في المملكة في هذا الإطار ، ونخص بالذكر مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .

الحواسيب . ونتج عن هذه الجهود وضع مواصفات قياسية لاستخدام الحرف العربي في الحواسيب ، أطلق عليها «المواصفات القياسية العربية رقم ٤٤٩» (٣٣) . وقد تم خلال العقد الماضي التغلب على بعض المشكلات التي تواجهها المكتبات ومراكز المعلومات في معالجة المجموعات العربية ، وذلك عندما ظهرت الشفرة العربية الموحدة (ASM 0449/1982) وطبقته شركات الحواسيب في صناعاتها للأجهزة والمعدات والنهايات الطرفية لكي تناسب ظروف المستفيد العربي (٣٤) .

هذا ؛ وعلى الرغم مما بذل من محاولات وجهود لحل مشكلة اللغة فإننا لم نصل بعد إلى حلول نهائية ومرضية لمعالجة هذه المشكلة . فالملاحظ على أغلب أجهزة الحواسيب المطبقة في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية والعربية أنها مطورة أو معدلة من نظم أجنبية لتناسب الاحتياجات العربية ، ولم نستطع بعد تصنيع حواسيب عربية . ومع ما حدث من تطورات في مشاريع المكنة العربية فلا تزال الوحدة الطرفية العربية في حاجة إلى تحسينات إضافية أهمها :

- تحسين مفاتيح الوحدة التي تحمل الحروف ، فهي لاتزال صعبة الاستعمال مقارنة بالوحدة الطرفية الإنجليزية .

- يلاحظ أن إدخال المعلومات من الوحدة الطرفية إلى الحاسوب لا يتم مباشرة كما هو الحال في اللغة الإنجليزية ، وإنما يتم التخاطب مع الحاسوب عن طريق وسيط ؛ لأن الحاسوب الرئيسي لا يفهم الشفرة العربية ، ولأن تمثيل هذه الشفرة يقتصر على النهايات الطرفية .

- كذلك فإن طباعة السطور تحتاج إلى تحسينات بحيث يمكن طباعة المعلومات المطلوبة في الطباعة المتصلة في الوحدة الطرفية بشكل مباشر (٣٥) .

وفي ظل تلهف المكتبات ومراكز المعلومات على حيالة التقنية قامت شركات الحواسيب «باستغلال الوضع وتقديم حلول غير مدروسة بقصد إرضاء عملائها المشتريين وتلبية طلباتهم ، وأدى هذا بالتالي إلى وجود مئات من الرموز العربية المشتتة والمستخدمه في الحاسبات الآلية المختلفة ، نتج عنه تضارب في استخدام هذه الحاسبات مع اللغة العربية» (٣٦) . ومن جانب آخر فقد اتجهت شركات الحواسيب إلى اتخاذ بعض الحلول المؤقتة ، وذلك مثل

وطنية ، وكذلك صعوبة تبادل الخبرات والتجارب والبيانات بين مختلف المكتبات ومراكز المعلومات برغم أنها جميعاً تقع في دولة واحدة . وقد لاحظ هذه المشكلة كل من التونسي AL-Tunisi (٣١) ، والغامدي AL-Gamidi (٣٠) ، وحافظ Hafez (٣٢) ، الذين أجمعوا على أن تبادل مصادر المعلومات بين المكتبات ومراكز المعلومات السعودية وإتاحتها لفئات المستفيدين كافة على مستوى المملكة مرهون بعوامل عديدة ، تمثل التقنية الموحدة أحد جوانبها الأساسية . وأظهرت دراسة التونسي AL-Tunisi (٣١) أن اختلاف الأنظمة المطبقة يمثل أحد المشكلات الأساسية التي تعرق التعاون في مجال الإعارة بين المكتبات ، ولذا كان من توصيات دراسته ضرورة إجراء المزيد من الأبحاث المتعلقة بتباين أنماط التقنية المستخدمة ، التي تعوق إنشاء نظام الشبكة الوطنية للمعلومات .

ومما يزيد المشكلة تعقيداً أن المكتبات السعودية قد اتجهت إلى التحسين بطريقة فردية ، حيث اختارت كل مكتبة البرنامج الذي رآته مناسباً لمتطلباتها والأجهزة المتوافرة لديها ، دون أخذ تجارب المكتبات السعودية الأخرى بعين الحسبان . وترتب على ذلك التناثر صعوبة التعرف على المصادر المتوافرة ، فالباحث في إحدى المكتبات في الرياض مثلاً لا يعرف ما هي مصادر المعلومات والخدمات المتاحة في المكتبات ومراكز المعلومات في جدة . ولكي نزيد الصورة توضيحاً ، فسنسوق بعض نماذج من الواقع . فجامعة الملك فهد للبترول والمعادن ، وجامعة الملك سعود ، ومعهد الإدارة العامة قد اختارت نظام دوبيس / Libis / Dobis الذي تسوقه شركة IBM ، ويشتغل على الحواسيب المصنعة بواسطة تلك الشركة ، علماً بأن معهد الإدارة لم يستمر في استخدام ذلك النظام طويلاً واستبدله مؤخراً ببرنامج عام لمعالجة البيانات الببليوجرافية أطلق عليه نظام «ابن النديم» . والغريب في الأمر أنه لم يحدث تنسيق يذكر بين الجهات الثلاث المذكورة رغم وحدة النظام الذي وقع عليه الاختيار أصلاً . وأغرب من ذلك أن كل جهة قد بذلت جهوداً منفصلة في تعريب نظام دوبيس / Libis . كما وقع اختيار مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، ومكتبة الملك فهد الوطنية ، ومركز الملك فيصل للأبحاث والدراسات الإسلامية على نظام مينايسز MINISIS الذي قامت بتطويره إحدى

فلهاتين الجهتين بالذات محاولات مشكورة لتطوير التقنية المستخدمة في المكتبات السعودية . ولدى الباحث تفكير جاد بإعداد دراسة مستقلة تتناول دور المدينة في نقل وتطوير التقنية المعلوماتية في المملكة . أما بالنسبة لمركز الملك فيصل فقد عالج أحد الباحثين (٣٣) تجربة المركز في عملية تعريب نظام مينايسز MINISIS ، في ورقة عمل مقدمة إلى إحدى الندوات التي أقيمت في المملكة منذ ثلاث سنوات . وتشير الورقة إلى أهمية التعريب على المستوى العربي وإلى أهمية الاتفاق حول هذا الموضوع ، وذلك لكي تستطيع المراكز العربية تبادل المعلومات والخبرات فيما بينها ولكي يستطيع الباحث العربي الحصول على المعلومة التي يريدها من أي قطر عربي بيسر وسهولة . والجدير بالذكر أن تجربة المركز مع نظام مينايسز وتعريبه على نظام لغة السي (C) ، والتي لا ترتبط بجهاز معين قد لقيت ترحيباً من إحدى الندوات السعودية (٣٤) ، والتي ناشدت المركز بالاستمرار في عملية التعريب لكي تستفيد منه المكتبات ومراكز المعلومات في المملكة . كما أوصت الندوة بأن يكون مركز الملك فيصل هو الجهة المسؤولة عن توزيع النظام المعرب .

ضعف التعاون والتنسيق فيما يتعلق بتوحيد الأجهزة والأنظمة

إن من يعيش واقع التقنية المطبقة في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية يلاحظ بسهولة ضعف التعاون والتنسيق بين الهيئات التي تستحوذ على التقنية . وتتجلى مظاهر هذه المشكلة في عدة جوانب . فلقد أدى عدم التنسيق إلى تنوع الأجهزة والأنظمة المستخدمة ، مما ترتب عليه قيام كل مكتبة بتصميم وتنفيذ التطبيقات اللازمة لها ، وهي في غالبيتها تطبيقات متشابهة ومتماثلة مع ما يجري في المكتبات الأخرى . وقد أدى ذلك إلى ضياع الكثير من الموارد بسبب الازدواجية والتكرار ، مما يوجب بضرورة التتميط والتوحيد القياسي ، والتعاون بهدف استخدام أنظمة موحدة في مجالات وظيفية متعددة . كما أن عدم التنسيق قد أدى إلى عدم الانسجام بين موارد وإمكانات مختلف مؤسسات المعلومات مما سيضع في المستقبل صعوبات متعددة أمام إمكانات ربط الأجهزة والنظم المتباينة بعضها مع بعض في إطار شبكة معلومات

للمعلومات بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية مشروعا من هذا القبيل ، وذلك بهدف إعداد مواصفة عربية لتبادل البيانات الببليوجرافية على غرار مواصفة MARC المعروفة . ولكن تقف في سبيل هذا المشروع التعاوني مشكلة عدم اتفاق المكتبات على مستويات الحقول كالمدخل الرئيسي ورقم التصنيف ورموس الموضوعات والمداخل الإضافية ، ونحو ذلك مما يعيق عملية التعاون في هذا الاتجاه .

٢ - أن تمتلك إحدى المؤسسات الحكومية المهتمة بقطاع المكتبات والمعلومات في المكتبة مثل مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية أو مكتبة الملك عبدالعزيز العامة أو مكتبة الملك فهد الوطنية برنامجا متكاملًا Integrated Library Software يعمل على الحاسبات الشخصية ويؤدي الوظائف المكتبية المختلفة ، ويتاح للمكتبات الأخرى استخدامه مجانًا أو بعد دفع رسوم رمزية . ويمكن للجهة التي تتولى هذا المشروع أن تطور البرنامج من الصفر ، أو تشتري التعليمات الأصلية لأحد البرامج المكتبية الكثيرة المتوافرة عالميًا ، ثم تعربه وتعده وتنقحه باستمرار ليناسب احتياجات المكتبات السعودية ، ويكون قادرًا على معالجة المجموعات العربية . ويذكر صاحب الاقتراح أنه قد أخذ بهذا الخيار الثالث بعض المكتبات في الدول النامية كماليزيا .

وهكذا يتضح لنا مما سبق أن غياب السياسة الوطنية التي تحكم عملية نقل التقنية واستخدامها في المكتبات وغياب المعايير القياسية Standards يؤديان إلى استخدام كل مكتبة لنظم مختلفة مما يعوق عملية تبادل هذه النظم ، ويعوق حتى التفاهم بين العاملين في المجال برغم وجودهم في نوبة واحدة . ومعروف أنه من الأهمية بمكان استخدام تطبيقات نمطية موحدة في جميع الإجراءات والعمليات المكتبية بحيث يكون هناك نظام موحد للفهرسة والتصنيف والإعارة وهكذا . والواقع أن المملكة والدول النامية عموماً مازالت تعاني من مشكلة المعيارية في الإجراءات والنمطية في التطبيقات . فالتقدم في مجال شبكات المعلومات الوطنية يعتمد بشكل جوهري على إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات التي تعترض تطور وتبني التقنيات .

الشركات الكندية وقام بتعريبه مركز التوثيق والمعلومات بجامعة الدول العربية في تونس . ويشغل نظام مينايسنز على الأجهزة التي تصنعها شركة Hewlett packard دون غيرها من الأجهزة . أما مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية فقد طورت برنامجاً خاصاً بها لتخزين واسترجاع المعلومات باللغتين العربية والإنجليزية على غرار نظام Dialog الأمريكي . وبالنسبة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فقد قامت بتطوير برنامج محلي للفهرسة خاص بها ، ويعمل على أجهزة Data General المتوافرة بالجامعة ، دون الاستعانة بالبرامج المطبقة في الجهات الخارجية الأخرى (٣) .

وغني عن القول إنه في ظل عدم التجانس في التطبيقات الحاسوبية يصعب على المكتبات ومراكز المعلومات السعودية الاتصال بينها ألياً بسهولة واستفادة كل جهة من تجارب الجهات الأخرى . وقد أحسنت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة صنفاً حينما تنبذت لهذه القضية منذ أعوام وعقدت من أجلها ندوة تعالج استخدام الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية . ودار محور الندوة الأساسي حول الصعوبات التي تواجه المكتبات في تحسيبها لأعمالها وخدماتها ، وذلك مثل التعاون وإنشاء قواعد وشبكات المعلومات وتعريب الأنظمة الأجنبية المستخدمة في المكتبات وإمكانات تطبيق الفهرسة التعاونية المحسبة بين المكتبات السعودية . وقد طرح أحد المشاركين (٣١) في الندوة عدة خيارات يمكن الاستئناس بها في عملية تحسيب المكتبات السعودية وتحقيق التعاون والتنسيق بينها وتقليل الجهود المبذولة وخفض التكاليف . وتتلخص هذه الخيارات فيما يلي :

١ - اقتباس نظام OCLC وذلك بوصفه - من وجهة نظر صاحب الاقتراح - نموذجاً عالمياً رائداً يمكن للمكتبات أن تحتذيه . ولكن يؤخذ على هذا النظام أنه باهظ التكاليف ، وأن تنفيذه يتطلب وجود معايير متفق عليها في إجراءات الفهرسة ومحتويات بطاقات الفهارس .

٢ - تبادل البيانات الببليوجرافية بين المكتبات السعودية على أشرطة ممغنطة ، مع احتفاظ كل مكتبة بأجهزتها وبرامجها التي تكون غالباً غير مطابقة لما لدى المكتبات الأخرى . وقد تبنت الإدارة العامة

الكوادر الفنية المتخصصة في مجال التقنية المعلوماتية ، وخاصة الكوادر التطويرية كالمحللين والمبرمجين ومهندسي الصيانة وغيرهم .

وقد تصدى لظاهرة العجز في التأهيل البشري العديد من المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات كالتلة (٣٨) وطاشكندي (٣٩) ، والمرغلاني (٤٠) ، كما تصدرت الظاهرة نفسها قائمة الموضوعات التي عالجتها الندوات والمؤتمرات التي أقيمت على أرض المملكة . ويرى المرغلاني (٤١) أن مفهوم «القوى البشرية» يشمل : قلة الأفراد المدربين ، والنظرة غير الواقعية لمهنة المعلومات ، وضعف التعليم المستمر ، وقلة الخبرة في مجال العمل الجماعي . ويقترح عدة أساليب لرفع كفاءة وتأهيل القوى البشرية العاملة في استخدام الحاسوب في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية ، وذلك بالتركيز على ما يلي :

- ١ - التأهيل الأكاديمي من خلال أقسام علوم المكتبات والمعلومات بجامعة الملكة ، التي بدأت منذ أعوام بتضمين مواد في الخطة تتعلق بالتقنية واستخدامها .
- ٢ - إقامة البرامج التدريبية . ولعهد الإدارة العامة في هذا المجال بالذات جهوداً مشكورة ، حيث يهدف المعهد إلى تأهيل الكفاءات الوطنية في أعمال المكتبات المختلفة وإعدادها للعمل المكتبي والمعلوماتي عن طريق تقديم مواد تتناول التطبيقات التقنية في المكتبات ومراكز المعلومات .
- هذا بالإضافة إلى بعض النورات والحلقات الدراسية التي قدمتها ، ومازالت تقدمها ، بعض الجامعات السعودية والهيئات الحكومية في هذا المضمار .

- ٣ - تعزيز دور المكتبات ومراكز المعلومات السعودية في تنمية الكوادر البشرية وتهيئتها بشكل أكبر للتعامل مع التقنية ولتابعة تطوراتها . ويمكن أن يتحقق ذلك الدور عن طريق إتاحة الفرصة للعاملين للمشاركة في برامج التعليم المستمر Continuing Education التي تقدمها أقسام المكتبات والجمعيات المهنية ومختلف أنواع المكتبات ومراكز المعلومات بهدف تحديث الخبرات والمهارات التقنية للمكتبيين وأخصائيي المعلومات . ويمكن أن يتم التطوير المهني على شكل دورات قصيرة ، حلقات دراسية ، مؤتمرات

ولعل مما يتلج الصدر أنه مازالت الجهود والمحاولات تبذل لتطوير معايير موحدة لتخاطب أجهزة الحاسوب ولدخول المكتبات ومراكز المعلومات السعودية في شبكة معلومات وطنية . ويقوم الباحث (٣٠) حالياً بدعم وإشراف من الإدارة العامة للمعلومات بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بدراسة ميدانية تهدف إلى التعرف على مدى إمكانية تعاون المكتبات ومراكز المعلومات في المملكة مع مدينة الملك عبدالعزيز في مجال خدمات المعلومات . وقد تطرق الباحث في دراسته إلى معوقات التعاون مع التركيز على الجوانب التقنية واختلاف الأنظمة والمعايير ونحو ذلك مما يعيق المشاريع التعاونية . وبإليتنا نستفيد من تجارب الدول المتقدمة في مضمار المعيارية ، وتوحيد الجهود التي تبذل في سبيل توصيل الخدمات المعلوماتية إلى أكبر عدد ممكن من المستفيدين وذلك مثل :

- تطوير قواعد الفهرسة الأنجلو - أمريكية ١ ، ٢ (AACR 1 & 11) .
- التقنين الدولي للوصف الببليوجرافي ISBD .
- الفهرسة المقرومة أليا MARC .
- قائمة رموس موضوعات مكتبة الكونجرس .

فهذه التقنيات وأمثالها يتقيد بها كل مشترك في شبكات المكتبات والمعلومات . هذا بالإضافة إلى محاولات المنظمة الدولية للمقاييس (ISO) والمعهد الوطني الأمريكي للمقاييس (ANSI) لتطوير معايير قياسية بهدف تعميمها وتبنيها من قبل المؤسسات الببليوجرافية . مما ينتج عنه في النهاية تذليل الصعوبات وجعل تبادل المعلومات ومشاركة المصادر من خلال الشبكات المكتبية والمعلوماتية أمراً ميسوراً (٣١) .

ضعف القوى البشرية المؤهلة للتعاقل مع التقنية

يعد عامل القوى البشرية من أقوى العوامل المؤثرة في عملية نقل التقنية المعلوماتية إلى الدول النامية . «فقد أشارت إحدى الدراسات عن الدول الآسيوية بأن بطء عملية الانتفاع الكامل من الحاسبات وعدم تقدمها يعود أساساً إلى عدم توافر الكوادر المؤهلة المدربة في هذا المجال» (٣٢) . وما ينطبق على العالم النامي في هذا الخصوص ينطبق على المملكة ، التي تعاني من ندرة

المعلومات في إدخال التقنية واستخدامها ، فإن قدراتها على التطوير والإبداع لا تزال بعيدة عن تلك المستويات التي تحققت في الدول الصناعية . فالتقنية المستخدمة حالياً صنعت أصلاً لتلائم البيئة الغربية من النواحي المادية والعلمية واللغوية . ويؤكد هذه الحقيقة النملة (١١) ، والذي يرى أن استيراد التقنية أو امتلاكها ليس مؤشراً على تقدم علمي ما لم تكن التقنية نابعة من البيئة ذاتها .

ويرى أحد الخبراء (١٢) الذين أشبعوا قضية التبعية التقنية بالبحث والدراسة أن عجز الدول النامية عن تكوين «قاعدة تقنية وطنية» يعد عائقاً جوهرياً أمام تقدمها التقني وسبباً أساسياً في تبعية العالم الغربي المتقدم في التصنيع التقني . ولذلك بينما تعجز الدول المستوردة للتقنية عن فك ما يسمى بـ «الحزمة التقنية» - Techno logical Package ؛ فإن الدول المصدرة للتقنية تقوم بنفسها بتصنيع العناصر التقنية محلياً وتركيبها وتشغيلها بواسطة الخبرات الوطنية . وقد لاحظ كاتب هذه الدراسة أن المكتبات ومراكز المعلومات السعودية مازالت تعتمد على الكوادر الأجنبية خصوصاً في عمليات الاختيار والتشغيل والصيانة . وهذه الكوادر قد تكون أقل اهتماماً من الكوادر الوطنية نتيجة لعدم انتمائها للوطن ولصعوبة تعرفها على المتطلبات والاحتياجات الحقيقية للمكتبات التي تستخدم التقنية . هذا فضلاً عن بعض المشكلات التي قد تنجم نتيجة صعوبة الاتصال والتفاهم بين الكوادر الأجنبية والوطنية . كما أن اعتماد المكتبيين على البرامج الجاهزة قد يضيف بعداً آخر للمشكلة ، وقد يؤدي إلى عرقلة عملية بناء الكوادر الوطنية ويؤثر سلباً على طموحاتها .

ويجب ألا ننظر أن ما يتوافر حالياً في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية من أجهزة وآلات ومعدات وأدوات هي بالضرورة أفضل أنواع التقنية ؛ بل هي في واقع الأمر تلك التي تستطيع تلك الجهات الحصول عليها . ولعل هذا مما يزيد من مشكلة التبعية سوءاً ، إذ إن هناك بعض المستلزمات المؤسسية كالنظم والأجهزة الإدارية والفنية والتخطيطية والتشريعية التي لا تقبل النقل ألبتة ؛ لأنها صنعت أصلاً لمواجهة خصائص ومتطلبات بيئية ذات ظروف مختلفة . ونقلها في هذه الحالة من مجتمع نام إلى مجتمع في طريقه نحو النمو يقلل من كفاءتها ويؤثر على فعاليتها ، وهي على أية حال ليست سهلة النقل كما قد

وندوات برامج التدريب أثناء الخدمة ، الاستشارات ، ورش العمل ، الزمالة ، حضور المواد المتعلقة بالتقنية كـمستمع أو كطالب في الأقسام العلمية ، العضوية في المجتمعات المهنية ، الاطلاع والقراءة في مجالات التخصص ، التأليف وكتابة الأبحاث والدراسات . هذا ويجب ألا نغفل الدور الذي يمكن أن تسهم به بعض الجهات الأخرى في رفع كفاءة وتأهيل القوى الوطنية العاملة في مجال التقنية المعلوماتية ، وذلك مثل المنظمات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) والمنظمات الدولية (اليونسكو) ونحوها في تنظيم وعقد دورات تدريبية . كما أنه باستطاعة الشركات المنتجة لأنظمة الحواسيب أن تهتم بتوفير برامج للتدريب والتعليم المستمر لموظفي المكتبات ومراكز المعلومات التي تتعامل معها (١٣) .

ظاهرة التبعية التقنية والعجز عن التصنيع المحلي للتقنية

تعد ظاهرة التبعية التقنية من أهم الأبعاد السلبية لنقل التقنية بصفة عامة وتقنية المعلومات بصفة خاصة من بلد متقدم إلى بلد نام ، وذلك نتيجة للتفاوت في القدرات بين البلدين ، مما يخلق شعوراً بالضعف أو النقص لدى الجهة المستوردة للتقنية ويجعلها تقع تحت رحمة الدول المتقدمة ، وذلك بسبب اعتمادها الكامل على التقنية الأجنبية . ولذا يعاب على المكتبات ومراكز المعلومات السعودية ضعف قدرتها على استيعاب وتشرب التقنية المعلوماتية المنقولة ، وذلك لعوامل عديدة منها عدم التوافق غالباً لما هو مستورد مع ظروف المملكة وضعف البنية الأساسية للمعلومات Infrastructure كحجم الطاقة المتوافرة وأجهزة الاتصالات والخدمات الأخرى ، والمستوى المتدني للمهارات والتدريب ونحو ذلك من العوامل البيئية والفنية والبشرية .

هذا وتشير خطة التنمية الخامسة (١٤) صراحة إلى وجود «فجوة تقنية» ، أي بمعنى وجود فجوة «بين مستوى التقنية المستخدمة وإمكانات المملكة الراهنة في تطوير هذه التقنية المستوردة وتعديلها حسب احتياجاتها أو حتى إنتاجها محلياً» . والملاحظ أنه برغم نجاح المكتبات ومراكز

يضاف إلى ما سبق وجود هوة سحيقة بين الفنيين العاملين (المكتبيين وأخصائيي المعلومات) والمستفيدين ، مما يجعل الاتصال والتفاهم بين هاتين الفئتين ضعيفاً . وقد ترتب على ذلك تصميم أنظمة لا تلبي في معظمها الاحتياجات الحقيقية للمستفيدين . وهذا فضلاً عن ضعف الاتصال بين العاملين ومصممي الأجهزة الذين تنقصهم الاحتياجات المكتبية والمعلوماتية ، مما أدى في النهاية إلى عدة مشكلات من أبرزها أن المكتبيين يتركون لصانعي الأجهزة مهمة تحديد شكل ونوع الأجهزة والأنظمة دون المشاركة بشكل فعال للتأكد من تلبية التصميم لاحتياجات ومتطلبات العمل . والواقع أن التوصل إلى حلول لهذه العقبات مسئولية مشتركة ، إذ يقع على عيب متخذ القرار في المكتبات ومراكز المعلومات مهمة تحديد احتياجاتهم وأهدافهم بطريقة واضحة ، كما أنه يجب على صانعي الأجهزة أن يتفهموا الاحتياجات الحقيقية للمؤسسات المكتبية والمعلوماتية .

أما الصعوبة المتعلقة بالتطور التقني السريع ، أو كما يطلق عليها الغامدي (١٧) مشكلة «التقلب التقني» فقد نشأت نتيجة الحملات الدعائية التي تبثها شركات الحواسيب في سوق المنافسة حول قدرات وطاقات أجهزتها مما يغري الكثيرين بشرائها دونما دراسة مكثفة ودقيقة لتلك الأنظمة ومدى مطابقتها مع احتياجات وأعمال كل مكتبة أو مركز معلومات على حدة . وينشأ عادة عن التسرع في الاختيار فشل في التطبيق ، وهنا قد تلجأ الجهة إلى نظام آخر يتلافى عيوب النظام السابق . ومما له علاقة بهذا الجانب أن عزوف بعض الشركات المنتجة للأنظمة عن تطوير أنظمتها قد يجبر متخذ القرار في المكتبات الذين سبق لهم اختيار هذه الأنظمة على التغيير والتحويل إلى أنظمة أخرى أكثر مرونة وتجاوياً مع الواقع . وهذا التحول في حد ذاته يتطلب مبالغ مالية باهظة وجهوداً كبيرة ويؤدي إلى عرقلة الأعمال والخدمات . ولذا لا بد من النظر بروية وموضوعية إلى مستقبل الشركات الصانعة للنظم الآلية ومالديها من إمكانات واستعدادات مستقبلية لتطوير وتطوير أنظمتها وبرامجها . والمشاهد أن «التطور التقني السريع في أنظمة الحاسب الآلي من جهة وفي برامج من جهة أخرى يؤدي إلى مشكلات في الضبط البليوجرافي خاصة عند استعمال الأقراص المصغرة (Compact

يتصور البعض . وحتى لو تم نقلها بسهولة فلن تؤدي ثمارها المرجوة بالدرجة نفسها المتوقعة لها . ولعل هذا ما حدا بالشيشيني (١٨) إلى «القول بأن تسمية نقل إحدى أو بعض مستلزمات استخدام التكنولوجيا نقلاً للتكنولوجيا ليس إلا نوعاً من التجاوز أصبح شائعاً في الكتابات الاقتصادية . وقد بدأ استخدامه أصلاً نتيجة لعدم وجود إدراك حقيقي لطبيعة التكامل الوظيفي القوي بين المستلزمات المؤسسية والفنية والعينية للتكنولوجيا . وهذا التكامل لا يقوم على أسس فنية فحسب ، ولكن يقوم أيضاً على أسس حضارية ودينية وتاريخية ، مما يجعل الفصل بين مستلزمات التكنولوجيا عملية صعبة وغير مضمونة النتائج» وبعبارة أخرى يمكن أن نقول إن ما يتم حالياً من نقل للتقنية المعلوماتية في بيئة المكتبات ومراكز المعلومات ومن نقل للتقنية عموماً في بيئات وأوساط أخرى لا يمثل نقلاً بالمعنى الصحيح للكلمة ، ولكنه عبارة عن عمليات شراء تجارية وصفقات لا يترتب عليها تحسين الوضع بالصورة المنشودة ، التي نطمح إلى الوصول إليها .

وقبل أن نختم هذا الجزء من الدراسة المتعلق بمشكلات تطبيقات التقنية الحديثة في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية وبصفة خاصة مشكلات التطبيقات الحاسوبية ، فلا بد من الإشارة إلى صعوبات وعوائق أخرى لها علاقة بالمستفيدين وبملاحقة التطور التقني السريع . فرأي المستفيد لا يؤخذ في الحسبان عند اتخاذ قرار الشراء ، كما أن التقنية تلبي فقط احتياجات المستفيدين الحاليين وتهمل احتياجات المستفيدين المتوقعين . وأغلب الجهات مازالت تطالب المستفيد بالحضور شخصياً للجهة نفسها لكي يستفيد من معطيات التقنية ، ولما يحصل المستفيد على المعلومات التي يبحث عنها من مسكنه أو متجره أو مكان عمله ، مع أن الدول المتقدمة تمكنت من ربط المستفيد بالخدمات حيثما كان منذ سنوات وجعلت المعلومات في متناول يد المستفيد بمجرد الاستعانة بأية طرفية تقع عليها يده مما يوفر الكثير من الوقت والجهد والمال . ولم نشهد بعد في غالبية المكتبات ومراكز المعلومات السعودية تكثيف عدد أخصائيي المعلومات المدربين والمؤهلين والمتفرغين لإرشاد المستفيدين وتدريبهم على الاستخدام المباشر لقواعد وشبكات المعلومات .

أقل من تكلفة التصنيع ، كما أظهرت ذلك إحدى الدراسات الميدانية التي أجريت في إحدى الدول العربية (١١) . والواقع أنه إذا كان للاستيراد مشكلاته ؛ فإن للتصنيع مشكلاته أيضاً . ولذا فقد يكون الأفضل للمملكة أن تستمر في استيراد تقنية المعلومات وتسخرها لمعالجة العمليات والإجراءات المكتبية والمعلوماتية ، بشرط أن تكون عملية الاستيراد جزءاً من سياسة تستهدف تنمية القدرات البشرية والمادية لبناء قاعدة تقنية وطنية تنهض بمهام الاختيار الأفضل للتقنية المستوردة وتعمل على أقلمتها وتطويرها . وفي الوقت نفسه تكون قادرة على تطوير تقنية محلية باعتمادها على الطاقات الوطنية المتاحة .

ولنعلم أن العبرة ليس كون التقنية محلية أم مستوردة بقدر ما هي إيجاد خطة وطنية محكمة تسير عليها الدولة لتصل إلى هدفها ولو بعد حين . ولنا من تجارب الدول الأخرى متقدمة كانت أم نامية عبرة وعظة في هذا المجال . فجميع البلدان التي انطلقت في تصنيعها في القرن التاسع عشر قد اعتمدت في البداية على تقنيات أجنبية مصدرها الرئيسي إنجلترا ، ومن ثم استغنت عن التقنية المستوردة بتلك المصنعة محلياً . فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وروسيا كل هذه الدول لم تصل إلى وضعها الصناعي الحالي إلا بعد أن طوعت الميكنة المستوردة . وتمثل اليابان بالذات تجربة فريدة من نوعها في مجال التطوير التقني ، حتى لقد أصبحت اليوم تمثل القيادة والريادة في تقنيات المعلومات والاتصالات وخاصة تقنية الحاسوب . ولا تقل التجربة الصينية في هذا المجال أهمية عن التجربة اليابانية ، فبفضل اعتمادها على نفسها وعلى طاقات أبنائها عمدت إلى استيعاب تقنية الغرب وتمكنت من إنتاج التقنيات العصرية المعقدة . وتبنت بعض الدول النامية كاليهند والبرازيل سياسة وطنية لدعم صناعة الحاسوب محلياً ، كما أحرزت دول أخرى تقدماً ملحوظاً في إنتاج الحواسيب مثل هونج كونج وكوريا الجنوبية وتايوان وأندونيسيا وماليزيا وسنغافورة (١٢) .

هذا على أن نجاح صناعة الحواسيب في الدول المذكورة أنفاً لا يعني بالضرورة ضمان نجاحها في المملكة ؛ لأن ظروفها تختلف عن ظروف الدول الأخرى . فالمملكة تعاني من نقص في المهارات الإدارية والفنية اللازمة للتعامل مع التقنية الحديثة . ومعروف أيضاً أن

(Disks) ، فاختلاف المعلومات على سبيل المثال في هذه القنوات التقنية من إصدارة إلى أخرى ، وتطور واختلاف المعايير والمواصفات لخصن واسترجاع المعلومات ما هو إلا واحد من المشكلات التي يصنعها التقلب والتطور التقني أمام الضبط الببليوجرافي (١٣) .

الخيارات والبدائل

وبعد أن استعرضنا بإيجاز أهم المشكلات المحيطة بنقل التقنية المعلوماتية واستخدامها في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية ، فلعل السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو : ما الموقف إذاً من التقنية الحديثة ؟ وللإجابة عن هذا السؤال في إطار الظروف التي تعيشها خدمات المكتبات والمعلومات في المملكة نذكر أن هناك ثلاثة خيارات في هذا الصدد ، لكل منها سلبياته وإيجابياته :

- ١ - فالخيار الأول يتمثل في استمرار شراء الأجهزة من الدول الصناعية .
- ٢ - والخيار الثاني يتمثل في الاتصال بقواعد المعلومات في الدول الغربية عن طريق الاتصالات السلكية واللاسلكية .
- ٣ - أما الخيار الثالث فيتمثل في بناء أنظمة خاصة بالمكتبات ومراكز المعلومات في المملكة ، وتعتمد على تبني التقنية المستوردة وتطويرها لخدمة أغراضها وتلبية احتياجاتها في حفظ وتخزين واسترجاع المعلومات ، ومن ثم ربط هذه الأنظمة المحلية مع النظم العالمية لاسترجاع المعلومات الضرورية عند الحاجة . ولا يخلو أي من هذه الخيارات الثلاثة من محاذير ، خاصة إذا وضعنا في الحسبان أن معظم النظم الغربية وجدت لمواجهة احتياجاتها المحلية ، التي قد لا تتناسب مع الأحوال السائدة في الدول الأخرى ، وأيضاً إذا وضعنا في الحسبان تأثير الخيار الثاني بالعلاقات السياسية بين الدول نفسها .

وأمام التحدي التقني الخطير الذي يواجه المكتبيين وأخصائيي المعلومات في المملكة وفي غالبية الدول النامية مازال الخلاف يدور حول قضية استيراد التقنية من دول أجنبية في مقابل التصنيع المحلي للتقنية . والحقيقة أن خيار الاستيراد أو التصنيع لا يمكن إقراره في لحظات . ولعل مما يدعو للدهشة في هذا الشأن أن تكلفة الاستيراد

المكتسبة من خلال المعاشية لواقع المهنة المكتبية والمعلوماتية . ويتضح لنا من العرض السابق أن التقنية لم تصل بعد إلى تحقيق الأهداف المنشودة من استيرادها وذلك لعوامل لغوية وبشرية وفنية وإدارية عديدة مازالت تقف حجر عثرة أمام الاستخدام التقني المنشود .

وقد انطلقت مشكلة الدراسة الحالية أساساً من مبدأ عدم وجود تقنية معلوماتية في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية مصنعة بأيادٍ وعقول وطنية وتعمل بالكامل باللغة العربية ، مما حدا إلى البحث عن أنظمة أجنبية ومحاولة تعريبها لتوائم التطبيقات المحلية . ويعزز هذه المشكلة أنه في ظل غياب السياسة الوطنية لاستخدام التقنية في المكتبات ، فإن الاستيراد لم يستند إلى دراسة تقديرية لتحديد الجدوى الفنية والاقتصادية ، كما أنه لم يكن نتيجة للاحتياجات الفعلية ؛ بل كان في بعض الحالات للتظاهر بالتحديث واستخدام آخر مبتكرات العلم والتقنية . والواقع أن «انطواء التكنولوجيا المستوردة على قيم ومعايير الدول الصناعية يجعل من الضروري إخضاعها لتحليل منهجي يركز على القيم والفلسفة والمصالح القومية للطرف المحتاز (المستفيد) لتحديد جدوى مرغوبة نقلها من منطلق مواجعتها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية» (١) .

ومهما قيل عن المشكلات المترتبة على نقل التقنية واستخدامها في المكتبات ومراكز المعلومات ، فإن الحل لا يكمن في الانعزال عن العالم المتقدم والاعتماد الكامل على القدرات المحلية ؛ لأن هذا السلوك قد يقود إلى اتساع الفجوة التقنية بين المملكة والعالم الصناعي . وربما كان أفضل الحلول هو أن تستمر المكتبات السعودية في استيراد التقنية المعلوماتية ، على أن تكون عملية الاستيراد جزءاً من سياسة وطنية تستهدف تنمية القدرات البشرية والمادية لبناء قاعدة تقنية وطنية تنهض بمهام الاختيار الأفضل للتقنية الأجنبية وتعمل على أقلمتها وتطويرها ، وفي الوقت نفسه تكون قادرة على تطوير تقنية محلية باعتمادها على الطاقات المتاحة ، وفي هذا الاتجاه تسير العديد من الدول النامية كما أوضحنا ذلك في الصفحات السابقة .

ولعلنا لا نجانب الصواب إذا اعترفنا بالحقيقة المرة وهي أنه بينما تمر عملية نقل التقنية المعلوماتية بعدة مراحل تتمثل في نقل التقنية الملائمة ، واستغلالها بكفاءة

ما يصلح لبيئة قد لا يصلح لبيئة أخرى ولا يتفق مع عاداتها وتقاليدها وأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . وهنا يأتي دور مراكز البحث العلمي والتقني في الدولة التي يتعين عليها نقل التقنية الملائمة وتطويرها محلياً والقيام بالوظائف التالية :

- ١ - مواصلة التقنية المستوردة لواقع البلد وظروفه .
- ٢ - التمهيد لمباشرة عمليات النقل التقني في المستقبل عن طريق تنمية الخبرات البشرية العاملة في الجهات الحكومية لتهيئتها علمياً ونفسياً لاستقبال التقنية الجديدة وتطبيقها .
- ٣ - دراسة التقنية المنوي استيرادها أو التي تم استيرادها في محاولة لتطويرها أو إدخال بعض التعديلات عليها لمواجعتها مع البيئة المحلية .
- ٤ - وضع أسس ومعايير اختيار التقنية المستوردة طبقاً لأهداف التنمية والظروف السائدة في البيئة .
- ٥ - المشاركة في الندوات واللقاءات والمؤتمرات العلمية للاطلاع على ما يستجد في المجال ولما كبت أحدث التطورات في العالم والتعرف عن كثب على مشكلات التقنية والاستفادة من تجارب الدول الأخرى في حل هذه المشكلات (١) .

ولعلنا نشهد في المستقبل مزيداً من التطوير والإبداع للتقنية المعلوماتية وإجراء المزيد من الدراسات الميدانية التي تكشف عن واقع الاستخدام ومشكلاته في المكتبات السعودية ، وذلك بفضل إسهامات مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية ، والتي أنشأت إدارة مستقلة لهذا الغرض أطلق عليها «إدارة نقل وتطوير التقنية للتعاون الدولي» ، وأيضاً بفضل إسهامات جمعية الحاسبات السعودية ، التي يتوقع أن تبذل ما في وسعها لربط المهتمين بالتطبيقات الحاسوبية ولعالمية ما يعتور التطبيقات من صعوبات .

الخاتمة والتوصيات

لقد كان هدف هذه الدراسة هو عرض وتحليل المعوقات التي تواجهها المكتبات ومراكز المعلومات في المملكة مع المكتبة ، وبيان السبل التي يمكن من خلالها تلافي تلك الصعوبات ، وتحقيق هدف الدراسة اتبع الباحث أسلوب البحث المكتبي ، مع الملاحظة والمشاهدات

والنظم لأنشطة المعلومات ، وتهتم بتطوير التقنية المستوردة حسب احتياجات المكتبات ومراكز المعلومات المحلية .

٤ - تشجيع البحوث العلمية النظرية والتطبيقية التي تعالج المشكلات المرتبطة باستخدام التقنية المعلوماتية في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية ، مع التركيز على أبحاث اللغة والتعريب . ولعل مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بالتعاون مع الجهات الأخرى وخاصة جمعية الحاسبات السعودية تتولى هذا الأمر ، وتكون بمثابة مركز يقوم بعمل الدراسات والاجتماعات الدورية للمهتمين بتعريب الحاسوب .

٥ - تشجيع المؤسسات الوطنية على الاستثمار في مجال التقنية المعلوماتية وعلى قيامها بتوفير البرامج والأجهزة التي قد تغني عن الاستعانة بالمصادر الأجنبية .

٦ - الاستفادة من تجارب الدول النامية الأخرى ، وخاصة التي تتشابه في ظروفها مع المملكة ، في حل المشكلات التي اعترضتها مع تطبيق التقنية المستوردة والسبل التي اتخذتها في تطوير التقنية لظروفها المحلية ، وتبادل الخبرات العلمية مع هذه الدول .

٧ - تكثيف التعاون بين المهتمين بالتقنية المعلوماتية على مستوى المملكة من علماء وباحثين وإداريين ، وبصفة خاصة المكتبيين وأخصائيي المعلومات . وذلك لمناقشة الصعوبات والعقبات التي تعترض التطبيقات في المكتبات ومراكز المعلومات ولإبداء الحلول والمقترحات التي قد تخفف من حدة الصعوبات .

٨ - التخلص من عملية الاستيراد العشوائية التي تعتمد على الرغبات الشخصية دون إجراء دراسات مسبقة لمعرفة الفوائد التي ستجنيها المكتبة أو المركز من استخدام التقنية ، والتركيز دوماً على اقتناء أفضل أنواع التقنية المعروضة في السوق العالمية .

٩ - العمل على تكثيف عدد المبتعثين للخارج للتخصص في مجال التقنية المعلوماتية ، ومن ثم إحلالهم محل الأجانب فور وصولهم إلى أرض الوطن ، وذلك كما فعلت اليابان في هذا المضمار ، وأثبتت التجربة اليابانية نجاحها .

واستيعابها ، والتحكم فيها وتطويرها بما يلزم الاحتياجات الفعلية للجهة المستوردة ، ومن ثم تصنيعها محلياً فإننا لم نصل بعد إلى المرحلة الأخيرة وهي مرحلة التصنيع ، التي تعد في الواقع أعلى مراحل الرقي التقني حيث تعتمد الدولة على قدرات أبنائها في اختراع وتصميم وإنتاج وتسويق التقنية .

والخلاصة : أن المشكلة لا تكمن في التقنية بحد ذاتها أو في استيرادها بقدر ما تكمن في الحاجات التي توجه لها وتستخدم فيها . فمما لا شك فيه أن التقنية وسيلة وليست غاية ، وسيلة لرفع الإنتاجية وتوفير وقت وجهد العاملين وإرضاء احتياجات المستفيدين المعلوماتية بشكل أفضل . ومن هذا المنطلق فإنه في ظل المستوى التقني الحالي للمملكة وتطلعها نحو التنمية والتطور ، وفي ظل تطلع المكتبات ومراكز المعلومات نحو تقديم خدمات مكتبية ومعلوماتية متطورة يبدو - في نظر الباحث - أنه لا خيار بديل عن استيراد التقنية المعلوماتية الملائمة للمستفيد السعودي . ولكن يجب أن يتم الاستيراد تحت مظلة سياسة وطنية تهدف إلى الاستفادة بأقصى شكل ممكن من تقنية الغرب وتوظيفها لصالح البيئة المعلوماتية في المملكة .

وينبغي على متخذي القرار معالجة المشكلات الناجمة عن الاستيراد ، فأمامهم فرصة كبيرة للاستفادة من التقدم العلمي والتقني الحديث إذا ما عملوا بمبدأ الحلول المطروحة للتغلب على الصعوبات والمشكلات التي تحد من نقل التقنية المعلوماتية ، ومن ثم تطويرها لتلائم احتياجاتها المحلية . وفي هذا الإطار يطرح الباحث التوصيات التالية، التي تساعد على جني أفضل الثمرات من تقنية المعلومات المطبقة في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية :

١ - تدريب العاملين في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية على الأساليب التقنية الحديثة لتقديم خدمات المعلومات وتهيئتهم نفسياً واجتماعياً للتعامل مع الأنماط العصرية .

٢ - تصميم وتنفيذ برامج للمستفيدين تعمل على زيادة وعيهم بالتطبيقات الحاسوبية في المكتبات ومراكز المعلومات ، وتبين لهم مجالات استخدام الحاسوب ومزاياه ، وتزيل عنهم الخوف المرتبط بالآلة .

٣ - تطوير سياسة وطنية لتقنية المعلومات تحكم عملية الاستيراد ، وتعمل على صياغة اللوائح

المراجع والمواشير

- ١١ - معهد الإدارة العامة . ندوة التقنية الحديثة في تنظيم وإدارة المعلومات . الرياض : المعهد ، ١٤٠٧هـ .
- ١٢ - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة . ندوة استخدام الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية . الرياض : المكتبة ، ١٤٠٩هـ .
- ١٣ - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة . ندوة استخدام اللغة العربية ...
- ١٤ - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة . ندوة استخدام الحاسب ... ص ١٣٠ - ١٣١ .
- ١٥ - يونس ، عبدالرزاق . تكنولوجيا المعلومات ... ص ٨٩ .
- ١٦ - المرجع السابق . ص ٨٩ - ٩١ .
- ١٧ - عاشور ، محمد صالح . «تجارب استخدام الحاسب الآلي في معالجة المجموعات العربية» . حولية المكتبات والمعلومات . مج ١ ، ع ٢ (١٤٠٥-١٤٠٦هـ) . ص ٣٧ - ٥٠ .
- ١٨ - يونس عبدالرزاق . تكنولوجيا المعلومات ... ص ٨٩ - ١٠٨ .
- ١٩ - السالم ، إبراهيم عبدالله . «تعريب الأنظمة الأجنبية المستخدمة في المكتبات والمعلومات» . ندوة استخدام الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية : ٦ - ٧ ربيع الثاني ١٤٠٩هـ . الرياض : مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، ١٤٠٩هـ . ص ٣٣ - ٣٩ .
- ٢٠ - النجدادي ، أمين . مشاكل تطبيقات الحاسبات ... ص ٧٥ - ٨٩ .
- ٢١ - يونس ، عبدالرزاق . تكنولوجيا المعلومات ... ص ٩٢ .
- ٢٢ - عاشور ، محمد صالح . تجارب استخدام ... ص ٤٢ - ٤٣ .
- ٢٣ - المرجع السابق . ص ٤٧ - ٤٨ .
- ٢٤ - يونس عبدالرزاق . تكنولوجيا المعلومات ... ص ٩٢ .
- ٢٥ - المرجع السابق . ص ٩٣ - ٩٥ .
- ٢٦ - المرجع السابق . ص ٩٣ .
- ٢٧ - السالم ، إبراهيم عبدالله . تعريب الأنظمة الأجنبية ... ص ٣٣ - ٣٩ .
- ٢٨ - مكتبة الملك عبدالعزيز العامة . ندوة استخدام الحاسب ... ص ١٣١ .
- ٢٩ - AL-Tunisi , Hammadi Ali . Feasibility of Establishing A National Information Network System for Saudi Arabia : An Analysis ph . D . dissertation . University of Pittsburgh . 1988 .
- ١ - وزارة التخطيط . خطة التنمية الخامسة : ١٤١٠-١٤١٥هـ . الرياض : الوزارة ، ١٤١٠هـ . ص ١٠٤ .
- ٢ - يونس ، عبدالرزاق . تكنولوجيا المعلومات . الأردن : جمعية عمال المطابع التعاونية ، ١٩٨٩ . ص ١٧ .
- ٣ - الغامدي ، فالح عبدالله . «استخدام أجهزة الحاسب الآلي في المكتبات : المبررات والعوائق» . عالم الكتب . مج ١٢ ، ع ٢ (رمضان - شوال ١٤١٢هـ) . ص ١١٤ - ١٢١ .
- ٤ - عاشور ، محمد صالح جميل . «استخدام الحاسب الإلكتروني في المكتبات» . المجلة العربية للمعلومات . مج ٦ ، ع ١ (١٩٨٥) . ص ١٢٠ - ١٤٥ .
- ٥ - الغامدي ، فالح عبدالله . استخدام أجهزة الحاسب الإلكتروني ... ص ١١٤ - ١١٥ .
- ٦ - الأطرم ، محمد بن عبدالله . «التعاون بين المكتبات السعودية في مجالات التحسيب» . ندوة استخدام الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية : ٦ - ٧ ربيع الثاني ١٤٠٩هـ . مطبوعات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة (٢) . الرياض : المكتبة ، ١٤٠٩هـ . ص ١٧ - ٢٤ .
- ٧ - النجدادي ، أمين . «مشاكل تطبيقات الحاسبات الإلكترونية في المكتبات ومراكز المعلومات في الاقطار العربية» . المجلة العربية للمعلومات . مج ٢ ، ع ١٦ (١٩٨٢) . ص ٧٥ - ٨٩ .
- ٨ - السويدان ، ناصر محمد . «كلمة أقيمت بمناسبة افتتاح ندوة استخدام الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية المنعقدة في الفترة ٦ - ٧ ربيع الثاني ١٤٠٩هـ . ندوة استخدام الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية : ٦ - ٧ ربيع الثاني ١٤٠٩هـ . مطبوعات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة (٢) . الرياض : المكتبة ، ١٤٠٩هـ . ص ٧ - ٨ .
- ٩ - AL-TAYYEB, Mohmmad Ali . Information Technology Transfer to Saudi Arabia . Ph . D . dissertation . University of Pittsburgh , 1982 . pp. 91 - 92 .
- ١٠ - جامعة البترول والمعادن . عمادة شؤون المكتبات . ندوة استخدام التكنولوجيا الحديثة في أعمال المكتبات ، أبعاد ومشاكل المكتبات في دول الخليج العربي : بحوث الندوة . الظهران : الجامعة ، ١٤٠٢هـ .

fer in developing Countries" Libri v.37, no. 3 (Sep. 1987) . pp. 239 - 245 .

٤١ - المرغلاني ، محمد أمين . تقنية المعلومات والعوامل المؤثرة في نقلها للدول النامية . عالم الكتب . مج ١١ ، ع ٤ (ربيع الآخر ١٤١١هـ) . ص ٥٠٠ - ٥٠٣ .

٤٢ - — . « أساليب رفع كفاءة وتأهيل القوى البشرية العاملة في استخدام الحاسوب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية » . ندوة استخدام الحاسب الآلي في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية : ٦ - ٧ ربيع الثاني ١٤٠٩هـ . مطبوعات مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض (٢) : المكتبة ، ١٤٠٩هـ . ص ١١٩ - ١٢٩ .

٤٣ - وزارة التخطيط . خطة التنمية الخامسة ... ص ٣٤٤ .

٤٤ - النملة ، علي إبراهيم . « البنية الأساسية لنظام وطني للمعلومات » مكتبة الإدارة . مج ١٣ ، ع ١ (المحرم ١٤٠٦هـ) . ص ٢٦٤ - ٢٧٩ .

٤٥ - الشيشيني ، نايبة . « نقل التكنولوجيا والتبعية التكنولوجية في الدول النامية » . مجلة العلوم الاجتماعية . مج ١١ ، ع ٤ (ربيع الأول ١٤٠٤هـ) . ص ٥٧ - ٨٢ .

٤٦ - المرجع السابق . ص ٦١ - ٦٢ .

٤٧ - الغامدي ، فالح عبدالله . استخدام أجهزة الحاسب ... ص ١٩١ .

٤٨ - المرجع السابق . ص ١١٩ .

٤٩ - يونس ، عبدالرزاق . « نقل تكنولوجيا الحاسب إلى الأردن : خيار الاستيراد أم خيار التصنيع ؟ » . المجلة العربية للإدارة . مج ١٤ ، ع ٢ (١٩٩٠) . ص ٨١ - ٩٨ .

٥٠ - عيسى ، نجيب . « مشكلة التكنولوجيا في العالم الثالث : مقارنة أولية » . الفكر العربي . ع ٤٥ (آذار ١٩٨٧) . ص ٢٩ - ٣٠ .

٥١ - قاسم ، جميل قاسم . نقل التكنولوجيا وعملية التنمية : وجهة نظر الدول النامية . الأردن : المنظمة العربية للعلوم الإدارية ، ١٩٨٤م . ص ٧٨ - ٩٠ .

٥٢ - قریش ، محمود الرشيد . ديناميكية نقل التكنولوجيا في الدول العربية . النوحة : دار الثقافة ، ١٤٠٦هـ . ص ٣٦ - ٤٠ .

Al-Ghamidi , Falih A . Planning For - ٢ .
An Automated cooperative Library
Network of university Libraries Saudi
Arabia : An Exploratory study . ph . D.
dissertation . University of Florida 1988 .

Hafez , Abdurashed A. A prescrip- - ٢١
tive Model fr planning and Implement-
ing A Resource Sharing and Informa-
tion Networking System Among Saudi
University Libraries . ph . D. disserta-
tion . Indiana University , 1989 .

Al-Tunisi , Hammadi Ali . Feasibility - ٣٢
of Establishing ... pp . 160 - 161 .

٣٣ - الأطرم ، محمد بن عبدالله . التعاون بين المكتبات
السعودية ... ص ١٧ - ٢٤ .

٣٤ - المرجع السابق . ص ٢٠ - ٢٣ .

٣٥ - السالم ، سالم محمد . دراسة مدى إمكانية التعاون
والتنسيق بين المكتبات ومراكز المعلومات في المملكة العربية
السعودية ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في مجال
خدمات المعلومات (دراسة تحت الإعداد) .

٣٦ - يونس ، عبدالرزاق . تكنولوجيا المعلومات ... ص ٩٨ .

٣٧ - برهان ، محمد نور . « معوقات الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا
الحاسبات الإلكترونية في الإدارة العامة في الدول العربية »
في : استخدام الحاسبات الإلكترونية في الإدارة
العامة في الدول العربية : نظرة تحليلية
مستقبلية . القاهرة : المنظمة العربية للعلوم الإدارية : إدارة
البحوث والدراسات ، ١٩٨٥ . ص ٥٩ .

٣٨ - النملة ، علي إبراهيم . « العجز في القوى العاملة وتأثيره
على خدمة الكتاب » . عالم الكتب . مج ٥ ، ع ٣ (١٤٠٥هـ) .
ص ٤٨٣ - ٤٩٢ .

٣٩ - طاشكندي ، عباس صالح . « القوى البشرية العاملة في
المكتبات ومراكز المعلومات في المملكة » . عالم الكتب . مج ٦ ،
ع ٤ (١٤٠٦هـ) . ص ٤٦٦ - ٤٨٠ .

Marghalani , Mohamad A . "Factors - ٤ .
Affecting Information Technology Trans-

التعقيبية في المخطوط العربية

أحمد سوافي - مدير

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة محمد الخامس - الرباط

الاهتمام إلى استعمالها في المخطوطات ؟ وهل كان هناك تأثير وتأثر بين مجموعات النساخ في مختلف البقاع والعصور فيما يخص استعمال هذه التقنية ؟

يبدو من خلال الأبحاث الكوديكولوجية الخاصة بهذه الظاهرة (١) أن التعقيبية كانت معروفة في اللغات السامية وفي بعض اللغات الهندية الأوربية في العصر القديم واختفت في القرون المسيحية الأولى وطوال العصر الوسيط لتعود إلى الظهور خلال النهضة الأوربية الأولى في القرن الثاني عشر الميلادي ثم إلى الانتشار في مختلف اللغات الغربية قبيل عصر النهضة الحديثة . وفي اللوحات (٢) الطينية المكتشفة في مكتبة أشور بانبال في مدينة نينوي القديمة بالعراق ، التي ترجع إلى القرن السابع قبل الميلاد اعتاد النساخ أن يعيدوا كتابة آخر سطر (٣) من اللوحة السابقة في اللوحة التي تليها وذلك ليتمكن القارئ من قراءة متتابعة ، ولم تكن هذه الظاهرة لتقتصر على اللوحات المنسوخة في عهد آشوربانبال فقط (٤) بل تم العثور على لوحات أخرى في المكتبة نفسها نسخت في عهود سابقة تحمل هذا اللون من التعقيبية ، وتؤكد مكتشفات «أوكريت» (٥) استعمال هذه الظاهرة في اللغات السامية الأخرى حيث إن اللغة الأوكاريتية تستعمل نوعاً من التعقيبية لا يختلف كثيراً عن تلكم التي يستعملها أهل بابل وأشور ، مما يدل على انتشار استعمال هذه التقنية في مخطوطات اللغات القديمة تلكم الوثائق التي اكتشفت في هيكل «بعل» بمدينة نفر (٦) بالعراق حيث ظهرت عليها تعقيبات على غرار التعقيبات السالفة الذكر .

وقد لاحظ المختصون في علم المخطوطات الإغريقي أن النساخ اليونانيين في العصر القديم استعملوا تقنية مشابهة لتقنية الأشوريين لترتيب لفافات البردية الواحدة (٧) إن المتتبع لهذه الظاهرة في المخطوطات القديمة يلاحظ أن استعمالها ينتهي بانتهاء العصر القديم (٨) حيث إنها

إن دراسة المخطوط العربي دراسة مخطوطية كوديكولوجية لا تزال في بداياتها الأولى ، على الرغم من الجهود التي يقوم بها بعض الأفراد والجماعات في مختلف المراكز العلمية الأوربية . فإذا كان القدماء يشيرون عرضاً في تصانيفهم ومصادرهم إلى بعض عناصر علم المخطوطات العربي ؛ فإن المحدثين لم يستطيعوا حتى الآن ملء هذا الفراغ إذ لم يدرسوا المخطوط العربي بوصفه قطعة مادية تمكن الباحثين في مجال الفيلولوجيا من الكشف عن عدد من القضايا الفكرية والحضارية والتاريخية والاقتصادية قد لا يمكن اكتشافها أو استنباطها إذا اقتصر البحث فقط على تناول متون هذه المخطوطات . أما المخطوط الغربي فلقد خطا خطوات كبيرة في هذا المجال مما جعل الاقتداء بعلماء الغرب والاستفادة من تجاربهم في علم المخطوطات ضربة لازب بالنسبة للباحثين من العرب والمستشرقين - على قلتهم - المهتمين بهذا العلم . ومن موضوعات هذا العلم التي لم تدرس حتى الآن دراسة مخطوطية بل مازالت حقلاً بكرًا في التراث العربي ظاهرة وقف الكتب (٩) ودوره في تأريخ المخطوط غير المؤرخ ، ومسألة الرموز والاختصارات (١٠) في المصنفات القديمة وعلى الأخص منها كتب الحديث ، وظاهرة الكراس أو الكراسية (١١) وتقنية التعقيبية التي هي موضوع هذا البحث .

التعقيبية (١٢) عبارة عن نوع من الترقيم استعمله القدماء لترتيب المؤلفات من جهة ، ولمساعدة المختصين في صناعة المخطوط ، كالمترجمين والمسفرين وسواهم ، في ترتيب ملازم المخطوط من جهة أخرى ، ولم يكن المخطوط العربي ليختص وحده بهذه الخاصية ؛ بل اننا نجدها في معظم مخطوطات اللغات الأخرى من سامية وهندية ، أوربية قديمة أو وسيطية ، فمتى ظهرت التعقيبية كلون من ألوان الترقيم في المخطوط بوجه عام ؟ ومن كان أسبق إلى

فما هي أقدم المخطوطات التي تحمل التعقيد في مختلف اللغات الأوربية في آخر عصور العصر الوسيط ؟ بعبارة أخرى ما هي اللغة التي سبقت إلى استعمال هذه التقنية ثم تكون قد أثرت في اللغات الأخرى ؟ يجمع الباحثون على أن استعمال نظام التعقيد في العالم اللاتيني بدأ منذ القرن الحادي عشر الميلادي - وما كان قبل ذلك يعد شاذاً - وكاد يكون عاماً في نهاية القرن الثاني عشر وبداية الثالث عشر حيث ظهرت الجامعة لأول مرة في البلاد الغربية ، يقول «دستري» (١٠) : إن التعقيد ظهرت مع بداية جامعة باريز خصوصاً فيما كان يسمى بالمخطوطات الجامعية (١١) . وثبتت الأبحاث الكوديكولوجية الأخيرة أن أولى الدول الغربية التي استعملت مبكراً التعقيد في ترتيب المخطوطات هي إسبانيا وإيطاليا ، ومنها انتقلت هذه التقنية إلى باقي اللغات الغربية (١٢) . يلاحظ في فرنسا أن أقدم المخطوطات الفرنسية التي استعمل فيها نظام التعقيد تلك التي نسخت في الجنوب الغربي الذي عرف نشاطاً ثقافياً كبيراً واتصالاً علمياً مهماً مع مملكات الإسبان المسيحية في القرن الحادي عشر الميلادي ، ومن المحتمل أن يكون قد تمخض هذا التلاحم بين الجانبين عن تأثر الفرنسيين بطرق النسخة الإسبانية ، ولا شك أن هذه الطرق تحمل من بين ما تحمل نظام التعقيد ، والسؤال المطروح الآن هو التالي : كيف امتدى كل من إسبانيا وإيطاليا إلى نظام التعقيد في المخطوطات في مدة مبكرة ؟ هل أثر أحدهما في الآخر أم أخذ الطرفان معاً من منبع ومصدر واحد ؟ (١٣) احتمال ظاهرة التأثير والتأثر احتمال مستبعد لتباعد البلدين جغرافياً وليس هناك ما يثبت وجود علاقة ثقافية ما بينهما على الرغم من كون اللغة الإسبانية واللغة الإيطالية لغتين لاتينيتين ، يحتمل إذن أن يكون البلدان قد نهلا من مصدر واحد . فما هو المصدر الذي من المحتمل أن يكون قد أثر في البلدين معاً من حيث طرق نسخة المخطوطات ؟

إن نظام التعقيد الذي اختفى في مخطوطات اللغات العربية في القرون الأولى من العصر الوسيط قد ظل معمولاً به في بعض اللغات السامية وعلى الأخص منها اللغة العربية ، وإذا بحثنا في العلاقات بين كل من إسبانيا وإيطاليا وبين إحدى الشعوب السامية في هذه الفترات نجد أن الدولتين الأوربيتين معاً علاقات اجتماعية وثقافية

تختلف في العصر الوسيط ولم تعد إلى الظهور في مخطوطات الغرب إلا في القرون القليلة التي سبقت عصر النهضة الحديثة (١٤) . يلاحظ المختصون في الكوديكولوجيا الإغريقية مثلاً أن المخطوطات اليونانية الوسيطة كانت مرقمة ولم تعد إلى نظام التعقيد إلا في عصر النهضة ، باستثناء الحالات الشاذة التي ترجع إلى ما قبل هذا العصر بقليل ، ويؤكد المختصون أن العودة إلى هذا النظام كان نتيجة الاحتكاك الذي تم بين اليونان والثقافة اللاتينية بحيث كان النساخ اللاتينيون ، في بداية العصر الوسيط ، يرقمون الملازم لترتيب المخطوطات برقم في ظهر آخر ورقة الملزمة أو في وجه أول ورقة منها . وفي أواسط هذا العصر أصبح يلاحظ في المخطوطات اللاتينية استعمال الحروف محل الأرقام ويسمى هذا الاستعمال بوضع العلامة . وبعد القرن العاشر الميلادي حيث بدأت أوروبا تستيقظ من سباتها وتحثك بمختلف الحضارات والثقافات كالثقافة العربية مثلاً ، أصبح يلاحظ في مخطوطاتها استعمال التعقيد وهي كتابة كلمة أو كلمتين من الملزمة التالية على ظهر آخر ورقة من الملزمة السابقة . فما هو إذن السبب الذي دفع النساخ اللاتينيين إلى الانتقال من الترقيم بالأرقام ثم بالحروف إلى الترقيم بالتعقيد ؟ هل كان ذلك بمحض الصدفة أم حدث تأثر وتأثير بين هذه الشعوب ذات اللغة اللاتينية أو اللغات المتفرعة عنها وبين أجناس أخرى كانت تستعمل هذه التقنية ؟ إن الكوديكولوجيين الغربيين لم يدركوا العوامل التي دعت إلى التحول من نظام الترقيم والعلامة إلى نظام التعقيد ، على كل الحال إن الشعوب الغربية أصبحت تستعمل هذه التقنية في مخطوطاتها في القرون الأخيرة من العصر الوسيط على غرار الشعوب السامية ، فإذا تم هذا عن طريق الصدفة فإنه يعد شيئاً ممكناً عند علماء الأنثروبولوجيا الذين يعلنون أن تشابه التقنيات لا يعني بالضرورة وجود علاقة بين المجموعات التي اهتمت إلى استعمالها ، فالطباعة بحروف متحركة (١٥) مثلاً هي تقنية قد ظهرت عند شعبين مختلفين هما الصين وكوريا من جهة وأوروبا من جهة ثانية ، ولم يعثر الباحثون على أية دلائل تثبت وجود علاقة ما بين هذه الشعوب التي اهتمت بمحض الصدفة إلى هذه الظاهرة .

أما إذا كان اهتمام هذه الشعوب إلى استعمال هذه التقنية في المخطوطات الغربية ناتجاً عن التأثير والتأثير ،

مع العرب منذ أواخر القرن الأول الهجري بالنسبة لإسبانيا ومنذ القرن الهجري الثاني بالنسبة لإيطاليا خاصة صقلية ، إنه لا يخفى على أحد ذلك التلاحم والتمازج اللذان سادا هذه الشعوب عدة قرون ، وذلك النشاط الثقافي الكبير الذي اتسم به العقل العربي في كل من صقلية ومدن إسبانيا المسلمة ، خاصة في ميدان الترجمة التي لعبت دوراً أساسياً وفعالاً في تطوير الحضارة الغربية ، ومن المحتمل جداً إن أن تكون طرق نساخة المخطوطات العربية بما في ذلك نظام التعقيبة قد دخلت ميدان النساخة في البلدين المذكورين باعتبار العلاقات المتينة التي كانت تربط بينهما وبين العرب .

انطلاقاً من اعتقادنا بصحة هذا الاحتمال انبرينا للبحث في استعمال هذه التقنية في النساخة العربية ، وذلك بدراسة أقدم ما بقي من مخطوطاتنا المحفوظة في مختلف الخزانات العالمية . يعتقد المختصون في هذا المجال أن التعقيبة لم تظهر في المخطوط العربي إلا بعد القرن الرابع الهجري وأن النساخ العرب المسلمين لم يستعملوا أية وسائل أخرى لترقيم المخطوط (١٨) ، فكيف يقبل عاقل هذا الرأي ؟ أيعقل أن ينسخ مخطوط بدون اللجوء إلى وسيلة من الوسائل لترتيب أوراقه تيسيراً على قارئه أو دارسه ؟ إن البحث عن المخطوطات القديمة ودراستها دراسة كوديكولوجية حديثة لمن شأنه أن يثبت عكس ما قاله بعض المختصين في شأن التعقيبة وترقيم المخطوطات بوجه عام . وقبل القيام بهذا العمل العلمي الذي يفتقر حتى الآن إلى كفاءات مادية وبشرية في العالم العربي ، نكتفي بالإشارة إلى مجموعة من المخطوطات القديمة التي ظهرت فيها التعقيبة قبل القرن الخامس بكثير . وقد فحصنا بعضها وثبت لدينا حسب تجربتنا المتواضعة أن التعقيبة أصيلة في المخطوط ولم تكن من إضافة ناسخ آخر كما قد يكون محتملاً بالنسبة لمخطوطات أخرى . قد وصل إلى علمنا أن الخزانة الظاهرية بدمشق تحتفظ بنسخة من ديوان الفرزدق بها تعقيبة وقد نسخت عام ٣٢١هـ أي في القرن الرابع الهجري ، وتضم الخزانة الوطنية الفرنسية بباريز نسخة من كتاب «المدخل الكبير في علم أحكام النجوم» لأبي معشر البلخي نسخها على المطرز عام ٣٢٥هـ وقد استعمل نظام التعقيبة لترتيب الكتاب (٢٠) .

وتحتفظ خزانة جستر بيتي (دبلن ، إيرلندة) بمخطوط بخط ابن البواب يحمل تعقيبة ، وقد نسخته عام ٢٩١ للهجرة (٢١) . إذا كانت هذه النماذج ترجع كلها إلى القرن الرابع الهجري فإن بعض ما بقي من مخطوطات القرن الثالث يحمل التعقيبة كذلك ، ككتاب تاريخ ملوك العرب لعبدالمالك الأصبغي الذي نسخته ابن السكيت بخط يمينه في العاشر من شهر شوال عام ٢٤٢هـ (٢٢) ، وقد بدا لنا بعد الفحص الشديد أن اليد التي نسخت الكتاب هي التي وضعت التعقيبة بحيث يلاحظ تشابه تام بين الحروف . وقد يدل هذا على استعمال هذا النظام منذ البدايات الأولى للتأليف العربي ، وعلى الرغم من ذلك فإنه لا ينبغي اعتبار هذه التقنية ظاهرة عامة في المخطوط العربي بحيث إن مجموعات أخرى من مخطوطات القرنين الثالث والرابع لا تحتوي على تعقيبة (٢٣) ، وقد يرجع السبب في ذلك إلى عدم استعمالها في جميع مراكز التنسيخ الشرقية أو لأنها ضاعت أثناء ترقيم المخطوطات وتفسيرها في فترات متعاقبة من التاريخ حيث كان مقص المسافر لا يعرف إلى الرحمة من سبيل ، ولا يعد هذا غريباً إذا تتبعنا دراسة هذه التقنية في المخطوطات العربية التي نسخت بعد القرن الخامس الهجري .

إن الوقوف على مجموعات خطية ترجع إلى القرنين الخامس والسادس الهجريين يؤكد ما قلناه بالنسبة لمخطوطات الفترات السابقة . بعضها يحمل تعقيبة بدون ترقيم ، وبعض آخر يحمل التعقيبة في بعض الأوراق أو في جزء من أجزاء المخطوط ، وصنف ثالث يستعمل التعقيبة حسب الكرايس بحيث لا تظهر التعقيبة إلا بعد إحصاء عشر ورقات ، وقد تظهر أحياناً فقط في ثلاث أو أربع ورقات في المخطوط كله ، وقد لا نجد لها أثراً في كثير من مخطوطات هذا العهد . وقد تكون عبارة عن حرف أو كلمة أو كلمتين أو عبارة ، وقد تكون حرفاً في الجزء الأول من المخطوط وكلمة في الجزء الآخر . ومن حيث شكل كتابتها فإنها تكون على العموم أفقية أو مائلة في أسفل الجهة اليسرى من الورقة أو في وسطها ، وقد تجيء أحياناً عمودية (٢٤) كما جاء في كتاب «شرح الألفاظ» لأبي بشار الأنباري وكتاب شرح منازل السائرين للكاشاني المحفوظ كلاهما بمكتبة برلين الوطنية بألمانيا (٢٥) ، إن الملاحظات التي نبديها بالنسبة لمخطوطات الفترة

غيرها من مخطوطات اللغات الغربية في القرون الأخيرة من العصر الوسيط يستوجب المزيد من البحث في المخطوطات العربية وفي مخطوطات إيطالية وإسبانية خاصة تلكم التي نسخت في شمال البلاد منذ القرن الرابع الهجري ، إن هذه المخطوطات تعد الجسور الثقافية التي أوصلت الثقافة إلى الغرب وإن دراستها تدعو إلى الإلمام بالبايوغرافيا خاصة بالبايوغرافيا اللاتينية التي كتبت بها لغات الثقافة في أوروبا في العصر الوسيط ، وهذا النوع من البحث المقارن حتى الآن عبارة عن محاولات فردية ، وإن يصل إلى النتائج المتوخاة إلا في إطار مؤسسات دولية على أن تقوم به جماعات من الباحثين يعرفون لغات الغرب القديمة ، وبما أن هذا النوع من المؤسسات غير موجود وأن الملمين باللغة اللاتينية من العرب المختصين في علم المخطوطات قليلون فإن دراسة التعقيد تكاد تكون دراسة متعذرة في الوقت الراهن ، فليكن إذن هذا البحث المتواضع نداء إلى المختصين في هذا المجال لينهضوا بمثل هذه الأبحاث التي قطعت أشواطاً مهمة في الدراسات الكوديكولوجية الغربية .

الهوامش

- (١) انظر بحثنا عن ظاهرة وقف الكتب في تاريخ الخزائن المغربية بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، العدد ٦٣ ، سنة ١٩٨٨ م .
- (٢) على الرغم مما قام به القدماء ، أمثال العراقي والنواوي وعياض وأبي الصلاح وابن جماعة والعلموي والخطيب البغدادي صاحب كتاب الجامع لأخلاق الراوي والسامع الذي لم يصل إلينا ، فإن هذه المسألة لا تزال بحاجة إلى معالجة المحدثين لها معالجة مخطوطية .
- (٣) الكراسة في معظم المخطوطات هي عشر ورقات وقد تكون ثمانية كما قد تكون إحدى عشرة ورقة فهل يرجع هذا الاختلاف إلى تعدد مراكز النسخة أو إلى أسباب أخرى لم يتم الكشف عنها حتى الآن .
- (٤) يقال لها الرقاص أو الوصلة في الجامعات المغربية العتيقة كالقرويين وأبي يوسف .
- (٥) خاصة البحث الذي قام به الأستاذ «فيزان» حول التعقيد في موضوع : «بعض الملاحظات حول ظاهرة التعقيد» (بالفرنسية) .
- (٦) معظم هذه اللوحات محفوظة بمكتبة المتحف البريطاني بلندن . إن الملك الذي جلس على عرش آشور بين ٦٦٨ و ٦٢٦ ق م قد جمع في قصره مكتبة كانت تضم وثائق جد مهمة تتعلق بملكه وملك من سبقه من الملوك كما كانت تضم نسخاً من أهم النصوص المتعلقة بأداب البابليين القديمة .
- (٧) أطلق كل من الألمان والإنجليز على هذا اللون من التعقيد كلمتي

السلفة الذكر قد نعثر عليها في مخطوطات العصور الإسلامية المتأخرة . فما هي إذن الأسباب التي يمكن أن تكون وراء هذه الاستعمالات المختلفة لهذا العنصر الصغير من عناصر علم صناعة المخطوط في المخطوطات العربية منذ بداية التأليف إلى عصر الطباعة ؟ (٣) ، إن المخطوطات التي يندم فيها الترقيم سواء بالتعقيد أو بالأرقام أو بالعلامات أو تلكم التي ترقم بواسطة التعقيد ولم يبق منها إلا الحرف الأول من الكلمة ، هي مخطوطات أعيد تجليدها وترميمها عبر القرون في غالب الظن ، فلا يمكن أن ينسخ مخطوط ويجلد دون أن يلتجئ الناسخ أو الصانع إلى نوع من أنواع الترقيم المذكورة ليتمكن تتبع قراءة الكتاب ، كما لا يعقل أن تظهر التعقيد كاملة في بعض الأوراق ولا يظهر منها إلا الحرف الأول في بعضها الآخر ، أما فيما يخص المخطوطات المرقمة بالتعقيد في أشكال مختلفة فإن ذلك يرجع إلى اختلاف مراكز النسخ التي تمت فيها نسخة هذه المخطوطات على الرغم من تزامن النسخ ، ولا يمكن الإجابة عن هذه التساؤلات بصفة نهائية إلا بالوقوف على مجموعات خطية متزامنة نسخت كل مجموعة منها في مركز معين . فتحديد الزمان والمكان هو الشرط الذي يمكننا من دراسة الاستعمالات المختلفة لهذه التقنية ، وإن يتأتى هذا بمجرد دراسة رهيد مكتبة واحدة أو مكتبتين لأن أرصدة مختلف المكتبات من المخطوطات العربية تتكون من مجموعات ذات مصادر مختلفة متعددة . وبالإضافة إلى ذلك فإن العديد منها يفتقر إلى ذكر مكان النسخ كما يحدث غالباً بالنسبة لاسم الناسخ وتاريخ النسخ ، إن تحديد أنماط التعقيد في المخطوط العربي يدعو إلى وضع نوع من الفهارس أو الكشافات يسمى فهرس أو كشاف المخطوطات المنسوخة في المكان الواحد كما نصنع الآن في مختلف المكتبات والمراكز العلمية بالنسبة للمخطوطات المؤرخة التي وضعت لها فهرس خاصة ، إن هذه الكشافات هي الوسيلة الوحيدة التي تمكن الكوديكولوجي أو المختص في علم المخطوطات من دراسة هذه التقنية وأنواع استعمالاتها في المخطوط العربي ، وبدونها قد يتعذر البحث في هذا المجال ، وما وقفنا عليه من مخطوطات عربية في مختلف الخزانات الدولية لا يكفي لاستخلاص نتائج نهائية تتعلق بنظام التعقيد ، وإن احتمال ظهورها في المخطوطات العربية قبل

الثاني عشر .

(١٨) بعض المخطوطات اللاتينية المنسوخة في إسبانيا في القرن العاشر والمحافظة في الخزنة الوطنية بباريز بقسم المخطوطات الغربية تؤكد على أن التعقبة كانت مستعملة في إسبانيا منذ القرن العاشر .

(١٩) يقول الحلوجي : « ولم تكن أوراق المخطوط العربي في أول عهدها تخضع لأي نوع من الترقيم ... » إلى أن قال : « ويبدو أن تلك التعقيبات لم تظهر إلا بعد القرن الرابع الهجري لأننا لا نجد لها أثراً في أي مخطوط من مخطوطات القرنين الثالث والرابع التي تحت أيدينا بما في ذلك المصاحف ، ومن يدري ؟ فعمل المستقبل يأتينا بجديد في هذا الموضوع » انظر : المخطوط العربي . ص ١٦٧ الطبعة الثانية .

(٢٠) محفوظ بقسم المخطوطات الشرقية بالخزانة الوطنية الفرنسية بباريز تحت رقم 5902 Fol IV .

(٢١) انظر فهرست هذه الخزنة الذي وضعه المستشرق الإنجليزي ريري .

ARBERRY (A) ; The chester Beatty Library . Dublin . 1955 - 64 .

(٢٢) محفوظ بالخزانة الوطنية الفرنسية تحت رقم 6726 Fol 2v يظهر ومن أول وهلة ، أن التعقبة من مداد وخط المخطوط نفسه .

(٢٣) انظر كوركيس عواد : أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم المكتوبة منذ صدر الإسلام حتى سنة ٥٠٠ هـ العراق ١٩٨٢ م ، وقد أحصى فيه المؤلف ٧١٧ مخطوطاً ، غير أنه لم يقف على كل ما بقي من مخطوطات هذه الفترة كغريب الحديث لأبي عبيدة القاسم بن سلام المحفوظ بخزانة جامعة ليدن بهولندا والذي نسخ حسب الكولوفون (Colophon) في شهر ذي القعدة من عام ٢٥٢ هـ الموافق لشهر ديسمبر عام ٨٦٦ هـ . وهو بهذا التاريخ يعد أقدم مخطوط عربي مكتوب على الورق معروف حتى الآن ، ولا يحمل تعقبة .

(٢٤) أخبرني بعض العبرانيين العاملين بالمركز الوطني للبحث العلمي بباريز أن التعقيبات العمودية قد ظهرت في المخطوط العبري منذ القرن الرابع عشر الميلادي ، وخاصة عند النساخ الأشكناز .

(٢٥) وقفنا على المخطوطين معاً في هذه الخزنة العظيمة . انظر فهرستها الذي صنفه المستشرق الألماني الورد (Ahlward) عام ٨٧ / ١٩٨٩ م في عشرة مجلدات تضم آلاف المخطوطات العربية .

(٢٦) نلاحظ استعمال التعقبة في المطبوعات الحجرية الأولى ، وقد استعملها الغربيون في المطبوعات منذ القرن الخامس عشر حتى الثامن عشر الميلادي ، وبعد هذه الفترة قد حلت محلها العلامة (Signature) أي رقم أو حرف في أسفل الورقة أو الملزمة .

Frangzeil et Catchline ولم يقتصر الآشوريون على استعمال التعقبة في ترقيم اللوحات واللغائف فقط بل استعملوا الترقيم بالأرقام كذلك .

(٨) ربما استعمل الحيثيون هذه الظاهرة قبل الآشوريين . فقد تبين بعد اكتشاف المكتبة الرسمية الحيثية بعاصمتهم (حتوساس Hahusas) أنه إذا كان النص في أحد الرقم (ككتب أو لوحات) يكتمل في رقم آخر يبدأ بالجملة الأخيرة الواردة في الرقم السابق . انظر «تاريخ الكتاب» تأليف : د ألكسندر ستيبتشيفتشن ترجمة محمد الأرنؤوط : القسم الأول ص ٢٤ عالم المعرفة ١٩٩٣ م .

(٩) نسبة إلى (أوغريت) وهي أطلال مدينة اكتشفت في رأس الشمرة بالجنوب الغربي لمدينة حلب بسوريا عام ١٩٣٠ م . يبدو أنها كانت مزدهرة في الألف الثاني ق م . والمكتشفات عبارة عن لوحات طينية مكتوبة بالكتابة المسمارية باستثناء بعض الوثائق القليلة . ومعظم نصوصها مكتوب في لغة سامية يعتقد البعض أنها إحدى اللهجات الكنعانية القديمة بينما يعمدها البعض الآخر لغة سامية غربية إلى جانب الكنعانية والآرامية .

(١٠) نقر هي مدينة نيبور (Nippour) عاصمة السومريين الدينية في نهاية الألف الرابع وبداية الألف الثالث قبل الميلاد ، وكتابة اللوحات المكتشفة كتابة مسمارية .

(١١) اكتشفت بعض البرديات تحمل قسماً من إلياذة هوميروس فيها شيء يشبه التعقبة .

(١٢) استمر استعمال التعقبة عند البابليين والفرس إلى نهاية الألف الأول قبل الميلاد ، ومع بداية العصر الوسيط يلاحظ فقط استعمال العلامة وهي الترقيم بالحروف لترتيب الملزم .

(١٣) انظر فيزان (Vezin) : بعض الملاحظات حول ظاهرة التعقبة .

(١٤) في المكتبة الوطنية الفرنسية بباريز اكتشف في السبعينات من هذا القرن كتاب مطبوع في مطبعة القصر الملكي بكوريا بطريقة حديثة عام ١٣٧٩ م . وقد صنف خطأ مع المخطوطات وربما يرجع السبب في ذلك إلى شدة التشابه الموجود بين المخطوطات والمطبوعات الاستهلاكية . (Inaunables) .

(١٥) انظر أدستري : التنسيخ الجماعي في المخطوطات الجامعية في القرن الثالث والرابع عشر الميلادي ، باريز ١٩٣٥ م .

Destrez : lapcia dans les manuscrits universitaires dans le XIV siecle . paris 1935 .

(١٦) المخطوطات الجامعية هي تلك المؤلفات التي تحتوي على إحدى المواد الأربع الأساسية المدرسة في جامعة باريز آنذاك وهي الفنون الحرة ، اللاهوت ، والقانون ، والطب .

(١٧) يثبت أحد الفيلولوجيين المحدثين بيشوف (Bischoff) أن استعمال التعقبة انتقل إلى ألمانيا عن طريق إيطاليا في القرن

محمد خير رمضان يوسف

مقدمة

هذا الكتاب هو نتاج جهد طويل في البحث والتحقيق، وهو يمثل محاولة جديدة في دراسة الشعر العربي القديم، وخاصة في دراسة القصائد الكونية.

والهدف من هذا الكتاب هو الكشف عن أسرار هذه القصائد، وفهمها في سياقها التاريخي والثقافي، وذلك من خلال دراسة نصوصها وتحليلها.

والكتاب مقسم إلى فصول، يدرس فيها القصائد الكونية من حيث النظم والموضوعات، وذلك من خلال دراسة نصوصها وتحليلها.

مركز بحوث التراث العربي

الطبعة الأولى: ١٩٩٣

الطبعة الثانية: ١٤١٤هـ / سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٣

أولاً: المقدمة

ولم أعد من عُرف عنها قول الشعر أو نظم بعض القصائد كونها مؤلفة دون أن تستهدف ذلك ؛ فإن جمعته فقد استهدفت ، كما فعلت فاطمة بنت القاضي كمال الدين التي جمعت شعرها وبعض مجموعاتهما في كرايس في حياتها .

والخمساء - رضي الله عنها - لها ديوان شعر ، ونساء غيرها ، لكن لم يكن عملهن داخل في هذا البحث . وسواء رضي بعض الباحثين بهذا « الحد » أو لم يرض فإن هناك من جمع أخبار الشاعرات ، أو شعر النساء ،

وقبل أن أتوجه إليها ، وضعت « حدوداً » للبحث ، ليكون الطريق « سالكاً » ولكي لا تأخذني التفريعات الجانبية إلى جوانب أخرى من البحث .

أ - فالزمن المحدود له من بداية عصر التأليف حتى ١٢٠٠هـ .

ب - أن يكون المؤلف بالعربية .

ج - والمقصود بالتأليف ما استُهدف جمع موضوعاته وضمها بين غلافين ، أو أن يقوم راوٍ أو كاتب بجمعها وينسبها لأصحابها .

في مصنفات ، منها :

- نزهة المجالس في أشهر النساء : جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ؛ دراسة وتحقيق وتعليق عبداللطيف عاشور . - القاهرة : مكتبة القرآن ، ١٤٠٦هـ .
- الشاعرات من النساء ، أغلام وطوائف ، سليم التنير . - دمشق : دار الكتاب العربي ، ١٤٠٨هـ .
- معجم النساء الشاعرات في الجاهلية والإسلام . إعداد عبده مهنا . - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤١٠هـ .
- وغيرها ..

د - وهذا بخلاف (المصنفات) التي اعتبرتها «تأليفاً» . فالمشيخات من معنى المعاجم ، إلا أن المعاجم يرتب المشايخ فيها على حروف المعجم بعينها في أسمائهم ، بخلاف المشيخات ، كما قاله الحافظ ابن حجر (١) . ونقل الكتاني قول صديقه الشيخ أحمد أبي الخير المكي في تعليقه على «الأمم» :

المشيخة بفتح الميم وكسرهما ، وفتح التحتية وضمها ، وأيضاً بفتح الميم وكسر الشين المعجمة - أي وإسكان الياء - : جمع شيخ ، بالفتح . وهو لغة من استبان فيه السن . ويطلق الشيخ مجازاً على المعلم والأستاذ لكبره وعظمه ، وجمعه شيوخ . ثم استعملت المشيخة علماً على الكرايس التي يجمع الإنسان فيها شيوخه ؛ وهو اصطلاح قديم (٢) . ثم قال الكتاني بعد أن سرد مجموعة من مشيخات الرجال والنساء : «واعلم أن المشيخات كثير عددها لا يحصى عددها . وإنما اقتصرنا على هذا المقدار للاختصار» (٣) .

قلت : وهذا قد يحتاج إلى كتاب ، ولا يكفي بحث (١) .

٢- دولة إسماعيلية بين نهضة التراجم

ثم توجهت إلى بعض مصادر التراجم .. فتناولت «الأعلام» للزركلي أتصفح وأطلع على ترجمات النساء فيه ، لأخرج بنتيجة أن المؤلفات من بينهن عشر نساء فقط ، بينهن «شهدة الدينورية» لم يذكر أن لها مشيخة .

ثم اتجهت إلى «هدية العارفين : أسماء المؤلفين وأثار المصنفين» لإسماعيل الباباني - الذي يعرف الباحثون مدى أهميته - فلم أجد فيه سوى اسمي مؤلفتين ، هما : زيب النساء الهندية - ابنة الشاه محي

الدين أوردك زيب عالمكير - صاحبة «زيب التفاسير» ، والثانية هي «عائشة الباعونية» التي اشتهرت بمؤلفاتها من بين كل النساء .

وكتاب «قاج التراجم» المخصص لترجمة من صنف من الحنفية لم أظفر بترجمة امرأة واحدة فيه . وكذلك الأمر بالنسبة لكتاب «لطف السمر وقطف الثمر» للغزي ؛ ليس من بين من ترجم لهن مؤلفات .

وفي كتاب «معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر» لعادل نويس ، الذي ضمت محتوياته في مجلدين ضخمين ، لم أر فيه سوى ذكر امرأة واحدة فسرت القرآن الكريم ، وهي التي أوردها الباباني في «هدية العارفين» .

ثم أحببت أن أختصر الطريق ، فاتصفح كتاب «أعلام النساء» لعمر رضا كحالة ، الذي حوى ترجمة ما يقرب من ألفي امرأة ، ولكن لم أظفر من بينهن سوى على عشر أشار إلى أنهن مؤلفات !!

والسؤال المطروح هو : هل حقاً لا توجد مؤلفات في التاريخ الإسلامي إلا بهذا المقدار - حسب الشروط أو الحدود التي ذكرتها - أو أضعافهن إذا استدرك على هذا البحث ؟!

أليس من الغرابة بمكان أن لا يُحصَل بين هذه التراجم الهائلة إلا على هذا العدد المحدود من المؤلفات ؟ وما هو السبب ياترى ؟!

١- أسباب تلك التناقص عند التراجم

ليس الأمر كما يبدو للذهن لأول وهلة أن السبب هو أن فرص التعليم كانت متوافرة للرجل أكثر من المرأة ، لكنني أرجع سبب ذلك إلى ثلاثة عوامل رئيسة :

١ - عدم تفرغ المرأة للتأليف ، بسبب طبيعة عملها في شئون البيت الكثيرة ، بالإضافة إلى أيام الحمل ، ثم الولادة ، ثم العناية بالأولاد ، وتربيتهم ... إلخ . والتأليف يحتاج إلى هدوء ، وصفاء ذهن ، وإلى تفرغ نوعاً ما ، وهذا ما تفتقده المرأة المشرفة على المنزل في أكثر الأحيان .

وبالمقارنة بين عدد «المؤلفين» وعدد «المؤلفات» في حياتنا المعاصرة ، تتبين وجهة النظر الصائبة - إن شاء الله - ولا يعدم المرء أن يلاحظ هذا الفرق البارز بزيارة

- سلمى بنت محمد بن محمد الجزري . وهي ابنة صاحب الكتاب .

- ميمونة بنت أبي جعفر يزيد . ووالدها أحد القراء العشرة .

- فُجَيْمة بنت حيي الأوصابية التابعة «أم الدرداء الصغرى» زوجة الصحابي الجليل أبي الدرداء - رضي الله عنه - .

وربما لم يُعر أحد الاهتمام بترجمة ابنته لو لم يفعل هو ذلك ! إذ إن هناك قارئات وحافظات للقرآن الكريم لم يورد أسماءهن ، مثل :

- بنانة بنت أبي يزيد بن عاصم الأزدي (ت ٦٨هـ) التي قتلها الخوارج .

- بريم بنت أحمد بن محمد المالكية ، التي كانت تتلو القرآن الكريم بالروايات السبع .

- حفصة بنت سيرين ، التي يكفي أن أخاها محمداً إذا أشكل عليه شيء من القرآن كان يقول : «اذهبوا فسلوا حفصة كيف تقرأ» .

وغيرهن كثير .

وفي كتاب «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» الذي بلغ من ترجم له (٢١١٥) ترجمة ، بينهم خمس نساء فقط ! (١) .

لكن قل أن يوجد أمثال الحافظين ابن حجر العسقلاني وتلميذه السخاوي ، اللذين أبدعا في ذكر تراجم القرن الثامن ، والقرن التاسع .. وقد وزع ابن حجر تراجم النساء بين عموم التراجم في «الدرر الكامنة» ، وخصص السخاوي مجلداً كاملاً للنساء في «الضوء اللامع» .

وقد يكون في ذكر هذه الأسباب - جواباً على السؤال السابق - مما يكون مدخلاً أو تمهيداً لدراسة متخصصة ومتعمقة ، وبحث أشمل ، لمن أراد .

الفرق بين المؤلفات والمؤلفات

ليس من الضرورة أن تكون كل كاتبة مؤلفة ، ولا علاقة عكسية بين المصطلحين . إنما لفظ «الكاتب» أو «الكاتبة» مصطلح حديث يطلق على المؤلف أو المؤلفة ، ولم يكن هذا المصطلح مستخدماً في العصور الإسلامية للدلالة على ما ذكر .

إلى أية مكتبة ، أو معرض للكتاب ، ليرى بنفسه عدد الكتب التي تحمل أسماء المؤلفين ، وعدد التي تحمل أسماء المؤلفات !

٢ - رغبة المرأة في السماع والكلام أكثر من الاتجاه إلى التأليف .

ولذلك يلاحظ بروز مواهب المرأة في الشعر والأدب واللغة وفي العلوم الإنسانية والوجدانيات أكثر من بقية التخصصات ..

ولو تجول القارئ بين كتب تراجم الرواة من المحدثين ، لرأى كمًا هائلاً من أسماء النساء يملأ جوانب هذه الكتب ، منهن شيخات على مستوى عالٍ من العلم والحفظ ، وقد أجزن شيوخاً كباراً ، أمثال الإمام الذهبي ، وابن حجر العسقلاني ، والحافظ السخاوي ... وغيرهم كثير .

ولو ضربنا مثلاً أقرب لكان أوضح ، ففي «أعلام النساء» لكحالة ، الذي جمع فيه تراجم نساء كثيرات من العصور القديمة حتى العصر الحاضر في خمسة مجلدات ، أكثر النساء منهن محدثات !!

والحديث مبناه على السماع والرواية ، ولا تشترط فيه الكتابة !

٣ - إهمال كثير من الكتاب والمؤرخين تراجم النساء ! وقد تكون أكثر الأسباب في هذا الأمر هو عدم إلمام الكاتب بالجوانب الكافية لترجمة المرأة التي يكون مبناها على الستر والتعفف ، ولعدم التمكن من الحصول عليها غالباً ، خشية أن يصطدم بما لا يرغب من القول ، ولا تخفى صعوبة الاستفسار عن أحوال المرأة سواء أكانت بنتاً ، أم زوجة .

هذا وسوف ترد ترجمات نساء في هذا البحث ذكر أن لهن مصنفات ولم يوردها أحد ، ولم أتمكن من معرفتها ، على الرغم مما قيل من أنها كانت منتشرة بين العلماء ! فما هو السبب يا ترى ؟

لا شك أن في الأمر إهمالاً وعدم تقصُّ .

وقد يستغرب القارئ إذا قلت إن ابن الجزري المقرئ (ت ٨٢٣هـ) صاحب كتاب «غاية النهاية في طبقات القراء» الذي أتى فيه - كما ذكر في مقدمته - على جميع ما في كتابي الحافظين أبي عمرو الداني وأبي عبدالله الذهبي ، وزاد عليهما نحو الضعف ، وبلغ عدد من ترجم له (٢٩٥٥) قارئاً .. لم يرد فيه من النساء سوى :

وقد وقع في هذا الإشكال بعض الكتاب المعاصرين ، وسأذكر أمثلة على ذلك . والذي استنتجته أن لفظ «الكاتبة» سابقاً كان يطلق على :

أ - التي تعرف أن تكتب ، أو أنها تحسن الكتابة مع جودة الخط .

ب - التي تعمل في وظائف حكومية ، سواء عند السلطان أو الوالي ، أو في قصور حريم الخلفاء والأمراء .

ج - التي تنسخ الكتب .
ومما يؤيد بأن بعضهن مؤلفات ما ذكره كحالة في «أعلام النساء» (١) أن العبادية (جارية المعتضد عبّاد) كانت «كاتبة مجيدة» وذكر مصدره «نفع الطيب» . وبالرجوع إلى المصدر المذكور (٢٨٣/٤) ذكر المُقَرِّي أنها كانت أديبة ، ظريفة ، كاتبة ، شاعرة ، ذاكرة لكثير من اللغة ، ثم أورد حكاية لها مع اللغويين نتبين من خلالها معرفتها القوية باللغة .. ولم يزد على ذلك !

ويقاس على ما سبق قول كحالة في «أم هانئ بنت علي الهروي» (هكذا) ، التي ترجم لها مرتين : مرة باسمها «مريم بنت علي بن عبدالرحمن الهورينية» (٤١/٥) ومرة بكينيتها السابقة (٢٠٣/٥) ، قال في الترجمة الأخيرة: «كاتبة فاضلة» . وقد عزا ترجمتها إلى «بغية الوعاة» للسيوطي ، وهي ليست هناك ، فهي ليست نحوية ! إنما الذي ورد في ترجمتها في «الضوء اللامع» للسخاوي قوله : «فصيحة العبارة ، مجيدة للكتابة» (٣) . مما يفهم منه أنها كانت تجيد الكتابة ، بمعنى أنها تحسنها . وهذا ما ينبغي أن نفهم منه إذا قرأنا أن فلانة كانت تكتب ، أو أنها كانت كاتبة .

وربما عرف الآن سبب تقلص البحث إلى هذا الحجم ، بعد أن كان مخططاً له أن يكون أطول !

ومما يؤيد بأن بعضهن مؤلفات قول كحالة في العروضية مولاة أبي المطرف عبدالرحمن بن غلبون الكاتب (توفيت في حدود ٤٥٠هـ) ، أنها حفظت الكامل للمبرد ، والنوادر للقالبي ، وشرحتهما (٨) . فهذا يعني أن لها شرحاً عليهما . وبالرجوع إلى المصدر (٩) ذكر ما يلي : «كانت قد أخذت عن مولاها النحو واللغة ، لكنها فاقتته في ذلك ، وبرعت في العروض ، وكانت تحفظ الكامل للمبرد ،

والنوادر للقالبي ، وتشرحهما» .

وعندما ترجم لها السيوطي (١٠) قال : «كانت تحفظ الكامل للمبرد ، والنوادر للقالبي وشرحهما» .

ويفهم من هذا أنها لم تصنف كتباً تشرح فيهما الكامل والنوادر ، بل كانت عارفة بمحتوى الكتابين ، فاهمة لمضمونهما ، تشرحهما وتعلق على ما غمض منهما ، أو أنها تحفظ - أيضاً - شروحاً عليهما (١١) .

كما استغرقت عندما رأيت في ترجمة «أم الهناء بنت القاضي أبي محمد عبدالحق بن عطية» (١٢) أن «لها تأليفاً في القبور» !

ورد في ترجمتها أنها «كانت حاضرة النادرة ، سريعة التمثل ، من أهل العلم والفهم والعقل ... ولما ولي أبوها قضاء المرية دخل داره وعيناه تذرفان وجداً لمفارقة وطنه ، فأنشدته متمثلة :

يا عين صار الدمع عندك عادة

تبكين في فرج وفي أحزان

وقد يستبعد أن يكون لها فعلاً كتاب في القبور . ومماذا عسى أن يكون موضوعه ؟ ، وإلا فإن الأمر يحتاج إلى مزيد بيان .. إلا إذا فسر بأنها كانت تألف القبور ، بمعنى أنها تزورها وتعتاد ذلك ، حتى ألفتها .. أو أن الكلمة محرفة !

موضوعات المؤلفات

يعرف من سرد مؤلفات النساء في هذا البحث أن موضوعاتها انحصرت في : الحديث الشريف - وهي الأكثر - ، والتاريخ ، والفقه ، والتصوف ، والأذكار .

ولا شك أن بعضها طبعت ، مثل بعض كتب «عائشة الباعونية» ، و«دهماء المرتضى» . لكن لم أتمكن سوى من توثيق كتب قليلة في هذه القائمة .

توصية

وأقدم في ختام هذه المقدمة - بدل ختام البحث - توصية بالاهتمام الجاد بمؤلفات النساء في التاريخ الإسلامي ، والبحث عنها ، وتقديمها إلى الطبع - بعد تحقيقها - لتكون شاهداً على مشاركة المرأة

بنت يوسف فواز ، عندما أقدمت على تصنيف كتابها « الدر المنثور في طبقات ربات الخدور » الذي صدر منذ قرن من الزمان . والله المعين .

في الحياة العلمية - بالإضافة إلى مشاركتها العلمية الأخرى - وبالنسبة إلى أهميتها أيضاً ..
وقد تتحفز لذلك جمعية خيرية للنساء انتصاراً لنوعهن أو تهتم به كاتبة قديرة مثلما ذكرت أسباب عملها زينب

المؤلفات .. ومؤلفاتها

أمة اللطيف بنت الناصح بن الحنبلي

توفيتها .

فقيهة عالمة من أهل دمشق .

كانت في خدمة ربيعة خاتون بنت أيوب أخت السلطان صلاح الدين . وهي التي أرشدتها إلى وقف المدرسة بسفح قاسيون على الحنابلة . فبنتها ، ووقفتها على أبيها الناصح والحنابلة .

وكان أبوها فقيهاً واعظاً ، رحل إلى بغداد وأصبحان والموصل وبلاد كثيرة لأخذ العلم . وحضر فتح بيت المقدس مع السلطان صلاح الدين . وانتهت إليه رئاسة المذهب الحنبلي بعد الشيخ موفق الدين بن قدامة .

وقد أحببت « ربيعة خاتون » ابنته الشيخة الصالحة « أمة اللطيف » . وكانت تسمع لنصائحها وإرشاداتها . وقد حصل لها من جهتها أموال عظيمة ، فلو فقت هي الأخرى مدرسة على الحنابلة .

ثم لما ماتت الخاتون وقعت العالمة بالمصادرات ، وحبس مدة ، ثم أفرج عنها . وتزوجها الأشرف صاحب حمص ، ثم توفيت سنة ٦٥٣ هـ .

مؤلفاتها :

ذكر ابن كثير في تاريخه أن « لها تصانيف » .

ونقل صاحب الأعلام عن مؤلف امرأة الزمان (٧٥٦/٨)

قوله : « لها تصانيف ومجموعات » .

وفي معجم المؤلفين لكحالة لم يزد على قوله - كذلك - على أن لها تصانيف ومجموعات . ولم يورد أحد منهم عناوين هذه المؤلفات (١١) .

أسماء بنت محمد بن الحسن بن المهراني

توفيتها .

كنيتها أم الحسن . وهي ابنة الجمال المهراني الدمشقي الحنفي ، الكاتبة .

أسمعت في سنة ٧٩٤ هـ على الكمال محمد بن محمد ابن نصر الله بن النحاس ، والشهاب أحمد بن عبدالغالب ابن محمد الماكسيني رواية الآباء عن الأبناء ، وأجاز لها في استدعاء مؤرخ بذوي القعدة سنة ٧٨٩ هـ ستة وعشرون شيخاً ، منهم رسلان الذهبي ، وأبو بكر بن محمد المزي ومحمد بن أحمد بن عبدالرحمن ابن خطيب المزة ، ومحمد ابن محمد بن داود بن حمزة ، ومحمد بن محمد بن عبدالله ابن عمر بن عوض .

وكانت صالحة خيرة كاتبة ، انفردت بجماعة ، وماتت في صفر سنة ٨٦٧ هـ بدمشق .

مؤلفاتها :

قال الإمام السخاوي في الضوء اللامع : « خرج لها الشهاب بن اللبودي مشيخة ماتت قبل إكمالها ، والخيزري ، عن ثمانية عشر من شيوخها ثلاثين حديثاً . وحدثت بها برواية الآباء غير مرة . لقيتها بدمشق فقرأت عليها بعضه » .

كما ذكر الكتاني في فهرس الفهارس أن لها مشيخة ، تخريج القطب محمد بن محمد الخيزري ، به إلى الشمس ابن طولون ، عن يوسف بن حسن بن عبدالهادي ، عن المخرجة لها (١٢) .

أمة الله بنت عبد الرحمن القرشي

كنيتها أم محمد .

ذكر الكتاني أن لها مشيخة .. عن عبدالله بن عمر
الحلوي ، عن محمد بن غالي الدمياطي ، عنها (١٠) .

يبيى بنت عبد الصمد الهروية

توفيها .

الشيخة المعمرة المسندة . أم الفضل ، وأم عزي .

روت عن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي شريح
(ت ٢٩٢هـ) - صاحب البغوي وابن صاعد - جزءاً عالياً
اشتهر بها .

حدث عنها محمد بن طاهر ، ووجيه الشحامي ، وأبو
الفتح محمد بن عبدالله الشيرازي ، وعبد الجبار بن أبي
سعد الدهان ، وأبو الوقت بن الأول السجزي ، وخلق
آخرهم موتاً عبد الجليل بن أبي سعد المعدل ، الذي لحقه
عبد القادر الراوي الحافظ .

وقد روى أبو علي الحداد في «معجمه» عن ثابت بن
طاهر ، عنها .

قال أبو سعد السمعاني : هي من قرية «بخشة» على
بريد من هراة . صالحة عفيفة ، عندها جزء من حديث ابن
أبي شريح ، تفردت به ، سمعه منها عالم لا يحصون .
ولدت في حدود ٢٨٠هـ .

قال الإمام الذهبي : عاشت إلى سنة ٤٧٧هـ ، وماتت
في عشر المائة .

توفيها .

هي صاحبة الجزء المشهور باسمها كما مر ، وقد ذكره
حاجي خليفة في كشف الظنون ، وصدر حديثاً بعنوان :
«جزء يبيى بنت عبد الصمد الهروية الهرثمية»
عن أبي شريح عن شيوخه ؛ حققه وخرّج أحاديثه
عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي . - الكويت : دار
الخلفاء للكتاب الإسلامي ، ١٤٠٦هـ ، ٩٩ ص (١١) .

حسنه بنت محمد الطبري

توفيها .

وتدعى «ست الأهل» . وأمها : أم هانئ بنت أبي
العباس بن عبد المعطي .

تزوجها عبد الملك بن محمد بن عبد الملك المرجاني ، ثم

حسن المعروف بغيث الصغير . وكانت دينة خيرة . وربما
اعتراها حال يقل فيها ضبطها .

سمعت من والدها ، وأجاز لها في سنة (٧٧٠هـ) فما
بعدها : الصلاح بن أبي عمر ، وابن أميلة ، وطائفة .
ماتت سنة (٨٠٨هـ) أو سنة (٨٠٥هـ) بمكة المكرمة ،
ودفنت بالمعلاة .

وقد ورد اسمها «حبيبة» أيضاً في الضوء اللامع (١٧)
إلا أن السخاوي نبه إلى أنه رأى هذا الاسم بخطه في
موضع آخر ، وهو غلط . وأحال إلى اسم «حسنة» عندما
مر به لقب «ست الأهل» .
توفيها .

ذكر الكتاني في فهرس الفهارس أن لها مشيخة ،
تخريج الفرس خليل بن أحمد الأقفسي ، به إلى الحافظ ،
عنها (١٨) .

هي بنت يونس بن الوليد

توفيها .

هي أخت الإمام أحمد بن يحيى .
عائلة فاضلة . أخذت العلم عن أخيها - الذي يعد من
أئمة الزيدية - ، قرأت عليه هي والإمام مطهر .
ودرست الطلبة بمدينة «ثلا» . وتزوجها السيد محمد
ابن أبي الفضائل . ولها شعر ، منه في مدح كتاب أخيها
«الأزهار» :

يا كتاباً فيه شفاء النفوس

أنتجت أفكار من في الحبوس (١٩)

أنت للعلم في الحقيقة نور

وضياء وبهجة كالشموس

وفاتها في سنة ٨٣٧هـ بثلا .

توفيها .

لها مصنفات أوردها الإمام الشوكاني في البدر
الطالع ، وهي :

- شرح الأزهار في فقه الأئمة الأخيار .

و «الأزهار ...» هو لأخيها أحمد (ت ٨٤٠هـ) كما مر .

وقد أورد الزركلي شرحه «الغيث المدرار» في ترجمته ؛
فإنما أن تكون أخته شرحه شرحاً آخر ، أو أنه هو .

ومتن الأزهار صغير ، فقد أصدرته مكتبة المؤيد
بالبائيف عام ٣٧٦هـ في ١٤١ ص بالحجم الوسط .

قال الذهبي : تفرَّدت بقدر وقر بغير من الأجزاء بالإجازة . وكانت دينة خيرة . روت الكثير ، وتزاحم عليها الطلبة ، وقرأوا عليها الكتب الكبار . وكانت لطيفة الأخلاق طويلة الروح ، ربما سمعوا عليها أكثر النهار . قال : وكانت قانعة متعففة ، كريمة النفس ، طيبة الخلق . وأصبحت عينها برمد في صغرها . ولم تتزوج قط .

وممن سمع عليها محمد الواني جزءاً من صحيح مسلم . وسمع عنها الرحالة ابن بطوطة في جامع بني أمية بدمشق .

وقرئ عليها كتب وأجزاء كثيرة ، منها :
مقدمة كتاب الاستذكار لابن عبد البر فيما رسمه مالك
ابن أنس في موطنه ، وكتاب الدعاء للقاضي المحاملي ،
وتحريم النرد والشطرنج لمحمد الأجرى ، وكرامات الأولياء
للخلال ، ومسند أبي بكر الصديق ، وكتاب الأوائل لابن
أبي عاصم النبيل ، وجميع فضائل القرآن العظيم لجعفر
القرماني ، وخمسة مجالس من أمالي أبي بكر أحمد بن
سلمان الفقيه وعوالي سعيد بن منصور ، وأحاديث منتقاة
وحكايات منتخبة لمحمد بن سعيد بن نبهان ، وكتاب مسند
المقتل من الأمراء والسلاطين لتعام الرازي .

كما سمع عليها من الكتب والأجزاء والأمالى كتاب
الصحمت لابن أبي الدنيا ، ومسند يحيى بن معين ، وثلاثة
مجالس من أمالى الحسن المخلاي ، ومشیخة عبدالرحمن
ابن الجوزي ، وأخلاق النبی ﷺ للقاضي إسماعیل ،
والاعتكاف بإجازتها من محمد بن عبدالکرم بن السیدی ،
والغرباء للأجری ، وأمالي طراد ، وهي خمسة وعشرون
مجلساً ، وأمالي النقاش بإجازتها من سبط السلفي ،
والفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا ، وكتاب الشکر له
أضاً ... وغيرها کثیر .

قال ابن حجر : ماتت في ١٩ جمادى الأولى سنة ٧٤٠هـ وقد جاوزت التسعين ، ونزل الناس بموتها درجة في شيء كثير من الحديث ، وهي آخر من روى في الدنيا عن سبط السلفي وجماعة بالإجازة .

ذكر الكتاني في فهرس الفهارس أن لها مشيخة .
ولا يخفى هذا من كثرة مسموعاتها ومروياتها
وأجازاتها (٣٣) .

كما شرحه الإمام الشوكاني بعنوان «السييل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار» ، وقد صدر عن دار الكتب العلمية ببيروت عام ١٤٠٥هـ ، كما صدر الشرح نفسه في القاهرة عن لجنة إحياء التراث الإسلامي بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية عام ١٣٩٠هـ .

- شرح منظومة الكوفي ، في الفقه والفرائض .
- شرح مختصر المنتهى (٢٠) .

هي زيب النساء الهندية بيكم (يعني خاتون) ابنة
الشاھ محي الدين أورنگ زیب عالمگیر .
والدها من الملوك ، وسلالة التيمورية ، وهو سادس
أباطرة المغول في الهند (١٦٥٨ - ١٧٠٧م) .
وهي أديبة شاعرة ، ولدت سنة ١٠٤٨هـ ، وتوفيت
سنة ١١١٣هـ .

ذكر الباباني في هدية العارفين أن لها من التصانيف ديوان شعرها بالفارسية ، و«زيب التفاسير» في تفسير القرآن الكريم (٣١) .

ولا يبدو أن تفسيرها هذا بالفارسية مثل ديوان شعرها ، ولم أتمكن من التحقق في الأمر (٣٢) .

تعارف سنت الكمال .

ولدت سنة ٦٤٦هـ ، وأحضرت على حبيبة بنت أبي
عمر ، وسمعت من محمد بن عبد الهادي ، وإبراهيم بن
خليل ، وأبي الفهم اليلداني ، وأحمد بن عبد الدائم في
آخرين .

وأجاز لها إبراهيم بن محمود بن الخير ، وأبو النصر
ابن العليق ، وعجبية ، وابن السيدي وغيرهم من بغداد .
وعبد الخالق النشتيري (أو التستري) من ماردين ، ويوسف
ابن خليل من حلب ، وعيسى بن سلامة من حران ، وسبط
السلفي من الإسكندرية ، والزكي المنذري من القاهرة ،
والرشيد بن مسلم من الشام ، وأبو علي البكري ،
وآخرون .

زينب بنت إسماعيل بن إبراهيم بن الحارث تلقب أم العزيز .

تلقب أم العزيز .

ولدت سنة ٦٥٩ هـ . وأسمعها أبوها من ابن عبدالدائم الدعاء للمحامي ، وحديث سابور والمبعث ومشيعته تخريجه لنفسه ، وجزء ابن عرفة ، والأربعين للأجري ، وانتخاب الطبراني ، وحديث أيوب ، وجزء ابن الفرات ، والمائة الفراوية ، وحديث أبي الشيخ ، وجزءاً من حديث البغوي وابن مساعد ، وابن أبي شيبة ، وابن المخلص عنهم ومن يحيى بن الحنبلي الرحلة للخطيب ، ومن ابن أبي اليسر القناعة للخرائطي ، وثاني حديث محمد بن يوسف الفريابي ، وعلى الكمال بن عبد فضل الخليل ، وجزء ابن جوصا ، وعلى ابن الأوحى منتقى من مغازي موسى بن عقبة ، وعلى الكرمانى مجالس المخلدي ، وعلى عبد الوهاب ابن الناصح جزء الحريري وجزء ابن جوصا ، وعلى أبي بكر بن النشبي العلم لأبي خيثمة ، وغير ذلك .

وسمعت أيضاً من الحسن بن الحسين بن المهير وعبد الرحمن بن معالي المطعم ، وعمر بن حامد بن عبد الرحمن ، ويوسف بن مكتوم . ولها حضور على عبد الله ابن أبي عمر المقدسي ، وأبيك الجمالي ، وأحمد بن عبد الله الكهفي .

ومن الكتب والأجزاء التي قرئ عليها أيضاً : الجزء السادس من فضائل أبي بكر الصديق بسماعها من أبي بكر عبد الرحمن بن أحمد الشيرازي ، ومقتل عثمان بن عفان رواية أحمد بن كامل بن خلف بسماعها من ابن الأنماطي ، وأحاديث عوال من جزء ابن عرفة العبددي بسماعها من أحمد بن عبدالدائم ، والجزء الأول من فوائد محمد بن المأمون عن شيوخه بسماعها من زينب بنت مكى وخديجة بنت محمد وحبيبة بنت أبي عمر المقدسية ، وفوائد عبد الله بن شجاع بن المفسر المضري . كما سمع عليها حديث أبي طاهر السلفي ، ومنتقى من جزء أبي مسعود أحمد بن الفرات بسماعها من أحمد بن عبدالدائم ، وأحاديث منتخبة من الجزء السابع من الفوائد المنتقاة انتخاب علي بن عمر الدارقطني .

مؤلفاتها :

ذكر الكتاني في فهرس الفهارس أن لها مشيخة ..
عن الفخر عثمان بن محمد الكركي ، عنها (٣) .

زينب بنت يحيى السلفي تلقب أم المساكين .

وهي ابنة الإمام عبد الله بن سعد الياضي ، وأخت عبد الوهاب .

ولدت سنة ٧٦٨ هـ بالمدينة المنورة ، وأجاز لها ابن أميلة ، والصلاح بن أبي عمر ، وابن السوقي ، وابن النجم وابن الهبل ، وابن قاضي الزيداني ، والأذري ، والأسنوي وأبو البقاء السبكي ، وابن القاري ، والتقي البغدادي ، والنشوري ، وآخرون .

وكانت جليلة . ماتت سنة ٨٤٦ هـ .

مؤلفاتها :

ذكر الإمام السخاوي أن النجم عمر بن فهد خرج لها مشيخة حدثت بها وبغيرها . وقال الكتاني في فهرس الفهارس إن مشيختها هذه تسمى «الفوائد الهاشمية» بتخريج عمر بن فهد ، به إلى ابن طولون ، عن محمد بن أبي الصديق العلوي ، عنها (٢١) .

زينب بنت يحيى السلفي تلقب أم المساكين .

هي ابنة يحيى ابن الشيخ عز الدين بن عبد السلام السلفي .

ولدت سنة ٦٤٨ هـ . وأجاز لها في سنة ٦٥٠ هـ سبط السلفي . وحضرت في الخامسة على عثمان ابن خطيب القرافة ، وعمر بن عوة ، وإبراهيم بن خليل ، وغيرهم . وتفردت برواية المعجم الصغير للطبراني بالسماع المتصل .

ومما قرئ عليها جميع انتخاب الطبراني لابنه أبي يزيد علي بن فارس ، ومسموعات ابن الطوسي ، وحديث ابن رزقويه بإجازتها من سبط ابن السلفي . قال الذهبي : كان فيها خير وعبادة ، وحب للرواية ، بحيث إنه قرئ عليها يوم موتها عدة أجزاء . وماتت في ذي القعدة سنة ٧٣٥ هـ .

مؤلفاتها :

ذكر الكتاني في فهرس الفهارس أن لها مشيخة عن العماد أبي بكر بن إبراهيم بن العز ، عنها (٢٠) .

وسمع عليها خلق كثير . وكان لها السماع العالي ،
ألحقت فيه الأصاغر بالأكابر . وكان سماعها صحيحاً ،
واشتهر ذكرها وبعدها صيتها .

وكانت قد أنشأت في بغداد رباطاً في رحبة جامع
القصر ، سكن فيه بعض العلماء (٣٨) .
توفيت سنة ٥٧٤هـ .

أما شيوخها ومن روى عنها ومسموعاتها ومروياتها
والكتب والأجزاء والأمال التي قرأتها أو سمعت عليها ،
فهي كثيرة جداً ، وقد أوردتها في كتابي «المرأة الكردية
في التاريخ الإسلامي» في ثمانين صفحات ، فلتراجع مع
مصادرها هناك .

قال الإمام الذهبي : لها مشيخة سمعناها .
كما ذكر الكتاني أن لها مشيخة ، بتخريج أبي محمد
ابن الأخضر ، به إلى السيوطي عن البلقيني ، عن أبي
إسحاق التنوخي ، عن المزي ، عن ست الأهل بنت علوان ،
عن البهاء عبدالرحمن بن إبراهيم المقدسي ، عن شهدة .
كما رواها الكتاني بأسانيده إلى الحجار ، عن أبي
الفضل عبدالعزيز بن داود الزاهد ، عنها (٣٩) .

شمسة بنت المرتضى بن المنفلوطي
توفيت سنة ٧٧١هـ .

عالة فاضلة . تزوجت محمد بن يحيى القاسمي ؛ لأنه
كان عالماً محققاً في علم الكلام ، فرغبت فيه لقصورها في
ذلك الفن ؛ فانتفعت به ، وانتفع بها في علم العربية .
ماتت سنة ٧٧١هـ .

مؤلفاتها :
ذكر محمد بن زبارة الصنعاني في ملحق البدر
الطالع أن «لها مؤلفات» ، ولم يورد منها شيئاً .
عند كحالة في معجم المؤلفين (٤٠) .

عائشة بنت عبد الله بن أحمد الطبري
توفيت سنة ٧٦٠هـ .

هي أم الهدى بنت الخطيب تقي الدين الطبر
روت عن جدها الإمام محب الدين الطبري
ولده جمال الدين بالإجازة ، وأجاز لها غيرها .
حدث عنها أبو حامد بن ظهيرة بالإجازة .
وماتت بعد ٧٦٠هـ .

شمسة بنت أحمد الطبري
توفيت سنة ٧٦٠هـ .

كنيتها أم محمد .
شيخة صالحة معمرة . قال الشيخ شمس الدين :
كنت أتلّف على لقيها ، وماتت قبل دخولي القاهرة سنة
٦٩٥هـ بعشرة أيام .

أجاز لها في سنة ٦٠٩هـ أبو الحسن علي بن هبل
الطبيب ، وأبو محمد بن الأخضر ، وسليمان الموصل ،
وأحمد بن الديبقي ، وابن منينا .
وسمعت جزءاً من مسمار بن العويس ، وتفردت
بالرواية عن هؤلاء ، وروت بالإجازة عن عين الشمس الثقفية .

ذكر الكتاني في فهرس الفهارس أن لها مشيخة عن
الزين العراقي ، عن محمد بن أبي الفتح القلانسي ، عنها (٤١) .
شمسة بنت أحمد الطبري
توفيت سنة ٧٦٠هـ .

هي شهدة بنت المحدث أبي نصر أحمد بن الفرج
الدنيوري ، ثم البغدادى الإبري . المعمرة ، الكاتبة ، مسندة
العراق . تلقب فخر النساء .
ووالدها كان من مشاهير بغداد ومحدثيها ، مات سنة
٥٠٦هـ .

وهي بغدادية المولد والوفاة . ولدت بعد ٤٨٠هـ .
يقول عنها الإمام الذهبي إنها كانت دينية ، عابدة ،
صالحة . سمعها أبوها الكثير ، وصارت مسندة العراق .
ويذكر ابن الجوزي في «المنتظم» أنه قرأ عليها ، وكان
لها بر وخير ، وخالطت النور والعلماء ، وعمرت حتى قاربت
المنة .

زوجها أبوها من علي بن محمد بن يحيى الدريني ،
المعروف بشقة الدولة ابن الأنباري . وكان من الأمثال
والأعيان ، واختص بالخليفة المقتفي لأمر الله العباسي ؛
توفي سنة ٥٤٩هـ .

وكانت شهدة من العلماء ، وهي صاحبة الخط الحسن ،
فكتبت الخط المنسوب على طريقة الكاتبة بنت الأقرع . وما
كان في زمانها من يكتب مثلاً .. لكنه تغير بكبرها .
وقد عرفت بالكاتبة أو ست الكتبة ، لجودة
خطها (٤٢) .

مؤلفاتها

قال الإمام السخاوي في «الإعلان بالتوبيخ» : «... بل لأم الهدى عائشة ابنة الخطيب التقي عبدالله ابن الحافظ المحب أبي جعفر أحمد بن عبدالله الطبري مؤلف في (تاريخ بني الطبري) فيه فوائد» (٣١) .

عائشة بنت محمد بن عبد الهادي المتدسية

تربيتها

كنيتها أم محمد . قال عنها الإمام السخاوي : مسندة الدنيا . وقال عنها الكتاني : هي شمس قلند الإسناد ، ملحقة الأحفاد بالأجداد .

ولدت سنة ٧٢٢هـ ، وأسمنت على الحجار ، والشرف عبدالله بن الحسن ، وعبدالقادر بن الملوك ، وخلق . فمما سمعته على الأول : الصحيح . وعلى الثاني : صحيح مسلم . وعلى الثالث : سيرة ابن هشام .

وأجاز لها ابن الزراد ، وإسماعيل بن عمر بن الحموي وست الفقهاء ابنة الواسطي ، ويحيى بن فضل الله ، والبرهان الجعبري ، والبرهان بن الفركاح ، وأبو الحسن البندنجي ، وعبدالله بن محمد بن يوسف ، والشرف بن البارزي ، وإبراهيم بن صالح بن العجمي ، وآخرون . وعمرت حتى تفردت عن جل شيوخها بالسمع والإجازة في سائر الآفاق . وروت الكثير ، وأخذ عنها الأئمة ، لا سيما الرحالة ، فاكثروا .

وكانت سهلة في السمع ، لينة الجانب .. والرواة عنها بالإجازة كثيرون .

وأما بالسمع ففي الشام ، والخطيب بن أبي عمر الحنبلي سمع منها بعض «ذم الكلام» للهروي .

وقال الكتاني : ... نروي مالها من المرويات العالمية بأسانيد إلى زكريا والأسيوطي .

وممن أكثر عنها ابن حجر العسقلاني ، وذكرها في معجمه ، وقال إنها ماتت سنة ٨١٦هـ . يعني بصالحية دمشق ، بعد أن أجازت لزين خاتون ، ورابعة ، محمد : أولاده . وهي آخر من حدث بالبخاري عالياً بالسمع .

قال السخاوي : ومن الاتفاق العجيب أن ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا كانت آخر من حدث من النساء عن ابن الزبيدي في الدنيا وماتت سنة ٧١٦هـ ،

وزادت عليها بأن لم يبق من الرجال أيضاً ممن سمع على الحجار رفيق ست الوزراء في الدنيا غيرها . وبين وفاتيهما مئة سنة سواء .

مؤلفاتها

ذكر الكتاني في فهرس الفهارس أن لها مشيخة (٣) .

عائشة بنت محمد بن إسماعيل العراقي

تربيتها

هي أخت محاسن المحدث .

ولدت عام ٦٤٧هـ . سمعها أخوها في الخامسة من إسماعيل بن أحمد العراقي ، وفرح القرطبي ، ومحمد بن أبي بكر المعروف بابن النور البلخي ، وعبدالرحمن بن أبي الفهم اليلداني ، ومحمد بن عبد الهادي المقدسي ، وإبراهيم ابن خليل في آخرين .

وحدث بالكثير ، وتفردت بأجزاء . وسمع ابن بطوطة عليها في جامع بني أمية بدمشق . وكانت تتكسب بالخياطة . قال الذهبي : كانت خيرة قانعة .

توفيت في شوال سنة ٧٣٦هـ .

مؤلفاتها

ذكر الكتاني في فهرس الفهارس أن لها مشيخة .. عن عمر بن محمد الباسي ، عنها (٣) .

عائشة بنت يوسف بن أحمد الباعونية

تربيتها

هي الشيخة الأريية ، العالة الفاضلة ، أم عبد الوهاب الدمشقية ، بنت الباعوني . ذكرت في كلام من سيرتها الذاتية قولها : «... أهلكني الحق لقراءة كتابه العزيز ، ومن علي بحفظه على التمام ، ولي من العمر ثمانية أعوام ...» . وهي من تلامذة الشيخ إسماعيل الخوارزمي .

رحلت إلى القاهرة ، ونالت من العلوم حظاً وافراً ، وأجيزت بالإفتاء والتدريس .

وكان دخولها إلى القاهرة في سنة (٩١٩هـ) . فأصيبت في الطريق بشيء كان معها من مؤلفاتها ومنظوماتها . وهناك نذبت لقضاء مآرب لها تتعلق بولدها . وكان في صحبتها أبو الثناء محمود بن آجا الحلبي ، صاحب نواوين الإنشاء بالديار المصرية ، فآكرمها وولدها ، وأنزلها في حريمه .

وروى الشيخ شمس الدين بن طولون الحنفي أن عائشة بنت القاضي يوسف الباعوني أنشدت في دمشق الشام :

نزه الطرف في دمشق ففيها
كل ماتشتهي وما تختار
هي في الأرض جنة فتأمل
كيف تجري من تحتها الأنهار
كم سما في ربوعها كل قصر
أشرقت من وجوها الأقمار
وتناغيك بينها صادحات
خرست عند نطقها الأوتار
كلها روضة وماء زلال
وقصور مشيدة وديار

وذكر ابن الحنبلي أن صاحبة الترجمة دخلت حلب في سنة ٩٢٢هـ والسلطان الغوري بها لمصلحة لها كانت عنده فاجتمع بها من وراء حجاب البدر السيوفي وتلميذه الشمس السفيري وغيرهما ، ثم عادت إلى دمشق ، وتوفيت بها في السنة المذكورة .

- الإشارات الخفية في المنازل العلية

وهو أرجوزة اختصرت فيها كتاب منازل السائرين للهروي ، كما في الكواكب السائرة ، وكشف الظنون ، وهدية العارفين .

- الدر الغائص في بحر المعجزات والخصائص

وهو قصيدة رائية ، ويبدو أنه في النبوات ، أو في السيرة النبوية خاصة . وورد هذا العنوان في المصادر الثلاثة السابقة .

- صلوات السلام في فضل الصلاة والسلام

وهو أرجوزة لخصتها من كتاب «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيق» للإمام السخاوي . أورده في كشف الظنون ، وهدية العارفين ، وأشار إلى موضوعه في الكواكب السائرة .

وقد نسب الباباني في «هدية العارفين» كتاب «القول البديع ...» أيضاً للباعونية . وهو خطأ ، بل هو للإمام السخاوي (ت ٩٠٢هـ) . وقد صدرت طبعته الثالثة عن المكتبة العلمية في المدينة المنورة عام ١٣٩٧هـ ، ويقع في ٢٧١ ص .

- الفتح الحقي من فتح التلقي

هكذا ورد العنوان في «أعلام النساء» .

وفي الكواكب السائرة : الفتح الحنفي .

وفي كشف الظنون : فتح الخفي من فتح التلقي .

وفي هدية العارفين : فتح الخفي في فتح التلقي .

ويشتمل على كلمات لدنية ومعان سنية ، كما في

الكشف والكواكب .

- الفتح المبين في مدح الأمين

هكذا في كشف الظنون وهدية العارفين .

وفي معجم المؤلفين لكحالة : فتوح المعاني في مدح

سيد الخلق . وأظن أن المقصود به «فتح المبين ...» هذا .

قال حاجي خليفة : وهي قصيدة ميمية في البديع ..

أولها :

في حسن مطلع أقمار بذى سلم

أصبحت في زمرة العشاق كالعلم

ثم شرحتها شرحاً لطيفاً أوله : الحمد لله محلي جياذ

الأفهام بعقود مدح الشفيق ... إلخ . قالت : وبعد ، فهذه

قصيدة صادرة عن ذات قناع ، شاهد بسلامة الطباع ،

سافرة عن وجوه البديع ، سامية بمدح الحبيب الشفيق ..

أتمته في رمضان سنة ٩٢٢هـ .

وقد طبعت القصيدة مع الشرح بهامش «خزانة

الأدب» لابن حجة الحموي في مصر سنة ١٣٠٤هـ .

- قصيدة في البديع

هكذا في هدية العارفين ، وقد تكون هي «صلوات

السلام ...» التي لخصتها المؤلفة من القول البديع .

- الملامح الشريفة والآثار المنيفة

ويشتمل على إنشادات صوفية ، ومعارف نوقية .

أورده في الكواكب السائرة ، وكشف الظنون (٢١) .

ولها «مولد» على شكل منظومة طبع في دمشق سنة

١٣٠١هـ ، ويقع في ٥١ ص . كما ذكره في معجم

المطبوعات العربية والمعربة ١ / ٥١٩ .

عن نزهة بنت عبد الملك الأندلسية

نزهة لها .

هي عزيزة بنت عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن

القرشية الهاشمية الأندلسية ، المرسية المولد ، القرطبية

المنشأ ، الشیخة ، أم أبي العباس .

قدمت مصر وسكنتها سنين كثيرة . وحجت .

وكان الشيخ عتيق والشيخ أبو العباس الرأس وغيرهما من الصالحين يشنون عليها كثيراً .

وذكر والدها ما يدل على أن مولدها سنة ٥٤٦هـ .

توفيت بمصر في النصف من رجب ، سنة ٦٣٤هـ .

والدتها

قال الحافظ المنذري : علق عنها فوائد (٣٠) .

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

كنيتها : أم إبراهيم .

ولدت سنة ٦٥٦ أو ٦٥٤هـ . وأحضرت على إبراهيم

ابن خليل مشيخة أبي مسهر ، وحديث ابن أبي الفرات ، وتفردت بالسمع منه .

وسمعت على ابن عبد الدائم جزء ابن الفرات ، والأربعين للكجري ، وانتخاب الطبراني ، وجزء أيوب ، وجزء ابن عرفة ، والمبعث لهشام ، ومشيخته تخريجه لنفسه ، وسمعت على والدها ، وعم والدها الشمس ابن أبي بكر ، وعبد الوالي بن جبارة ، وأحمد بن جميل ، وأبي بكر الهروي . وأجاز لها محمد بن عبد الهادي ، وعبد الحميد بن عبد الهادي ، وأبو طالب بن السروري ، وتفردت بالرواية عنهم .

وكانت عابدة خيرة . ماتت في شوال سنة ٧٤٧هـ .

والدتها

ذكر الكتاني في فهرس الفهارس أن لها مشيخة ..

عن محمد بن إبراهيم الأرموي ، عنها (٣) .

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

هي ابنة الإمام محمد بن أحمد ، أبي منصور

السمرقندي ، صاحب كتاب «تحفة الفقهاء» و«اللباب» في أصول الفقه ، وغيرهما ؛ توفي في حدود (٥٧٥هـ) .

وهي زوجة أبي بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الملقب بـ «ملك العلماء» .. فهو صاحب «بدائع الصنائع» في ترتيب الشرائع وغيره . وهو الذي ولاه نور الدين الشهيد تدريس الحلاوية في مدينة حلب ، عوضاً عن الرضي السرخسي . (ت ٥٨٧هـ) .

تفقهت فاطمة على أبيها ، وحفظت مصنفه «التحفة» .

وقد زوجها أبوها من الكاساني من أجل أنه شرح كتاب «التحفة» للسمرقندي هذا ، وسماه البدائع .. فجعله مهر ابنته ، فقال فقهاء العصر : شرح تحفته وزوجه ابنته ! قال ابن العديم : حكى والذي أنها كانت تنقل المذهب نقلاً جيداً ، وكان زوجها الكاساني ربما يهيم في الفتيا ، فترده إلى الصواب ، وتعرفه وجه الخطأ ، فيرجع إلى قولها . قال : وكانت تفتي ، وكان زوجها يحترمها ويكرمها . وكانت الفتوى أولاً يخرج عليها خطأها وخطأ أبيها السمرقندي ، فلما تزوجت بالكاساني صاحب البدائع ، كانت الفتوى تخرج بخط الثالثة .

وقال داود بن علي - أحد فقهاء الحلاوية بطلب - : هي التي سنت الفطر في رمضان للفقهاء بالحلاوية . كان في يديها سواران ، فأخرجتهما ، وباعتهما ، وعملت بالثمن الفطور كل ليلة . واستمر على ذلك إلى اليوم . وأقامت بطلب إلى أن ماتت بها ، ثم مات زوجها بعدها .

والله اعلم بالصواب

تفردت صاحبة كتاب «الدر المنثور» في طبقات ربّات الخدور» من بين كتب التراجم التي نقلت منها بقولها عن فاطمة السمرقندية : «وقد ألفت المؤلفات العديدة في الفقه والحديث ، وانتشرت مؤلفاتها بين العلماء الأفاضل» (٣) .

ونقل عنها هذا القول كحالة في أعلام النساء ، ولا أدري ما هو مصدرها في ذلك (٣٨) .

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

هي ابنة القاضي كمال الدين محمود . وتدعى «ستية» . ولدت سنة ٨٥٥هـ بالقاهرة . ونشأت فتعلت الكتابة وما تيسر .

وتزوجت الناصر محمد بن الطنبغا ، ثم مات عنها فتزوجها علي بن محمد بن بيبرس حفيد ابن أخت الظاهر برقوق .

ولها نظم ، وحسن فهم ، وقوة جنان . وحجت مراراً ، وجاورت بمكة سنين عديدة في حدود العشرين . وخالطت سلطان مكة السيد بركات الحسني

فقالت : أيد الله الشيخ . في ذمته اثنان وعشرون ديناراً مطيعيةً سلاميةً .

فقال أخوها للقاضي : ما الذي تقول ؟ .. ثم قال : أما لها عندي اثنان . وسكت . ورام أن يقول مثل ما قالت فلم يقدر . فقال : بالله يا سيدي كيف قالت ؟ فقد والله صدقنا .

فقال له القاضي : قل كما تحسن .
وضحك أهل المجلس ، وصار سخرية . واندفعت الخصومة ذلك اليوم .

وأورد الحكاية مختصرة الإمام السيوطي في بغية الوعاة ، ولم يزد في ترجمتها شيئاً .
مؤلفاتها :

مر قول محدث الحكاية أن لبنت الكنيري تصانيف في النحو واللغة تعرف بها (١) .

مريم بنت أحمد بن محمد الأذرعي
ترجمتها :

ولدت سنة ٧١٩هـ بالقاهرة . وكان أصلها من أذرعات ، فسكن جدها حلب ، ثم دمشق ، وولي القضاء بها ، ثم القاهرة ، ومات بها سنة ٧١٢هـ . وتصدر أبوها بجامع الحاكم ، وناب في الحكم ، ومات سنة ٧٤١هـ .

وهي أخت الشيخ شمس الدين محمد الذي ولي خطابة جامع شيخون ، ومشیخة الجامع الجديد بمصر (ت ٨٠٥هـ) .

وعاشت صاحبة الترجمة إلى أن انفردت برواية حديث السلفي بالسماع المتصل ، فهي آخر من حدث عن الواني والدبوسي بالسماع .

وذكر السخاوي أن شيخه ابن حجر أكثر عنها ، وذكرها في معجمه ، وكذا في إنباهه ، وقال : سمعت الكثير من الواني والدبوسي ، والقطب الطلي ، وناصر الدين بن سمعون ، وغيرهم .

وأجاز لها التقي بن الصانغ وغيره من مسندي مصر والحجاز ، وغيره من الأئمة بدمشق . خرجت لها معجماً في مجلد .

كما ذكر ابن حجر في «إنباء الفهر» أنه قرأ عليها الكثير من مسموعاتها ، وأشياء كثيرة بالإجازة .

وزوجته ، بل وامتدحتهما .

ومن نظمها قصيدة كتبها إلى السخاوي تستفتيه فيها عن بعض المسائل ، فأجاب عنها نثراً ، مطلعها :

قفا واسمعا مني حديث أحبتي

فأوصاف معانهم عن الحسن جلّت

ولها مكاتبات إلى جماعة من الأدباء والأعيان والأكابر .. واستمرت على نظم الأدب ومدح أرباب الرتب حتى ماتت في سنة ٩٤١هـ بالقاهرة .

مؤلفاتها :

قال العيدروسي في النور السافر : «جمعت نظمها في عدة كرارييس» (٢) .

مؤلفاتها :

لها كتاب «الأربعين : رواية الصالحات عن الصالحين» .

ذكر ذلك كحالة في «أعلام النساء» نقلاً عن «شد الإزار» للشيرازي (٣) .

بنت الكنيري

ترجمتها :

بنت الكنيري ، بالراء في معجم الأدباء ، وبالزاي في بغية الوعاة .

ولم أقف لها على ترجمة ، لكن أورد ياقوت الحموي حكاية عنها .. قد يفيد أو يمتع القارئ إيرادها بدل ترجمتها :

حدث أبو نصر قال : ومن طريف ما شاهدته أنا : أنه كان في الجانب الشرقي بمدينة السلام امرأة تُعرف ببنت الكُنْيري ، وكانت نهاية في الفضل ، ولها أخ غايّة في الجهل . وكانت حسنة المعرفة بالنحو واللغة ، ولها تصانيف فيهما تعرف بها . واختصما في ميراث والدهما ، فطال التنازع بينهما . وحضرا يوماً مجلس والدي ، وزاد الكلام بينهما ونقص . فاغتاظ والدي من تفيهقها وحوشي كلامها ومن سقطه وعاميّتها في مناقضتها ، ففطنت لذلك فقالت : أغاظ سيدنا الشيخ - أيده الله - ما يرى مني ومن هذا الأخ أصلحه الله ؟

قال : كلا إن شاء الله ، ولكن جرّدي الدعوى فإنّه أقرب للإنجاز .

الإسكندرائية . لقبها زين الدار .

ولدت قبل ٦٤٠ هـ . وقال ابن رافع والصفدي : ولدت سنة ٦٣٩ هـ .

سمعت من ابن زوين ، وابن النحاس . وسمعت على أحمد بن عبدالمحسن الغرافي مجلسين من حديث أبي المظفر بن السمعاني بسماعه منه . ومشیخة عبدالكريم بن عبدالباري الصعيدي تخريجه لنفسه بسماعها منه ، ومشیخة أبي بكر محمد بن فتوح بن خلف الصوفي تخريج منصور بن سليم : سمعت منه من أولها إلى الرابع . وأجاز لها يوسف الساي ، وابن رواج ، ويعقوب الهمداني ، وغيرهم .

ماتت في شهر رجب سنة ٧٣٢ هـ بالإسكندرية .

مؤلفاتها :

قال الحافظ ابن حجر : وخرج لها تقي الدين بن عرام مشیخة سمعت بعضها على تاج الدين بن موسى بسماعه منها . وهو آخر من حدث عنها ، وهي آخر من حدث عن كثير منهم بالثغر . وخرج لها قبله ابن رافع مشیخة .

وكذا ذكر الكتاني في فهرس الفهارس أن لها مشیخة عن التاج عبدالوهاب ابن محمد ، عنها (١١) .

* * *

هذا وبعد مرور مدة لتهيئة هذا البحث للنشر ، وقفت على ترجمات نساء أخريات ، ذكر أن لهن مؤلفات . وسأشير إليهن هنا ، حتى إذا عزم على نشره على هيئة كتاب ، أضفت إليه البيانات المفصلة إن شاء الله .

- فاطمة بنت خليل العسقلاني

وهي ابنة الصلاح الكتاني المقدسي العسقلاني ، زوجة الشهاب غازي الحنبلي ، وابنة أخي القاضي ناصر الدين نصرالله . وقد توفيت سنة ٨٣٨ هـ .

قال السخاوي : خرج لها مع القبايبي شيخنا (ابن حجر) مشیخة (١٢) .

- عائشة بنت علي ، المعروفة بست العيش . وهي ابنة العلاء أبي المسر الكتاني القاهرية الحنبلي . وقد وصفت بأنها كانت على جانب كبير من الذكاء . وكانت تحفظ كتباً . وكتبت الخط الجيد . توفيت سنة ٨٤٠ هـ .

ذكر السخاوي أن الزين رضوان خرج لها جزءاً

قال : وعاشت أربعة وثمانين عاماً . ونعم الشیخة

كانت : ديانة وصيانة ومحبة في العلم . وهي آخر من حدث عن أكثر مشايخها المذكورين .

ماتت سنة ٨٠٥ هـ .

مؤلفاتها :

ورد أثناء ترجمتها أن الحافظ ابن حجر العسقلاني خرج لها معجماً في مجلد (١٣) .

نصار بنت محمد بن يوسف

ترجمتها :

هي ابنة الأمير الشيخ أثير الدين أبي حيان محمد الأندلسي . وكنيتها : أم العز .

ولدت في جمادى الآخرة سنة ٧٠٢ هـ ، وأجاز لها أبوجعفر بن الزبير ، وأحضرت على الدمياطي ، وسمعت من شيوخ مصر ، وحفظت مقدمة في النحو . قال الذهبي في المشته : سمعها الكثير من أصحاب ابن الزبيدي . وكانت تكتب وتقرأ ، ونظمت شعراً ، وكانت تعرب جيداً . وكان أبوها يقول : ليت أخاها حيان مثلها .

ثم ماتت في جمادى الآخرة سنة ٧٣٠ هـ ، فحزن والدها عليها ، وجمع في ذلك جزءاً سماه «النصار في المسلاة عن نصار» . قال ابن حجر : وقفت عليه بخطه ، وهو كثير الفوائد .

كتب عنها البدر النابلسي فقال : الفاضلة الكاتبة الفصيحة الخاشعة الناسكة . قال : وكانت تفوق كثيراً من الرجال في العبادة والفقه ، مع الجمال التام والظرف ، وقال الصلاح الصفدي يرثيها :

بكينا باللجين على نصار

فسيل الدمع في الخدين جاري

فيا لله جارية تولت

فنبكيها بأدمعنا الجواري

مؤلفاتها :

قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة والسيوطي في نزهة الجلساء : خرجت لنفسها جزءاً حديثاً (١٤) .

وجيهة بنت علي الصعيدية

ترجمتها :

هي وجيهة بنت علي بن يحيى الأنصارية الصعيدية ثم

- ١٠ - التكملة لوفيات النقلة . تأليف زكي الدين عبدالعظيم ابن عبدالقوي المنزري ؛ حققه بشار عواد معروف . - ط ٢ . بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠١ هـ .
- ١١ - الجواهر المخفية في طبقات الحنفية . عبدالقادر بن محمد القرشي ؛ تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو . - الرياض : دار العلوم ، ١٣٩٨ - ١٤٠٨ هـ .
- ١٢ - الدر المنثور في طبقات ربات الخدور . تأليف زينب بنت يوسف فواز العاملي . - ط ٢ . - بيروت : دار المعرفة (مصورة من ط . بولاق ١٣١٢ هـ) .
- ١٣ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة . لابن حجر العسقلاني ؛ حققه وقدم له ووضع فهرسه محمد سيد جاد الحق . - القاهرة : دار الكتب الحديثة .
- ١٤ - سير أعلام النبلاء . شمس الدين الذهبي ؛ تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين . - بيروت : مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٩ هـ .
- ١٥ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب . ابن العماد الحنبلي . - ط ٢ ، منقحة . - بيروت : دار المسيرة ، ١٣٩٩ هـ .
- ١٦ - الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاري . - القاهرة : مكتبة القدسي ، ١٣٥٤ هـ .
- ١٧ - المعبر في خبر من غير . شمس الدين الذهبي ؛ تحقيق صلاح الدين المنجد . - ط ٢ . - الكويت : وزارة الإعلام ، ١٤٠٤ هـ . - (التراث العربي ؛ ١٠) .
- ١٨ - فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات . تأليف عبدالحلبي بن عبدالكبير الكتاني ؛ باعتناء إحسان عباس . - بيروت : دار الغرب الإسلامي ، ١٤٠٦ - ١٤٠٢ هـ .
- ١٩ - كشف الثنون عن أسامي الكتب والفنون . مصطفى بن عبدالله المعروف بحاجي خليفة . - إستانبول ، ١٩٤١ م .
- ٢٠ - الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة . نجم الدين الغزي ؛ حققه وضبط نصه جبرائيل سليمان جبور . - ط ٢ . - بيروت : دار الأفاق الجديدة ، ١٣٩٩ هـ .
- ٢١ - المرأة الكردية في التاريخ الإسلامي : تراجم لأميرات كورديات ومحدثات عالمات . تأليف محمد خير رمضان يوسف . - بيروت : دار القادري ، ١٤١٢ هـ .
- ٢٢ - المشتبه في الرجال : أسمائهم وأنسابهم . تأليف محمد بن أحمد الذهبي ؛ تحقيق علي محمد البحايوي . - القاهرة : دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٨٢ هـ .
- ٢٣ - معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) . ياقوت الحموي . - القاهرة : مطبعة المأمون ، ١٣٥٥ هـ .

فيه عشاريات وتساعيات ، مبتدئاً بالمسلسل (١٦) .

- مريم بنت عبدالرحمن الحنبلي

وتلقب بسبب القضاة . وهي من نابلس . روت عن خلق كثير ، وجلست للتحدث بدمشق . وتوفيت سنة ٧٥٨ هـ . لها معجم خرج لها الحافظ ابن حجر العسقلاني . وهو مخطوط (١٧) . وطبع مسندها ، وهو بعنوان : مسند أمة الله مريم بنت عبدالرحمن الحنبلي : جزء من ٢٤ رواية تحقيق وتعليق مجدي السيد إبراهيم . - القاهرة : مكتبة القرآن ، ١٤٠٩ هـ ، ٧٩ ص .

مؤلفات مريم بنت عبدالرحمن الحنبلي

- ١ - الأعلام : قاموس تراجم ... تأليف خير الدين الزركلي . - ط ٢ ، مزودة ، محلاة بالخطوط والرسوم . - القاهرة : مطبعة كوستا توماس .
- ٢ - أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام . تأليف عمر رضا كحالة . - ط ٢ ، مزودة وفيها مستدرک . - بيروت : مؤسسة الرسالة ، د . ت .
- ٣ - الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ . محمد بن عبدالرحمن السخاري ؛ حققه وعلق عليه بالإنجليزية فرانز روزنثال ؛ ترجم التعليقات والمقدمة وأشرف على نشر النص صالح أحمد العلي . - بيروت : دار الكتب العلمية ، د . ت .
- ٤ - إنباء الفهر بأبناء العمر في التاريخ . لابن حجر العسقلاني ؛ تحت مراقبة محمد عبدالمعين خان . - ط ٢ . - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٦ هـ (مصورة من ط . المعارف الهندية) .
- ٥ - البداية والنهاية . لأبي الفداء بن كثير القرشي . - ط ٢ ، جديدة منقحة . - بيروت : دار الفكر ، ١٣٩٨ هـ .
- ٦ - البدر الطالع بحاسن من بعد القرن التاسع . محمد ابن علي الشوكاني . - القاهرة : مكتبة ابن تيمية ، د . ت .
- ٧ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . جلال الدين عبدالرحمن السيوطي ؛ تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم . - بيروت : المكتبة المصرية ، د . ت .
- ٨ - تاج التراجم . قاسم بن قطلوبغا السويوني ؛ تحقيق محمد خير رمضان يوسف . - دمشق : دار القلم ، ١٤١٣ هـ .
- ٩ - تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر . تأليف عبدالقادر بن عبدالله العيدروسي . - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥ هـ .

- ٢٤ - معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر . عادل نويهض . - بيروت .
 - ٢٥ - معجم المؤلفين . عمر رضا كحالة . - بيروت : دار إحياء التراث العربي ، د . ت .
 - ٢٦ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم . تأليف أحمد بن مصطفى طاش كبري زاده . - بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥ هـ .
 - ٢٧ - ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع . جمعه محمد بن محمد بن يحيى بن زيارة الحسين . - بيروت : دار المعرفة ، د . ت . (طبع مع البدر الطالع للشوكاني) .
 - ٢٨ - مناداة الأطلال ومسامرة الخيال . عبد القادر ببران؛ إشراف محمد زهير الشاويش . - دمشق : المكتب الإسلامي ، د . ت .
 - ٢٩ - .. المنتظم لابن الجوزي : دراسة في منهجه وموارده وأهميته . دراسة وتحقيق حسن عيسى علي الحكيم . - بيروت : دار عالم الكتب ، ١٤٠٥ هـ .
 - ٣٠ - نزعة الجلوساء في أشعار النساء . جلال الدين السيوطي ؛ دراسة وتحقيق وتعليق عبد اللطيف عاشور . - القاهرة : مكتبة القرآن ، ١٤٠٦ هـ .
 - ٣١ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب . تأليف أحمد بن محمد المقرئ التلمساني ؛ حققه إحسان عباس . - بيروت : دار صادر ، ١٣٨٨ هـ .
 - ٣٢ - هدية العارفين : أسماء المؤلفين وأثار المصنفين . إسماعيل بن محمد الباباني ، ١٣٨٠ هـ .
 - ٣٣ - الوافي بالوفيات . خليل بن أبيك الصفدي ؛ باعتهاد ودا قاضي . - فيسبان ، ألمانيا : فرانز شتاينرت .
 - ٣٤ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . لأبي العباس أحمد بن محمد بن خلكان ؛ تحقيق إحسان عباس . - بيروت : دار الثقافة ، د . ت .
- الهوامش**
- ١ - فهرس الفهارس والأبواب ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لعبد الحى بن عبد الكريم الكتاني ٢ / ٦٢٤ .
 - ٢ - المصدر السابق ، والصيغة نفسها .
 - ٣ - المصدر السابق ٢ / ٦٥٥ .
 - ٤ - ولم أورد تراجم المؤلفات الشيعة ، لعدم توافر المصادر الكافية لذلك . وبينهم فقيها وعلماء ومؤلفات .
 - ٥ - انظر الجواهر المضية ٤ / ١١٩ - ١٢٤ .
 - ٦ - ٢٢٧ / ٣ .
 - ٧ - الضوء اللامع ١٢ / ١٥٦ - ١٥٧ .
- ٨ - أعلام النساء ٢ / ٢٦٠ - ٢٦١ .
 - ٩ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقرئ ٤ / ١٧١ .
 - ١٠ - في بغية الوعاة ١ / ٤٥٨ .
 - ١١ - وقد ترجم لها كحالة في باب العين باسم «العروضية» بينما هو لقبها .. لبراعتها ومهارتها في العروض ، وقد ذكرها السيوطي باسم «إشراق السوداء العروضية» .
 - ١٢ - نفح الطيب للمقرئ ٤ / ٢٩٢ .
 - ١٣ - الضوء اللامع للسخاوي ١٢ / ٦ - ٧ ، فهرس الفهارس والأبواب للكتاني ٢ / ٦٥٣ .
 - ١٤ - البداية والنهاية ١٣ / ١٧٠ - ١٧١ ، مناداة الأطلال ٢٣٧ ، الأعلام ١ / ٣٥٤ ، معجم المؤلفين ٢ / ٣١٩ .
 - ١٥ - فهرس الفهارس والأبواب للكتاني ٢ / ٦٥٣ .
 - ١٦ - سير أعلام النبلاء ١٨ / ٤٠٣ ، الوافي بالوفيات للصفدي ١٠ / ٣٥٩ - ٣٦٠ ، كشف الظنون ١ / ٥٨٦ .
 - ١٧ - ١٢ / ١٩ - ٢٠ .
 - ١٨ - الضوء اللامع ١٢ / ٢٠ ، فهرس الفهارس والأبواب ٢ / ٦٥٥ .
 - ١٩ - كان أخوها قد سجن ، ثم تمكن من الهرب .
 - ٢٠ - البدر الطالع للشوكاني ١ / ٢٤٨ .
 - ٢١ - هدية العارفين ١ / ٣٧٥ ، معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر ١ / ١٩٧ . وزيب كلمة فارسية معناها «زينة» .. كما في المعجم الذهبي : فارسي ، عربي لمحمد ألتونجي ص ٣١٩ . فيكون معنى اسمها «زينة النساء» ، ومعنى تفسيرها «زين التقاسير» .
 - ٢٢ - الدرر الكامنة لابن حجر ٢ / ٢٠٩ - ٢١٠ ، فهرس الفهارس والأبواب ٢ / ٦٥٣ ، أعلام النساء ٢ / ٤٦ - ٥١ .
 - ٢٣ - الدرر الكامنة لابن حجر ٢ / ٢١١ - ٢١٢ ، فهرس الفهارس والأبواب ٢ / ٦٥٤ ، أعلام النساء ٢ / ٥٥ - ٥٦ .
 - ٢٤ - الضوء اللامع للسخاوي ١٢ / ٤٢ ، فهرس الفهارس للكتاني ٢ / ٦٥٣ .
 - ٢٥ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ٢ / ٢١٥ ، أعلام النساء ٢ / ١٢٢ - ١٢٣ ، فهرس الفهارس للكتاني ٢ / ٦٥٤ .
 - ٢٦ - الوافي بالوفيات للصفدي ١٦ / ٦٥ ، فهرس الفهارس للكتاني ٢ / ٦٥٣ .
 - ٢٧ - وقد أورد الإمام السيوطي لها قصيدة في «نزعة الجلوساء» ص ٥٤ - ٥٦ ، نقلًا عن الصفدي في الوافي بالوفيات . وبالرجوع إلى المصدر ١٦ / ١٩١ - ١٩٢ أورد الصفدي القصيدة وأعقبها بقوله : أنا أستبعد أن يكون هذا الشعر لشهدة .

في بعض أموره الداخلية ، وأخذ عنها بعض المسائل الفقهية .
وكان دائماً ينعم عليها ويعضد مساعها .

٢٨- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش
كبري زاده ٢ / ٢٤٧ - ٢٤٨ ، الجواهر المضية في طبقات
الحنفية لابن أبي الوفاء القرشي ٤ / ١٢٢ - ١٢٤ ، الدر
المنثور في طبقات ربات الخدود ص ٣٦٧ ، تاج التراجم
لابن قطلوبغا ص ٢٥٢ ، ٢٢٧ - ٢٢٨ ، أعلام النساء لكحالة
٤ / ٩٤ - ٩٥ .

٢٩- تاريخ النور السافر للعبد المذنب ص ١٨٥ - ١٨٧ ، البدر
الطالع للشوكاني ٢ / ٢٣ - ٢٤ .

٤٠- أعلام النساء ٤ / ١٨٢ . ولا أظن أنها من الشيعة ، حيث لم
أر لها ترجمة في أعيان الشيعة لمحسن الأمين . والشيرازي
هو مجد الدين أبو القاسم جنيد ، وعنوان كتابه هو : «شد
الإزار المعروف بهزار مزار» .

٤١- معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٧ / ٢٥ - ٢٦ ، بغية الوعاء
للسيوطي ٢ / ٢٦٨ .

٤٢- إنباء الفجر بانباء العمر ٥ / ١١٥ - ١١٦ ، ٥ / ١٢٦ -
١٢٧ ، والضوء اللامع للسخاوي ١٢ / ١٢٤ .

٤٣- المشتبه للذهبي ٢ / ٦٤١ ، الدر الكامنة لابن حجر ٥ /
١٦٧ - ١٦٨ ، نزعة الجلساء للسيوطي ص ٨٣ .

٤٤- الدر الكامنة لابن حجر ٥ / ١٨٠ ، البدر الطالع للشوكاني
٢ / ٢٢٥ ، فهرس الفهارس للكتاني ٢ / ٦٥٤ .

٤٥- الضوء اللامع ١٢ / ٩١ .

٤٦- المصدر السابق ١٢ / ٧٨ - ٧٩ .

٤٧- انظر المعلومات السابقة في مقدمة كتاب «مسند أمة الله
مريم ...» ص ٨ - ٩ .

كما وصفت شهادة في النسخة المطبوعة من كتاب «نزعة
الجلساء» بأنها «منشدة العراق» ! ولا شك أنها تصحيف من
«مسند العراق» .

٢٨- فصلت فيه الكلام مجلة «سومر» العراقية مج ١١ ج ٢ ص ١٩٥
عام ١٩٥٥ م .

٢٩- سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٤٢ - ٥٤٣ ، العبر في خبر من غير
للذهبي ٤ / ٢٢٠ ، فهرس الفهارس والأثبات ٢ / ٦٥٥ ،
المنتظم لابن الجوزي : دراسة منهجية ، ص ٥٣٣ - ٥٣٤ ،
المرأة الكردية في التاريخ الإسلامي ص ٥٩ - ٧٠ ، الوافي
بالوفيات ١٦ / ١٩٠ - ١٩٢ ، وفيات الأعيان ٢ / ٤٧٧ - ٤٧٨ .

٣٠- ملحق البدر الطالع ص ١٠٤ ، معجم المؤلفين ٥ / ٢١ .

٣١- الإعلان بالتبويب لمن ذم التاريخ للسخاوي ص ٢١٦ ، الدرر
الكامنة لابن حجر ٢ / ٣٤٠ .

٣٢- الضوء اللامع للسخاوي ١٢ / ٨١ ، فهرس الفهارس للكتاني
٢ / ٨٦٤ ، أعلام النساء ٢ / ٦٥٣ ، معجم المؤلفين ٥ / ٥٦ - ٥٧ .

٣٣- الدرر الكامنة لابن حجر ٢ / ٣٤٢ ، الوافي بالوفيات للصفي
١٦ / ٦٠٨ ، أعلام النساء ٣ / ١٨٩ ، معجم ٥ / ٥٧ .

٣٤- الكواكب السائرة للغزي ١ / ٢٨٧ - ٢٩٢ ، شذرات الذهب في
أخبار من ذهب ٨ / ١١١ - ١١٢ ، أعلام النساء ٣ / ١٩٦ -
١٩٧ ، كشف الظنون ١ / ٩٦ ، ١ / ٧٣٢ ، ٢ / ١٠٨١ ، ٢ /
١٢٣٢ ، ٢ / ١٢٣٤ ، ٢ / ١٨١٣ ، هدية العارفين ١ / ٤٣٦ ،
معجم المؤلفين لكحالة ٥ / ٥٧ .

٣٥- التكملة لوفيات النقلة للمعزني ٣ / ٤٥٤ .

٣٦- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ٣ / ٣٠٠ ،
فهرس الفهارس والأثبات للكتاني ٢ / ٦٥٤ .

٣٧- كما ذكرت في ترجمتها : .. وكان لها حلقة للتدريس .. وكانت
معاصرة للملك العادل نور الدين الشهيد ، وطالما استشارها

أولادنا وكذا عبيد
الزلا والمرفرف

في الأحاديث

الحقيرة

وموقظ

الملك

والله اعلم
بما في صدور
الغيبين

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ الامام الاوحد حجة العرب وتوجان الادب جمال
الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف بن احمد بن هشام النخعي

بسم الله الرحمن الرحيم
والله اعلم
بما في صدور
الغيبين

البخاري

مؤلفاته

كتاب الخصال في الأدب الإسلامي للأستاذ
عبد القادر بن عمر بن بايزيد بن الحاج أحمد

اسمه ونسبته ومولده

«عبد القادر بن عمر بن بايزيد بن الحاج أحمد
البغدادى» (١) ثم المصري .
ولد بـ «بغداد» سنة ثلاثين وألف هجرية . وتأدب
فيها ، فأتقن العربية والفارسية والتركية .

معارفه

كان علامة بالأدب والتاريخ والأخبار . وكان فاضلاً
بارعاً ، مطلعاً على أقسام كلام العرب : النظم ، والنثر ،
راوياً لوقائعها وحروبها وأيامها .
وكان يحفظ «مقامات الحريري» ، وكثيراً من دواوين
العرب ، على اختلاف طبقاتهم .
وهو من أحسن المتأخرين معرفةً باللغة والأشعار
والحكايات البديعة ، مع التثبت في النقل ، وزيادة الفضل ،
والانتقاد الحسن ، ومناسبة إيراد كل شيء في موضعه ،
مع اللطافة ، وقوة الذاكرة ، وحسن المذاكرة ، وحفظ اللغة
الفارسية والتركية ، وإتقانها كل الإتقان ، ومعرفة
الأشعار الحسنة منها ، وأخبار الفرس .
وكان «الخفاجي» مع جلالته وعظمته يراجعه في

المسائل الغريبة ؛ لمعرفة مظاهرها ، وسعة اطلاعه ، وطول
باعه .

وقال «المحبى» في «خلاصة الأثر» (٢ : ٤٥٣) :
«وكان مع تبحره في الآداب ، ومعرفة الشعر لم يتفق له
نظم ، حتى طلبت من بعض المختصين به شيئاً من شعره
لأثبت في ترجمته ، فذكر لي فيما زعم أنه لم يتفوه بشيء
منه ترفعاً عنه ...» .

رحلاته

كان «البغدادى» مولعاً بالأسفار . خرج من «بغداد»
وهو متقن للغات العربية والفارسية والتركية .
وورد «دمشق» وقرأ بها على «محمد بن كمال الدين»
نقيب الشام ، فلقى من عطفه وإكرامه ما أنساه الغربة ،
وخصّص له منزلاً في المسجد المقابل لداره في الحي
المعروف بزقاق النقيب . ثم جلس في حلقة «محمد بن
يحيى الفرضي» .
ثم رحل إلى «القاهرة» فدخلها سنة خمسين وألف ،
وكان «البغدادى» إذ ذاك في العشرين من عمره ، فعقد
الصلة بأكبر شيخ له ، وهو «شهاب الدين الخفاجي» .
كما أخذ العلوم الشرعية وآلاتها النقلية عن جمع من

(*) له ترجمة في «خلاصة الأثر» (٢ : ٤٥١ - ٤٥٤) ، و«كشف الظنون» (٢ : ١٣٢٠) ، و«هدية العارفين» (١ : ٦٠٢) ، و«إيضاح المكنون»
(١ : ٤٢٩ ، ٤٤٦) ، و«مجلة الزمراء» (٥ : ٢٠٩ - ٢١٧ ، ٣٥٣ - ٣٥٥) ، و«الأعلام» (٤ : ٤١) ، و«معجم المطبوعات العربية والمعربة»
(١ : ٥٧١) ، و«معجم المؤلفين» (٥ : ٢٩٥) ، و«فهرست الخديوية» (٤ : ٤٩ ، ١٦٦) ، و«فهرس دار الكتب المصرية» (٢ : ١٠٥ ، ١٠٦ ،
١٢٨ ، ١٣٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٤١ : ٧ ، ١٢٣ ، ٢١٧) ، و«فهرس المخطوطات المصورة» (٢ : ١٤ ، ٨٨ ، ٢٠٠) . وتقديم «خزانة
الأدب» (١ : ٣) ، و«تقديم حاشية على شرح بانث سعاد» (١ : ٥) ، و«مجلة المجمع العلمي» (٨ : ٥٢٠ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٤ ،
٥٧٤ ، ٢ : ٢٩٩) .

والنظم ، سار ذكره سَيْرَ المثل ، وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك .

وفاق كلُّ مَنْ تَقَدَّمَهُ في كل فضيلة وأتعب من يجيء بعده ، مع ما حوَّله الله - تعالى - من السعة ، وكثرة الكتب ، ولطف الطبع ، والنكته النادرة .

وقد أخذ عنه جماعةً اشتهروا بالفضل الباهر ، من جملتهم :

العلامة «عبدالقادر البغدادى» ، قرأ عليه كثيراً من التفسير والحديث والآداب ، وأجازه بذلك ومؤلفاته ، حكي الفاضل «مصطفى بن فتح الله» قال : قلت للبغدادى - لما رأيته من سعة حفظه واستحضاره - : «ما أظن هذا العصر سمحَ برجلٍ مثلك» فقال لي : جميع ما حفظته قطرةً من غدِير «الشهاب» ، وما استفدت هذه العلوم الأدبية إلا منه .

وتأليفه كثيرة ممتعة مقبولة ، انتشرت في البلاد ، منها :

«حواشي تفسير القاضي» ، و«شرح الشفاء» ، و«شرح درة الفواص» ، و«ريحانة الألباء» ، و«شفاء القليل فيما في كلام العرب من الدخيل والنادر الحوشي القليل» و«ديوان الأدب في ذكر شعراء العرب» ، و«طراز المجالس» ، و«ديوان شعر» . وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وألف ، وقد أناف على التسعين (٥) .

٣ - «سري الدين الدورى» :

كان فريد عصره في العلوم النظرية . سئل «الشهاب البشبيشى» عنه ، وعن «الشبراملسي» فقال : إن «سري الدين» كان إذا طالع الدرس لا يقدر عليه أحدٌ فيه ، وإذا نُقِلَ إلى غيره وقف يشير إلى قلة استحضاره ، وأما «الشبراملسي» فكان إذا نُقِلَ إلى أي فن لا يخل ولا يتوقف لقوة فهمه ، وسرعة استحضاره للقواعد من العلوم (٦) .

٤ - «علي بن علي ، أبو الضياء» ، نور الدين الشبراملسي الشافعي ، القاهري . خاتمة المحققين ، محرر العلوم النقلية ، وأعلم أهل زمانه ، لم يأت مثله في دقة النظر ، وجودة الفهم ، وسرعة استخراج الأحكام ، من عبارات العلماء ، وقوة الثاني في البحث واللفظ والحلم والإنصاف ، بحيث إنه لم يعهد منه أنه أساء إلى أحد من الطلبة بكلمة ، بل كان غاية ما يقول إذا تغير من أحد من تلامذته : «الله يصلح حالك يا فلان» .

مشايخ الأزهر . ولما تولى ولاية مصر «إبراهيم باشا» المعروف بـ «كتخدا الوزير» سنة ثمان وسبعين وألف اتصل به «عبدالقادر» فنال عنده حظوةً واتَّخذه نديمه وسميره ، وما زال كذلك إلى سنة خمسٍ وثمانين وألف التي عُزِلَ بها «إبراهيم باشا» عن ولاية مصر ، وخلفه «حسين باشا» عليها ، فآثر «البغدادى» الرحيلَ عن مصر إلى ديار الروم في صحبة الوالي المعزول ، وكان سفرهما بطريق الشام فدخلها بعد خمسٍ وثلاثين سنة من رحيله عنها .

وفي ديار الروم تعرَّف «عبدالقادر» بالوزير «أحمد باشا بن محمد كوبريلي» (٧) واستمكن منه ، واختص به ، وكان إذ ذاك في غاية من إقبال الكبراء عليه .

وكان الوزير من كبار أهل العلم ، ومن المشتغلين به أيام الشباب ، وقد عرف قدر «البغدادى» ، وأحلَّه عنده المحل الأرفع ، وأصبح من خاصته .

شيوخه (٨)

أخذ العلوم الشرعية ، وآلاتها النقلية ، عن جمع من الشيوخ . وكان من أجلهم ما سألهمه :

١ - «إبراهيم بن محمد بن عيسى» المصري ، الشافعي ، الملقب بـ «برهان الدين الميموني» . كان آيةً ظاهرة في التفسير والعربية ، أعجوبةً باهرة في العلوم العقلية والنقلية ، حافظاً متفتناً متضللاً من الفنون ... وأبلغ ما كان مشهوراً فيه علم المعاني والبيان ، حتى قلَّ من يناظره فيهما .

قيل فيه : لو سُئِلَ عن مسألة في المعاني والبيان لأملَى عليها كراريس عديدة .

وقد اجتمع فيه حسنُ التقرير ، وتحبيرُ التأليف والتحرير . وقد اتفقت فيه كلمة الكل على تفرده في عصره ، وتوحده في وقته .

من تصانيفه : «حاشية على المواهب اللدنية» ، و«حاشية على تفسير البيضاوي» . وكانت وفاته سنة تسع وسبعين وألف . والميموني نسبة للميمون من الصعيد (٩) .

٢ - «أحمد بن محمد بن عمر» الملقب بـ «شهاب الدين الخفاجي» المصري ، الحنفي . قاضي القضاة . صاحب التصانيف السائرة ، وأحد أفراد الدنيا المجمع على تفوقه وبراعته .

وكان في عصره بدرُ سماء العلم ، ونيرَ أفق النثر

كان شيخاً جليلاً عالماً عاملاً ، له قوة إقدام على تفريق كتائب المشكلات ، ورسوخ قدم في حل أفعال المقفلات ، مهابة موقراً في النفوس .

وكان مجلسه مصوناً عن الغيبة ، وذكر الناس بسوء ، وجميع أوقاته مصروفة في المطالعة ، وقراءة القرآن ، والصلاة ، والعبادة . وكان زاهداً في الدنيا لا يعرف أحوال أهلها ، ولا يتردد إلى أحد منهم إلا في شفاعته خير . تصدر للإقراء بجامع الأزهر ، فانفرد في عصره بجميع العلوم ، وانتهت إليه الرئاسة .

من أقواله : قيراط من الأدب خير من أربعة وعشرين قيراطاً من العلم .

كفُ بصره وعمره ثلاث سنين . من مؤلفاته : «حاشية على المواهب اللدنية» ، و«حاشية على شرح الشمائل لابن حجر» ، و«حاشية على شرح الورقات لابن قاسم» ، و«حاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزي» ، و«حاشية على شرح الجزية للقاضي زكريا» ، و«حاشية على شرح نهاية المحتاج (٧) للشمس الرملي» .

وتوفي سنة سبع وثمانين وألف (٨) .

٥ - «محمد بن كمال الدين» (نقيب الشام) :

رئيس وقته في العلم والجاه ، ووحيد دهره في سؤده وعلاه ، كان عالماً محققاً ، وحبراً مدققاً ، غواصاً على المسائل ، كثير التبجر ، مملوءاً معارف وفنوناً ، وقد هرع لبابه الطلبة ، وأرباب الحاجات ، ودام على الإفادة والتحرير ، وألف التأليف الحسان .

وكانت وفاته سنة خمس وثمانين وألف بدمشق ، ودفن بمقبرة الفرديس - رحمه الله - (٩) .

٦ - «محمد بن يحيى» الملقب بـ «نجم الدين» :

قال «المحبي» : كان أعظم شيخ أدركناه ، واستفدنا منه ، وكان في العلم والتقوى والزهد فرد الزمان ، وواحد الأقران ، ولم أر مثله في تفهيم الطلبة ، والحرص على تهذيب قرائحهم ، وجبر خواطرهم ، مع أنه كان حاد المزاج ، سريع الانفعال ، لكنه يرضى في الحال ، ويتلافى ما كان منه .

وهو في علم العربية فارس ميدانها ، والمجلّي (١٠) يوم رهانها ، لم يكن أحد مثله فيها ، له الاطلاع التام على قوادمها وخوافيها (١١) ، وله في الحديث والفقه فضل لا يرد ،

وأما في الفرائض والحساب ففضائله فيها جاوزت الحد والعد .

وكانت وفاته سنة تسعين وألف بدمشق ، ودفن

بمقبرة باب الصغير (١٢) .

٧ - «يس بن زين الدين بن أبي بكر بن محمد بن عليم» الحمصي الشافعي ، الشهير بـ «العليمي» :

مولده بحمص ، ورحل مع والده إلى مصر ، ونشأ بها . إمام بليغ ، شيخ العربية ، وقدوة أرباب المعاني والبيان ، المشار إليه بالبنان في محفل التبيان .

وكان ذكياً حسن الفهم ، برع في العلوم العقلية ، وشارك في الأصول والفقه ، وتصدر لإقراء العلوم في الأزهر . وكان مطبوعاً على الحلم والتواضع .

له كتب مفيدة ، منها : «حاشية على المطول» ، و«حاشية على شرح التوضيح» ، و«حاشية على شرح القطر للفاكهي» .

وكان مغرمًا بالطيب ، وإذا دخل الجامع الأزهر يشم من بصدره رائحة المسك والعنبر والغالية ، فيعلم أهل الجامع بقدمه . وكانت وفاته سنة إحدى وستين وألف (١٣) .

وفاته وأهله

أصابته «البغدادية» وهو مقيم في «أدرنة» علّة شديدة ، قاسى منها ألماً شديداً ، ولم يبق طبيب حتى باشر معالجته .

وفي أثناء ذلك ذهب إلى «معرة مصرين» - بليدة قريبة من حلب - ثم عاد إلى بلاد الروم ، فابتلي برمد في عينيه حتى قارب أن يكف ، وذلك سنة سبع وثمانين وألف . وانقطع بذلك نحو شهر عن التأليف ، ثم برئ بعد ذلك وسافر إلى «القسطنطينية» سنة إحدى وتسعين وألف ثم سافر عن طريق البحر إلى مصر ، ولم تطل إقامته بها حتى توفي في أحد الربيعين من سنة ثلاث وتسعين وألف - رحمه الله - .

ولم أعر في المصادر عن أخبار والدي «عبدالقادر» . أما هو فقد تزوج قبل سنة ١٠٦١ هـ ، ورزق أربعة أولاد . ولد أولهم في ثاني عشر ربيع الأول سنة ١٠٦١ هـ فسماه «مصطفى» وكنّاه بـ «أبي الهدى» . وولد ثانيهم في يوم الخميس السادس من شهر رمضان المبارك سنة ١٠٦٣ هـ فسماه «علياً» وكنّاه بـ «أبي الفضل» ، والثالث اسمه

شهير علي ٢٨٣٦ / ٧ (صفحة ١٠٤ - ١١٢) ألفت سنة ١٠٨٢ هـ .

أدرنه ، سليميه ١٢٢٨ .

٢ - (تخريج الأبيات التي استشهد بها «الرضي» في شرح الكافية) أتمه سنة ١٠٧٢ هـ . منه نسختان في إستانبول : إحداها بخط المؤلف ، والثانية بخط ابنه محمد .

٣ - (تخريج الأحاديث والآثار التي في شرح الوردية لـ «ابن الوردية») . مخطوط في تركيا .

٤ - (تخريج أحاديث الرضي شرح الكافية) .

منه نسختان : الأولى : محفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٥١٢ (حديث) عدد صفحاتها ٢١ / وعدد أسطرها يتراوح فيما بين (١٨ - ٣٠) ، وعدد كلمات السطر يتراوح فيما بين (١٨ - ٢٠) . ويوجد بين مباحثها بياض ، قد يكتب فيه (زبرجد) ورقم صفحة . لذا جاءت هذه النسخة مختصرة جداً . والظاهر أن المؤلف كتبها أولاً ، ثم كتبها ثانياً مع الإضافات التي أخذها من كتاب «عقود الزبرجد على مسند الإمام أحمد» .

الثانية : محفوظة في مكتبة جامعة الملك سعود (قسم المخطوطات) بالرياض تحت رقم ٢٦٨٦ (حديث) ، وعدد صفحاتها ٨٠ / وعدد أسطرها يتراوح فيما بين (٢١ - ٢٣) وعدد كلمات السطر يتراوح فيما بين (١٠ - ١٣) ، وقد حققتها .

٥ - (تخريج كلام سيدنا «علي» في شرح الكافية) .

محفوظة في جامعة الملك سعود بالرياض تحت رقم ٢٦٨٦ (حديث) . نُسخَتْ بعد نسخة «تخريج أحاديث الرضي» وناسخهما واحد ، وعدد صفحاتها ٥٨ / . وتوجد في إستانبول منها نسختان : إحداها بخط المؤلف ، والأخرى بخط ابنه محمد . وقد حققتها .

٦ - (تراجم العلماء والشعراء التي وقعت في شرح : بانت سعاد)

شهير علي ٢٨٣٦ / ٨ (صفحة ١١٤ - ١١٧) مرتبة على حروف المعجم (١٧) .

٧ - (حاشية على شرح : بانت سعاد لـ «ابن هشام») .

بدء تأليفها عام ١٠٧٩ هـ وإتمامها عام ١٠٨١ هـ .

- مكتبة كوبريلي في مجلدين تحت رقم ١٣٠١ ،

«أحمد» وقد رافقه سنة ١٠٨٤ هـ إلى إستانبول ، والرابع اسمه «محمد» ، وقد استنسخ بعض مؤلفات أبيه من خطه (١٨) .

مكتبة البغدادي

بعد وفاة «الشهاب» تملك «البغدادي» أكثر كتبه ، كما جمع كتباً كثيرة غيرها وكان عنده ألف ديوان من دواوين العرب العاربة .

والناظر حين ينظر إلى ثبت مكتبة «البغدادي» يقف وقفة العجب والدهشة ، لما حواه من نواذر التصنيف ، وعجائب التأليف .

وكان «البغدادي» قد كتب بعض الكتب بخط يده ، ومن تلك الكتب :

• كتاب «الأصنام» لابن السائب الكلي . المتوفى سنة ٢٠٤ ، أو ٢٠٦ هـ .

■ قونية ٤٨٧٩ (من ص ١١٨ - ١٣٣) .

حققه الأستاذ أحمد زكي باشا . وطبع في بولاق . وطبع ثانية بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٢ هـ / ١٩٢٤ م (١٩) .

• كتاب «فرحة الأديب» (١٦) لـ «أبي محمد الأعرابي» (كان حياً سنة ٤٣٠ هـ)

■ دار الكتب المصرية برقم (٧٨ مجاميع م) في (٥٨ ق) . وقد أنجز «البغدادي» كتابته في تسعة أيام . كما ذكر في خاتمته .

حققه د . محمد علي سلطاني . وطبع بدمشق في دار الكتاب ١٤٠١ هـ .

مؤلفاته

كان أبرز سمات «البغدادي» في تأليفه هو شرح شواهد العربية ، في إسهاب وعناية وتحقيق مع ترجمة قائلها .

وكان «البغدادي» حريصاً على إثبات تواريخ تأليف كتبه في بدئها وختامها .

• وهذا بيان بمؤلفاته التي وقفت عليها وأماكن وجودها :

١ - (الأبيات التي وقعت في شرح : بانت سعاد) .

كوبريلي ١٣٠١ ، ١٣٠٢ . ألفت سنة ١٠٨٠ هـ -

١٠٨٢ هـ .

١٣٠٢ ، وهي بخط ولد المؤلف ، وعليها تصحيحات بخط المؤلف .

- مكتبة راغب باشا تحت رقم ١٠٨٩ .
- مكتبة آيا صوفيا تحت رقم ٤٠٩٦ .
- مكتبة نور عثمانية تحت رقم ٣٧٦٥ .
- راجبور بالهند .

- الخزانة التيمورية تحت رقم ٧٤٦ شعر .

- عارف حكمت ٩ قصائد نبوية .

منه فلم برقم ١٧٩ مخطوطات جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية بالرياض .

وقد طبعت بتحقيق «نظيف محرم خواجه» في مطابع صادر - بيروت ١٤٠٠ هـ .

٨ - (خزانة الأدب ، ولب لسان العرب)

بدء تأليفها عام ١٠٧٣ هـ وإتمامها ١٠٧٩ هـ .

- مكتبة دار الكتب المصرية تحت رقم (١ ش نحو) كاملة وعليها تملك محمد محمود بن التلاميذ التركي الشنقيطي . المجاور بالمدينة المنورة .

- ومنها الجزء الثالث من (الموصل) إلى (المصدر) برقم (١٣ ش نحو) في دار الكتب .

- مكتبة راغب باشا تحت الأرقام : ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ .

- طبعت في بولاق سنة ١٢٩٩ في أربعة مجلدات .

- ثم طبعت منها أربعة مجلدات تمثل ثلثها في المطبعة السلفية من سنة ١٣٤٧ - ١٣٥١ بتحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون .

- وطبعت طبعة ثالثة بعناية الشيخ محمد محي الدين عبدالحميد . في جزأين استوعبا الجزء الأول من طبعة بولاق سنة ١٣٤٧ هـ .

- وطبعت طبعة رابعة كاملة بتحقيق الأستاذ عبدالسلام هارون وفهرسته ، بلغت ثلاثة عشر جزءاً في القاهرة من سنة ١٣٨٧ هـ - ١٤٠٦ هـ .

٩ - (رسالة في معنى التلميز) .

- دار الكتب المصرية ، ثلاث نسخ بالأرقام : (٦ مجاميع ش) و ١٨١ مجاميع ، و ١٢٢ مجاميع . وهذه الرسالة تبحث فيما يتعلق بكلمة «التلميز» ومادتها وتأصيلها لغوياً .

نشرها الأستاذ عبدالسلام هارون مرتين : إحداهما في (مجلة المقتطف) (عدد مارس سنة ١٩٥٤م) والأخرى في (نواذر المخطوطات) .

١٠ - (شرح أبيات مغني اللبيب) .

بدء تأليفه سنة ١٠٨٦ هـ ، وتماه سنة ١٠٩١ هـ .

- آيا صوفيا تحت رقم ٤٤٨٩ / ٨١٢ Ky .

- مكتبة عارف حكمت في المدينة المنورة .

- دار الكتب المصرية . رقمها الخاص (٢ ش نحو) والعام ٤٢٧٤٧ .

- طبع بتحقيق الأستاذين : عبدالعزيز رباح ، وأحمد دقاق .

طبع دار المأمون للتراث بدمشق . الأولى من ١٣٩٣ - ١٤٠١ هـ .

١١ - (شرح التحفة الشاهدية) (١٨) المنظومة باللغة التركية .

وقد تخللها بعض الألفاظ الفارسية على عدة بحور عروضية عربية مختلفة (في فن التصوف) .

و «المحبي» في «خلاصة الأثر» (٢ : ٤٥٣) سماه

«شرح الشاهدي الجامع بين الفارسي والتركي» .

- المكتبة التيمورية ، برقم (٥ لغات) .

١٢ - (شرح شواهد شرح التحفة الوردية) (في النحو) أتمه تأليفاً ١٠٨٧ هـ .

- دار الكتب المصرية فيها ثلاث نسخ بالأرقام :

(١١١٣ نحو) غير كامل بخط المؤلف (١١٤٣ نحو)

و (٢٧٣ نحو) تيمور . و «التحفة الوردية» مقدمة في

النحو ، اختصر فيها «ابن الوردية» : «اللمحة

البدرية» لـ «أبي حيان» و «التحفة» منظومة .

وقد طبعت بتحقيق : نظيف محرم خواجه . جامعة

إستانبول ، كلية الآداب . المعهد الشرقي .

١٣ - (شرح شواهد شرح الشافية) لـ «الرضي» .

بدء تأليفها سنة ١٠٧٩ هـ وتماه ١٠٨٠ هـ .

- دار الكتب المصرية . فيها نسختان برقم (٤ ش

مجاميع) و (٢٨٥ صرف) . وطبع بتحقيق الأساتذة :

محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محي

الدين عبدالحميد . بمطبعة حجازي بمصر سنة

١٣٥٦ هـ .

١٤ - (شرح الكعبية)

«هدية العارفين» (١ : ٦٠٢) .

١٥ - (شرح لغة شاهدي) .
بالعربية والتركية . أتمه تأليفاً سنة ١٠٨٧ هـ تقريباً .
- في تركيا .
١٦ - (شرح مقصورة ابن دريد) .
قال «البغدادي» في «خزانة الأدب» (٣ : ١١٩) وقد
شرحتها أنا شرحاً موجزاً مع إيضاح وافٍ وتبيين
شافٍ ، في أيام الشيبية .
١٧ - (شواهد المغني على ترتيب الأبواب والهجاء) .
- في تركيا .
١٨ - (فهرست الأبيات التي وقعت في شرح الشافية
للرضي والجاربردي) .
- في تركيا .
١٩ - (فهرست أسماء الشعراء الذين استشهد «الرضي»
بشعرهم في شرح الكافية) .
- إستانبول . نقلت عن مسودة المؤلف .
٢٠ - (فهرست تراجم الشعراء الذين ترجمهم في شرح
شواهد الشافية لـ «الرضي» و لـ «الجاربردي») .
- تركيا .
٢١ - فهرست تراجم العلماء والشعراء التي وقعت في
شرح : بانت سعاد) .
- إستانبول . بخط المؤلف .
(فهرست أسماء شعراء : بانت سعاد) .
- يوجد في : رئيس الكتاب ١١٧٨ / ٤ (صفحة ٦٤ -
٧١) من سنة ١٠٨٩ هـ . مرتب وفقاً للأبيات (١١) .
٢٢ - (كتاب في التراجم) بلا عنوان .
- مكتبة عاشر أفندي (١ : ٦٢٧) ، بروكلمان (٢ : ٣٠٧)
النسخة الألمانية .
٢٣ - (لغة شاهنامه) (١٠) شرح فيه باللغة التركية غريب
الألفاظ الفارسية الواقعة في كتاب شاهنامه . وذكر
فيه أنه ألّفه سنة ١٠٦٧ ، وكان إذ ذاك في مصر .
- مكتبة رئيس الكتاب في إستانبول ، بخط المؤلف
تحت رقم ١١١٢ .
- أدرنه . كتبت في حياة المؤلف سنة ١٠٨٢ .
نشر هذا الكتاب المستشرق الروسي «كارل زاليمان»
في بطرسبرج سنة ١٨٩٥ .
٢٤ - (مقصد المرام في عجائب الأهرام) .

أهم مصادر البحث ومراجعته

١٩٧٩ م .
- «الأعلام» للزركلي - الرابعة - دار العلم للملايين
١٩٧٩ م .
- «تاريخ التراث العربي» لفؤاد سزكين . نقله إلى العربية
د/محمود فهمي حجازي - ط جامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية ١٤٠٣ هـ .
- «حاشية على شرح بانت سعاد» للبغدادي - ت نظيف
محرم خواجه . دار صادر - بيروت ١٤٠٠ هـ (المقدمة) .
- «خزانة الأدب» للبغدادي - ت عبدالسلام هارون - دار
الكتاب العربي - القاهرة ١٣٨٧ هـ .
- «خلاصة الأثر» للمحبي - الوهبة بمصر ١٢٨٤ هـ .
- «شرح أبيات مغني اللبيب» للبغدادي . ت / عبدالعزيز
رياح ، وأحمد يوسف الدقاق . ط محمد هاشم الكتبي .
الأولى . دمشق ١٣٩٨ هـ .
- «كشف الظنون» لكاتب جلبي . المثنى - تصوير - بيروت .
- فهرس الكتب الموجودة بالدار لغاية شهر سبتمبر سنة
١٩٢٥ م وملحقه . ط دار الكتب المصرية بالقاهرة .
الأولى ١٣٤٥ هـ .
- «فهرست المخطوطات» في دار الكتب من سنة ١٩٣٦ -
١٩٥٥ م . تصنيف فؤاد سيد . ط دار الكتب ١٣٨٠ هـ /
١٩٦١ م .
- «فهرست المخطوطات» المصورة في النحو والصرف
واللغة والعروض . إعداد د / علي البواب . ط جامعة
الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٧ هـ .
- «فهرست المخطوطات» النحو والصرف واللغة والعروض
إعداد د / علي البواب . ط جامعة الإمام محمد بن
سعود الإسلامية . الأولى ١٤٠٧ هـ .
- «معجم المؤلفين» لكحالة . دار إحياء التراث العربي -
بيروت .
- «معجم المطبوعات العربية والمعربة» لسركيس ط
سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ .
- «هدية العارفين» لإسماعيل باشا البغدادي . إستانبول
١٩٥١ م .

الهوامش

«المصباح» (ص : ٤٩٤) . والخوافي : ماديون الريشات العشر من مقدم الجناح . «الصحاح» (خفي) . (٦ : ٢٢٣) ، أوريشات إذ ضم الطائر جناحيه خفيت . «القاموس» (خفي) .

١٢ - «خلاصة الأثر» (٤ : ٢٦٥ - ٢٦٦) .

١٣ - «خلاصة الأثر» (٤ : ٤٩١ - ٤٩٢) .

١٤ - انظر مقدمة «حاشية على شرح بانث سعاد» (١ : ٩) .

١٥ - انظر «معجم المطبوعات العربية والعربية» (١ : ٢٢٧) و «تاريخ التراث العربي» المجلد الأول ، الجزء الثاني (ص : ٥٢) .

١٦ - «خلاصة الأثر» (٢ : ٤٥٢) .

١٧ - انظر «تاريخ التراث العربي» المجلد الثاني ، الجزء الثاني (ص : ٢١٤) .

١٨ - منسوبة إلى مؤلفها «الشاهدي» واسمه «إبراهيم دده» ، وهو أديب تركي من بلدة «مغلة» ، وكان من المولوية .

١٩ - انظر «تاريخ التراث العربي» المجلد الثاني ، الجزء الثاني (ص : ٢١٤) .

٢٠ - ملحمة فارسية في نحو ستين ألف بيت من الشعر الفارسي من بحر المتقارب على نظام المثنوي . نظمها «أبو القاسم

الفردوسي» - ٤١١ ، أو ٤١٦ هـ . سرد فيها تاريخ الفرس منذ

بدء الخليقة حتى نهاية الدولة السامانية . وتناول في أولها

التاريخ الأسطوري القديم للفرس المتمثل في الدولة البيشادية

والكيانية .

انظر «تاريخ الأدب الفارسي» د / رضا زاده . ترجمة د /

هنداوي (ص : ٤٩ - ٦١) ، ومقدمة تحقيق «خزانة الأدب»

(١ : ١٦) .

١ - هكذا ورد اسمه في آخر حاشيته على شرح بانث سعاد .

٢ - قال «المحبي» : «ولم يكن في الوزراء من يحفظ أمر الدين ،

وقانون الشريعة مثله ، صعباً شديداً في أمور الشرع ، سهلاً

في أمور الدين ... وملك من نفائس الكتب وعجائب الذخائر ما

لا يدخل تحت الحصر ، ولا يضبط بالإحصاء» «خلاصة الأثر»

١ : ٣٥٣ .

وقال «المحبي» أيضاً : «وكان قبل وفاته وقف كتبه ووضعها في

خزانة بترية القسطنطينية ، ورتب لها أربعة حفاظ ، وفيها من

نفائس الكتب ما لا يوجد في مكان . وأخبرني بعض من

أثق به أنها خمنت بأربعين ألف قرش» «خلاصة الأثر» (١ : ٣٥٦) .

٣ - ذكرت شيوخ البغدادى مرتباً لها ترتيب ألف باء تاء .

٤ - «خلاصة الأثر» (١ : ٤٥ - ٤٦) .

٥ - «خلاصة الأثر» (١ : ٣٢١ - ٣٤٣ ، ٢ : ٤٥٢) .

٦ - «خلاصة الأثر» (٢ : ١٧٥) .

٧ - «نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج» لشمس الدين محمد بن أبي

العباس الرملي المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ ، و «المنهاج» للنووي .

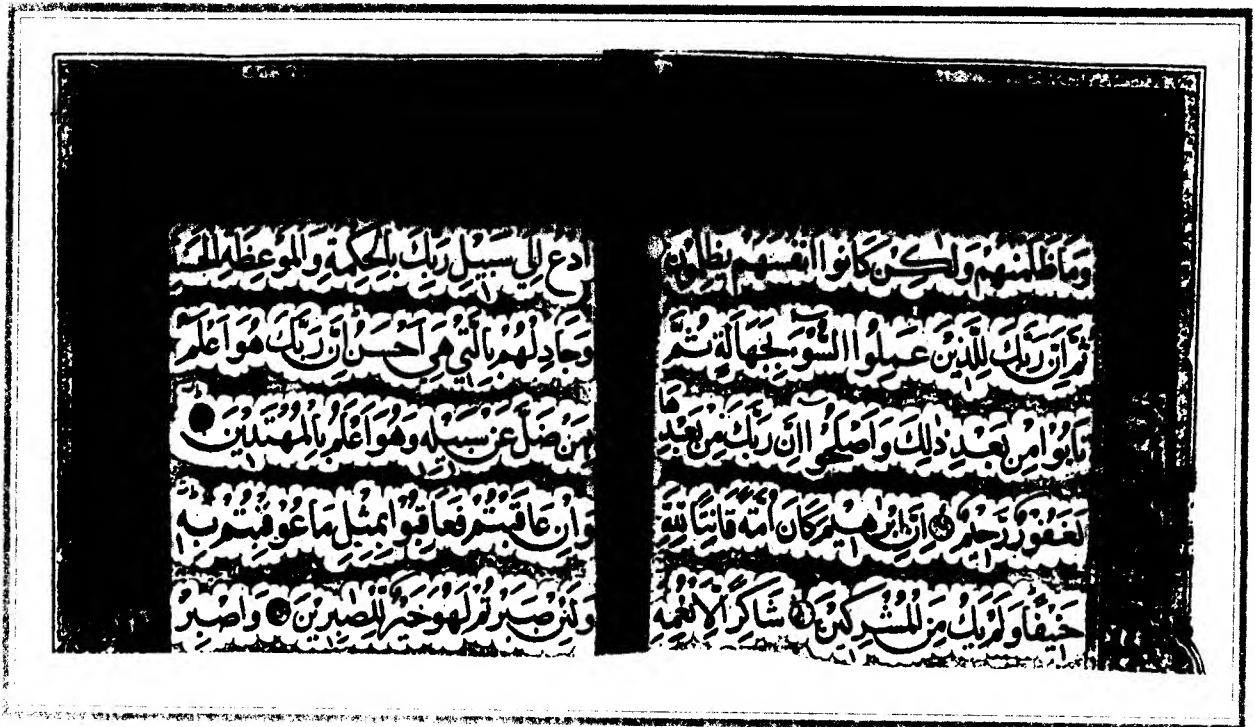
وقد شرحه «ابن حجر الهيتمي» وأسماه بـ «تحفة المحتاج» .

٨ - «خلاصة الأثر» (٣ : ١٧٤ - ١٧٧) .

٩ - «خلاصة الأثر» (٤ : ١٢٤ - ١٣١) .

١٠ - المُجَلِّي : السابق في الحلبة . «القاموس» (جلى) .

١١ - قَوَائِمُ الطير : الريش في كُلِّ جَنَاحٍ . الواحدة : قَائِمَةٌ .





مجلس التعاون لدول الخليج العربية التي تجارة الخارجية لدول محمد بن عبدالله الفاضل

الفاضل ، محمد بن عبدالله / جغرافية التجارة الخارجية لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية : في الفترة ١٣٩٥ - ١٤٠٥ هـ / ٧٥ - ١٩٨٥ م - رسالة (دكتوراه) - إشراف محمد محمد زهرة - الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية العلوم الاجتماعية ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م - ٧١٧ ورقة .

الثوابت والمتغيرات الجغرافية ذات العلاقة بالتجارة الخارجية في تلك المراحل التاريخية .

أما في الفصل الثالث فقد تم استعراض العوامل التي تدفع إلى التبادل التجاري بين دول المجلس وبقية المجموعات الاقتصادية الدولية وبين بعضها البعض ، وهي تشمل مجموعة من العوامل التي تدفع في مجملها إلى التبادل التجاري وأساسها يتلخص في كلمة الاختلاف والتباين في إنتاج تلك الدول من مختلف الموارد الاقتصادية وفق طبيعة كل مورد وفي ظروف الإنتاج والعوامل التي تتحكم في نوعيته وكميته ، وتشمل تلك العوامل موارد الثروة الاقتصادية واختلافها ومدى كفايتها في دول المجلس ، وكذلك عدد السكان ونمط استهلاكهم واحتياجاتهم وأثر ذلك في عمليات التجارة الخارجية بشقيها الصادر والوارد .

وفي الفصل الرابع تم استعراض العوامل التي تشكل التجارة الخارجية ويأتي في مقدمتها الأمن والاستقرار وكرامة الفرد في دول المجلس وحرية في ظل أنظمة سياسية واقتصادية تعتمد في مواردها على الشريعة الإسلامية .

كما تم استعراض سياسات حكومات تلك الدول فيما يتعلق بالتجارة الخارجية ، وذكر الاتفاقات الاقتصادية البينية والإقليمية والدولية مع استعراض لدور الغرف التجارية في تنمية التبادل التجاري ، كما تمت دراسة الموانئ والنقل والمواصلات في دول المجلس بوصفها أحد عناصر ذلك الفصل .

تشتمل هذه الرسالة على مقدمة وتسعة فصول ، وقد احتوت المقدمة على تحديد لمنطقة الدراسة ثم عرض لأسباب اختيار الموضوع وكذلك أهداف البحث وأهميته وفروضه مع استعراض للدراسات السابقة والمصادر الإحصائية التي تم الاعتماد عليها والمنهج الذي تم اتباعه أثناء الدراسة مع ذكر الدراسة الميدانية التي تم إجراؤها وكذلك أساليب الدراسة في هذا البحث ؛ وأخيراً ذكر أهم المشكلات والصعوبات التي واجهها الباحث أثناء دراسته . أما الفصل الأول فقد تم تخصيصه لدراسة الجغرافيا الطبيعية لدول المجلس لما لهذه الدراسة من أهمية كبيرة في العديد من الدراسات الجغرافية البشرية والاقتصادية المختلفة ، وقد تمت دراسة عناصر هذه الجغرافيا ، وقدم الباحث خلفية طبيعية موظفة توظيفاً يمكنها من خدمة موضوع التجارة الخارجية في دول المجلس ، وقد اشتملت عناصر هذه الجغرافيا الموقع والتركيب الجيولوجي ، وكذلك عرض لأهم مظاهر السطح في أراضي تلك الدول مع دراسة لعناصر المناخ والتربة وموارد المياه فيها .

وفي الفصل الثاني من هذا البحث تمت دراسة الجغرافيا التاريخية للتجارة الخارجية في دول المجلس ، وقد اشتمل على دراسة التجارة الخارجية في دول المجلس في مدة عصر ما قبل الإسلام ، وفي عهد الحضارة الإسلامية ثم في مرحلة النفوذ الأوربي في الخليج ، وكذلك عصر التجارة الخارجية في مطلع القرن العشرين . وفي مرحلة ما بعد اكتشاف النفط ؛ وأخيراً في مدة إعداد الدراسة ، وقد حاول الباحث في تلك الدراسة التركيز على

أما الفصل الخامس فقد تم تخصيصه لعرض تطور البنية الاقتصادية وحجم التجارة الخارجية والميزان التجاري في دول المجلس إذ إن البنية الاقتصادية لتلك الدول تعد من العوامل المهمة في التجارة الخارجية ، وذلك من خلال إسهام الأنشطة الاقتصادية المختلفة في الناتج المحلي الإجمالي ، وكذلك من خلال إسهام التجارة الخارجية في النشاط الاقتصادي ونسبة وحجم تلك التجارة في ذلك الناتج ، كما تم استعراض كل من تطور حجم التجارة والميزان التجاري .

وفي الفصل السادس تمت دراسة التكوين السلمي لكل من الصادرات والواردات في دول المجلس مع ذكر التوزيع النسبي لقيمة كل منها ومؤشر التركيز السلمي ومعامل التخصص في كل منها ، وقد تمت دراسة هذا الفصل بشيء من التفصيل ، وذلك نظراً لما للتكوين السلمي وتطوره في أية دولة من أهمية إذ يتوقف على معرفته مدى التقدم الذي حدث في الهيكل الإنتاجي الاقتصادي لدولة إذ إنه في دول المجلس تشكل كل من الصادرات والواردات محوري اقتصادها وأساس نموها فصادراتها هي مصدر إيراداتها وعليها تبني خططها الإنمائية وعلى وارداتها تعتمد في تلبية احتياجاتها المختلفة لتنفيذ تلك الخطط ورفع المستوى المعيشي لأبنائها وتهيئة أفضل سبل الحياة الكريمة .

أما الفصل السابع فقد تم فيه دراسة التوزيع الجغرافي للتجارة الخارجية في دول المجلس ، وقد كان ذلك بشيء من التفصيل أيضاً ، وذلك نظراً لأن موضوعات التوزيع الجغرافي أحد الموضوعات الأصلية في الدراسات الجغرافية وهي كذلك في التجارة الخارجية ، حيث تبرز أوجه الكفاءة والقصور في الإنتاج والاستهلاك وما يترتب على ذلك من فائض أو عجز في الصادرات أو الواردات في تلك الدول ، وقد كانت البوابة في دراسة التوزيع الجغرافي للصادرات من دول المجلس مجتمعة ومنفردة إلى المجموعات الاقتصادية العالمية وهي ست مجموعات تضم جميع دول العالم ، ثم تلا ذلك دراسة توزيع الواردات إلى دول المجلس من تلك المجموعات الاقتصادية . كما تمت دراسة التوزيع الجغرافي للتجارة البينية لدول المجلس وهو ما يعرف بالتجارة الداخلية وذلك في الفصل الثامن من هذا البحث ، وقد كانت أيضاً دراسة تفصيلية لكل دولة من

دول المجلس . وبعد هذه الدراسة التفصيلية لموضوعات التجارة الخارجية في الفصول السابقة كان لابد من استعراض أثر تلك التجارة في التنمية الاقتصادية في دول المجلس وهو ما تمت دراسته في الفصل التاسع ؛ ذلك أن الدارس لحجم التجارة الخارجية لدول المجلس لابد أن يتضح له أثر تلك التجارة في التنمية الاقتصادية وفي تنفيذ خططها الاقتصادية والاجتماعية والتعليم ونهضتها العمرانية خاصة في مدة الدراسة حيث إنها مدة القمة في إنتاج البترول وتصديره ، وبالتالي قمة زيادة عائداته والتي انعكست على موازين المدفوعات والدخول والاحتياجات المالية لهذه الدول فضلاً عن زيادة دخل الأفراد من أبنائها والمقيمين فيها مما كان له أثر في زيادة الإنفاق الحكومي في شتى المجالات وفي جميع دول المجلس ، وقد قام الباحث بذكر ثلاثة آثار ، هي :

١ - أثر هذه التجارة الخارجية في الاقتصاد الوطني عن طريق إسهامها في ميزانيات حكومات دول المجلس كل على حدة خلال سنوات الدراسة مع ذكر متوسط نصيب الفرد من قيمة إجمالي الناتج المحلي مع بيان أثرها في زيادة العون الإنمائي الخارجي في دول المجلس إلى الدول العربية والإسلامية ودول العالم الثالث .

٢ - أثر التجارة الخارجية في تنفيذ مشروعات البنية الأساسية التي أهمها الخدمات الصحية وخدمات الماء والكهرباء والمواصلات والاتصالات والخدمات والتعليم ، وذلك في كل دولة على حدة وفي كل سنة من سنوات الدراسة أيضاً .

٣ - أثر التجارة الخارجية في تنفيذ المشروعات الاقتصادية الإنتاجية .

وفي نهاية البحث أورد الباحث خاتمة اشتملت على محصلة نهائية مختصرة عن جغرافية التجارة الخارجية حيث اتضح أن مفتاح التجارة الخارجية في دول المجلس يبدأ بالبترول الذي استمرت صادراته في زيادة تصاعدية حتى بلغت قممتها في عام ١٩٨١م ، كما أن عائدات تلك الصادرات قد أخذت الاتجاه نفسه ، أما أدنى مستوى لها فقد كان في آخر سنة من سنوات الدراسة وهي عام ١٩٨٥م ، وقد كانت المملكة العربية السعودية أكثر تلك الدول إنتاجاً وأكثرها عائداً حيث إن حجم التجارة الخارجية يشكل أكثر من ٦٠ ٪ من حجم التجارة

كما يتضح للباحث أيضاً أن ظروف التشابه في الإنتاج الاقتصادي بين دول المجلس قد أدت إلى انخفاض مستوى التجارة البينية فيما بينها غير أن الاتفاقية الاقتصادية الموحدة التي بدأ العمل بها في السنوات الأخيرة من مدة البحث سوف تدفع بتلك التجارة إلى مستويات أعلى مما كانت عليه سابقاً ، وأخيراً تبين للباحث أن معادلة التجارة الخارجية في دول المجلس يمكن أن تكون عموماً صادرات من البترول تستقبلها معظم الدول الصناعية وواردات متنوعة تستوردها دول المجلس من المجموعات الاقتصادية الدولية وإن كان طرفاً المعادلة يختلفان بين قيمة الصادرات وقيمة الواردات ، فإن محصلة هذه المعادلة تنمية اقتصادية واجتماعية هائلة حققتها دول المجلس في تلك المدة الوجيزة مما انعكس بشكل كبير وشامل على المجتمع وعلى الأسرة والفرد في دول المجلس ومما جعلها تحتل مراتب تتناسب مع مكانتها الاقتصادية وذلك على المستوى الإقليمي والدولي .

وفي ختام هذا البحث خلص الباحث إلى مجموعة من التوصيات التي يرى الأخذ بها لتطوير التجارة الخارجية والداخلية في دول المجلس .

الخارجية في جميع دول المجلس ، كما اتضح للباحث في تلك الخاتمة أن هناك علاقة ارتباط قوية بين صادرات البترول وبين ما أنفق على الواردات ، وإذا كانت الصادرات أحادية إلى حد بعيد حيث يشكل البترول أكثر من ٩٠٪ من إجمالي الصادرات فإن الواردات ليست كذلك ؛ بل إنها متنوعة ويرجع ذلك في الصادرات إلى منة من الله ثم إلى الظروف الجيولوجية . أما الواردات فإنها تخضع لعمليات التنمية الشاملة وإنفاق الدولة وكذلك إنفاق الأفراد ، كما أن لمشروعات البنية الأساسية والإنتاجية ومجالات ورغبات الأفراد وأساسيات الحياة كالمواد الغذائية إضافة إلى رفاهية السكان دوراً كبيراً في ذلك ، كما أن بعض السلع الكمالية أصبحت ضرورية للكثير منهم ، ولذا نجد تنوعاً في الواردات وليس تركيزاً كما هو في الصادرات .

كما اتضح للباحث أيضاً في تلك الخاتمة أن مجموعة الدول الصناعية هي أكثر الدول احتياجاً للبترول ومنتجاته، ولذا فإننا نجدها أكثر المجموعات استيراداً له حيث تحظى كل من اليابان والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة بنسبة كبيرة . كما أن واردات دول المجلس من تلك المجموعة الاقتصادية تأتي في مقدمة المجموعات الأخرى .



تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز

إبراهيم بن عويض العتيبي

العتيبي ، إبراهيم بن عويض / تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣هـ - ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤ - ١٩٥٣م - رسالة (دكتوراه) - إشراف محمد سعيد الشعفي - الرياض : جامعة الملك سعود ، كلية الآداب ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م - ٤٣٩ ورقة .

مما مكنه من تأسيس المملكة العربية السعودية بعد صراع استمر ثلث قرن .

الفصل الثاني : عن التنظيم الإداري ، ويبحث في الروافد الداخلية والخارجية التي أثرت في إدارة الملك عبدالعزيز ، ومدى تأثيرها بالطابع الإسلامي والعرف الذي لا يتعارض مع الشرع ، وأثر التنظيمات الحديثة في الإدارة ، ويتتبع تطور الإدارة في الحجاز من خلال المجالس الأهلية والتشريعية والتنفيذية بدءاً بالمجلس

وتتكون هذه الرسالة من مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وملاحق :

الفصل الأول : مقدمة تاريخية مختصرة تتناول مجمل الأسباب التي أدت إلى انهيار الدولتين السعوديتين الأولى والثانية ، ويتطرق إلى الأوضاع السياسية التي أسهمت في قيام الدولة السعودية الثالثة وعلاقة مؤسسها الملك عبدالعزيز مع القوى الخارجية والداخلية ، وكيف استثمر هذه العلاقة متجنباً الأخطاء التي وقع فيها أسلافه

كما يتضح للباحث أيضاً أن ظروف التشابه في الإنتاج الاقتصادي بين دول المجلس قد أدت إلى انخفاض مستوى التجارة البينية فيما بينها غير أن الاتفاقية الاقتصادية الموحدة التي بدأ العمل بها في السنوات الأخيرة من مدة البحث سوف تدفع بتلك التجارة إلى مستويات أعلى مما كانت عليه سابقاً ، وأخيراً تبين للباحث أن معادلة التجارة الخارجية في دول المجلس يمكن أن تكون عموماً صادرات من البترول تستقبلها معظم الدول الصناعية وواردات متنوعة تستوردها دول المجلس من المجموعات الاقتصادية الدولية وإن كان طرفا المعادلة يختلفان بين قيمة الصادرات وقيمة الواردات ، فإن محصلة هذه المعادلة تنمية اقتصادية واجتماعية هائلة حققتها دول المجلس في تلك المدة الوجيزة مما انعكس بشكل كبير وشامل على المجتمع وعلى الأسرة والفرد في دول المجلس ومما جعلها تحتل مراتب تتناسب مع مكانتها الاقتصادية وذلك على المستوى الإقليمي والدولي .

وفي ختام هذا البحث خلص الباحث إلى مجموعة من التوصيات التي يرى الأخذ بها لتطوير التجارة الخارجية والداخلية في دول المجلس .

الخارجية في جميع دول المجلس ، كما اتضح للباحث في تلك الخاتمة أن هناك علاقة ارتباط قوية بين صادرات البترول وبين ما أنفق على الواردات ، وإذا كانت الصادرات أحادية إلى حد بعيد حيث يشكل البترول أكثر من ٩٠٪ من إجمالي الصادرات فإن الواردات ليست كذلك ؛ بل إنها متنوعة ويرجع ذلك في الصادرات إلى منة من الله ثم إلى الظروف الجيولوجية . أما الواردات فإنها تخضع لعمليات التنمية الشاملة وإنفاق الدولة وكذلك إنفاق الأفراد ، كما أن لمشروعات البنية الأساسية والإنتاجية ومجالات ورغبات الأفراد وأساسيات الحياة كالمواد الغذائية إضافة إلى رفاهية السكان دوراً كبيراً في ذلك ، كما أن بعض السلع الكمالية أصبحت ضرورية للكثير منهم ، ولذا نجد تنوعاً في الواردات وليس تركيزاً كما هو في الصادرات .

كما اتضح للباحث أيضاً في تلك الخاتمة أن مجموعة الدول الصناعية هي أكثر الدول احتياجاً للبترول ومنتجاته، ولذا فإننا نجدها أكثر المجموعات استيراداً له حيث تحظى كل من اليابان والولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة بنسبة كبيرة . كما أن واردات دول المجلس من تلك المجموعة الاقتصادية تأتي في مقدمة المجموعات الأخرى .



تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز

إبراهيم بن عويض العتيبي

العتيبي ، إبراهيم بن عويض / تنظيمات الدولة في عهد الملك عبدالعزيز ١٣٤٣هـ - ١٣٧٣هـ / ١٩٢٤ - ١٩٥٣م - رسالة (دكتوراه) - إشراف محمد سعيد الشعفي - الرياض : جامعة الملك سعود ، كلية الآداب ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م - ٤٣٩ ورقة .

مما مكنه من تأسيس المملكة العربية السعودية بعد صراع استمر ثلث قرن .

الفصل الثاني : عن التنظيم الإداري ، ويبحث في الروافد الداخلية والخارجية التي أثرت في إدارة الملك عبدالعزيز ، ومدى تأثرها بالطابع الإسلامي والعرف الذي لا يتعارض مع الشرع ، وأثر التنظيمات الحديثة في الإدارة ، ويتتبع تطور الإدارة في الحجاز من خلال المجالس الأهلية والتشريعية والتنفيذية بدءاً بالمجلس

وتتكون هذه الرسالة من مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وملاحق :

الفصل الأول : مقدمة تاريخية مختصرة تتناول مجمل الأسباب التي أدت إلى انهيار الدولتين السعوديتين الأولى والثانية ، ويتطرق إلى الأوضاع السياسية التي أسهمت في قيام الدولة السعودية الثالثة وعلاقة مؤسسها الملك عبدالعزيز مع القوى الخارجية والداخلية ، وكيف استثمر هذه العلاقة متجنباً الأخطاء التي وقع فيها أسلافه

الفصل الخامس : تنظيم الدوائر العسكرية .
وفيه عرض تاريخي لتطور القوة العسكرية سواء القوة التقليدية وتمثلها قوات الإخوان والهجانة والمجاهدين ، أو القوة النظامية الحديثة التابعة لوزارة الدفاع والطيران ، وانتهاءً بقوات الأمن الداخلي التي تمثلها حالياً وزارة الداخلية مثل الأمن العام وسلاح الحدود .

أما الخاتمة فهي خلاصة موجزة لما أسفر عنه البحث من نتائج . ثم الملاحق وهي نصوص وثائق وتشكيلات وجدول أشير إليها في متن البحث وتمت الإحالة عليها لاستكمال المعلومات .

وحيث إن البحث تاريخي الجوهر ، فقد عني بتتبع تطور كل إدارة أو هيئة بدءاً بتاريخ تأسيسها وما طرأ عليها من تشكيلات وانتهاءً بالصورة التي وصلت إليها في نهاية المدة المخصصة للبحث ، وأحياناً يتم تجاوز هذه المدة استكمالاً للموضوع . كما أن البحث عني بنظم وتعليمات كل إدارة مبيناً صلاحياتها وواجباتها ، والاهتمام بهذا الجانب ربما كان من الأسباب التي أدت إلى عدم التعمق أحياناً في التحليلات .

الأهلي عام ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م وانتهاءً بمجلس الوزراء عام ١٣٧٣هـ الذي يمثل قيامه اكتمال عملية توحيد المملكة سياسياً وإدارياً . وقد ناقش هذا الفصل سلطات الملك والحكومة المركزية والنيابة العامة ومجلسي الشورى والوكلاء وإدارة المقاطعات وعوامل تقسيمها ، وتحدث عن أمر المقاطعات وصلاحياتهم .

الفصل الثالث : عن التنظيم القضائي ، ويدرس
تطور النظم والتنظيم القضائي والدوائر القضائية ، وتوحيد مصادر الأحكام ، ونشوء الإدارة القضائية ممثلة في الدوائر القضائية وتقسيم المحاكم الشرعية والمحاكم الإدارية والدوائر والهيئات الدينية ، ودرجاتها وواجباتها وصلاحياتها ، كما يتتبع تطور الأنظمة القضائية التي صدرت خلال مدة البحث وأثرها في التنظيم القضائي .

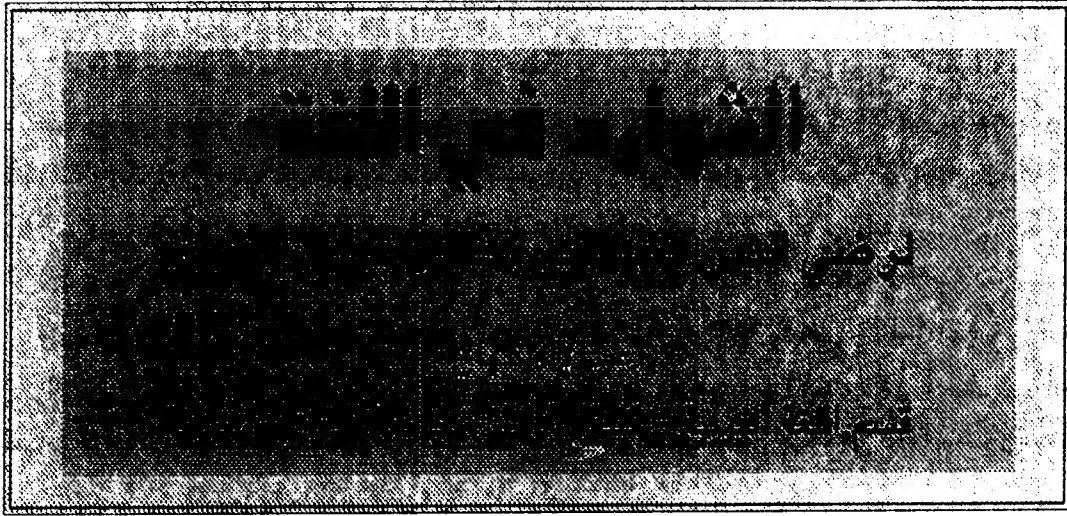
الفصل الرابع : التنظيم المالي ، يتناول هذا
الفصل الدوائر المالية وتطورها ، كما يتطرق إلى الدوائر التي كانت تتبع وزارة المالية ثم انفصلت عنها في مدد مختلفة ، ويعالج الموارد المالية ، ويبحث في شئون النقد ومصادر الدخل .

حسابات على الاشتراكات وتوزيعها

بمناسبة صدور مجلة عالم الكتب في ستة أعداد بعد أن كانت تصدر فصلية [أربعة أعداد] يسر إدارة المجلة أن تعلن أن الاشتراك السنوي ظل كما كان منذ بداية إصدارها في رجب ١٤٠٠هـ وهو (١٠٠) مئة ريال سنوي كما يسرها أن تعلن لمشتركها الكرام وللراغبين في الحصول على مجموعاتها السابقة عن التالي :

- أ - في حالة دفع الاشتراك لخمس سنوات مقدماً (٥٠٠) خمسمائة ريال يسرع المراسلة لتسليم مجلدات
 - ب - عند شراء مجموعة كاملة من المجلد الأول إلى المجلد الثاني عشر تسرع المراسلة لتسليم مجلدات
 - ج - للراغبين في شراء مجموعة مجلدات تضاف قيمة التجليد عليها يسرع المراسلة لتسليم مجلدات
- ١٩٨٠م والمجلد الثاني عشر عام ١٤١٢هـ / ١٩٩١م وانتهاءً بالاشتراكات التي تسلمت في المجلد الثاني عشر

✉ ٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧ - ٤٧٦٥٤٢٢ فاكس : ٤٧٦٣٤٣٨



المصنف: لورضي الدين الحسن بن محمد / الشوارد في اللغة تحقيق عدنان عبد الرحمن
الطبعة: الطبعة الأولى / ١٩٨٣ م

مخطوطة

اللغة منجم هائل يشتمل على الذخائر ، يصعب أن يحوي كنوزها كتاب واحد مهما أوتي مؤلفه من العلم، واللغة أيضاً نبع ثرٌ متدفق ما دامت الحياة .

وقد بلغ العرب قديماً وحديثاً درجة عالية في العناية بلغتهم وحفظها وتدوينها وتطويرها بما يسير تطور الحياة، ولم يهملوا العناية بقديمتها وذخائره النفيسة . لذلك وجدنا الجامع والمؤسسات والهيئات تنشر المعاجم القديمة تمهيداً لنشر المعجم الكبير. وقد نشر عدد من المعجمات الكبيرة كمعجم العين وتهذيب اللغة وديوان الأدب وتكملة الصحاح وغيرها بحيث يخيّل إلى الناظر أن هذه المعجمات لم تغادر كبيرة ولا صغيرة إلا أحصتها .

ومن المعاجم التي نشرت قبل سنوات كتاب الشوارد في اللغة الذي نشره المجمع العلمي العراقي عام ١٩٨٣م بتحقيق عدنان عبد الرحمن الدوري وقد اشتمل على النواذر التي أخذت بها المعجمات الكبيرة ، واستمد مادته من كتب منها الموجود ومنها ما لا نعرف عنه سوى الاسم، واختار تلك المادة مما انفردت هذه الكتب بروايتها من بين كتب اللغة. وزاد في قيمته الجهد الصادق الذي بذله المحقق ، والمتجلى بتوثيق المادة اللغوية ومقارنتها بما جاء في المعجمات ، وتحديد كل لفظ انفرد كتاب الشوارد بروايته ، ومراجعة القراءات القرآنية ونسبة كل قراءة إلى صاحبها ، وضبط كل كلمة بالشكل وأحياناً ضبط كل حرف من الكلمة . وقد قدّم المحقق للكتاب بدراسة شاملة وموجزة لعصر الصغاني وحياته وصنع ببليوجرافيا شاملة لمؤلفاته ونص على المطبوع منها ، وذكر أماكن وجود المخطوطات من آثاره . وإذا كان الصغاني قد تألق في معجميه العظيمين العباب والتكملة عالماً مدققاً ، فهو في كتابه الشوارد لا يقلّ تألقاً عنه في معجميه الكبيرين . وسيظهر هذا في بسط تعريفنا بالكتاب وأقسامه ومصادره وقيمة مادته اللغوية المتميزة . وجبذا لو كان توزيع هذا الكتاب أكثر شيوعاً مما هو عليه لعظيم نفعه للباحثين والمهتمين بشئون اللغة ومعاجمها .

الهند عام ٧٧هـ للهجرة . رحل مع والده صغيراً إلى
(غزنة) وكانت موطن الثقافة في الهند ، ونشأ بها وتلقّى
تعليمه وسمع من عدد من علماء عصره حتى استوى عالماً
باللغة عارفاً بالنحو والتفسير والفقه ، ذا مشاركة في علوم

هو رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني القرشي
الأصل ، ولد في (لاهور) في إقليم البنجاب في شمال

آيات الاستشهاد سلسلة في الترتيب على نسق ترتيبها في الكتاب العزيز . ولم يذكر الصغاني مصادره من كتب القراءات إلا أن المحقق رجح أن يكون منها مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ، والمحتسب لابن جني . ولا شك لديّ بأن مصادره كثيرة فإن مقدمته للعباب تدل على غنى المكتبة التي كانت تحت تصرفه وكان يستفيد منها استفادة العارف الخبير . وقد ذكر قراءات لأشخاص لم يشتهروا بأنهم مقرئون ، فمثلاً ذكر قراءة لرؤية بن العجاج الراجز ، وقراءة لأبي حية النعميري الشاعر ، وقد علل المحقق ذلك بقوله : «ويظهر أن الصغاني وابن خالويه وابن جني وغيرهم استشهدوا بقراءة أبي حية النعميري ورؤية لا لكونهم مقرئين وإنما لكونهم عرباً يحتج بكلامهم في اللغة ويستشهد بشعرهم أيضاً فهم إسلاميون» ومن نماذج هذا القسم :

* المرضى - بسكون الراء - مرضى القلب خاصة .

وقرأ أبو عمرو «في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً» .

* الوقيد : الوقود . وقرأ عبيد بن عمير «وقيدها

الناس والحجارة» .

* ينحات : بمعنى ينحت . وقرأ الحسن «وتنحاتون

الجال بيوتاً» .

ب - القسم الثاني :

وخصمه المؤلف لما تفرد به أبو عبدالرحمن يونس

ابن حبيب النحوي [توفي ١٨٢هـ] وقد استقاء الصغاني

من كتاب ليونس اسمه «كتاب اللغات» وهو مفقود اليوم ولا

أثر له في مكتبات العالم . وبهذا القسم حفظ لنا الصغاني

أثمن ما في كتاب «اللغات» لأنه اختار منه ما انفرد يونس

بإيراده . ويسوق الصغاني الكلمات من غير ترتيب أو

تنظيم فتجدها تتوالى هكذا : متى ، أيّيته ، يَجَن ، أفوق

سهمه ، يسميت في الهداية ، لَعَمْرِي ... إلخ ؛ وهو يذكر

الكلمة ثم يذكر ما يتعلق بها :

* متى - بضم الميم - لغة في متى ، في الاستفهام

والشرط دون الظرف .

* يَجَن عليه الليل - بكسر الجيم - لغة في يَجَن -

بضم الجيم - .

وقد نص المحقق على بعض الكلمات التي انفرد كتاب

الشوارد بذكرها قال : [«تعمق : اشتكى» لم أقف عليها

أخرى . وفي عام ٦٠٥هـ توجه إلى اليمن ومنها إلى مكة المكرمة وسمع الحديث على بعض علمائها ، ثم تشرف بزيارة المدينة المنورة وغادرها إلى عدن ٦٠٦هـ . وعرف بحبه للسفر والتجوال فزار مقديشو واليمن ودرس بها معالم السنن للخطابي ؛ وعاد إلى مكة عام ٦١٢هـ ثم رحل إلى بغداد عام ٦١٥هـ وحضر الجم الغفير دروسه وقرأوا عليه ، ثم أرسله الخليفة العباسي الناصر لدين الله عام ٦١٧هـ سفيراً إلى الهند حيث أقام مدة سبع سنوات وعاد إلى بغداد عام ٦٢٤هـ . ثم أنفذه المستنصر عام ٦٢٤ برسالة إلى ملك الهند فدخل دهلي - أي دهلي - عام ٦٢٦ واستقبل استقبالاً عظيماً . وعاد من الهند عام ٦٢٧هـ فدخل اليمن ووصل بغداد واستقر بها وانكب على التأليف ، وقد من الله عليه بالموت قبل دخول التتار بغداد بست سنوات إذ كانت وفاته عام ٦٥٠هـ .

بها

ألف الصغاني ثلاثة وعشرين كتاباً في اللغة، منها ما هو بحجم الرسائل الصغيرة ومنها في عدة مجلدات كبيرة. وأربعة عشر كتاباً في الحديث ، وكتابين في الفقه ، وأربعة كتب في التاريخ ، وسبعة كتب في موضوعات أخرى . أما كتبه التي طبعت فهي تكملة الصحاح ، والعباب الزاخر - طبع منه أربعة أحرف - وكتاب الشوارد ، وشرح القلادة السمطية ، وكتاب ما بنته العرب على فعال، وكتاب يفعول ، وكتاب تعزيز بيتي الحريري ، والدر الملتقط في تبين اللفظ، ودرّ السحابة في بيان مواضع وفيات الصحابة .

كتاب الشوارد مع اللغات

لم يقدم الصغاني لكتابه بمقدمة ما على خلاف عاداته التي جرى عليها في كتبه الأخرى كالتكملة والعباب ويفعل ؛ وإنما بدأ كتابه بالقسم الأول .

أ - القسم الأول :

وهو [فيما قرئ في الشواذ من القراءات وعزوت كل

قراءة إلى مَنْ قرأ بها] . وهو في هذا القسم يأتي باللغة

النادرة أو المسماة بالشاذة ويفسرُها باللغة الفصيحة أو

المشهورة ، ثم يستشهد لصحة تلك اللغة الشاذة بقراءة

قرآنية ، وغالباً ما يعزو القراءة إلى صاحبها . وقد وردت

وامرأة مالة ومالية .

ويقولون : فلان من أجمل الرجال وأحسنه . يريدون وأحسنهم ، ولا يتكلم إلا به ، يذهبون به : وأحسن من ثم . وفلانة من أحسن النساء كلهن وأعقله ، والقياس وأحسنهم وأعقلهن .

ومن قضايا اللهجات التي يذكرها قوله : تميم تخفف كل اسم على فعل - بفتح الفاء وكسر العين - وفعل - بفتح الفاء وضم العين - يقولون في أقط وحذر - بكسر القاف والذال - : أقط وحذر - بسكونهما - .

د - القسم الرابع :

وهذا القسم مجموع من سائر كتب اللغة وشروح شوارد الأشعار ، ولم يذكر الصغاني أسماء الكتب التي استمد منها إلا أنه ذكر بعضها عرضاً ومنها المفقود اليوم ككتاب معاني الشعر لابن السراج [ت ٣١٦هـ] والمقصود والمدود للأصمعي [ت ٢١٣هـ] ومنها المطبوع كالمذكر والمؤنث لابن الأنباري [ت ٢٢٨هـ] وكتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني [ت ٢١٣هـ تقريباً] وكتاب «ليس في كلام العرب» لابن خالويه [ت ٣٧٠هـ] وكتاب الصحاح للجوهري [ت ٣٩٨هـ تقريباً] .. وهذا القسم من أكبر أقسام الكتاب ، لم يجر فيه المؤلف على نظام معين ، وإنما يأتي بالألفاظ أو العبارات من غير ما تنظيم أو ترتيب ثم يشرحها ، وقد يأتي بشواهد من الشعر حسبما يتأتى له . ومن النماذج في هذا القسم قوله :

* المساحن : حجارة الذهب والفضة .

* الهال : الهائل من الرمل كجرف هار أي هائر .

* ابن الدجى : الصياد .

القسم الخامس :

هذا ويمكن القول إن كتاب الشوارد في اللغة مرجع مهم لدراسة اللغة غريبها ولهجاتها ، ولا سيما أن مؤلفه ممن عرفوا بالدقة المتناهية وشهروا بالأمانة . وزاد في قيمته ، تعليقات محققه وتدقيقاته وفهارسه المتنوعة فجمع بين دفتيه علم المتقدمين وبراعة المتأخرين .

فيما توفر لدي من كتب لغوية إلا في كتاب العباب للصغاني في مادة قمق . ونقلها الزبيدي في التاج وقال : هكذا في العباب وقد أهمله الجماعة] .

* وقوله : «إبل فلان متال» ، يعنون لم تنبج حتى صافت قال المحقق : فلفظة «متال» لم أطلع عليها فيما توفر لي من معاجم .

* وقوله : «رتأ في مشيته : تتأقل كبراً أو خلُقاً» . قال المحقق : أما في المعاجم التي بين أيدينا فلم يكن معنى رتأ بهذا المعنى بالضبط ، ففي الصحاح : رتأت في المشي رتأناً مثل الرتكان : خبيت .

* وقوله : «التجعير أن يستخرج ما في بطن الضبع من دبرها» . قال المحقق : ولم أقف على التجعير في المعاجم التي بين يدي حتى في العباب والتكملة .

ويلاحظ من الأمثلة أن المؤلف قد لا يأتي باللفظة المفردة ويشرحها ، بل يأتي بها في سياقها كما سجلها يونس سماعاً من العرب فيما يبدو . وقد يكفي بإيراد العبارة دون الشرح لأن الكلمة تفهم من السياق . وقد يشرح «يقال : إني لأمكث اليومين ما أشربهما ماء» ، أي ما أشرب فيهما ماء ، وقد يذكر لغة ما فينسبها فيقول هي لغة لبني تميم ، وقد لا ينسبها يقول مثلاً : لعمرى - بفتح العين والميم - لغة في لعمرى - بسكون الميم - ولم يسم أصحاب هذه اللغة .

ج - القسم الثالث :

وخصمه لما تفرّد به أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني [توفي ٢٥٥هـ تقريباً] في كتابه [تقويم المفسد والمزال عن جهته من كلام العرب] وكتاب أبي حاتم هذا مفقود أيضاً ، وقد نقل الصغاني منه ما تفرّد به أي أخذ أثمن ما فيه . وهذا القسم أصغر أقسام الكتاب حجماً ، وهو يذكر اللفظة الشاردة - النادرة - ويلحقها بالفصيحة ، وقد يذكر النادرة والفصيحة ثم يشرحهما معاً ، وقد يأتي بلفظة ينطقها الناس على وجه الخطأ فيذكر لهم وجه الصواب فيها ، ويذكر لغة ما وينسبها إلى قبيلة وقد لا ينسبها ، وقد تكون الشاردة عبارة تامة وليست لفظة كقولهم : رجل مال ومال أي نو مال ،

مختار العصا

لأسامة بن منقذ المتوفى سنة ٥٨٤هـ

إبراهيم السامرائي

كلية الآداب - جامعة صنعاء

أبن منقذ ، أسامة / كتاب العصا تحقيق حسن عباس

القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣م

أسامة :

«الله أكبر كيف يُعطى على أذهان الفضلاء فتصدر
منهم هذه العجائب ؟» .
وقال المحقق :

«والحقيقة أن ما نشره عبدالسلام هارون في نوادر
المخطوطات من هذا الأثر الثمين قد اعتمد فيه على نسخة
زائفة وجدها أحمد أمين بين أوراق مهمة ابتاعها من أحد
الوراقين ، وقد وصفها في مقال نشره بمجلة الثقافة وأعاد
نشره في (فيض الخاطر) تحت عنوان (العصا أم
القضاء) بقوله :

«كراسة صغيرة كتب عليها (كتاب العصا ، لأسامة
ابن منقذ) ومع الأسف استطعمتها الفيران ، فاكلت
أطراف بعض ورقها ، وهي تقع في ثلاثين صفحة» .

إن هذا الأصل هو الذي استنسخه عبدالسلام
هارون ، ثم أهدي إلى دار الكتب المصرية كما أفاد المحقق.
وعاد المحقق إلى الكلام على نسخة هارون «الزائفة» ،

وعاب عليه «أنه لم يكلف نفسه عناء الحصول على نسختي
الامبروزيانا وليدن ، مع أنه أشار إليهما في تقديمه
للكتاب ، كما أنه أشار إلى المقتطفات التي نشرها
ديرنبورج ، ولعله لم يطالعها ، وإلا كانت مسئوليته أكبر ،
وإلى هذا يشير جمال الدين الألوسي بقوله : ...

أقول : وقد أثبت ما ذكره الألوسي في كتابه «أسامة
ابن منقذ» الذي ذكر فيه نشرة المستشرق في «مقتطفاته»
من «كتاب العصا» وأخباره وشعره . وأشار إلى أن
عبدالسلام هارون لم يطلع على هذه النشرة .

قدّم هذا الكتاب إلى القراء الدكتور محمد مصطفى
هدارة أستاذ الأدب العربي بجامعة الإسكندرية ، وقد
أشاد بمؤلف الكتاب وصنفته الفائقة وقيمة الكتاب في
الدراسات الأدبية . ثم أشاد إشادة خاصة بالمحقق
وصنفته في هذا الكتاب وحماسته في العناية بالتراث .

ثم أجيء إلى المقدمة فأجد المحقق كما حدث عنه
أستاذه هدارة منكباً على عمله تشغله فيه حماسة عارمة .
وقد أفاد في مقدمته فأشار إلى أصول الكتاب وما كان
من نشره في صنعة المستشرق الفرنسي Harlwig
Derenbourg وهو «مقتطفات من كتاب العصا» ،
والنشرة الموجزة لهذا الكتاب التي أخرجها الأستاذ
عبدالسلام هارون مع رسائل أخرى في المجموعة الثانية
من «نوادر المخطوطات» .

ثم قيض للسيد حسن عباس أن يكون له ثلاث نسخ
كاملة من الكتاب فبدأ عمله في تحقيقه مفيداً من هذه
الأصول الثلاثة المخطوطة .

أقول : عرفت هذا الكتاب في النشرة الموجزة التي
أخرجها المستشرق الفرنسي وأفدت منها واستنسختها
لنفسي وذلك في سنة ١٩٥٠ في مكتبة مدرسة اللغات
الشرقية في باريس . وكان الفوائد التي وردت في تلك
النشرة مما يتصل بالكتاب ومؤلفه وشعره قد أشعرتني
بقيمة الأصل الذي لم يظفر به المستشرق .

وجاء محقق الكتاب حسن عباس فأشار في تقديمه
إلى ما كان من عمل المستشرق الفرنسي ، ثم عرض لما قام
به الأستاذ هارون وسخر منه وتهكّم واستشهد بما قاله

عليها فيما صنّفوا وحققوا فقال :

«والباحث محمود عبدالله جفال في رسالته عن حياة أسامة وشعره ، كما اعتمد عليها في تحقيق خريدة الفخر، والمثل السائر وأشار إليها محمد زغلول سلام . أما عمر موسى باشا فيبدو أنه لم يعلم بنشرة عبدالسلام هارون وظن أن ديرنبورج قد نشر الكتاب كاملاً ، وذلك في كتابه (أدب الدول المتتابعة) في الصفحة ٨٠ وقبله توهم كرد علي أن كتاب العصا مطبوع .

وكان طاهر النعساني أسبق من عبدالسلام في محاولة نشر كتاب العصا اعتماداً على نشرة ديرنبورج (٣٣) . وقد أورد المحقق كلام النعساني ، وكيف عثر على كتاب العصا في نشرة ديرنبورج وهو في ستة أسطر ثم عاد المحقق إلى صنعة ديرنبورج وما كان من أمرها وما ألحق بها وأشار إلى أن المستشرق قد ترجمها إلى الفرنسية مع رسالتين كانتا بين أسامة والقاضي الفاضل . وذكر بعض قول المستشرق في صنعته هذه .

أقول : انتهى المحقق من كل هذا بعد أن شغل نفسه بما يقرب من ست صفحات في أمر النشرة «الزائفة» للرسالة التي قام بها عبدالسلام هارون . وكان في طوقه أن يشير إلى جملة هذا في حاشية أو حاشيتين . غير أنه عمد إلى كل هذا لينال من صنعة عبدالسلام في هذه النشرة ، ولعله أراد أن يشير إلى عامة ما أنجزه من تحقیقات ، إن القارئ يجهل السبب الذي حداً المحقق أن يتوسع في هذا الذي لا يقتضيه عمله في تحقيق الكتاب ، وقد قلت : إن الأمر ليسير والإشارة الموجزة لهذا تكفي وتجزي عن هذه الصفحات .

أقول أيضاً : إن المحقق قد أشار إلى أن النسخة التي أقام عليها عبدالسلام نشرته «زائفة» ، وكنت أمل أن يشير إلى الزيف في مواضعه من كتابه الكامل المحقق لنرى تقصير عبدالسلام وصحة ادعاء المحقق . غير أنني قرأت الكتاب ووقفت على تعليقات المحقق في حواشيه فلم أجد شيئاً من «الزيف» المدعى ، وقد كان من تمام الصنعة أن يشار إلى هذا .

ثم ترك المحقق بعد ست صفحات كلامه الذي أشرنا إليه ، واستأنف صنعته الضرورية فتكلم على النسخ الخطية الثلاث ، غير أنه عاد إلى النسخة الزائفة التي جعلها عبدالسلام أصلاً ، والتي أهداها أحمد أمين إلى

وعاد المحقق حسن عباس مرة أخرى إلى الألوسي وعبدالسلام هارون فقال :

«ومرة أخرى أتساءل هل قرأ الألوسي حقاً كتاب ديرنبورج ؟ !

ومن الواضح أن الألوسي قد وقع في وهم آخر ، فعبدالسلام هارون يؤكد أنه نشر الكتاب كاملاً ، وأن ديرنبورج لم ينشر منه سوى مقتطفات .

أما جمال الدين الألوسي فيقرر في ثقة زائدة أن ديرنبورج قد نشر الكتاب كاملاً ثم جاء عبدالسلام هارون فنشره كاملاً أيضاً عن نسخة لنا بخس الكتاب حقه فقال : «كتاب العصا باصطلاحنا اليوم نسميه مقالة ، إذ لا يخرج عن كونه مقالة أدبية جمعت مادتها من النصوص الأدبية في استعمال العصا» (١) .

ثم خلاص المحقق حسن عباس إلى القول :

«ولست أدري أمن الخير لعبدالسلام هارون وجمال الدين الألوسي أن تصدق أنهما طالعا الكتاب ، أم نكذبهما ؟»

أقول مستمعياً القارئ : إنني أطلت في شيء كان ينبغي ألا يكون في مقدمة قدم بها المحقق حسن عباس لكتاب العصا . وكان يلزمه من هذا كله حاشية موجزة أو حاشيتان يشير فيهما إلى أن الكتاب نشر بإيجاز من لدن المستشرق ومن لدن عبدالسلام هارون ، لأنهما لم يظفرا بالأصل الواسع في النسخ الخطية التي أفاد منها صاحبنا المحقق الأستاذ حسن عباس .

إن التوسع بشأن صنعة عبدالسلام مع شيء من الإشارة إلى أنه لم يحسن صنعته تزيد لا يخلو من الإساءة ، والمحقق حسن عباس لا يهمل هذا الأمر والاجتزاء بحاشية أو حاشيتين يكفي ويجزي عن هذه الإفاضة التي تجاوز فيها المحقق حد العلم .

ولم يقتصر المحقق على هذه الصفحات في الكلام على ما صنعه عبدالسلام هارون ، بل تجاوز ذلك إلى شيء آخر وهو تعريضه بمن عد صنعة عبدالسلام هارون كاملة ، عدا الألوسي فقال : «منهم عدا الألوسي شوقي ضيف حيث قال عن كتاب العصا :

نشر عبدالسلام هارون هذا الكتاب في المجموعة الأولى من نواذر المخطوطات التي ينشرها في أجزاء» (٢) . ثم أورد المحقق حسن عباس أسماء الذين اعتمدوا

دار الكتب المصرية ، وقد حصل عليها من السيد محمد أمين الخانجي .

وقد كلف أحمد أمين عبدالسلام هارون أن يتولى أمر الإهداء فعاد المحقق وأثبت كلام هارون في هذا الأمر ، وتكلم في صفحتين أخريين على عثور عبدالسلام على نسخة أخرى بمكتبة «بتنة» مصورة بمعهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية بمساعدة رشاد عبدالطلب . وكان المحقق أراد أن يشرك رشاد عبدالطلب في هذا الأمر ، وما كان من تصرفه في إخفاء هذه النسخة المصورة عن الشيخ حمد الجاسر ...

وقد ختم المحقق هذا فأخذ معهد المخطوطات على ما كان من تصرف رشاد عبدالطلب وعدم أمانته . أقول : أليس هذا شيئاً يتجاوز «التقديم» .

ثم عاد إلى توثيق الكتاب «مفيداً» من رسالة القاضي إلى المصنف أسامة . ثم أورد المحقق اهتمام المصنف أسامة بكتابه هذا وساق ما كان من ذلك وخبر عثوره على شيء يتصل بأدب العصا وجده لدى الشيخ أبي يوسف القزويني في بغداد .

ثم أشار إلى أن أسامة لم يصل إلى كتاب القزويني ، وظل يبحث عنه فلم يدرك شيئاً ، وقد حفزه الأمر إلى أن يصنف هو كتاباً في «العصا» فكان له ذلك بعد سنين طويلة من الدرس والجمع والتنقيب .

ثم ختم المحقق «تقديمه» بعمله في التحقيق وكيف كان له ذلك .

انتهى التقديم الذي أوعبه المحقق في عشرين صفحة ، وكان شطر منها زيادات أثقلت بل تجاوزت حدود التقديم .

أقول : وأجيء الآن إلى نص الكتاب ولي أن أقول : إن المحقق قد قام بعمله خير قيام ، فقد راجع أصوله وأثبت منها ما رآه صحيحاً ، ولم يستكثر من التعليقات في صفحاته ، بل عرف ما يجب عليه أن يثبته .

وإذا كان لي أن أثبت شيئاً اقتضته الفائدة فهو تنبيهات على فوائد وجدت أن الإشارة إليها لا تخلو من فائدة .

أقول : جاء في الصفحة (٤٠) العنوان الآتي :

«الخلف» في الآيات :

أقول : «الخلف» هنا هو «الخلاف» ، وهو الذي أراده

المصنف ، ولكن المحقق لم يفتن إلى الرسم القديم الذي أسقط فيه الناسخ رسم الألف . وقد جروا على هذا الإسقاط فوجدنا «القسم» وأرادوا «القاسم» ، ووجدنا «الحرث» وأرادوا «الحارث» ، وغير هذا .

وجاء في الصفحة (٧٤) الحديث : «لا ترفع عصاك عن أهلك» ، يراد به «الأدب» . وقد علّق المحقق في الحاشية (٤) فقال : كذا في المصادر المذكورة [وهي أساس البلاغة وتاج اللغة واللسان والعقد الفريد والتكميل والمحاضرة و ...] . إنما يراد بالأدب به «الأدب بالقول» ولم يرد ضربهم بالعصا ، وأضاف في مجمع الأمثال : وقيل : أراد لا تقب ، ولا تبعد عنهم .

أقول : كأن توجيه دلالة «الأدب» إلى غير الضرب من لدن المحقق وغيره بسبب تحرجهم من «الضرب» هنا ظناً منهم أن هذا يسيء إلى الحديث الشريف .

أقول : إن «الأدب» في مصادر التربية الإسلامية يعني الضرب ، ذكر هذا صاحب «سياسة الصبيان» وذكر هذا ابن خلدون وغيرهما .

وأورد المحقق في الحاشية (١) من هذه الصفحة ما ذكره صاحب «اللسان» من جمع «عصا» وأضاف إليه ما جاء في المخطوطة ، ولم يُشر إلى أية مخطوطة من النسخ الثلاث فقال :

«وفي الكلام على عصي ومغزو» خط ٣٩ ب : ٤٠ (أ) : إما لم يجر أن يقولوا في جمع عصا (عصو) ، وفي جمع حقو (حقو) وإن كان هذا هو الأصل ووجب فيه القلب لأنه اجتمع فيه ثقلان ثقل الجمع وثقل الواوين ... وإما وجب قلبها ياء لأن الواو الأولى لما كانت زائدة لم يعتدوا بها ... فانقلبت الواو الثانية ياء لانكسار ما قبلها فصار عَصُوي وحَقُوي فاجتمعت الواو والياء ، والسابق منهما ساكن فقلبت الواو ياء بعد القلب وجعلت ياءً مشددة فصار عَصِي وحَقِي ، وقد يجوز أن يكسر الأول لما بعده من الكسرة والياء فيقال : عَصِي وحَقِي .

أقول : هذه هي صنعة الصرفيين في الوصول إلى الصيغة الأخيرة وهي «عَصِي» و«حَقِي» ليقولوا : إنهما على «فُعُول» من أبنية التكسير .

إن ما ادَّعوه من ثقل الواوين يدفعه ما نجد الواوين في المصادر مثل دُنُوَّ وعُتُوَّ مثلاً .

وجاء في الحاشية (٣) من هذه الصفحة أيضاً

الحديث الشريف نفسه برواية :

«لا ترفع العصا عن أهلك وأخفهم في الله ، ويروى أيضاً : علقوا السوط حيث يراه أهل البيت .»

أقول : لعل هاتين الروایتين كانتا بسبب التخرج من معنى الضرب فاستبعد بكل من هاتين الروایتين .
وجاء في الصفحة (٧٥) في الحاشية (٦) :
هروته بالهراوة : ضربته . عن مجمل اللغة .

أقول : هذا من الكلم الذي يرد في المعجمات ، وهو من المصنوع الذي أتى به توسعهم كقولهم : عنته أي أصبت عينه ، وبطنته أي أصبت بطنه ، وغير هذا كثير .

وجاء في الصفحة (٨٧) البيت :

إِنْ يَأْبُرُوا نَحْلًا لَغَيْرِهِمْ

أقول : والصواب : إِنْ يَأْبُرُوا أَوْ يَأْبُرُوا

والفعل «أَبَرَ» من باب نَصَرَ وَضَرَبَ .

وجاء في الصفحة (١٠٠) :

«... .. فرجيت بنا ، وإذا «كراس» موضوعة ، ،» .

أقول : الصواب : «كراسي» بتشديد الياء واحداها كُرْسِيٌّ ، وهو معروف .

وجاء في الحاشية (١) من الصفحة (١١٠) :

« في م ، هـ : بن ... والتصويب من عيون الأخبار ...» .

أقول : أراد المحقق بـ «التصويب» إصلاح الخطأ . والذي في العربية أن «التصويب» هو الإقرار بالصواب ، نقول حدثني صاحبي فصوليته .

وجاء في الصفحة (١١٤) في الحاشية (٣) :

«الهباء بالمد دقاق التراب» .

أقول : هو «الهباء» معدوداً ، وعبارة الحاشية تشير إلى هذا .

وجاء في الصفحة (١٥٦) البيت :

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمُ رَبْعُ كَأَنَّهُ

أقول : والصواب : وهل يرجع

والفعل «رجع» الثلاثي قاصر ومتعد .

وجاء في الصفحة (١٦٠) البيت :

رَدُّوا الْجِمَالَ لَنِيَّةٍ صَدَعُوا بِهَا

شُعْبُ الْعَصَا لَتَزَايِلُ وَفِرَاقِ

أقول : والصواب : شُعْبُ الْعَصَا

قال قيس بن الخطيم :

لم أدر قبل النوى ببيئهم

حتى استطارت عصاهم شعبا

فأما «الشُعْب» بكسر الشين وسكون العين هو ما

انفجر بين جبلين ، ومسيل الماء في بطن من الأرض

وجاء في الصفحة (١٧٢) البيت :

كَأَنَّ ضُلُوعَ مَخَالِفِهَا

حتى [كذا] القسي إذا تَوَطَّرُ

أقول : والصواب تَوَطَّرُ ، والفعل أَطَّرَ يَاطَرُ مهموز ،

وهو يَاطَرُ .

والفعل من باب ضَرَبَ وَنَصَرَ .

أقول : هذه جملة ما وقفت عليه ورأيت أن التنبيه

عليها مفيد .

وأعود إلى «الكتاب» لأبسط ما بدا لي من أصالته

فأقول بادئ ذي بدء : إن الإطراء الذي نتجاوز فيه الحدود

لكل قديم مما ندعوه «التراث» لا يخدم العلم ، ذلك أن

«التراث» هو محصول بشر ، والبشر يأتي منه الخير كما

يأتي الشر ، ويكون منه الجيد والريء . وإذا كنا نكبر

التراث وقد نقدسه ونبرئنه من كل عيب فأين يكون شعر

المجون وشعر السخف واللغو ونحو هذا ؟

وأعود إلى المؤلف أسامة في كتابه هذا فأقول : إن

المتأخرين ربما وجدوا أن من تقدمهم قد سبقوهم فيما

ألفوا وصنفوا ، فانطلقوا إلى مسائل ثانوية فكان لهم فيها

عمل دل على فطنتهم وذكاؤهم . ولعل من هذا التصنيف في

«العصا» .

غير أن أسامة لم يكن ذا سبق في كتابه هذا فقد

حدثنا هو أنه رأى كتاباً في العصا لدى الشيخ أبي يوسف

القزويني (١) ، وعز عليه أن يجد من هذا الكتاب نسخة ،

فحفره هذا إلى أن يصنف شيئاً مثله ، فكان هذا الكتاب

الذي بين أيدينا والذي أحسن السيد حسن عباس في

تحقيقه .

أقول : كأن مادة الكتاب هي المطالب الآتية :

عصا موسى عليه السلام ، ظهور الآية في العصا ،

بعث موسى إلى فرعون ، بعث موسى وهو ابن ثمانين ،

دخل موسى وهارون على فرعون ، أمر السحرة ، الآيات ،

وضرب موسى بعصاه الكتيب ، الخلاف في الآيات ،

خروج موسى من مصر وضربه بعصاه البحر ، أمر نساء

القبط بعد غرق فرعون وقومه ، ضرب موسى عوج بن

عناق بعصاه ، ضرب موسى الحجر بعصاه ، منسأة سليمان بن داود عليهما السلام ، خبر عصا المسيح عليه السلام واليهودي ، ضرب عيسى بعصاه قبر ابن نوح ، أمر الدابة والعصا ، أمر عصا طالوت ، خبر المطراق ، خبر الجريدة ، فصل في تسمية العصا ، عصا الأخنس بن شريق ، قرع العصا ، صلب العصا ، انشقت العصا ، ألقى العصا ، عصا الأعرج ، العصا للعبد .

أقول : في هذه المواد جملة مسائل لا تتصل بالعلم التاريخي ، بل هي «أساطير الأولين» وما حكى في كتب اليهود والنصارى التي وقف منها الدرس العلمي موقفه من القصص والحكايات وما لا يمكن أن يكون شيء منه حقائق وقعت .

ثم كان فيها شيء من الأدب والأخبار الأدبية التي لا يخرج فيها أهل العلم من الدارسين في عصرنا .

أقول : لو أنه اقتصر على هذا الذي أثبتته من مواد الكتاب لكان لنا وجه في عد الكتاب شيئاً من التراث ، ولكن المؤلف يحفزه أو أنه محكوم بأن لابد لكتابه أن يكون بضع مئين صفحة . لقد ذهب المؤلف جوالاً في نصوص الشعر حتى إذا رأى أو لمح العصا أو العصي أو المحجي في بيت أثبت القصيدة التي هي عشرون أو ثلاثون بيتاً من أجل بيت واحد . وكلما تهيأ له عدد من الأبيات أو قل المقاطيع أفردته تحت عنوان «فصل» . وكان من هذه «الفصول» ما هو غفل من دلالة خاصة ، ومنه ما هو أخبار وكرامات ردها القصاصون ليست من التاريخ ولا الأدب . وكان المؤلف بعد هذه «الفصول» «الفصل» من دلالة خاصة تتصل بما هو فيه من أمر العصا سوى وجود كلمة «العصا» مفردة أو جمعاً في بيت أو جملة ، اجتمع له شيء نو دلالة هو «عصا الأعمى» ، و«العصا فرس جذيمة» .

ثم عاد فذكر ثلاثة فصول وهي غفل من أية دلالة سوى أن فيها لفظ العصا ورد في بيت من قصائد أو مقطعات . ثم ذكر فصلاً وأسماء «فصل جامع» وقد جاء في

هذا الفصل «عصا الخطبة» .

وليس له من سبب أن يفرد بفصل وقد مر كلام أو فصل عن العصا يمسك بها الخطباء . وكان له أن يضم هذا «الفصل الجامع» إلى ما سبقه .

ثم جاء فصل دعاه «فصل في فضل (نجار) العصا» ص ٣٧١ .

أقول قرأت هذا الفصل في نثره وشعره وما كان فيه من لغة التنزيل فلم أتبين دلالة الكلمة غير المضبوطة وهي «نجار» .

وكان المحقق شعر مثلي بهذا وربما على صاحبها المؤلف وترك القارئ في هذه الحشوة .

ثم كان الفصل الأخير وهو «فصل في بديع ما جاء في عصا الكبر» .

أقول : أما كان للمؤلف أن يضمه إلى الفصل الموسوم بـ «عصا الأعرج أو عصا الأعمى» ؟

وأنت في كل هذا تجد شيئاً وافياً من الشعر أو النثر يغني عنه القليل القليل .

أقول : أهذا هو العمل الذي ينطلق فيه المحققون مطرين مكبرين ؟

ثم إن هذا العمل وغيره كثير هو الذي فرّق الأصحاب ونأى بالصدّيق فتنكر لصداقته وإخوته ومودته ، وراح يتحرّق غيظاً .

كلمة أخيرة

لعلني أرى أن النشرة الموجزة التي أخرجها المستشرق الفرنسي وتلك التي أخرجها عبدالسلام هارون كانتا من صنع المؤلف أسامة الذي صنعهما ثم بدا له أن يطيل فكان هذا الكتاب .

أقول هذا دفعا لما يتوهم أن هذا الموجز في كلتا النشرتين كان من صنعة آخر من القراء . وعندي أن النص الموجز في كلتا النشرتين يحقق الفائدة لأنه اشتمل على ما هو وثيق الصلة بمادة الكتاب .

المواش

لفائدها .

٢ - تاريخ آداب اللغة العربية لجرجي زيدان ٢ / ٦٦ .

٣ - انظر الصفحة ٦ من تقديم المحقق .

٤ - مقدمة المؤلف لكتاب العصا .

١ - ذكر المحقق حاشية في الصفحة (٤) من تقديمه ما أورده الألويسي في كتابه (أسامة بن منقذ) في ص ٢٢٨ و ٢٢٩ حيث قال : «وقد أثرت أن أثبت خلاصة لهذه الرسالة بعد مقارنتها على نسخة المستشرق الفرنسي لنشرتها وإشاعة

- رأس الموضوع (المخطوطات) جاء قبل (المحفوظات) والصحيح أن يأتي بعده .

ب - هناك رموس موضوعات كان يمكن الالتزام فيها بقوائم رموس الموضوعات المعتمدة ومن ذلك :

إدارة المكتبات تكون المكتبات - تنظيم وإدارة

جميعيات المكتبات تكون المكتبات - جميعيات

المباني وتجهيزات المكتبات تكون المكتبات - مباني

ج - عدم الالتزام بمنهج واحد في إعداد رموس

الموضوعات ، ومن ذلك : جاء الكشف برأس

الموضوع (المكتبات - مساجد) و (المكتبات -

أطفال) و (المكتبات - جامعية ومعهدية) ، وكما

جاء في رموس أخرى مثل (المكتبات العامة) كان

يجب أن يأتي الكشف برأس الموضوع (مكتبات

الأطفال) و (مكتبات المساجد) و (المكتبات

الجامعية والمعهدية) ، وإلا فلماذا لم يجعل

الكشف رأس الموضوع (المكتبات المدرسية)

يجعله (المكتبات - مدرسية) .

د - هناك رموس موضوعات كان يمكن أن تدمج في

رموس أخرى ، ومن ذلك :

- تاريخ المكتبات يدخل تحت المكتبات - تاريخ

- المكتبات - علمية وتقنية يدخل تحت المكتبات المتخصصة

- المواد غير الكتب يدخل تحت الميكرو فيلم

وفي رأس الموضوع (المواد غير الكتب) يعد رأساً

شاملاً أو عاماً لكل ما هو غير الكتب ، فلو أراد

استخدام هذا الرأس موضوعاً كان بإمكانه أن

يستغني عن الموضوعات : الميكرو فيلم ، المواد

السمعية والبصرية وغيرهما حيث إن الموضوع

(المواد غير الكتب) يشمل كل هذه الموضوعات ، وإن

كنا نفضل أن نأتي برأس الموضوع المباشر ، كذلك

هناك رأس الموضوع (سرقة الكتب) ، ألا يمكن أن

نأتي برأس آخر وليكن (حقوق التأليف والنشر) .

٢ - مداخل المؤلفين :

أ - هناك مداخل وردت بطريق الخطأ تحت رموس

الموضوعات ومن ذلك :

- المدخل (٢٦٠) ورد تحت رأس الموضوع (المكتبات

الإسلامية) في حين أنه بيبليوجرافية في الأدب

الإسلامي ، وقد خدع العنوان من أعدوا

البيبليوجرافية ولم يلتفتوا إلى المحتوى .

- المدخل (٩٤) ورد تحت رأس الموضوع (الترجمة)

في حين أنه بيبليوجرافية في الترجمة وليس

موضوعاً يبحث في الترجمة ، وهذا المدخل

كسابقه (٢٦٠) كان المفروض أن يدخل تحت

رأس الموضوع (البيبليوجرافيا) .

ب - هناك أيضاً أخطاء في ترتيب مداخل المؤلفين ،

ومن ذلك :

- المدخل (٥٨) المؤلف (حامد شافعي دياب) جاء

بعد المدخل (٥٦) للمؤلف (يحيى ساعاتي) .

- المدخل (٧٦) للمؤلف (سريع محمد السريع) جاء

بعد المدخل (٧٤ ، ٧٥) للمؤلف (سعد محمد

الهجري) .

- المدخل (٨٠) للمؤلف (فهد إبراهيم العسكر) جاء بعد

المدخل (٧٩) للمؤلف (فؤاد حمد رزق فرسوني) .

- المدخل (١١٣) للمؤلف (فتحي عثمان أبو النجا)

جاء بعد المدخل (١١٢) للمؤلف (محمد عبده

صيام) . وكذلك يمكن مراجعة المداخل ١٧١ ،

١٩٦ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٦١ ،

٢٨٤ . والغريب هنا أن فهرس المؤلفين رتب ترتيباً

صحيحاً ، مما يدل على أن الذي أعد كشف

المؤلفين غير الذي رتب رموس الموضوعات والمداخل.

٣ - الإحالات :

- إحالة (انظر أيضاً) والتي تحيل من موضوع

مستخدم إلى موضوع آخر مستخدم ، هذه

الإحالات لا تحيل إلى شيء ، ومن ذلك :

- دراسات بيبليوجرافية (صفحة ١٤) .

- الحاسبات الإلكترونية في المكتبات والتوثيق

(صفحة ١٨) .

- الحاسبات الآلية في المكتبات والتوثيق (صفحة ٣٥) .

٤ - كشف المؤلفين :

أ - سقوط بعض أسماء المؤلفين من فهرس المؤلفين

ومن ذلك .

- شكري العناني في المداخل (٣٥ ، ٣٩ ، ٤٠ ،

١٢١ ، ٣٢٩) .

- عمر إبراهيم قنديلجي في المدخل (٢٥١) .

- عبدالستار شويري في المدخل (٦٤) .

ب - لم ترد بعض المداخل الخاصة بالمؤلفين في

كشفهم ، ومن ذلك :

التاريخ الاقتصادي من خلال قصص القرآن الكريم

* الكتاب الأول : المنهج الاقتصادي

في التخطيط
لنبي الله يوسف عليه السلام

* الكتاب الثاني : المنهج الاقتصادي

في المكاييل والموازين
لنبي الله شعيب عليه السلام

* الكتاب الثالث : منهج الجغرافيا الاقتصادية

قصة أصحاب السبب

* الكتاب الرابع : رحلة الشتاء والصيف

قريش

ومنهجها التجاري والاقتصادي

تأليف : د. نواف بن صالح الخليسي

تطويع من :

مكتبات تهامة ... الجريسي للتوزيع
بالمملكة العربية السعودية

و
دار الجمهورية للنشر
بجمهورية مصر العربية

الكتاب الأول : المنهج الاقتصادي في التفسير والمعلومات

الكتاب الثاني : المنهج الاقتصادي في التفسير والمعلومات

الكتاب الثالث : منهج الجغرافيا الاقتصادية

الكتاب الرابع : رحلة الشتاء والصيف

قريش

ومنهجها التجاري والاقتصادي

الكتاب الأول : المنهج الاقتصادي في التفسير والمعلومات

الكتاب الثاني : المنهج الاقتصادي في التفسير والمعلومات

الكتاب الثالث : منهج الجغرافيا الاقتصادية

الكتاب الرابع : رحلة الشتاء والصيف

قريش

ومنهجها التجاري والاقتصادي

الكتاب الأول : المنهج الاقتصادي في التفسير والمعلومات

الكتاب الثاني : المنهج الاقتصادي في التفسير والمعلومات

الكتاب الثالث : منهج الجغرافيا الاقتصادية

الكتاب الرابع : رحلة الشتاء والصيف

قريش

ومنهجها التجاري والاقتصادي

الكتاب الأول : المنهج الاقتصادي في التفسير والمعلومات

الكتاب الثاني : المنهج الاقتصادي في التفسير والمعلومات

الكتاب الثالث : منهج الجغرافيا الاقتصادية

الكتاب الرابع : رحلة الشتاء والصيف

قريش

ومنهجها التجاري والاقتصادي

الكتاب الأول : المنهج الاقتصادي في التفسير والمعلومات

الكتاب الثاني : المنهج الاقتصادي في التفسير والمعلومات

الكتاب الثالث : منهج الجغرافيا الاقتصادية

الكتاب الرابع : رحلة الشتاء والصيف

قريش

ومنهجها التجاري والاقتصادي

الكتاب الأول : المنهج الاقتصادي في التفسير والمعلومات

الكتاب الثاني : المنهج الاقتصادي في التفسير والمعلومات

الكتاب الثالث : منهج الجغرافيا الاقتصادية

الكتاب الرابع : رحلة الشتاء والصيف

قريش

ومنهجها التجاري والاقتصادي

الكتاب الأول : المنهج الاقتصادي في التفسير والمعلومات

الكتاب الثاني : المنهج الاقتصادي في التفسير والمعلومات

الكتاب الثالث : منهج الجغرافيا الاقتصادية

الكتاب الرابع : رحلة الشتاء والصيف

قريش

محاول المصمم والتصميم
في النصراية وفي التبشير

الجبهان ، إبراهيم سليمان / معاول الهدم والتدمير في القسطنطينية وفي البشيرة . - ط ٥ . - جدة - دار المجتمع ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م - ١٩٩٦م

2017年12月15日

على قائد الجيش ، ورفعوا شكوى ضده إلى عمر بن عبدالعزيز رحمه الله . فما كان من عمر إلا أن أمر قائد الجيش بإخراج الجيش من المدينة ، وتخيير أهلها بعد ذلك بين الإسلام أو القتال أو الجزية ، فما كان من أهل تلك المدينة إلا أن أعلنوا إسلامهم بعد أن لمسوا مثالية الإسلام وسمو أهداف من حملوا رسالته .

وصواب ما سبق :

فتح المسلمون مدينة سمرقند التي عرفت في الإسلام بعد ذلك بأنها من مواطن الحضارة الإسلامية ، فتحها سعيد بن عثمان في عهد الأمويين ، ثم فتحها عنوة قتيبة ابن مسلم الباهلي في عهد الوليد بن عبد الملك .

قبل أهل سمرقند الأمر على مضض ، ولما آلت الخلافة إلى عمر بن عبدالعزيز سنة ٩٩هـ . وبلغ أهل سمرقند عنه ما ملأ أقاليم الدولة وجوانبها من الحديث عن عدله ونصرته للحق ، ووفاءه وبغضه للظلم ؛ فأتابوا عنهم وفداً يلقي الخليفة ، يشكو ما كان من قتيبة .

ولقي الخليفة وفدهم ، فعرضوا الأمر عليه ، وقالوا فيما قالوه إن قتيبة غدر بنا ظملاً ، وأخذ بلادنا ، والأمر إليك لترفع عنا ما نزل بنا على يديه ، فتناول الخليفة قرطاساً وقلماً ، وكتب إلى سليمان بن أبي سرح ، عامله على سمرقند كتاباً قال فيه إن أهل سمرقند شكوا ظملاً أصابهم ، وتحاملاً من قتيبة عليهم ، فإذا أتاك كتابي هذا فأجلس لهم قاضياً يقضي بالحق في هذه الظلّامة .

وعاد وفدهم بكتاب الخليفة إلى عامله ، فأحال قضيتهم إلى القاضي جُميع بن حاضر النجي قاضي سمرقند ، فاستمع إلى ظلامتهم ، واستدعى شهودهم عليها ، ثم استدعى شهوداً من الجيش الذي حضر الموقعة مع قتيبة ، فشهدوا بالحق ، شهدوا أن قتيبة لم ينبذ إليهم عهدهم ، بل فاجأهم بفتح .

ولما وضع هذا أمام القاضي ، أصدر حكمه في هذه القضية صريحاً لا غموض فيه ، قوياً مجلبلاً ناطقاً بعدالة الإسلام وسماحته ، قال القاضي : على الجيش الإسلامي الذي فتح سمرقند بقيادة قتيبة أن يتأهب للخروج منها فوراً ، وكذلك يخرج منها المسلمون الذين دخلوها بعد الفتح .

لقد كان لهذا الحكم رجّة في أنحاء سمرقند ، إذ ما كان يتصور أحد أن تعاليم الإسلام تمضي على هذا

سليمان الجبهان - كتابه بمنظرة كتابية ، دارت بينه وبين أب نصراني ، هو السيد إسكندر جديد .

ولتكرر طبعات الكتاب ، أرى أن يتدارك الأستاذ المؤلف في الطبعة القادمة ، التالي :

يشكو الكتاب من نقطتين اثنتين مهمتين ، هما : غياب الدقّة ، وضعف التوثيق .

النقطة الأولى : (الدقّة) وخصوصاً في

الاسماء ، والأمثلة كثيرة ، أكتفي ببضعة أمثلة أقدمها بحسب ورودها في الكتاب :

١ - الصفحة ٢٥ : «وكتب المؤرخ أبو الفرج المسيحي في كتابه (تاريخ الدول) (٣) .. وصوابه : وكتب المؤرخ غريغوريوس الملطي المعروف بابن العبري (أبو الفرج) في كتابه تاريخ مختصر الدول .

٢ - الصفحة ٥٨ : «وهناك مقارنة أخرى بين البوذية وبين النصرانية ، وقد أورد هذه المقارنة كل من (تي ، دبليو ، بون) وإيوارد توماس ، وخواجة كمال الدين .. ، وصوابه : .. وقد أورد هذه المقارنة كل من (ت . و . دوان : T . W . Doane) .. مؤلف كتاب : (خرافات الثّورة ، والإنجيل وما يماثلها في الديانات الأخرى : Bible) Myths and Their Parallels in Other Religions .

٣ - وفي الصفحات : ١٠٦ و ١٠٧ و ١٢٧ يذكر اقتباسه من كتاب : لم هذا الرعب كلّ من الإسلام ، ويورد اسم المؤلف ، الأستاذ سعيد جودت ، وصوابه : جودت سعيد .

٤ - وفي الصفحة ١١١ يحيل المؤلف القارئ إلى كتابات الذين أنصفوا الإسلام ، ومنها :

(محاسن الإسلام) للّورا فينشيا بافاليري ، و : (دفاع عن الإسلام) للمستشرق فاغليري ، والصّواب : كتاب (دفاع عن الإسلام) (١) للمستشرق لورا فينشيا فاغليري (الإيطالية) ، أستاذة اللغة العربية وتاريخ الحضارة الإسلامية في جامعة نابولي .. لا وجود لكتاب باسم (محاسن الإسلام) ، ولا وجود لمؤلف يحمل اسم : لورا فينش بافاليري .

٥ - وفي الصفحة ١١٧ ، يقول الأستاذ المؤلف : «بل إن التاريخ الإسلامي يحدثنا بأن الجيش الإسلامي الذي فتح بخارى اجتاحت إحدى مدنها (١) قبل أن يخير أهلها بين الإسلام أو القتال أو الجزية (٢) ، فاحتج أهل تلك المدينة

النحو، وتعطي الحق للقاضي أن يأمر الجيش بالخروج من بلد فتحه واستقر فيه .

وأُسرع الوالي يخطر الخليفة بالحكم ويطلب مشورته ، فجاء الرد بتنفيذ حكم القاضي بحذافيره ، وعندئذ أصدر أمره إلى الجيش بالتأهب للرحيل ، وإلى المسلمين المدنيين بمغادرة سمرقند .

وبينما هذا يجري على قدم وساق ، والجيش يجمع أسلحته و أمتعته ويفك مخيماته ، وبينما المسلمون المقيمون بالمدينة يودعون أهل سمرقند ، ويحزمون أمتعتهم ، ويعلمون بيع أملاكهم فيها ، إذا بمفاجأة تجد لم تكن في الحسبان ، فقد جاء وفد يمثل أهل سمرقند إلى الوالي ، وأبلغوه أنهم تشاوروا فيما بينهم ، بعد هذا الحكم الذي مآدار بخلافهم لحظة واحدة أن تعاليم الإسلام لا تضيق بمثل ، وأنهم ما كانوا يتوقعون أن هناك قاضياً يجرؤ على مغالبة الجيش الفاتح بالجلاء عن بلد فتحه ، وأنهم ما كانوا يتصورون أن القاضي سيهمل في القضية عصبية لقومه ، ولا يعيرها اعتباراً ولا وزناً ، وأنهم استبعدوا أن يأمر الخليفة بتنفيذ الحكم كما صدر ، مع انصياع الجميع له ، دون أن يكون هناك اعتبار لما يترتب على تنفيذه من عنت لمن صدر في شأنهم .

أمام هذا ، وأمام حسن المعاملة التي وجدوها من إخوانهم المسلمين المقيمين بالبلد زمن إقامتهم فيها ، لا يسعهم إلا أن يعلنوا عن تنازلهم عن حقهم ، والمطالبة ببقاء الحال على ما هي عليه ؛ لأنهم لن يخشوا بعد اليوم ضرراً ينالهم ، وإزاء هذه الرغبة الصادقة من أهل سمرقند ، أمر الجيش بالبقاء ، وأمر المسلمون بعدم الخروج ، وكانت فرحة مزوجة من الجانبين .

ثم كانت هذه القضية سبباً في إسلام كثير من أهل سمرقند ، وانطوائهم تحت راية الإسلام ، والإخلاص لتعاليمه ، والعمل على نشرها ، والاستمسك بما أمرت به ، والاعتصام بحبل الله المتين ، حتى غدت سمرقند بعد مركزاً من المراكز الإسلامية المرموقة ، يأتيها الداني والقاضي للتزود ب زاد المعرفة من علمائها .

هذه القضية الخالدة في تاريخ الإنسانية ، توثيقها في أحداث سنة ٩٩ هـ في تاريخ الطبري : ٥٦٧/٦ .

٦ - وفي الصفحة ١٢٥ و ١٢٦ أورد الأستاذ أسماء عدد من المستشرقين المتعصبين ، ومنهم : س . مرجليوث ،

وصوابه :

دافيد صموئيل مرجليوث : David Samuel Margoliouth [١٨٥٨ - ١٩٤٠م] ، مولده ووفاته بلندن ، كان متخصصاً في دراسة اللغة العربية وتاريخ الإسلام ، وأستاذاً للغة العربية بجامعة أكسفورد ، له في لغته كتب عن الإسلام والمسلمين لم يكن فيها مخلصاً للعلم على الرغم من توسعه في معرفة المسلمين وتاريخهم وأدابهم (٨) .

إنه دافيد صموئيل مرجليوث ، لا : س : مرجليوث . وذكر : جولد تسيهر ، وصوابه (جولدسيهر) اسماً واحداً : Goldsiher ، المستشرق المجري اليهودي . وأورد : ا . نيكولسون ، وصوابه : ر . ا . نيكلسون : Reynold Alfeyne Nicholson .

وذكر : ا . ل . شاتليه ، وصوابه : ا . لوشاتلييه : Allred Le Chaltelier ، المستشرق الفرنسي ، أول من أشرف على مجلة العالم الإسلامي .

لقد كان بإمكان الأستاذ المؤلف ضبط هذه الأسماء - وغيرها - بسهولة ، وذلك بالعودة إلى (موسوعة المستشرقين) للدكتور عبد الرحمن بدوي ، طبع دار العلم للملايين - بيروت ، أو إلى : (المستشرقون) في أجزائه الثلاثة لنجيب عقيقي ، طبع دار المعارف بمصر .

٧ - وفي الصفحة ١٢٨ ، ذكر اللورد كروزن ، وصوابه اللورد كروزن .

٨ - وفي الصفحة ١٣٤ أورد اسمين الأول : أحمد ويللو ، وصوابه أحمدو بيلو ، والثاني : أبوبكر تفادا ، وصوابه : أبوبكر تفاوا بيليو ، زعيما نيجرية قبيل الانقلاب الذي أودى بحياتهما ، رحمهما الله .

النقطة الثانية : (التوثيق) (٩) : وهي نقطة مهمة جداً في التأليف ، ولأكثر العبارات والأقوال المختلفة ، التي لا تمت إلى الحقيقة بصلة ، ففي :

الصفحة ٣١ : «في الخطاب الذي ألقاه ناحوم غولدمان في مؤتمر المثقفين اليهود ، قال ما نصه ..» ، دون أن يذكر الأستاذ المؤلف - في مثل هذا الموضوع الخطير - مرجعه ، أو مصدره .

وفي الصفحة ٤٢ : «أمرت إحدى محاكم التفتيش في الأندلس بإحراق شخص أصر على رفض النصرانية ، وكان قد تعرض لأشد أنواع التعذيب ، فلما ربطه القس

[illegible][illegible][illegible][illegible]

1. *Chrysomelidae* (Colorado potato beetle)
 2. *Curculionidae* (Colorado potato beetle)
 3. *Curculionidae* (Colorado potato beetle)
 4. *Curculionidae* (Colorado potato beetle)
 5. *Curculionidae* (Colorado potato beetle)
 6. *Curculionidae* (Colorado potato beetle)

من أجل ذلك، ينبغي أن تكون الأهداف التعليمية ذات طابع عام، وأن تكون الأهداف السلوكية ذات طابع محدد، وأن تكون الأهداف السلوكية ذات طابع قابل للقياس، وأن تكون الأهداف السلوكية ذات طابع قابل للتطبيق، وأن تكون الأهداف السلوكية ذات طابع قابل للتقييم.

تأليف المؤلفين ، مسودة في نهاية الكتاب المقدس
 في الجزء الثاني ، وفيه ما لم نجده في ، مثل هذا الكتاب الذي
 لم يكن منسوخاً ، بل هو منسوخاً من نسخة المؤلفين ، وأما
 الجزء الثالث من كتاب القديس دنا أو دنا إيد ، غير ذلك
 من الكتب التي في المكتبة ، والخطبة وتاريخها .

هو [كتاب] في كتاب من كتب التفسير للشيخ الفاضل
[الشيخ]، ص ١٢٨. [اسم المؤلف]، ثم يقول المؤلف، ثم
أولاً، فلهذا، والحمد لله.

- ١ - كتاب الأستاذ إبراهيم بن سليمان الجبدي (معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير) كتاب مهم في موضوعه ، جيد في تسلسل عرض موضوعاته ، عاطفة مؤلفه الصادقة ، وإخلاصه لدينه ، وحرصه في الدفاع عنه ، والتنبية إلى الأخطار المحدقة به ، ظاهر ملموس .
- ٢ - ونصيح المسلم لأخيه المسلم واجب يُتاب عليه الطرفان ، النصيح إن أخلص في نصحه وجعله لله خالصاً ، وقابل النصيح إن عاد إلى الصواب ، فالهدف الوصول إلى أقرب نقطة من الكمال ، والدنو من ساح الحقيقة بجلاء وخطأ ثابتة راسخة .
- ٣ - جزى الله الأستاذ المؤلف خيراً ، وأثابه توفيقاً في دنياه وآخرته ، وجمعنا بنياناً مرصوماً في طريق نصرته ديننا ، والدود عنه بالحقائق المؤتقة ، والبراهين العقلية الدامغة .
- ٤ - يقول عز وجل في سورة الأنبياء : ٢١ ﴿ بل نَقَذِفْ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ .
- ٥ - والحمد لله رب العالمين أولاً وآخر .
- ٦ - الهوامش والحواشي
- ٧ - الطبعة الخامسة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م ، ولعل الطبعة الأولى عام ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م كما يظهر في التقديم .
- ٨ - رحلة الحج : إلى مكة المكرمة
- ٩ - تأليف : الرحالة السعوي حيدر ، مترجم : محمد بن عبد الله بن محمد
- ١٠ - تقديم للكتاب الدكتور عبدالله بن محمد الأبراهيم
- ١١ - بالمنطقة الغربية ، ومما جاء في تقديمه .
- ١٢ - وأكثر ما يشوق القارئ لتسيرة الأستاذ في هذه الرحلة من المعاديات والتعاليد السائدة في زمان طفولته في كل من مكة المكرمة وحيث الواسية المحيطة بها . وإنني لأجد فيما كتب مادة غنية ليس في الواسية التي كانت وما هي ، ولكن على وجه الخصوص فيما يختص بالواقع التربوي .
- ١٣ - يطلب الكتاب من القارئ
- ١٤ - نادي مكة الثقافي الأدبي - مكة المكرمة - الرياض
- ١٥ - ٦٥٨٦ - ٥٥٨٠٧١٠ - فاكس : ٥٥٨٠٨٧٠

إن كتاب الأستاذ إبراهيم بن سليمان الجبدي (معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير) كتاب مهم في موضوعه ، جيد في تسلسل عرض موضوعاته ، عاطفة مؤلفه الصادقة ، وإخلاصه لدينه ، وحرصه في الدفاع عنه ، والتنبية إلى الأخطار المحدقة به ، ظاهر ملموس .

ونصيح المسلم لأخيه المسلم واجب يُتاب عليه الطرفان ، النصيح إن أخلص في نصحه وجعله لله خالصاً ، وقابل النصيح إن عاد إلى الصواب ، فالهدف الوصول إلى أقرب نقطة من الكمال ، والدنو من ساح الحقيقة بجلاء وخطأ ثابتة راسخة .

جزى الله الأستاذ المؤلف خيراً ، وأثابه توفيقاً في دنياه وآخرته ، وجمعنا بنياناً مرصوماً في طريق نصرته ديننا ، والدود عنه بالحقائق المؤتقة ، والبراهين العقلية الدامغة .

يقول عز وجل في سورة الأنبياء : ٢١ ﴿ بل نَقَذِفْ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ .

والحمد لله رب العالمين أولاً وآخر .

الهوامش والحواشي

١ - الطبعة الخامسة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م ، ولعل الطبعة الأولى عام ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م كما يظهر في التقديم .



من مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي

صدر حديثاً كتاب

رحلة الحج : إلى مكة المكرمة

تأليف : الرحالة السعوي حيدر ، مترجم : محمد بن عبد الله بن محمد

قدم للكتاب الدكتور عبدالله بن محمد الأبراهيم

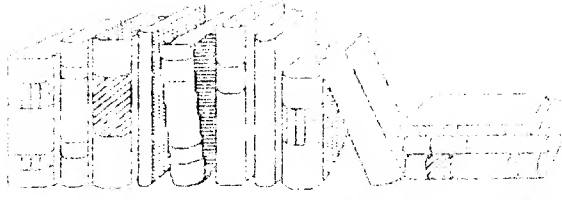
بالمنطقة الغربية ، ومما جاء في تقديمه .

« وأكثر ما يشوق القارئ لتسيرة الأستاذ في هذه الرحلة من المعاديات والتعاليد السائدة في زمان طفولته في كل من مكة المكرمة وحيث الواسية المحيطة بها . وإنني لأجد فيما كتب مادة غنية ليس في الواسية التي كانت وما هي ، ولكن على وجه الخصوص فيما يختص بالواقع التربوي . »

يطلب الكتاب من القارئ

نادي مكة الثقافي الأدبي - مكة المكرمة - الرياض

٦٥٨٦ - ٥٥٨٠٧١٠ - فاكس : ٥٥٨٠٨٧٠



مقدمة (المقدمة) فهدى الخطيب - الرياض

مقدمة (المقدمة) فهدى الخطيب - الرياض
مقدمة (المقدمة) فهدى الخطيب - الرياض
مقدمة (المقدمة) فهدى الخطيب - الرياض

بعد أن قال : إلى كل الذين يحبون العربية الفصحى
ويدركون مدى أهميتها في الدين والدنيا ، إذن فالشاعر
يهيم بالفصحى ويرعى طابعها البليغ !
وله في (ص ٥٢) رباعيات ينحى فيها باللوم على من
يرطن بغير العربية فيقول :

تبارك الله يا نحواً ويا أدباً

ويا ضياعاً على مر الجديدين

فلا تلم أعجماً في رطانتها

وأن تخط بين الدين والدين

ويقول المراجع : وكنا ننتظر ممن يهيم بالفصحى
ويهجم خصومها ، ألا يسرف في اتخاذ الألفاظ العامة
في رباعياته ، ولكنه استعمل كثيراً مما تنكره الفصحى
مثل (الكرات ، منرفز ، البوري ، الدرक्टर ، الونش ،
التفحيط) .

وهذه الكلمات وأمثالها ثقيلة في النثر ، فما ظنك
بالشعر ؟

وإذا كانت الرباعيات قد نشرت في جريدة يومية ،
وإذا كان صاحبها مهتماً بما يجري في مجتمعه ووطنه من
أحداث ، فإن نقده الفني قد اتجه إلى محيطه القريب ،
فتحدث عن عسكري المرور ، وعن حفر الطريق ، وعن
عصا الأب ، والدروس الخصوصية ، وهروب التلميذ من
المدرسة ، والباروكات الرجالية ، ويقول المراجع : سنقتصر
في هذا المقال على حديث المرأة في (الإضاءات) .. لأنه
حديث متعدد المناحي ، صادق النظرات .

أول ما يشغل ذهنك من حديث في الإضاءات ، هو
حديث المرأة العانس ، حين تواجه ، أباه ، والأنثى هي
الأنثى في كل زمان ، وكأن مشكلة العنوسة تؤرق الشاعر ،

يقول الشاعر في مقدمة ديوانه كما يذكر المراجع .
إنه نشر رباعيات شعرية في جريدة الرياض اليومية ، ثم
رأى أن يجمعها في ديوان تحت عنوان (إضاءات) . نظراً
لكثرة استعمال كلمة الرباعيات ، إذن فالإضاءات من وادي
الرباعيات مهما اختلف العنوان . أقول ذلك (والكلام
للمراجع) لأن الرباعيات في مفهومها الفني ، تميل إلى
التركيز ، وتقدم الخطرة العاقلة مفلسفة حكيمة ؛ وقد
ازدهرت في هذا العصر بالذات ، بعد أن ترجمت رباعيات
عمر الخيام إلى اللغة العربية ، وبعد أن اقتفاه شُعراء
كبار ، أشهرهم شاعر العراق جميل صدقي الزهاوي ،
ومنهم في مجال الأدب السعودي محمد حسن فقي ،
ومحمود عارف ، ومحمد سعيد العامودي ، وأحمد قنديل ...
وغيرهم من الشعراء .

هذه إشارة عن الرباعيات المعاصرة .. ننتقل منها
(الكلام للمراجع) إلى صاحب الإضاءات لنستريح كل
الاستراحة في ظلال أفكاره الحميدة ، فهو شاعر ملتزم ،
ومؤمن راسخ الإيمان ، وناقد للمجتمع صادق النظرة ..
دقيق الملاحظة .

وقد قال (المشعان) في إهداء كتابه :

أهدي الإضاءات في منأى عن المن

موفورة العين أو موفورة اللسن

ولكنه تنبّه فتدخل لمساندتها ويخلص الدارس إلى القول : إن مجموعة صالح الأشقر (ضجيج الأبواب) مفعمة بالشعر والموسيقا ، وما هي إلا أناشيد للحزن ، وهواجس لا تنتهي ، وقد استوفت عناصرها بدقة ، وكُتبت كما ينبغي للقصة أن تكون .

المصدر : أمين سليمان سنيو / ضجيج الأبواب : قصص / صالح الأشقر - الرياض : ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م
- دار البعث للنشر والتوزيع - الرياض
- (نور الحديقة ١٤١٣ هـ) - ص ٣٦

هذا العنوان هو اسم ديوان شعر - كما يذكر الكاتب - كنا ننتظره منذ أمد بعيد أي منذ أكثر من أربعين عاماً منذ كان الأديب الرفاعي ينشر قصائده في جريدة حراء ، ثم الندوة بتوقيع (شاعر الأغصان) .

ولكن طبيعة الشاعر المتسمة بالأناة والتريث قد أخرت إصدار هذا الديوان حتى الآن ، كما أن طبيعة الشاعر في الانتقاء والاختيار ونشدان الكمال قد أدت إلى أن يحجب عنا قصائد كثيرة اطلع عليها قراء الصحف حين نشرها أو استمتع جلساؤه إلى بعض منها في الندوة الأسبوعية التي تعقد كل خميس في داره العامرة .

ويتساءل الكاتب : ما الذي حمل الشاعر على اختزال بعض قصائده إلا أن يكون ما في بعضها من غزل عف بريء قد جعله يتخرج من ضمها إلى ديوانه مع أنها من رفيع الشعر لفظاً ومعنى ومن أعفه عاطفة وأنبله شعوراً .

وينقسم ديوان (ظلال ولا أغصان) إلى خمسة أقسام :

الأول : في ظلال الدعاء ، ويشتمل على قصيدتين في دعاء الله سبحانه وتعالى والضرعة إليه .

الثاني : في ظلال الوجدان ، وفيه سبع قصائد تتحدث عن المشاعر الإنسانية .

الثالث : في ظلال الطبيعة ، وفيه ثلاث قصائد تتحدث عن جمال الطبيعة .

الرابع : في ظلال المناسبات ، وفيه ست قصائد في مناسبات وطنية عربية .

الخامس : في ظلال الصداقة ، وفيه عشر قصائد إخوانية .

وتأخذ بمجامع إحساسه ، فهو يكرر حديثها ليشبع رغبة في نفسه . إذ لا يكفي بأن يقرع الناقوس مرة واحدة ، بل لابد من مواصلة القرع الممتد ، ليوقظ النائم وينبّه الغافل .

هذا بعض ما أوحى لي - كما يذكر المراجع - الرباعيات من خواطر ، وإني حين أدعو الشاعر إلى الحرص على الصورة الفنية فإنني أثق بأنه يملك الموهبة ، ولا بد لها من أن تكتمل .

ضجيج الأبواب : قصص / صالح الأشقر - الرياض : ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م
- دار البعث للنشر والتوزيع - الرياض
- (نور الحديقة ١٤١٣ هـ) - ص ٣٦

ثمانى قصص تحكي هموم حقبة مضت كما يقول الدارس لمسنا فيها التميز والحدثة ، والشاعرية والصدق ؛ فإن تحدثنا حول السرد نقول إن الكاتب اعتمد في الإخبار طريقة السرد المباشر في مواضع كثيرة من نصوصه ، كما لجأ إلى تقاطع المشاهد عند الضرورة ، وكذلك طريقة المساندة كأن يتدخل الراوي - فجأة - لإتمام السرد .

أما أبطال النصوص فهم متزعمون غالباً ، وموجهون أحياناً ، وقلماً نجدهم فاعلين ، وعن الحدث في نصوص المجموعة فلا تخفى تقنيته العالية ، وبناء الحدث المحكم . إذ كثيراً ما لجأ القاص إلى خلط الحلم بالواقع - وهو مدرك ذلك .

يقول الدارس وفي النصوص كافة وجدنا الكاتب يلجأ إلى تفصيل الأشياء ، لا يعجبه جمودها وسكون حركتها فجعلها تشارك في صنع الحدث ، وينتقي مفرداته بعناية بالغة ولا ينفصل الحدث عن لغة الكاتب وأدائه عن صدقه وبراعته في اختيار الموضوع الذي يهيم القارئ ، ومن هنا نجد أن الأديب لا يتعب في استمالة القارئ وكسب مشاعره مما يؤدي إلى تطابق الرؤية .

يبقى القول إن جميع النصوص من البيئة - زمانها ، ومكانها ، وشخصها ، ومفرداتها - مما جعلها أليفة ومحبة إلى نفس القارئ ، وقريبة إلى مشاعره وعلى امتداد المجموعة لم يحاول الكاتب التغريب واستخدام المفردة الغريبة ، وكما نجح الأشقر في فتح بوابة النص ، فقد عرف متى ينتهي الحدث - تماماً - يستثنى من ذلك قصة (ضجيج الأبواب) فقد جاءت في النهاية مبكرة ،

يبدو أقرب إلى الانشالات الوجدانية التي تنهمر معبرة عن التجربة الذاتية في بعدها العاطفي ، وهذه الذاتية العاطفية من المؤشرات التي تمنح هذا العمل هويته النوعية وتشبي بصديق الكاتبة مع نفسها ومع الآخرين .

إن اللغة هي البطلة الحقيقية لقصص المجموعة ، فنحن مضطرون منذ اللحظة الأولى للتعامل مع اللغة ليس بوصفها تعبيراً ؛ بل بوصفها همأ أساسياً من هموم العمل الأدبي ، فوجودها والانشغال بها وصياغتها وتشكيلها بطرائق متعددة ، واقتناص المفردة المشعة والصورة الموحية كل ذلك نحس به حتى ليكاد يطغى هذا الاهتمام على العناصر الفنية الأخرى التي يفترض أن اللغة وسيلة ترسيخ حضورها الكياني داخل القصة .

إن الطريقة التي تعتمدها الكاتبة أشبه بأسلوب كتابة المذكرات أو اليوميات ، وليس النهوض من بؤرة الموقف الفني بتماسكه وقدرته على الإشعاع والتأثير والاتجاه إلى النهاية بقوة ، ومع هذا فإن الكاتبة تعطي النهاية أهمية كبيرة ، فهي تمهد لها وتحشد وتحرص على أن تفاجئنا بها ، ولكن روتينية النهاية في كثير من الأحيان تصادر القوة التأثيرية المفترضة . فهي غالباً ما تكون مقفلة تحاصر العمل وتضعه بين قوسين ولا تتيح له مجال البث المتواصل ..

والكاتبة تتميز - أيضاً في هذه المجموعة - بالقدرة على مفاجأة القارئ وإيقاظ ملكة التلقي عنده بعنف خصوصاً في (الشاحنة) فقد مزجت برفق بين الواقع والرمز من جهة ، وبين الحلم والكابوس من جهة أخرى ، فقد أحسنت الانتقال من على الجسر الواصل بينهما .

ومن القصص التي استطاعت الكاتبة فيها أن تخرج من إطار النمطية وأن تجمع فيها بين الكشف عن الحقائق الموضوعية والتوترات النفسية قصة «الصداع» .

والكاتبة ماهرة في التقاط اللحظات النفسية المشحونة بالتوتر والانتظار التي يعقبها إحباط يجهضها ويقتل فيها الترقب المتفائل ، وهي لحظات فيها خصوصية الأثنى ونبضها المتميز على نحو ما نجد في قصة «لا شيء هناك» .

والكاتبة تختار إيقاعاً بطيئاً يعتمد على تضاريس أسلوبية تتراوح ما بين الوصف المشهدي المتمهل واقتناص الخواطر الهائلة والاستطراد المتأمل والافتراضات المتتالية

عن قلب القلام / عبد الله بن إدريس - ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م
المسرحيات : ج . ابن إدريس / ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م
١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م : ١٧٣ ص - [دراسة في المسرحيات
والأدبي - المجلة السعودية - ١٧ ص - ١٧ ع
١٨٨ (شوال ١٤٠٣ هـ / مارس ١٩٨٢ م) -
ص ٨٨ - ٨٩] .

حين تتضح شخصيات الكُتَّاب كما يشير الكاتب، وهم يعبرون عن أفكارهم بكتاباتهم ، الذين لهم مثل وقيم ومبادئ ثابتة وراسخة في أذهانهم ووجدانهم ، لا يحدون عنها ، وأصبحت همهم الكبير ، وهاجسهم الأول ؛ عندئذ فالقارئ يبدو مع أمثال أولئك الكتاب وكأنه في سباق معهم فتارة يستبق أفكارهم ويتوقعها منهم قبل أن يبادروه بها ، وتارة أخرى هم المبادرون قبل أن يسترد أنفاسه ، ولا سيما إن كان القارئ على صلة حميمة دائمة مع أولئك الكتاب أو الأدباء ، بحضور المرئي أو الأثر أو الاثنين معاً .

وها هو ابن إدريس أحد هؤلاء الأدباء من خلال شخصيته الفكرية والأدبية الواضحة ، فيما يطرح ويتناول، ويحاور ، ويناقش ، وفيما له من أهداف وآراء ومواقف من الأصالة والتراث والأدب ، واللغة والنقد وغيرها من شئون فكرية وأدبية .

وتتجلى صورة ابن إدريس في الكثير مما يكتبه ، وبما تعزف به أعلامه وبخاصة في عزف قلمه الأخير ، حين استرجع معنا ، وما كنا نسيناه قليلاً ، حوالي عشرين عنواناً كان قد نشرها في بعض الدوريات السعودية ما بين ١٣٨٢ هـ و ١٤٠٣ هـ ، وهي كما يقول في مقدمته مناقشات أدبية ونقدية ، وتعقيبات على بعض الأدباء فيما يعرضه ، سواء ما كان له صلة به أو بالأدب أو الفكر عامة ، أو في مواضيع وكتابات قديمة «تعبير عن مرحلة من مراحل حياتي الأدبية .. أثبتتها كما هي ، وكما نشرت في الصحف حينذاك» .

في الجزء كمان العشري : قصص قصيرة /
شؤون بين البحار : ج . ابن إدريس : البعثية
البحرية السعودية : المذلة والفتنة / نادي
الطبعة : ١٩٩١ م / ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م ،
١٩٩١ م - [بقلم محمد صالح الشنطي -
المجلة الوسطى - ١٤ ص - ١٣٨ (شوال
١٤٠٣ هـ / فبراير ١٩٨٢ م) - ١٣٢ - ١٢٤] .

بادئ ذي بدء كما يشير الكاتب أود أن أنوه باللغة الشاعرية المتدفقة المناسبة والناضجة للكاتبة ، فكثير منها

والأحلام التقريرية وأحاديث النفس ، والمونولوج الداخلي والشياطين الجسود والاستغراق في شاعرية إنشائية واستجماعات تستحضر مشاهد من الماضي وما إلى ذلك .

قصائد راعفة : شعر / إبراهيم بن محمد العواجي - ط ١ - الرياض : إ . م . العواجي ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م - [بقلم سليمان الأفنس الشراري - الحرس الوطني - س ١٤ ، ع ١٣٦ (شعبان ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م) - ص ١٠٢ - ١٠٥] .

يسكر الكاتب بأن الشاعر قد نجح في ديوانه «قصائد راعفة» أن يعمور إذا المقدرة على التألق فوق ركام الهموم وألوان السوم : بما بثه من إحساسات الجمال والشعور بكرام الخصمال : وبما فجّره من طاقات تبعث الإرادة والاختيار .

إن الدارئ المصنف لا يكفي أن يتقبل هذا الديوان على أنه مجموعة من القصائد بل إنه يرى فيه موقفاً حضارياً واجتماعياً مثالياً ونزوعاً إنسانياً . إذ في ثناياه يكثف عن مناهج مضاربية راقية ويفجر في الإنسان توقاً إنسانياً إلى السلوك المتحضر والانفعام بروح الإنسانية الكلى . تلك لإيمانه بأن الصدق والحق أقوى من التضليل والتكبر . وبصورة واضحة إلى الاعتزاز ومقاومة الظلم : ثم دعوة إلى «سوة الضمير وبقطة الوعي» .

يحمل ما ألقى قلب الشاعر نكران المعروف . حروب الكاظم وممارك المقالات ، الخنوع للباطل ، ضياع العدل ، تقدير المصير . موت العفة في قبضة الحكام المنحرفين ، لا يستسلم الشاعر لانهايار كل هذه القيم ، وإنما يوحى بالضمير للمحافظ عليها .

ربذا لي بعد ذاته سموق وسمو وتائق مرموق . وهو قد صبر نفسه من قيد ألم الجرح الذي يدميه ويبيكه كما رام أو تذكره إنما يتجاوز به ويعبره إلى حالة من الأمل والانتاج بأنه أكبر من الحزن والأسى .

ومن الآلام التي تراكمت على القلب ، وضيق أمامه سبيل الحياة ، الألم لما يتردى إليه بعض الناس من سوء الخلق ورديء الفعل ، والشاعر يرصدهم رصداً ، في القصائد : «أسفي على حلم الصغير» ، «البائعون عقولهم» ، «البايسرون دماغهم» ، «المرجفون» ، «الخاصرون» ، «الناعون» ، «الحالمون» ، «الحاقدون» ..

ولأس في هذا الرصد شعراً ، فهو في مجمله

الغنى يعطي صورة للكثافة الضبابية المؤسسية التي أحاطت بنا خلال أزمتنا : راقصون على الجبال - مرخصون ضماؤهم ..

ثم كانت أخلد الظلمات طلعة نيل الاغتيال لوطن بأكمنه تحدياً للشاعر العالم كله حتى لقد أصبحت صورة المعتدي فاتمة سوداء في ذاكرة الناس أجعين لا يتمثل في أذنيهم إلا ظلمة ودخاناً وناراً وسعيراً وشراً مستطيراً ، ولقد أشبعته أقلام الرسامين والشعراء تجريحاً وتقبيحاً وزرابة وكراهية في صور شتى خبيثة دميمة . ولقد خصص له ديوان «قصائد راعفة» قصيدة بعنوان (سفاح بغداد) صوره فيها بأنه لون من المرض الخبيث جاء إلينا مستنزلاً مكروهاً عن طريق العدوى من بقايا التتار ، والعروبة منه براء ، إنه وحش مفترس شوه جسد الأمة ، إن جرائمه وفظائعه شيء ملموس محسوس لاخيال فيه ولا إحالة على فكر أو تصور ، إنها دماء سالت أنهاراً ، وحرائق ظلت ليلاً ونهاراً ، وخيانات كانت عاراً وشناراً ، إلى جانب ما جناه ولا خطورة ما جناه في حق القيم والمثل . وما اقتترفه من إفعام القلوب والنفوس بالحزن والألم الكبير .

الكتابية ضد الكثافة / سبينا طه الغندور - ط ١ - بيروت : دار الكتاب العربي ، ١٩٩١ م - [مجلد هذا المجلد الثاني - ق ١ - ص ١٠٢ - ١٠٥] (شعبان ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣ م) - ص ١٠٢ - ١٠٥ .

يقدم الكتاب كما تذكر المراجعة قراءة ثلاثة نصوص من الشعر المعاصر تتصل بالمرأة . ويقيم شبه حوار بين قراءة المؤلف النقدية ، ورأي أصحاب هذه النصوص في قراءة نصوصهم ، ورأي ناقد آخر حول ما سبق من قراءات . وعلى هذا ينقسم الكتاب تلقائياً إلى ثلاثة أقسام : القسم الأول : وهو ما كتبه المؤلف ويحمل عنواناً داخلياً ، نماذج المرأة في الفعل الشعري المعاصر ، ويتضمن هذا القسم :

١ - مقدمة عن جماعية اللغة الشعرية ، وعن اتصال الشعر بالشعور الجمعي .

٢ - صورة المرأة في الذهن العربي ، المرأة / الموت ، والمرأة / الحياة .

٣ - نماذج المرأة في الشعر المعاصر في قلب الحضارة العربية ، وهذه النماذج هي : نموذج المرأة /

ومن النقاط التي تستحق اهتماماً خاصاً في «الكتابة ضد الكتابة» هو ما جاء فيه من ملاحظة وجود تاريخ مديد «من التقاليد الرجالية المضادة للمرأة» في الخطاب الأدبي. وأن «هذه التقاليد المضادة قد تبلغ في عدوانيتها مبلغاً يعيد تأويل دلالات الخطاب الأدبي لجعله ضد المرأة». والمؤلف في هذه الإشارة إلى العدوانية يضع يده على نقطة قلما لاحظها الكاتبون عن المرأة، أو اهتموا بتسجيل ملاحظاتهم لها. إن هذه الإشارة تستدعي تتبع صورة المرأة في مختلف أنواع الخطاب العربي القديم المكتوب، وليس في الخطاب الأدبي وحده، وذلك حتى يمكن تمييز التحيز ضد المرأة، وملاحظة مدى كثافته في مدة معينة أو في شريحة معينة من شرائح الخطاب وملاحظة مدى المؤثرات من ثقافات أخرى عليه ومدى تطوره سلباً أو إيجاباً مع مرور الزمن.

المؤلف: قصص / محمد سعيد الصويغ
الناشر: دار النشر / دار النشر
الطبعة: ١٩٩٤م - [الطبعة الأولى ١٩٩٤م]
عدد الصفحات: ١٠٠ صفحة (١٠٠ صفحة)
السنة: ١٩٩٤م - ٢٩ - ٣٢

يذكر المراجع أنه بتحليل مضمون المجموعة نرى على المستوى التحليلي والدلالي أنه يدور حول فكرة اغتراب الذات عن نفسها الناشئ عن اغتراب الذات عن المجتمع ونلاحظ أيضاً أن سمة التشاؤم واليأس والألم وطابع السريالية والجنوح للخيال تغلب على معظم قصص المجموعة وهاجس الموت في هذه القصص حدث متصل لا يكاد ينقطع عن بعض قصص المجموعة حتى يعود إلى أخرى ومن الظواهر الشائعة أيضاً الحب، الخيانة، استخدام الرمز واللغة الغالبة هي اللغة الشعرية.

وقد تلمس المراجع خصائص الرومانسية في قصص المجموعة في الآتي:

أولاً: الصويف في معظم قصص المجموعة يهرب من الواقع ويلجأ إلى خلق عوالم خاصة ووسيلته في ذلك الأحلام والذكريات.

ثانياً: إذا كان الألم والإحساس بالتعاسة والشقاء من سمات الرومانسية، فإن النزعة التشاؤمية والإحساس بالألم والتعاسة تعج بها جوانب قصص الصويف.

ثالثاً: إذا كان من سمات الرومانسية أن التعبير عن الذات هو تعبير عن نوات الآخرين ومشاعرهم

الموت وتمثله قصيدة «قولاً لذات اللمى» لحسين سرحان، ونموذج المرأة / الحياة وتمثله قصيدة «أغنية في ليل استوائى» لغازي القصيبي، ونموذج المرأة / المعنى وتمثله «مقاطع من قصيدة خديجة» لمحمد جبر الحربي.

القسم الثاني: هو ما كتبه الشعراء حسين سرحان، وغازي القصيبي، ومحمد الحربي تعليقاً على ما كتبه المؤلف عن نصوصهم.

القسم الثالث: هو ما كتبه الناقد والشاعر نذير العظمة تعليقاً على القسمين الأولين؛ كتابة المؤلف عن النصوص الشعرية، وكتابة الشعراء حول قراءة المؤلف لنصوصهم.

ووجود هذه الكتابات الثلاث حول النصوص الشعرية متألّفة في موضوع واحد مع اختلاف الزوايا في النظر للنصوص يقدم إثارة لذهن القارئ ولخياله.

وتقول الكتابة: سأعرض هنا لما جاء في القسم الأول من الكتاب، مما يتصل بصورة المرأة في الذهن العربي فهذه النقطة تحمل مقولة معينة عن صورة المرأة في اللاشعور العربي، وقد كانت مرتكزاً لقراءة النصوص الثلاثة ومن خلالها قدم الناقد المؤلف رؤيته للنصوص الشعرية ويمكن تلخيص هذه المقولة حول المرأة في ثلاث نقاط:

١ - صورة المرأة في الذهن العربي يعبر عنها اللاشعور الجمعي.

٢ - الشعر والأمثال يتجسد فيهما اللاشعور الجمعي، ومن هنا تنعكس فيهما صورة المرأة في الذهن العربي.

٣ - توجد نظرة مزدوجة للمرأة في الذهن العربي، لكن يمكن تفسير هذه الازدواجية في النظرة بثنائية المرأة المحرم، والمرأة غير المحرم، فالمرأة المحرم لها الموت، والمرأة غير المحرم لها الحياة.

وتقول المراجعة: إن النقطة الأولى التي اختلف فيها مع ما جاء في الكتاب، هي أن صورة المرأة في الذهن العربي القديم وحتى عصرنا الحاضر ثابتة لم تتعرض للتغير والتذبذب.

والثانية، هي أن تكون الازدواجية في النظرة للمرأة تعود للثنائية المرأة المحرم والمرأة غير المحرم، وأن المرأة المحرم لها الموت، والمرأة غير المحرم لها الحياة.

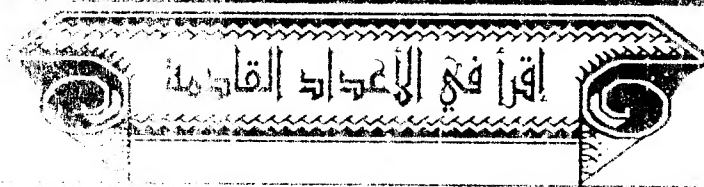
تأثر بفلسفة الرومانسيين وأشعارهم ورواياتهم وكتبهم ومنهجهم في تناول القضايا والمشكلات .

ومن خلال دراسة محتوى قصص المجموعة نستبعد بشكل قاطع تأثر أو اعتناق الصويع لأية فلسفة من الفلسفات الحديثة كالوجودية ، والبرجماتية وغيرها ، ولكن تظهر لديه ثقافة فلسفية والملاحم الفلسفية في قصصه هي عبارة عن تعبير فلسفي عن واقعه وواقع مجتمعه ومشكلاته ، ونشعر فيها بأصالة لا غرابة فهي من وحي البيئة وواقعها .

وأحاسيسهم فإن هذا الملاحم الرومانسي نجد صدهاء في كتابات الصويع .

رابعاً : ومن ملامح الرومانسية الواضحة في قصص المجموعة ، الموت والاعترا ب وتفضيل الموت على الحياة . . وهناك أربع قصص تحمل في عنوانها كلمة الموت .

ويختتم المراجع دراسته قائلاً : من خلال العرض السابق لسمات الرومانسية في قصص الصويع نأكد لنا أن الصويع أديب رومانسي ، وهذا يدفعنا إلى القول إنه



القصص

البليزثيرابقا أو العلاج بالقراءة أحمد بدر
مشكلات الكتاب العربي عبدالوهاب أبو النور
من قضايا الحرف العربي : التصحيف والتحريف
..... أحمد السواحلي
فئات راجحاثان، جذعها عربي وجذورها في اليونان
..... فوزي الخطيب
الاعداد الأكاديمي في مجال المعلومات بدولة الكويت
..... ياسر عبدالمعطي ونهلة الحمود
نظرة على وثائق أرشيف بوتسدام المتعلقة بتاريخ
الملكمة فهد السماري
المراجع الفقهية والتاريخية للنقود
محمد علي الحريري
نحو بناء كشاف موضوعي للحديث النبوي
..... محيي الدين عطية
الرد على محاضرة رينان حول الإسلام والعلم
..... مصطفى عبدالنبي
المسح الوثائقي - جون فلكتر عبدالرحمن الشيخ

ابن القطاع اللغوي عبدالمجيد الأسداوي

الترميز

التعليم في المكتبات لبامير سماء المحاسني

جنة الرضا في التسليم لما قدر الله وقضى للفرناطي ..

..... مصطفى الغديري

هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام للبديعي

..... عبدالكريم الحبيب

اللمعة في صنعة الشعر للأثباري أمين ميدان

ديوان محمد بن حازم الباهلي وليد السراقبي

المصنفات

كتاب القلم لابن السراج عبدالعزيز الساوري

الخطاريات لابن جني عبدالفتاح السيد سليم

كتاب أسرار الصوم للغزالي طاهر المنجد

الكتب

المصنفات

المصنفات

المصنفات

المصنفات

القرآن الكريم والحديث الشريف إلى جانب عدد من العلوم الإنسانية والاجتماعية الأخرى ، فضلاً عن كتب الطبقات والأنساب والمعاجم العربية والأجنبية .

وتتعلق الدراسة التي قام عليها المعجم والسجل من اعتبار «علم الشخص» وحدة معنى داخل نظام اجتماعي شامل ، تسهم في مجموع معناه من ناحية ، وتستمد وجودها ومغزاها من تكامل هذا النظام الشامل وفاعليته في داخل المجتمع العربي من ناحية أخرى . ومن هذا المنطلق فإنه لا يكفي مطلقاً في بيان معنى الاسم العلم «محمد» أن يقال «إنه الذي يستحق الكثير من الثناء أو الذي يحمّد كثيراً» فهذا هو معنى كلمة «محمد» بوصفها مجرد كلمة من كلمات اللغة العربية . أما معنى «محمد» بوصفه اسماً من الأسماء التي يتسمى بها الناس في العالم الإسلامي فهو كل مركب من عناصر كثيرة تتعاون جميعها في إطار الزمان والمكان والطبقة الاجتماعية لتعطي هذا الاسم قيمته التداولية وتحدد خطه ومركزه ومدى انتشاره في المجتمع عموماً أو في بيئة معينة منه ، ومجموع هذه الصفات هو البطاقة الشخصية للاسم .

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة / فهرس قاعدة الملك عبدالعزيز (المجلد الأول) - الرياض : المكتبة ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م ، ١٠١ + ١٧٦ ص . يضم هذا الفهرس البيانات البليوجرافية لأوعية المعلومات التي تضمها قاعة الملك عبدالعزيز في المكتبة ، ليكون دليلاً يستفيد منه الباحثون والدارسون لتاريخ المملكة .

وقد رتبت مواد الفهرس حسب تصنيف ديوي للمعرفة والمستخدم في المكتبة ، وألحق به كشافان هجائيان أحدهما بأسماء المؤلفين والآخر بالعناوين ، وأمام كل اسم مؤلف أو عنوان رقم الصفحة التي وردت بها المادة مما يساعد المستفيد في سهولة استخدام الفهرس ، وسرعة معرفة ما إذا كانت المكتبة تفتني مادة بعينها يريد الاطلاع عليها .

مثلاً ، مصطفى عماد / تراثنا المخطوط في العلوم التطبيقية والبحث . إعداد مصطفى عماد مثلاً ، إشراف محمد هاشم وشيخ - المدينة المنورة : النادي الأدبي ، ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م .

الكتاب فهرس تفصيلي للمخطوطات المفردة في الفنون الآتية :

الحساب ، الجبر والمقابلة ، الهندسة ، الطب

الأوربية والأمريكية وتوصل لبعض الاستنتاجات المهمة .

الفصل الثالث : خصص هذا الفصل بكامله عن

القمر الصناعي العربي (عربسات) دوره وأهدافه والخطط المستقبلية للأجيال القادمة من الأقمار العربية في خدمة الوطن العربي والإسلامي .

الفصل الرابع : يتطرق إلى أهم السلبات التي

تنتج عن استخدام البث التلفزيوني المباشر على المجتمع ، كما ألقى الضوء على بعض المميزات لهذه الأقمار التي لا تكاد تذكر في مقابل الأخطار الناتجة عن استخدامها .

الفصل الخامس : ركز على كيفية التصدي والوقوف

أمام هذا الغزو الجديد ومواجهته بكافة الإمكانيات المتاحة .

الفصل السادس : تناول بشكل موجز النظام

الإعلامي الدولي الجديد وطالب فيه المؤلف بضرورة التفكير بوضع نظام إسلامي دولي يقف صامداً أمام النظامين السائدين .

معجم أسماء العرب (المجلد الأول) / إشراف محمد بن الزبير - ط ١ - مسقط : جامعة السلطان قابوس ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م ، مجلدان - (موسوعة السلطان قابوس لأسماء العرب) .

هذا الكتاب معجم إحصائي لغوي اجتماعي موسوعي

يضم الأسماء الشائعة التي تسمى بها الناس في معظم

الأقطار العربية ، يشتمل على ٩٩٤٠ مدخلاً تضم ١٨٥٠٩

أسماء ، تمثل في مجموعها أكثر أسماء الناس شيوعاً في

العالم العربي مع بيان لدرجة شيوع هذه الأسماء ،

وتحقيق لأصولها اللغوية من حيث الصيغة والدلالة ، ورصد

لسارها التاريخي ، وتقييم لأبعادها الاجتماعية في إطار

الحضارة العربية الإسلامية وفي بعديها التراثي والمعاصر

والمعجم - بهذا الوصف - يختلف - من حيث المحتويات

والمنهج - عن شقيقه سجل أسماء العرب . ويتكامل معه

في الوقت ذاته . وقد قام هذان العملان (المعجم والسجل)

على دراسة لغوية اجتماعية ميدانية في المقام الأول . وقد

استمدت هذه الدراسة كغيرها من الدراسات الميدانية

فلسفتها ومقوماتها الأساسية ومنهجيتها من علوم نظرية

وعملية متعددة . من هذه العلوم علم الإحصاء ، وعلم اللغة

العام ، وعلم صناعة المعجمات ، وعلم الأصوات العام ،

وعلم الاجتماع ، وعلم اللغة الاجتماعي ، وعلم اللغة

النفسي ، وعلوم اللغة العربية ، وعلم اللغة المقارن ، وعلوم

ومنها على سبيل المثال كثرة استخدام المختصرات بالحروف الأول من المسميات التي لا تكون معروفة بمجرد نقلها مما تتطلب البحث عن الاسم الكامل في مراجع أخرى . وقد حرصوا على تسجيل بعض الألفاظ والمسميات بالإنجليزية في بعض عناوين ونصوص الكتاب عندما ترى الحاجة لإيضاح المعنى أو تثبيت اسم يعرف بالنص الإنجليزي ليسهل استرجاعه .

الدين الإسلامي

آل الشيخ ، عبد الله بن أبي بن ، محمد / الشافعي
مكتبة المطران - الرباط : ج ١ ، ص ١٩٩١ م ، ٥ مج .

هذا الكتاب الذي أعده وعلق عليه عبدالعزيز بن محمد ابن إبراهيم آل الشيخ حصيلة أبحاث ومقالات محمد رشيد رضا المنشورة في مجلته «المنار» في موضوعات متصلة ، مترابطة ، يسهل على الباحثين والقراء قراءتها ، وتداولها .

فجهود محمد رشيد رضا العلمية والإصلاحية ليس بمقدور أي منصف إنكارها ، ومجلة المنار حافلة بتلك الآثار العلمية ، فقد كتب في علوم القرآن الكريم والتفسير ، والحديث ، والعقيدة ، وتاريخ الفرق ، وفي التاريخ ، والأدب والسياسة ، وغير ذلك .. وكان مناصراً للدعوة السلفية ، ومؤازراً للملك عبدالعزيز ، ولم تأت مؤازرته له إلا بعد قناعة تامة بشخصية الملك عبدالعزيز .. لذا كانت مؤازرته له بلا حدود .. وبنزاهة لا يرقى إليها الشك .. وكان من خلال كتاباته ودفاعه عن العقيدة السلفية ، داعياً لها ، وأزال الكثير من بقايا الدعايات المضللة التي خيمت على عقول البعض في عصره .. وكان من أثر كتاباته أن تحول الكثير من هؤلاء إلى مناصرين للدعوة ، ودعاة لها .

ويتكون الكتاب من خمسة مجلدات على النحو التالي:
الأول : صفحات من مواقف الملك عبدالعزيز وصور من جهاده .

الثاني : صور من جهاد صاحب المنار في الدفاع عن عقيدة السلف ومؤازرة دعائها .

الثالث : في بوحه تفسير القرآن الكريم وعلومه .

الرابع : من مناهل السنة .

الخامس : الإسلام والشبهات المتداعية .

والصيدلة ، الكيمياء ، الميقات ، الهيئة والفلك ، الفلاحة . في المكتبات العامة بالمدينة المنورة .

وقد حرص معدّه كما أشار في مقدمته أن يذكر في كل مخطوطة الأبواب التالية : الفن ، عنوان المخطوطة ، اسم المؤلف ، تاريخ وفاته ، بداية المخطوطة ، نهاية المخطوطة ، نوع الخط ، اسم الناسخ ، تاريخ النسخ ، مكان النسخ ، فهرس المخطوطة (أو تعريف بها) ، عدد الأوراق ، عدد الأسطر ، ملاحظات عامة ، رقم الحفظ ، الطبع والنشر ، المصادر والمراجع . وقد أراد المعد بذلك أن يكون عمله هذا دليلاً للباحثين في هذه الفنون يوصلهم إلى بغيتهم بصورة مثلى وجهد يسير .

هذا الكتاب الذي أعده وعلق عليه عبدالعزيز بن محمد ابن إبراهيم آل الشيخ حصيلة أبحاث ومقالات محمد رشيد رضا المنشورة في مجلته «المنار» في موضوعات متصلة ، مترابطة ، يسهل على الباحثين والقراء قراءتها ، وتداولها .

تعود أهمية هذا الكتاب إلى أنه وضع أساساً ليكون مرجعاً لأولئك الذين يلتحقون ببرامج ودورات التعليم والتدريب لعلم المكتبات والمعلومات ، كما أنه يعد كتاباً دراسياً يمتاز بالشمول في تغطية العديد من أساسيات تنظيم المكتبات ومراكز المعلومات لأولئك الذين يعملون في حقل المكتبات والمعلومات وليس لديهم تأهيل فني متخصص .

فقد ألم الكتاب بشتى نواحي العمل المكتبي الأساسية التي تقوم بها المكتبات الحديثة المتطورة ، فعرض لأنواع المكتبات ومقتنياتها من أوعية المعلومات المختلفة وإدارة المكتبات ، ويتطرق إلى أساليب التنظيم مثل التزويد والفهرسة والتصنيف والتكشيف . كما يتناول الخدمة المكتبية كإرشاد القراء والإعارة والبحث المرجعي . هذا بالإضافة إلى عرض سبل التعاون بين المكتبات ، وركز على رفع مستوى التوعية بأهمية المكتبات وخدماتها . وختم المؤلفان كتابهما بالحديث عن قضية مهمة هي حقوق التأليف وما يرتبط بها من قوانين وتشريعات عن الإيداع وحماية حقوق المؤلفين .

وأشار المترجمون أنه تبين أن هناك بعض الأوضاع الإدارية والفنية التي تمثل الأساليب المتبعة في بريطانيا ، وقد حرصوا على التعليق والشرح لأبرز هذه المسائل .

الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم / الإمام الزكي
العلامة - ١٢٠٠ هـ - الذي يوافق : دار الأحياء
١١١١ هـ / ١٩٩١ م - ٨٢ ص .

إن رسالة الأمة الإسلامية ، هي عبادة الله وحده ،
والدعوة إليه في كل زمان وفي كل مكان ؛ والدعوة إلى الله
وظيفة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ، وهي من
أفضل الأعمال وأحسنها .

فقام بها عليه الصلاة والسلام ، وأصحابه من بعده ،
وتلقاها الخلف عن السلف قرناً بعد قرن ، وجيلاً بعد جيل .
وقد أشار القرآن إلى تأسيس رجل الدعوة بأن يتدرج
في تأهيل نفسه للدعوة بما يلي :

- ١ - الإيمان الصادق بالله .
- ٢ - العمل بأحكام الشرع والتأدب بأدابه .
- ٣ - التواصي بالحق في الدعوة إلى الله والأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ٤ - الصبر على كل ما يواجهه في سبيل ذلك .
- ومن أهم وسائل الدعوة :

١ - الدعوة إلى الله عن طريق اللقاءات المباشرة ، وذلك
باللقاء الخطب والدروس ، والمحاضرات والندوات في
المساجد والمدارس ، والمعاهد والجامعات ، والمناسبات
والمؤتمرات .

٢ - اللقاءات الفردية : فالمؤمن الحق هو الذي يستفيد من
جميع أوقاته في العبادة ، والدعوة ، والأعمال الصالحة .

٣ - أن يكون الداعية قدوة حسنة في أقواله وأفعاله ، في
عبادته ومعاملته ، في أخلاقه وأدابه ، في هيئته
ومطعمه ، وفي مركبه ومسكنه ، وفي كل أحواله يمثل
ما أمر الله ، ويقف عند ما حرم الله .

٤ - الاستفادة من الطاقات البشرية ، والإمكانات المادية .

٥ - الاستعانة بوسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة ،
والمقروءة ، وغيرها .

الشيخ محمد بن محمد بن إبراهيم / الإمام الزكي
العلامة - ١٢٠٠ هـ - الذي يوافق : دار الأحياء
١١١١ هـ / ١٩٩١ م - ٨٢ ص .

يتناول هذا الكتاب سيرة عالم إسلامي من علماء
الجزيرة الفراتية ، صال وجال في ميادين عديدة فشاغ
صيته ، وأقبل الطلبة على مدارسة تأليفه ، برع في
التفسير كما برع في الحديث ، وفاق أقرانه في الفقه ،

رجل فجال البلاد طالباً العلم ثم معلماً ، هو الإمام ،
المحدث ، الرجال ، الحافظ ، المفسر عز الدين أبو محمد
عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي
الهيضاء الرسعني الحنبلي الجزري .

ويتحدث عن : مولده ، وأسرته ، وحياته ، وعقيدته ،
ورحلاته ، ومكانته العلمية ، وشيوخه ، وتلاميذه ، وشعره ،
ومؤلفاته ، ووفاته .

ثم يتعرض لتفسيره «رموز الكنوز» مشيراً إلى النسخ
المخطوطة من هذا التفسير ويوضح منهج الرسعني في
تفسيره .

الشيخ محمد بن محمد بن إبراهيم / الإمام الزكي
العلامة - ١٢٠٠ هـ - الذي يوافق : دار الأحياء
١١١١ هـ / ١٩٩١ م - ٨٢ ص .

يتناول هذا الكتاب جانباً من حياة بعض الأمم السابقة
وبيان ما حل بها من عقاب وعذاب بسبب بُعدها عن منهج
الله ، كما يتناول جانباً من نعم الله على الإنسان التي
أودعها الله في الكون من تسخير للشمس والقمر والنجوم
والرياح والسحاب وما في الأرض من نعم ونعم .

ويشتمل الكتاب على أربعة فصول :
الفصل الأول : أرض الله ، باطن الأرض ، الأرض
الثابتة ، الخطر ، الرياح ، الزلازل ، البراكين .

الفصل الثاني : عبادة الله على الأرض ، توازن
الحياة ، أكرمنا الله بالإسلام ، نعمة الإيمان بالله ، الثروة ،
الجاه والسلطان ، مصادر الرزق ، رعاية الرزق وحفظه ،
الصحة ، الأمن ، الماء الذي نشربه ، الغذاء .

الفصل الثالث : كل ما حول الإنسان مسخر له ، كل
شيء يسبح ، الابتلاء ، عبرة من تاريخ الأمم ، في حماية
الله عبرة .

الفصل الرابع : الحياة الدنيا ، المظاهر الشاكرة ،
الإنسان والعمران ، الاعتدال في الاستهلاك ، الأسوة
الحسنة ، أهل الإيمان ، يومنا والغد .

إضافة إلى المقدمة والخاتمة وقائمة المراجع .
الشيخ محمد بن محمد بن إبراهيم / الإمام الزكي
العلامة - ١٢٠٠ هـ - الذي يوافق : دار الأحياء
١١١١ هـ / ١٩٩١ م - ٨٢ ص .

هذا الكتيب من مآثر (أبي عبدالرحمن بن عقيل
الظاهري) تناول فيه اشتها حديث سلمان الفارسي -

آياته وسوره ، وتدبر معانيه وأحكامه .. فكن في حفظ الله وحرز من الشيطان ، وكن فخراً لأبنائهم وأزواجهن وأهلهم جميعاً ، بل وهلالاً أبيض على جبين أمة الإسلام طوال الدهر ..

ولقد حاولت أن أملأ جوانب الترجمة بما يفيد من ذكر بعض أخبار آبائهم أو أزواجهن أو أبنائهم ، لتكون الفائدة أكثر ، وتصور بيئتها وأحوالها أقرب ، مرتباً إياهن حسب حروف المعجم ، ليكون الرجوع إليهن أسهل .

العلوم الاجتماعية

الترجمة : د. سليمان بن عبد السلام / د. محمد بن عبد السلام
مجلس التعاون لدول الخليج في مجال التنمية
الأمية وتعليم الكبار - ١ - ٢ - ٣ - الرياض ١٩٩٣ م
١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م / ٢٩٣ ص .

يبرز هذا الكتاب ملامح التجربة الخليجية الرائدة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار بشمول وموضوعية .

وتنقسم مادة الكتاب إلى خمسة فصول رئيسية :
تناول الفصل الأول منها العناصر الأساسية لمكونات الاستراتيجية العربية الموحدة لمحو الأمية وتعليم الكبار ، ثم تعرضت بقية الفصول إلى جهود دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار ومقارنة بين نظمها في هذا المجال ، ثم تعريف بمركز تدريب قيادات تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين ؛ وأخيراً عرض لمشكلات محو الأمية وتعليم الكبار والحلول المطروحة لعلاجها .

مجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية
لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية
المكتب التنفيذي / رعاية المتدربين في
المجتمعات المعاصرة : قضايا واتجاهات - ١ -
ط ١ - ٢ - ٣ : المكتب التنفيذي ، ١٩٩٢ م ،
٢١٤ ص - (سلسلة الدراسات الاجتماعية)
والعمالية : (١٨) .

هذا الكتاب خلاصة أبحاث ندوة علمية حول موضوع رعاية المسنين ، التي عقدت جلساتها خلال شهر تشرين الثاني / نوفمبر من عام ١٩٨٢ م ، وذلك في إطار الاحتفال العالمي بالسنة الدولية للمسنين التي أعلنت عنها الجمعية العامة للأمم المتحدة ودعت فيها جميع دول العالم حكومات وشعوباً ومؤسسات وأفراداً لتركيز الجهود من أجل بحث ومناقشة قضايا المسنين ومعالجة مشكلاتهم ، وزيادة

رضي الله عنه - على منابر الوعظ ، واحتجاج ابن خزيمة به ، وسياق الحديث بروايته ، والإشارة إلى أنه احتج به ولم يصححه ، وتصحيح تطبيع في الترغيب والترهيب للمنزلة [حاشية] لماذا ضعف حديث سلمان ؟ ، وأنواع الحديث الضعيف في ذاته ، وأحكامه ، والفرق بين الصحيح والحسن من ناحية درجة التصديق بالثبوت ، والتحقيق في أسانيده ، والأصل في سيئ الحفظ التوقف حتى يوجد مرجح ، والأصل في حديث سلمان برواية علي ابن زيد السلامة من سوء الحفظ والجزم بوجهه في جملة «من أشيع صائماً سقاه الله» ، وإيراد الحديث متناً وإسناداً برواية الشجري عن أبي الشيخ ، وإصلاح تحريفات في الإسناد .

المؤلف : د. محمد بن عبد السلام / د. سليمان بن عبد السلام
الرئاسة العامة في الدعوة الإسلامية - ١ - ٢ - ٣ - الرياض ١٩٩٣ م
١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م / ٢٩٣ ص .

يقدم هذا الكتاب ملامح النهج الذي يوضح للمسلم رسالته ومسئوليته على ضوء واقعنا اليوم ، النهج الذي فصله المؤلف في الدراسات والأبحاث والكتب المنهجية في ميادين مختلفة من ميادين الدعوة الإسلامية : كالدعوة والفكر والممارسة والتطبيق ، والواقع ودراساته ، والأدب وبعض أبوابه ، والنهج والتخطيط ، والتربية والبناء ، ودراسة الأهداف وتحديدها وغير ذلك من الموضوعات ، على نحو ما نجده في الهامش مع كل موضوع في هذا الكتاب .

وجاءت هذه الطبعة الرابعة تختلف عن الطبعات السابقة في بعض التفاصيل في الواقع ودراسته ، وفي بعض قضايا النهج كذلك . وإنها تختلف كذلك في ترتيب الأبواب والفصول .

المؤلف : د. محمد بن عبد السلام / د. سليمان بن عبد السلام
الرئاسة العامة في الدعوة الإسلامية - ١ - ٢ - ٣ - الرياض ١٩٩٣ م
١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م / ٢٩٣ ص .

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب : «هذه رحلة ممتعة لطيفة إلى بستان عُلْتُ حيطانه ، وفاحت رائحة أزهاره وريحانه ، وانحنت أغصان شجيراته خشوعاً لما يتلى من كتاب الله وتستأذن الشمس في إرسال حزم من أشعتها تلقي بها ضوءاً على ما حفظه التاريخ من تراجم نساء مؤمنات جمعهن هذا البستان ، ليفوح عبيره ، ويملاً بآياته الزمان والمكان .. نساء حُبَّ إليهن تلاوة كتاب الله ، وحفظ

القرار فيها أن يختار بين بدائل مختلفة في ظل عدم التأكد، وتتناول الخصائص الهيكلية والسمات المشتركة للقرارات بصفة عامة .

ويهدف هذا الكتاب كما يذكر المؤلف إلى عرض المفاهيم الأساسية لنظرية القرارات في المواقف غير التنافسية ، وفي المواقف التنافسية واستخدامها لمعالجة بعض المشكلات العملية .

وينقسم الكتاب إلى بابين : اتخاذ القرارات في المواقف غير التنافسية ، واتخاذ القرارات في المواقف التنافسية ، ويعتمد التحليل في كلا النوعين من المواقف بصفة أساسية على دراسة هيكل القرار بواسطة ما يسمى بالشكل المكثف أو شجرة القرارات باستخدام معيار معين لاتخاذ القرار حسب طبيعة الموقف . ويندرج تحت كل باب عدد من الفصول على النحو التالي :

الباب الأول : اتخاذ القرارات في المواقف غير التنافسية

الفصل الأول : القرارات ذات المرحلة الواحدة .
الفصل الثاني : شجرة القرارات وجدوى المعلومات التجريبية .

الفصل الثالث : اتخاذ القرارات والمعاينة في ضوء التوزيع الطبيعي .

الباب الثاني : اتخاذ القرارات في المواقف التنافسية :

الفصل الخامس : الوصف العام للعبة ومفهوم الاستراتيجية .
الفصل السادس : اللعبة الثنائية الصفرية .
الفصل السابع : بعض طرق حل اللعبة الثنائية الصفرية .
الفصل الثامن : اللعبة الثنائية غير الصفرية .

الفصل التاسع : اللعبة العامة المكونة من أشخاص عددهم n .

وختم المؤلف كتابه بقائمة المراجع ، وكشاف المصطلحات .

المعمر ، سعد / المتطلبات الفرائضية لممارس البنات الابتدائية بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية - الرياض : س . المعمر ، [د . ت] ، ٢٢٦ ص .

هذا الكتاب في أصله رسالة جامعية تقدم بها الباحث لنيل درجة الماجستير في علوم العمارة من كلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك سعود .

فرص الاهتمام برعايتهم الاجتماعية والصحية والنفسية والمعيشية .

واستعرض في هذا الكتاب جوانب من التجارب العالمية في مجال رعاية المسنين ، إضافة إلى تسليط الضوء على الموقف المتميز للدين الإسلامي الحنيف تجاه هذا الموضوع ، وذلك في محاولة جادة لرصد واقع كبار السن ودراسة قضاياهم ومعالجة مشكلاتهم من منظور اجتماعي وإنساني نبيل .

وتضمن الكتاب عشرة أبحاث جاءت على النحو التالي : البحث الأول : الشيخوخة : خصائصها ومراحلها ووسائلها . لحامد عبدالعزيز العبد .

البحث الثاني : الشيخوخة والتغيرات الحيوية . ليوسف الكيلاني .

البحث الثالث : الشيخوخة في عصرنا الراهن . لعزت سيد إسماعيل .

البحث الرابع : التوافق عند المسنين : دور وسائل الإعلام . لهالة العمران .

البحث الخامس : التشريع ورعاية المسنين في دول مجلس التعاون الخليجي لبدريه عبدالله العوضي .

البحث السادس : التأمينات الاجتماعية ودورها في رعاية المسنين في دول مجلس التعاون الخليجي لعيسى بن إبراهيم الخليفة .

البحث السابع : رعاية المسنين في التراث العربي الإسلامي . لعبدالعزیز كامل .

البحث الثامن : كبار السن والمدينة . لخلف أحمد خلف .
البحث التاسع : الأبعاد الاجتماعية لرعاية المسنين : جوانب من التجربة العالمية . لعلي فؤاد أحمد .

البحث العاشر : نظرة مستقبلية حول رعاية المسنين في ضوء خصائصهم النفسية . لخالد الطحان .

مخلوف ، إبراهيم أحمد / نظرية القرارات التجارية - الرياض : جامعة الملك سعود ، عمادة شؤون المكتبات ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م ، ٢٥٨ ص .

تعد نظرية القرارات أسلوباً مهماً من أساليب بحوث العمليات والتحليل الكمي في الإدارة حيث تهتم بتقديم الإطار العام للتحليل الكمي للمواقف التي يكون على متخذ

السلوك الإنساني عموماً ، كما أنها تحاول معرفة تصرفات الفرد بوصفه أحد المتغيرات الأساسية في التنظيم .
وتتكون هذه الدراسة من أربعة أبواب رئيسة هي :
الباب الأول : شخصية الفرد : تكوينها والعوامل المؤثرة فيها .

الباب الثاني : العمليات السلوكية .
الباب الثالث : البيئة الخارجية والسلوك .
الباب الرابع : البيئة الداخلية .
وختم المؤلف كتابه قائلاً : «أحد عشر فصلاً ، تضمنها هذا الكتاب (السلوك الإداري) ناقشنا فيها مواضيع متعددة تدور كلها حول هدف واحد هو الإنسان ، بأدواره المختلفة في العملية التنظيمية ..» .
وفي نهاية الكتاب نجد قائمة المراجع ، وثبت المصطلحات ، والكشاف .

نور الله ، كمال / مساهرات القائد الإداري - ط ١ - دمشق : دار طلاس ، ١٩٩٢ م ، ٣٤٥ ص .
- (سلسلة دليل القائد الإداري : ٢) .
إن وظائف القائد الإداري وأهم المهام التي عليه أن يتولاها ، ليقود منظمته إلى تحقيق أهدافها بمزيد من الكفاءة والفاعلية تتطلب مهارات خاصة يتميز بها القائد الإداري وأهمها :

- مهارة الاتصال .
 - مهارة تحليل المشكلات وإيجاد الحلول الملائمة لها (عملية اتخاذ القرار) .
 - مهارة التسويق .
 - مهارة العلاقات العامة .
 - مهارة قيادة الآخرين ، وإدارة الذات .
- وهذه المهارات ، هي التي تتيح له تحريك المنظمة وتنشيط أجهزتها لأداء مهامها المختلفة ، وتتمحور فصول هذا الكتاب لإلقاء الضوء على هذه المهارات وتوضيح أساليب اكتسابها .



الصقعبى ، عبدالعزيز صالح / فراغات : قصص قصيرة جداً - القاهرة : دار شعر ، [د . ت] ، ٦٣ ص .
عشرون قصة قصيرة تضمنتها هذه المجموعة ، صاغها القاص بأسلوب مختزل ، وهذه القصص هي :

ويهدف إلى تحقيق ثلاثة أهداف أساسية هي كالتالي:
١ - تحليل وتحديد مشكلات المدارس الحكومية النموذجية.
٢ - بيان المؤثرات المختلفة على تكوين الفراغات المدرسية وعلاقتها .
٣ - البحث عن معايير للفراغات المدرسية المحققة لتطلعات المجتمع السعودي في مدارس البنات الابتدائية .
ويشتمل الكتاب على ثلاثة أبواب رئيسة يندرج تحت كل باب عدد من الفصول :

الباب الأول : نطاق وتحليل المشكلة .
الفصل الأول : نطاق وتحليل المشكلة .
الفصل الثاني : منطقة البحث وحدود المشكلة .
الفصل الثالث : الاستبانة الاستطلاعية .
الفصل الرابع : البحث والمشاهدة .
الباب الثاني : المدخل الفلسفي في الدراسة .
الفصل الأول : مؤشرات في التشريع الإسلامي .
الفصل الثاني : منطلقات من التربية الحديثة .
الفصل الثالث : منطلقات من المنهج التعليمي للمرحلة الابتدائية للبنات .

الفصل الرابع : المتطلبات الإدارية والخدمات .
الباب الثالث : الصيغ البديلة للمتطلبات الفراغية لمدارس البنات الابتدائية .
الفصل الأول : النتائج والمعايير المشتركة المدرسية .
الفصل الثاني : التوصيات والخلاصة .
والكتاب مزود بالجدول البيانية ، والأشكال الهندسية، وقائمة المراجع .

الشيخ ، سعيد بن محمد / أساليب القادة الإداريين - الرياض : منشأة المعارف ، ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م ، ٥٠ ص .
يعدّ السلوك الإنساني مصدراً للنشاطات والأعمال اليومية والقيم الإنسانية في حياتنا ، فالأعمال والتصرفات التي نقوم بها يوماً بعد يوم إن هي في الواقع إلا سلوك معين نتج عن حاجة لدى الإنسان ، أو نتيجة لعدم توازن يحدث للإنسان مما يسبب له القلق والتوتر ، الأمر الذي يضطره إلى القيام بسلوك معين لإعادة التوازن المطلوب .

وانطلاقاً من ذلك فإن هذه الدراسة تتناول بحث بعض الجوانب المهمة في السلوك الإداري داخل التنظيمات وليس

جاءت فيها الهمزتان ، في القرآن الكريم ، مجتمعتين في كلمة أو كلمتين ، وأثبت معدودهما متفقين أو مختلفين ؛ لئلا يلحق بها غيرها مما جاءت فيه الهمزتان غير مجتمعتين متلاحقتين ، أو جاءت فيه الهمزة الثانية فيهما همزة وصل .

٣ - أنه عني ببيان مذهب «أبي عمرو بن العلاء» في هاتين الهمزتين ؛ في قراءته ؛ وهي ثالثة القراءات السبع التي أجمع الأئمة من هذه الأمة على تلقيها بالقبول .

العظيمة ، فانه / المسرح السعودي : دراسة نقدية - د. / الرياض : النادي الأدبي ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ص ٢٧٢ .

المسرح كما يذكر المؤلف في مقدمة هذا الكتاب جنس أدبي وتقنية فنية إغريقية أوربية وفدت إلينا من الغرب في أواسط القرن التاسع عشر .

ويخيل للمرء لأول وهلة أن ظاهرة المسرح السعودي ليست أمراً ذا خطورة فهي على هامش الحياة الفنية والأدبية والثقافية للمجتمع . وهذه الظاهرة قبل كل شيء هي بضاعة مستوردة لم توجد في تقاليد البلاد الأصلية . ومع أنها قطعت مرحلة الجنينية بنجاح ، ووصلت إلى شرح الشباب والفتوة بما فيهما من فورة ونزق أحياناً أو طيش أحياناً أخرى ، إلا أنه من المبكر أن نرصد خصائصها ونرسم اتجاهاتها وملامحها ، لأنها ما تزال في طور النمو ..

ويتكون الكتاب من خمسة أبواب بالإضافة إلى «تقديم» و «مقدمة» وثلاثة ملاحق ، وهذه الأبواب هي :

- الباب الأول : في مصادر وأهمية المسرح السعودي .
- الباب الثاني : الولادة المجهضة .
- الباب الثالث : الولادة الثانية للمسرح السعودي .. ونقطة التحول .
- الباب الرابع : مسرح الطفرة .
- الباب الخامس : دراما الأقنعة .
- أما الملاحق فجاءت كالتالي :
- أ - المسرح الطقوسي .
- ب - المسرح دار .
- ج - جدول بالعروض المسرحية .
- وختم المؤلف كتابه بقائمة المصادر والمراجع .

طفل ، دنيا ، امتلاك ، ذاكرة ، بيروقراطيا ، صبي ، مذياع ، صحيفة ، برد ، انتظار ، سائق ، ساعة ، وقت ، ألفة ، وحدة ، امتداد ، أثينا ، خفقان ، مراقبة بيروت فقط ، من قبل وجه الشمس ؟

ومن هذه المجموعة نورد أول قصة منها بعنوان : «طفل» كأنموذج على أسلوب القاص :

«بدر أفاق ذات يوم من نوم دام فترة طويلة .. وجد أنه طفل صغير يلعب في الحي .. الحي بيوت .. دكاكين .. أزقة .. أناس ..

يلعب صغيراً ظاناً نفسه بأنه رجل .. له شارب كث وذقن صغيرة كوالده .. ويهوى فتاة .. تعنتي بنفسها .. ولها جاذبية خاصة .. كزوجة ابن عمه ..

لم يكن النوم هو الملجأ .. بل رغبة خاصة لمزاولة الحلم .. بدر رجل كبير .. له شارب كث .. وذقن صغيرة .. متزوج من امرأة لديها جاذبية خاصة» .

ابن الطحان ، أبي الأصبغ السُمّاتي / كتاب تحصيل الهمزتين . تأليف أبي الأصبغ السُمّاتي المعروف بابن الطحان ؛ حققه وقدم له محمد يعقوب تركستاني - [المدينة المنورة] : م . ي . تركستاني ، ١٤١٢هـ / ١٩٩١م ، ١٥٠ ص . - (رسائل من التراث ؛ ٢) .

الهمزة صوت فذ بين أصوات العربية ؛ في جانبها المنطوق والمكتوب ، وفي علاقاتها بغيرها من أصوات المد واللين ، وفي وجوه تخفيفها في ألسنة الناس ؛ في لغات العرب القديمة .

وهذا الكتاب يمثل صورة من صور عناية العلماء بهذا الصوت - قديماً ليتقد قارئ القرآن من نفسه إتقان اللفظ به ؛ فيأمن اللحن فيه ، وتغيير معنى ما يقرأ ؛ فهو يتناول الهمزتين إذا اجتمعتا في كلمة أو كلمتين ؛ في كتاب الله تعالى ، ويبين أحكامهما .

ويتمثل الجديد في هذا الكتاب كما يذكر المحقق ، فيما يلي :

١ - أن مصنفه أفرد هذا الموضوع - بهذا الشكل المستقل - في هذا الكتاب ؛ في حين أن غيره - من الذين صنفوا فيه - أتوا به ؛ ضمن مباحث كتبهم ؛ من غير استيعاب .

٢ - أنه معجم طريف ، محكم التأليف ، مرتب الأبواب ، بريء من الحشو ، وجيز ؛ حصر المواضع التي

الموضوعات الصرفية التقليدية ، وأما الثاني فيعرض للموضوعات النحوية ، والموضوع الثالث المعجم ، وهو مخصص للحقائق اللغوية الخاصة التي لا تنظمها قاعدة ، وليس من شأنها أن تدخل تحت قاعدة ، كحركات حروف الكلمة ، ودلالاتها ، والأصل الذي اقترضت منه (المُعَرَّب) . أما الفصل الرابع فقد تناول آراء القدماء والمحدثين في لغة قريش ، عُرِضَتْ فيه آراء العرب قبل تدوين اللغة ، في لغة قريش ، ثم آراء اللغويين القدماء وآراء المُحدثين من مستشرقين وعرب ، من حيث الفصاحة ومن حيث صلتها بلغة القرآن ، وآراؤهم في اللغة المثالية التي يرون أنها كانت لعرب الجاهلية . تبعت ذلك مناقشة لتلك الآراء يتقدمها حديث عن اللغة المثالية في الجاهلية وعصور الاحتجاج يتضمن من الأدلة ما قد ينفي صحة وجودها في ذلك الزمن ، تلاه بحث في الفصاحة ودلالاتها في الفكر اللغوي القديم ومقاييسها . وكان في الحديث عن اللغة المثالية رد ضمني على كثير من الآراء التي لا يوافق عليها البحث ، يغني عن مناقشتها مفصلةً ، أما الحجج الثانوية التي كانت تلقى اعتراضاً على فصاحة قريش ونزول القرآن بها ، ولم ينلها الردُّ ، فنوقشت واحدة واحدة .

وبعد هذا تأتي الخاتمة التي تتضمن موجزاً لما قيل في البحث وما انتهى إليه من نتائج .

المشعان ، محمد بن سعد / غراييل - ط ١ - الرياض : م . س . المشعان ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ٢١٠ ص .

الغراييل بمعنى المتاعب ، أو مشكلات الحياة . وغراييل المشعان هذه مجموعة من الآراء في أحاديث تتسم في الغالب بالسخرية الهادفة ..

وقد نُشرت هذه الأحاديث في جريدة «الرياض» التي تصدر في مدينة الرياض ، وهي - في مجموعها - خليط من الشعر والمقامات ، والمقالات ... إلخ .

وقد اختار منها الكاتب ما هو من شعره ، أو صاحب شيئاً من شعره ، مُبيحاً لنفسه تسميته «ديوان غراييل» من باب تغليب جانب الشعر لأنه - في واقع الأمر - لا يخلو منه موضوع واحد من موضوعات هذه «الغراييل» .

يقول الكاتب في إهدائه للقارئ :

خذ «الغراييل» قولاً لست أمدحه

إن «الغراييل» من نسج الغراييل

المشعان ، محمد بن سعد / غراييل - ط ١ - الرياض : م . س . المشعان ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ٢١٠ ص .

النص هو محور الأدب الذي هو فعالية لغوية انحرفت عن مواصفات العادة والتقليد ، وتلبست بروح متمردة رفعتها عن سياقها الاصطلاحي إلى سياق جديد يخصها ويميزها . وخير وسيلة للنظر في حركة النص الأدبي ، وسبل تحرره ، هي الانطلاق من مصدره اللغوي ، من حيث هو مقولة لغوية تتشكل ضمن نظام الاتصال اللغوي البشري .

والنص يوجد هويته بواسطة شفرته . ولكن هذه الهوية لا تكون بذى جدوى إلا بوجود السياق فالسياق ضروري لتحقيق هذه الهوية ، كما أن السياق لا يكون إلا بوجود نصوص تتجمع على مر الزمن لينبثق السياق منها وهذا يعني اعتماد السياق والشفرة على بعضهما لتحقيق وجودهما . ويتكون الكتاب من ستة فصول كالتالي :

الفصل الأول : البحث عن النموذج .

الفصل الثاني : فلسفة النموذج .

الفصل الثالث : آدم حيا آدم خطأ

الفصل الرابع : انفجار الصمت (تشريح النص) .

الفصل الخامس : الموالم الحجازي .

الفصل السادس : الصوت المبحوح .

وختم المؤلف كتابه بقائمة المراجع ، وكشاف تفصيلي لمواد الكتاب .

المشعان ، محمد بن سعد / غراييل - ط ١ - الرياض : م . س . المشعان ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ٢١٠ ص .

هذا الكتاب في أصله رسالة جامعية نال بها صاحبها درجة الماجستير من جامعة الملك سعود . وقد قسم البحث إلى أربعة فصول يسبقها تمهيد يعرض المصطلحات اللغوية التي استعملتها المصادر القديمة لتدلّ بها على لغة قريش ؛ إذ لم تكن اللغة القرشية تذكر باسمها الصريح ، على الدوام ، فكان استعراضها أولاً إلزاماً ، ثلثاً يُجْزَأُ القارئ أن اللغة في البحث تنسب إلى قريش ، وهي في المصدر المقتبسة منه منسوبة إلى غيرها .

والفصل الأول من الكتاب موضوعه القضايا الصرفية: أصوات الكلمة وأبنيتها ، إلى غير ذلك من

إليك أهدي «غرابيلاً» مغربلة
إليك أرسل من إنتاج المناخيل
فإن فهمت من «الإهداء» مقصده
فأنت تعرف تزميري وتطبيلي
وإن جهلت فلا حول لكاتبها
ولن تفيدك أعذاري وتعليلي

التاريخ والجغرافيا والتراجم

الحميضي ، ناصر عبد الله / دبعة الكويت -
ط ٢ - الرياض : ن . ع . الحميضي ، ١٤١٣هـ /
١٩٩٢م ، ٢٥١ ص .

يتضمن هذا الكتاب ملخصاً مختصراً عن أزمة
الخليج وما وقع في الكويت إثر الاجتياح العراقي لها في
فجر يوم الخميس ٢ أغسطس من عام ١٩٩٠م ، والدور
العربي والإسلامي والعالمي في هذه القضية ، والمواقف
المتميزة لجمع من الدول وإجماع وإصرار على أن يسود
السلام ويمنع العدوان .

ويشتمل الكتاب على أربعة فصول :

الفصل الأول : الكويت وطن وأمة .

الفصل الثاني : بداية الأزمة وتتضمن المذكرة العراقية
والرد الكويتي ، وخطاب الرئيس المصري
حسني مبارك ، وخطاب خادم الحرمين
الشريفين ، وأضواء على البداية .

الفصل الثالث : شرعية الدفاع عن الكويت ، رسالة وجواب ،
معركة الخفجي ، قوة التحالف الضخمة ،
النهاية ، الحل السعودي .

الفصل الرابع : بقعة الزيت ، التضامن وقوة البناء ،
الكويت ترفض الاحتلال ، ماذا على أمتنا ،
دمعة الكويت ، لحظة لقاء ، حريق النفط .

ثم جاءت خاتمة الكتاب .

الخطيب ، عبد الكريم محمود / تاريخ جبهة
ط ٢ - الرياض : دار الخطيب ، ١٤١٣هـ /
١٩٩٢م ، ٨٥ ص .

يأتي هذا الكتاب (تاريخ جبهة) ضمن سلسلة تراث
الجزيرة العربية حيث كان الكتاب الأول عن «شعراء ينبع
وجبهة» ، وكان الكتاب الثاني عن «شعراء ينبع وبني
ضمرة» ، ولعل هذا المؤلف الجديد يطل على أخبار عطرة

لتاريخ أكبر قبيلة في منطقة ينبع ، حيث أسهمت
إسهاماً فعالاً في تاريخ دولة الإسلام بمدينة يثرب بالقرب
من ينبع، ولهذا نجد اسمها مقترناً بكثير من الأحداث
السياسية التي شهدتها الحجاز كغزوة بدر وفتح مكة ،
كما شاركت في الفتوحات الإسلامية كفتح مصر
والشام والعراق .

فلا شك أن هذه القبيلة حفظ لها التاريخ أنها شاركت
أفراداً وجماعات مع بداية الرسالة المحمدية في صنع
الأحداث التي كان لها أثارها في انتشار الإسلام وسيادة
مبادئه .

الشمساري ، فهدى / فهدى / السليمان /
البوسنة والهرسك عن ماضي الماضي إلى معاناة
اليوم - - - - - البوسنة العذبة لجمع التبرعات
للمسلمين البوسنيين واليهود - - - - -
١٩٩٢م ، ٢٢ ص .

إن المأساة التي يتعرض لها المسلمون اليوم في دولة
«البوسنة والهرسك» إنما هي امتداد لخلفية تاريخية تعكس
- في معظم جوانبها - الحرب ضد الإسلام والمسلمين
والصراع من أجل القضاء على الهوية الإسلامية في تلك
المنطقة .

ويقدم هذا الكتيب صورة تاريخية ومعلومات موجزة
حول أوضاع المسلمين في دولة «البوسنة والهرسك» بشكل
يعين على معرفة هذه المنطقة المهمة ، وعلى فهم أسباب ما
يحدث ، وماهية الشعب المسلم الذي يتعرض لهذه المأساة
التاريخية الكبيرة .

السعودي ، محمد بن ناصر / بين الأرواح
والجسد غسول - - - - - الرياض : م . ن .
السعودي ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، ٢٢٣ ص .

تتشرك دولتا الأروغوي والبارغواي في أمور كثيرة
لعل أظهرها هذا التشابه الغريب بين الاسمين ، وأن يكون
المعنيين مختلفين ، ولكن أصل الذين أطلقوا التسمية واحد
وهم قوم من السكان الأصلاء الوطنيين الذين أسماهم
الغربيون بالهنود الأمريكيين .

كما تشترك الأروغوي والبارغواي في كونهما بلدين
متجاورين كانا مأهولين متقاربين في الأصول من أولئك
السكان الأمريكيين الأصلاء ثم صارا بلدين مستعمرين
تحت حكم استعماري واحد هو الحكم الإسباني وإن
كانت حدود كل منهما مثل أكثر الحدود في أمريكا

عن سؤال مهم هو : كيف يرى الإنسان اليمني هذه المساعدات ؟ . ثم المايا السياسية العاكسة وقلب المفاهيم، وصورة هذه العلاقات بين الشعب والحكومة .

أما الفصل الرابع فيناقش موضوعات عدة هي :
النوايا السياسية بعد الوحدة اليمنية ، ومجلس التعاون
العربي وتطلعات الثراء ، وأزمة الخليج ومفاتن النفط
وتبديل المواقف ، ويجب عن سؤال طرحته الأحداث ألا
وهو: من هم أصدقاء اليمن ، ومن يعد اليمنيون أصدقاء ؟
ويهتم الكتاب بالموضوع الأخير بواعث الحاضر وبوادر
المستقبل .

1. 1940年12月，国民党政府颁布《战时新闻纸杂志图书检查办法》，规定所有新闻纸、杂志、图书在出版前必须经过检查，否则不得发行。

هذا الكتاب جملة من الخواطر والتأملات ، تناول فيها المؤلف جوانب من تاريخ عدد من حواضر العالم الكبرى في الأندلس ، كما تناول فيه موضوع الاحتفالات التي جرى الإعداد لها في إسبانيا بمناسبة حلول عام ١٩٩٢م ومرور خمسة قرون على اكتشاف العالم الجديد «القارة الأمريكية» ، وهو عام يصادف مطلع الذكرى المئوية لسقوط آخر ممالك المسلمين «غرناطة» في أيدي العاهلين الكاثوليكين الإسبانين فرديناند وإيزابيلا . ويشتمل القسم الثالث على فحوى مقابلات شخصية ممتعة أجراها المؤلف مع عدد من كبار الباحثين والدارسين من عرب وأجانب حول تقييم الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، وحول محنة المدجنين ثم الموريسكيين . وفي الختام ، أورد المؤلف مقتطفات من خمس قصائد معروفة قيلت في رثاء الأندلس وحواضرها العريقة لابن الأبار البلنسي ، وحازم القرطاجني ، وأبي البقاء الرندي من أبناء الأندلس ، وأحمد شوقي ونزار قباني من المحدثين .

الجنوبية بعد الحكم الإسباني مباشرة لم تستقر إلا في عهود متأخرة .

والكتاب خلاصة رحلة المؤلف إلى هذين القطرين ،
وسجل مشاهداته لهما .

إن الهدف الذي حاول هذا الكتاب تحقيقه هو رسم صورة لمستقبل العلاقات بين المملكة العربية السعودية واليمن من خلال تناقض المواقف وتبدلها ، وحاولت فصوله وموضوعاته الاسترشاد بتطورات الأحداث للتدليل على صحة التوقعات ورسم مستقبل الحياة السياسية بين المملكة العربية السعودية واليمن .

يتحدث الفصل الأول من هذا الكتاب عن اليمن - الأرض - الدولة - القبيلة . إذ تبدو موضوعات هذا الفصل أشبه بالموضوعات التحليلية للأرض اليمنية والإنسان اليمني حسب الأطوار والأحداث التي لونت تلك الحقبة من العهد الإمامي حتى عهد الثورة .

أما الفصل الثاني (اليمنيون والجوار) فيناقش المفهوم السائد والمتجدد للجوار من خلال موضوعات خمسة ؛ اليمنيون ومعتقدات الجوار ، وعلاقة اليمن مع مجاورتها في العهد الإمامي ، اليمن بعد الثورة ، مجددون أم أئمة جدد ، والتوجهات اليمنية ، مدروسة أم مرتجلة ، ثم الاستقرار السياسي في اليمن حالة دائمة أم مرحلة انتقالية .

ويتحدث الفصل الثالث عن المساعدات السعودية بين الواجب والالتزام ، حيث يناقش موضوعات أربعة تبدأ بالإجابة عن السؤال التالي : هل توقف قطار المساعدات السعودية لليمن ؟ . ويناقش أيضاً المساعدات السعودية من حيث الكم والكيف ، ثم يجيب الموضوع الثالث

تسديد اشتراكاتهم السنوية ضماناً للاستمرار
وسرعة إيصال المجلة إليهم ، والتططف بأشعارنا عند
تغيير عناوينهم أو أرقام هواتفهم . « عالم الكتب »

رجاء إلى القراء والمشاركين الكرام

رسالة المغرب الثقافية

عبدالمعز الساوري

الديوان - وزارة الشؤون الثقافية - الرباط



لقد تقدم المشاركون بمداخلات لامست كل محاور الندوة ، وكانت متكاملة في اختلافها ، فغطت كامل منطقة المغرب العربي ، وخلصت جميعها إلى أن ثروة المخطوطات في هذه الربوع كبيرة وغنية ومتنوعة المواضيع ، كما بينوا أن ما تلقاه من اهتمام - وإن شهد بعض التطور - يبقى غير كاف ، وليس في مستوى ما يجب أن يحظى به المخطوط باعتباره أساس حضارة وحامل فكر وعامل وحدة ، وهي صفات أكدتها كل المداخلات ، كما تبين أن النقص يشوب كل مراحل تصنيع المخطوط من الاكتشاف والجمع والفهرسة إلى الحفظ والتصنيع ثم التحقيق والترويض ، وهو أمر يهدده بالخطر والتجاوز ، هذا النقص ؛ أوصى المتدخلون بالعمل على ضبط سياسة مغاربية متكاملة تهم المخطوط وقضاياها يكون من أهدافها العمل على :

- ضبط عدد المخطوطات في الأقطار المغاربية ، واستعادة ما هجر منها ، والإشارة إلى مزدوج الوجود منها ، وتعميم ما كان مفرداً ، وكشف المخطوطات التي في المكتبات الخاصة .
- فهرسة المخطوطات بطريقة علمية توضيحية تسهل الاطلاع عليها والعمل على تحقيقها ونشرها على أن تنشر تلك الفهارس بعد طبعها .

- تبادل الخبرات والوثائق التي تهم استغلال المخطوط .
- عدم التعامل مع التراث المخطوط بطريقة عاطفية أو سياحة نفعية بل باعتباره ثروة وطنية وقيمة حضارية .
- إعداد العنصر البشري اللازم كماً وكيفاً لإنجاح عملية التحقيق والطبع والنشر ، وتشجيع الشباب من قبل المؤسسات العلمية والدولية على الاهتمام بالمخطوط بإحداث جوائز لأهم وأفضل المخطوطات قطرياً ومغاربياً .

والإنجاح في هذا السعى أكد المتدخلون على ضرورة

مواصلة الجهود على مستوى المغرب العربي ، والاندماج في

ضمن فعاليات الأسبوع الثقافي المغاربي (٩ - ١٧ فبراير ١٩٩٣م) عقدت «جمعية مدارات معرفية» بتونس ندوة حول «وضع المخطوط في المغرب العربي» اهتمت فيه بالمخطوط من حيث كنهه وتوزعه وجماليته ومراحل توظيفه وتصنيعه وتقويمه وبيان دوره في بناء الفكر المعاصر . وشاركت في هذه الندوة جماعة من الأساتذة من مختلف المغرب العربي هم :

- الأستاذ د . محمد بن شريفة - محافظ الخزانة العامة بالرباط .

* المخطوط عامل من عوامل وحدة المغرب العربي .

- الأستاذ د . أبو القاسم سعد الله من جامعة الجزائر .

* المخطوطات وأثرها في التواصل بين الأمم .

- الأستاذ عبدالكريم بوشويرب - طبيب من ليبيا يهتم بتاريخ التراث العلمي .

* بعض المخطوطات الطبية الموجودة في ليبيا .

- الأستاذ خليل النحوي - الألكسو - تونس .

* المخطوطات في موريتانيا .

- الأستاذ عبد الوهاب الدخلي - بيت الحكمة - تونس .

* الإسهام التونسي في تحقيق المخطوطات .

ومن تونس شارك أيضاً المسؤولون عن قسم المخطوطات بدار الكتب الوطنية مقدمين تقريراً عن وضعيتها الحالية ، والأستاذ عبدالحفيظ منصور المحقق المعروف للمخطوطات الذي أغنى الجلسات بالنقاش والحوار .

وتوزعت أعمال الندوة على جلستين علميتين : الأولى ترأسها الأستاذ أبو القاسم سعد الله ، والثانية الأستاذ د . جمعة شيخة مدير المكتبة الوطنية بتونس ، وتخللت الجلستين زيارة لمعرض المخطوطات بدار الكتب الوطنية .

أن يكون العمل مغارياً متكاملًا يتجسد في :

- تكوين جمعية مغربية للعناية بالمخطوط .
- بعث معهد مغاربي للاهتمام بالمخطوط ومستلزماته وتأمينه يكون تحت إشراف الجامعة المغربية .
- إنشاء صندوق مغاربي مشترك يخصص لتمويل أشغال المخطوط .

تأسست «المناهل» سنة ١٩٩٣م على يد
نظمت وزارة الشؤون الثقافية بالتنسيق مع كلية
الآداب بجامعة الحسن الثاني - المحمدية - وكلية الحقوق
بجامعة الحسن الثاني - عين الشق - حفل تقديم العدد
الخاص بالدستور من مجلة «المناهل» ع ٤١ س ١٩ شعبان
١٤١٣هـ / فبراير ١٩٩٣م .

وقد ألقى معالي وزير الشؤون الثقافية الأستاذ محمد
علال سيناصر كلمة أشاد فيها بمسيرة مجلة «المناهل»
عبر تسعة عشر عاماً حيث أسهمت من خلالها «بنور
جاد وأصيل سلط كاشف الضوء على عطاء القلم
والفكر بالمغرب بحثاً علمياً ، وإبداعاً أدبياً ، واعتناء
بالتراث العربي والإسلامي في المغرب بوجه خاص وفي
الأندلس والمغرب الإسلامي بوجه عام ، الأمر الذي
بوأ هذه المجلة - داخلياً وخارجياً - مكانة مرموقة ثم
تصنيف جانب من موادها ضمن المرجعيات المعتمدة في
إعداد الرسائل الجامعية ، وفي كتابات الباحثين داخل
المغرب وخارجه .

على أن صدور مجلة (المناهل) قد تعثر في وقت من
الأوقات واختل انتظامه ، فأعقب هذا التعثر تساؤل مكثف
من مختلف الأوساط الثقافية .

وهكذا فإن مجلة (المناهل) في عهدها الجديد ، قد
عملت في نطاق السياسة التي اختطتها وزارة الشؤون
الثقافية لها على تجاوز ملابسات التعثر والاختلال ،
وشرعت في الارتقاء بموادها وأبوابها إلى مستوى المجلات
الثقافية والمرجعية ، وقد تم تخطيط في هذا الصدد يراعي
ما يلي :

- إلزام تقيد موادها البحثية بالإحالة والتوثيق .
- برمجة إصدار سلسلة أعداد خاصة ، تهتم بتناول
الموضوع الواحد .

ويتزامن صدور العدد الخاص بالدستور من مجلة
«المناهل» في وقت صوت فيه الشعب المغربي مؤخراً على
السياسة الجديدة لدستور المملكة بعد مراجعته وتزويده
بشئى الإضافات الإيجابية التي كان من شأنها توفير
المزيد من متع الحياة الديمقراطية وأفضالها استجابة
للمبادرة الملوية السامية الصادرة عن صاحب الجلالة
الملك الحسن الثاني .

وقد خصصت مواد وأركان ومقالات هذا العدد

للإشارة إلى دورها في الحياة الثقافية
والتاريخية للمغرب الإسلامي .

نظمت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة
بإرباط مع الأزهر الشريف في الفترة ما بين ٢ - ٥ أبريل
١٩٩٣م بالقاهرة ندوة علمية كبرى بمناسبة مرور خمسة
قرون على وفاة العلامة جلال الدين السيوطي (٨٤٩ -
٩١١هـ) / (١٤٤٥ - ١٥٠٥م) .

وعالجت الندوة خمسة محاور تشمل الأوضاع
السياسية والحالة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في
العالم الإسلامي في القرن العاشر الهجري وأثرها في فكر
السيوطي وثقافته ودراسته وإنتاجه وجهوده العلمية ، وأثر
العلامة السيوطي في عصره وما بعد عصره والمهتمين به
وبآثاره .

وكان قد افتتح الندوة فضيلة الإمام الأكبر جاد الحق
علي جاد الحق شيخ الأزهر الشريف ، والدكتور حسين
كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم في جمهورية مصر
العربية ، والدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير
العام للإيسيسكو .

وقد قدمت في هذه الندوة بحوث أعدها علماء من
مختلف البلاد الإسلامية تتناول حياة الإمام السيوطي
وعصره وإسهاماته المتعددة في العلوم الدينية واللغة
والآداب والتاريخ والتراجم وغيرها .

ونشير إلى أن الإيسيسكو تواصل الاحتفاء بذكرى
كبار العلماء المسلمين الذين لديهم نور متميز في خدمة
الثقافة الإسلامية . وقد سبق أن نظمت عدة نوات
للاحتفاء بذكرى الإمام الطبري والإمام الشافعي ، والإمام
الغزالي والطبيب ابن النفيس والإمام مسلم والعلامة أحمد
بابا التمبركي وأصدرت كتباً تشتمل على البحوث المتعلقة
بكل واحد منهم .

- المراجعة الدستورية لرابح سبتمبر ١٩٩٢ - د . محمد معتصم .

- الخصائص المميزة لمقتضيات دستور ١٩٩٢ المتعلقة بتطبيق القانون الدولي في المغرب - د . عبدالواحد الناصر .

- التأطير الدستوري للمجال الإداري في دستور ١٩٩٢ - د . عبدالحق عقلة .

- نقل الدستور المغربي إلى اللغة الإنجليزية - محمد أبو طالب .

أما ديوان المناهل فيضم مجموعة قصائد شعرية عمودية لكل من أحمد بن شقرون - محمد الحلوي - علي الصقلي - أحمد عبدالسلام البقالي - عبدالواحد أخريف - المهدي زريوح - وجيه فهمي صلاح .

كما يشتمل المحور الأخير من المجلة «على مجموعة من الوثائق التي تسجل واقعياً نشأة الفكر الدستوري وتطوره في المغرب الحديث ، وقد روعي في ترتيبها الاعتبار التاريخي ليتسنى للقراء والباحثين مواكبة الفكر الدستوري المغربي منذ نشأته الأولى فكرة ، وخلال مراحل مسيرته ، إلى أن بلغ هذه المرحلة الراهنة التي يزدهر بها درجة من الكمال ، إن يكن يطمح إلى أعلى منها فإنه يعتز بها ، ويعتبرها شهادة قيمة صادقة على مدى ما بلغه من النضج التشريعي في مجال صياغة الدساتير» .

وفيما يلي عناوينها :

- أول مشروع للدستور .
- مشروع ابن سعيد السلوي إلى المولى عبدالعزيز .
- مذكرة الحاج زنيبر لمناهضة معاهدة الجزيرة ومشروع دستور .

- مشروع الشيخ عبدالكريم مراد المرفوع إلى المولى عبدالعزيز أو المسيرة الدستورية المعاصرة .

- دستور ١٩٦٢ . - دستور ١٩٧٠ . - دستور ١٩٧٢ .
- دستور ١٩٩٢ باللغات : العربية ، والفرنسية ، والإسبانية ، والإنجليزية .

وهكذا - كما يقول الأستاذ محمد علال سينا - «فإن دراسات وبحوث ومقالات قيمة في هذا العدد من مجلة (المناهل) تبرز بالحجة والبرهان أن الحداثة السياسية المتمثلة في التطور الدستوري المغربي هي تلك الحداثة التي تدعو بكل صدق وفي حرمة القواعد الإسلامية

لحديث المستفيض عن المسيرة الدستورية المغربية ، وحسبنا في هذا التقديم السريع أن نقتصر على ذكر أهم المحاور التي تضمنها العدد ، وهي :

افتتاحية للسيد الأستاذ محمد علال سينا
تضمن تعريفاً بالأصل اللغوي لكلمة «الدستور» مع الوقوف على التمايز القائم بين الدستور العرفي والدستور المكتوب وتقديم جرد تاريخي موجز لعلاقة العرب والمسلمين بكلا المستويين مع الإشارة إلى الحقبة التاريخية التي أخذ فيها الدستور معناه الاصطلاحي الحديث سواء في الغرب أو في الشرق والوقوف على التحولات الاجتماعية والفكرية التي أسهمت في ذلك وعلي التجربة المغربية من خلال الدساتير الأربعة التي شهدها المغرب الحديث .

ونقرأ في باب شهادات :

- شهادة العلامة محمد سالم .
- دولة القانون أو التحرير الثاني للمغرب الكبير - د . محمد أركون .
- خواطر على هامش الدستور المغربي الجديد ١٩٩٢ - د . علي مراد .

وفي باب دراسات هناك :

- نظرة عامة إلى «دستور المملكة» على ضوء التشريع الدستوري في الإسلام - محمد المكي الناصري .
- الدستور المغربي الثاني ١٩٩٢ - عبدالهادي بوطالب .
- البيعة وولاية العهد بالمغرب - عبدالوهاب بن منصور .
- ضمانات استقلال القضاء في الدساتير الحسنية - أحمد الزغاري وعبدالواحد الجراري .
- البرلمان والدستور في الوثيقة الدبلوماسية المغربية للأمم - د . عبدالهادي التازي .

- صور عن تطلع المغرب للحياة الدستورية - محمد المنوني .

- نظرة إلى بعض مهام أمير المؤمنين من خلال الدستور المغربي - د . محمد المختار ولد باه .

- المكاسب الديمقراطية التي ضمنتها دستور ٤ سبتمبر ١٩٩٢ - د . شبيها حمدا تي ماء العينين .

- ثوابت دستورية لا تتغير : الصبغة ، الهوية ، النظام ، الالتزام - محمد الحاج ناصر .

- الدستور والممارسة الخارجية المغربية - د . الحسان بوقنطار .

- تركيب الكعوب .
- كسوة الكتاب بالجلد
- تبطين الكتاب .
- تغليب الكتاب .
- كيفية تغليب الحجم الكبير والكتب غير مزدوجة الأوراق
- كيفية تذهيب الكتب .
- تذهيب الكتب بالطريقة التقليدية .
- كيفية ترميم المخطوط .
- يقع الكتاب في ٥٢ صفحة من الحجم الصغير .

«البستان الطريف في دولة أولاد مولاي الشريف» للزياني

صدر عن مركز الدراسات والبحوث العلوية بالريصاني (إقليم الراشيدية) التابع لوزارة الشؤون الثقافية كتاب «البستان الطريف في دولة أولاد مولاي الشريف» تأليف أبي القاسم بن أحمد بن علي بن إبراهيم الزياني المتوفى سنة ١٢٤١هـ دراسة وتحقيق الأستاذ رشيد الزاوية .

ويعالج هذا الكتاب التاريخ المغربي العام والتاريخ العثماني في المشرق العربي ، ومن هنا جاءت أهميته في التاريخ الإسلامي والعربي الحديث . ويمكن تصنيف مادته حسب أهميتها في الكتاب كما يلي : أخبار الدولة العلوية في المرتبة الأولى ، وأخبار السعديين في المرتبة الثانية . ثم تاريخ الدولة العثمانية بالأستانة في المرتبة الثالثة . ويضاف إلى هذا تضمينه مادة أدبية وشعرية وحكماء بليغة واقتباسات فلسفية واستطرادات على عادة مؤلفي عصره . ويشكل هذا الكتاب موسوعة في التاريخ المغربي الحديث وخاصة منذ نشأة الدولة العلوية إلى عهد السلطان مولاي سليمان العلوي أي من منتصف القرن الحادي عشر الهجري إلى أواسط القرن الثالث عشر الهجري (١٦٤٠ - ١٨٢٠م) .

وقد اعتمد المحقق على نسخ خطية عديدة في تحقيقه للكتاب ، وهو في الأصل رسالة جامعية لنيل الماجستير في التاريخ بكلية الآداب ، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس تحت إشراف مولاي هاشم العلوي القاسمي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٧ / ٦ / ١٩٩١ .

يقع الكتاب في قسمه الأول في ٥٠٨ صفحات من القطع المتوسط .

والتقاليد المغربية إلى التغيير ، وتحافظ بالتالي على الحق المكتسب والموجود قبلاً ولكنه الحق الخاضع للتجديد في نطاق التشريع المستجيب في واقعه ، إلى التطور العام .
يقع العدد في ٥٢٠ صفحة من القطع المتوسط .
وسبق لمجلة «المناهل» أن أصدرت أعداداً خاصة كانت على التوالي كما يلي :

١ - العلاقات الثقافية بين المغرب وتونس .

٢ - أبو الحسن اليوسي .

٣ - القاضي عياض .

٤ - ابن حيان وتاريخ الأندلس .

٥ - مؤرخو الدولة العلوية الشريفة .

وسينتظم صدورها مرحلياً كل شهرين ، وتباعاً تمت برمجة ملفات أعدادها القادمة لتدارس القضايا التالية :

- المرأة . - الثقافة الإسلامية .

- البيئة . - الأدب والأخلاق .

«تفسير وتزويد الكتب وترميم المخطوطات»

صدر مؤخراً عن الشركة المغربية للطباعة والنشر بالرباط الطبعة الأولى ١٩٩٣ من كتاب «تفسير وتزويد الكتب وترميم المخطوطات» للأستاذ السعيد بنموسى موظف بالخزانة العامة بالرباط .

وعن فكرة إنجاز هذا الكتاب يقول : «بحثت في المكتبات عن كتب تعرف بالتفسير والمراحل التي يمر منها الكتاب قبل ذلك إلا أنني فوجئت بعدم وجودها ، وكان هذا بالنسبة لي حافزاً لأعرف بهذه المهنة النبيلة وأصولها إلى الصنائع الشباب الذين هم في طور التكوين أو لهم ميول لتعلمها أو كل شخص له رغبة في تفسير كتبه بنفسه ولكي يكون هذا الكتاب في متناول الجميع ، فقد حرصت على البساطة في طريقة الشرح كما أبقيت على بعض المصطلحات بالدارجة» .

وقد احتوى الكتاب على :

- اللوازم الضرورية للتفسير . - خياطة الكرايس .
- تقصيص الكتاب . - تنوير الكتاب .
- تظهير الكتاب . - تفصيل الكارتون .
- تركيب البرشمان . - ترقيق الجلد .

«العلق النفيس في شرح رسالة ابن خميس» لابن هدية القرشي .

يصدر قريباً عن دار الغرب الإسلامي ببيروت كتاب «العلق النفيس في شرح رسالة ابن خميس» تأليف أبي عبد الله محمد بن منصور بن علي بن هدية القرشي التلمساني المتوفى سنة ٧٣٦هـ ، بتحقيق الأستاذ محمد علال سيناصر وزير الشؤون الثقافية بالملكة المغربية وعضو أكاديميتها وعضو مراسل المعهد المصري بالقاهرة. وقد اعتمد المحقق على نسخة انتسخها لنفسه الشيخ المهدي البوعبدلي (توفي رحمه الله في ٧ يونيو ١٩٩٢م) وطابقها على النسخة المنسوخ عنها لمحمد بن محمد الكيلاني وأواخر ذي الحجة الحرام ختام الشهر سنة ١٢٤٦هـ ، عن نسخة مكتوبة يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر صفر عام ٧٧٨هـ ، وهذه النسخة في ملكية خاصة .

والكتاب أهمية مزدوجة ، أهمية أدبية لغوية تبدو في مستواه الرفيع من الناحيتين المذكورتين متناً وشرحاً ، وأهمية فكرية فلسفية تعكس مناخاً علمياً في المغرب والأندلس في أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجريين .

كما تتجلى أهمية الكتاب في النقاش الذي كان يجري بين من يتعاطون العلوم القديمة (الفلسفة) ، وبين الذين ينكرون تعاطيها ، ويشددون النكير على أصحابها . وعلى سبيل المثال يبدو ابن خميس في هذا الكتاب التراثي عارفاً كبيراً بالعلوم القديمة والفلسفة اليونانية ، بينما يمثل شارحه ابن هدية تياراً آخر يمثل أغلبية العلماء الذين يرفضون العلوم القديمة بما فيها الفلسفة .

ومن خلال هذا الكتاب - لأول مرة - نعرف ابن خميس يمثل استمرار المدرسة الفلسفية في الغرب مثل في ذلك مثل الأبلبي والشواذكي ... إلخ .

وإذا كان ابن خميس قد عرف بصفته أدبياً لا فيلسوفاً ، فإنه يعرف هنا بصفته فيلسوفاً ، أما ابن هدية الشارح ، فإنه يعرف لأول مرة بكتابه هذا ، وبكتابه الذي ينقل عنه كثيراً ، وهو «علالة الطالب» الذي ما يزال في حكم المفقود .

وهذا الشرح هو لاحق سلسلة الشروح الأدبية اللغوية التي تميزت بها مدرسة الغرب الإسلامي أمثال شرح مقصورة ابن دريد لابن هشام اللخمي وشرح مقصورة حازم القرطاجني للشراف الغرناطي وشرح لاميتي العرب والعجم ... إلخ .

ندوة «التراث الحضاري المشترك بين إسبانيا والمغرب»

عن مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية بالرباط صدرت ندوة «التراث الحضاري المشترك بين إسبانيا والمغرب» ، وهي في الأصل دورة استثنائية كانت نظمها الأكاديمية ما بين ١٧ - ١٩ شوال ١٤١٢ / ٢١ - ٢٣ أبريل ١٩٩٢ بغرناطة .

وفيما يلي بحوث الدورة :

- العناية بتراث الأندلس بالمغرب وإسبانيا - د محمد بنشريف .
- الهوية الثقافية الأندلسية من خلال رسالة ابن حزم في فضل الأندلس - امحمد بن عبود .
- حضارة الأندلس من خلال رسالتي ابن حزم والشقندي - محمد الحبيب ابن الخوجة .
- مدرسة الأبلبي وانتشار الرشدية الجديدة بالمغرب العربي - عبدالمجيد مزيان .
- الرشدية اللاتينية - محمد علال سيناصر .
- التعاون المغربي الأندلسي في مجالات الفلسفة والعلوم الدقيقة - محمد زنيبر .
- استلهم التراث الحضاري المشترك بين إسبانيا والمغرب - أحمد صدقي الدجاني .
- أهمية الموسيقى والغناء في حضارة الأندلس - عباس الجاربي .
- التراث المشترك الأندلسي المغربي في ميدان التصوف - محمود علي مكي .
- آخر وثيقة إسلامية أندلسية - عبد الوهاب ابن منصور .
- نوازل غرناطية لابن عاصم الإبن - محمد بنشريف .
- أبو محمد ابن حزم في تاريخياته بحضور ظاهريته ويقلعة عقلانيته - عبدالرحمن الفاسي .
- التراث الحضاري المشترك بين إسبانيا والمغرب - عبد الهادي التازي .

جامعة محمد الخامس بالرباط بمناسبة الندوة التكريمية للمؤلف ، والتي نظمتها كلية اللغة العربية بمراكش في موضوع : «البحث في أدب الغرب الإسلامي : الواقع والآفاق» ما بين ١٢ - ١٤ نوفمبر ١٩٩٢ .

وقد قدّم له د . حسن جلاب قيوم الكلية ، فقال : «وبهذه المناسبة يسعد الكلية ويشرفها أن تعيد طبع أحد أهم مصادر الأدب المغربي ، وأحد أهم مؤلفات الدكتور عباس الجراري . وأن اختيار هذا الكتاب بالذات عائد إلى :

١ - أنه المصدر الوحيد في مادته ، إذ لا يوجد أي مصدر آخر يدرس ويجمع الموشحات المغربية ، وهذا وحده سبب كاف للنشر .

٢ - أنه من المطبوعات المطلوبة من طرف الباحثين والطلبة ، نظراً لمرور عشرين سنة على طبعه ، ولنفاد طبعته الأولى .

٣ - أنه يؤكد خلافاً لما يروج عند بعض الباحثين الأجانب أن أدب المغاربة لم يكن أبداً أدب فقهاء وعلماء فقط ، وإنما تناول أدبائه وشعراؤه الأغراض والموضوعات والأشكال الفنية كافة ، وأن إبداعهم فيها لا يقل عن إبداع زملائهم في المشرق والأندلس .

٤ - وأخيراً يجب أن نشير إلى أن هذه الطبعة الثانية مزودة ومنقحة ، هذبها المؤلف وأضاف إليها ما توصل إليه من نصوص جديدة في الموضوع ، فأصبحت تضم خمساً وسبعين موشحة لثلاثة وخمسين شاعراً . يقع الكتاب في ٢٥٦ صفحة من القطع المتوسط .

كتاب «الزمان والمكان» لابن الزبير .

عن مطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء صدر كتاب «الزمان والمكان» أو «تعيين الأوان والمكان» للنصر الموعود به في آخر الزمان ، مستقراً من صحيح السنة ومحكم القرآن» تأليف شيخ الجماعة أبي جعفر أحمد بن الزبير الثقفي المتوفى في حدود سنة ٧٠٨ هـ ، حققه وطبعه وقدّم له وعلق عليه الأستاذ د . محمد بنشريفه محافظ الخزانة العامة بالرباط .

ويعالج الكتاب قضية تهتم المؤلف بحاضر المسلمين في الأندلس وتأمله في مصير الإسلام ومستقبله بها وبغيرها ، ولعل المحن التي تعرض لها الأندلسيون في

- الفن المعماري بالمغرب والأندلس : الأخذ والعطاء - عبدالعزيز بن عبد الله .

- ما قبل رحلة كولومبوس : مقدمة في المنهج - ناصر الدين الأسد .

- إرث جماعي يحتم عملاً جماعياً - أوطو دوها بسبورغ .

- بعض الأفكار عن التعامل الثقافي الإسباني - الإسلامي - إميليوكارسيا كوميذ .

- إعادة إدماج العقل في العلم المعاصر كما فعل كل من ابن رشد وابن ميمون - جورج ماطي .

- الإسهام العربي الأندلسي في حضارة الماء - روبرت أمبركجي .

- الربط القار عبر مضيق جبل طارق مساهمة عصرية - دي أرانطيس إ - أوليفيرا .

- الفكر الصوفي الإسلامي في إسبانيا - إميليودي صنتيا كوسيمون .

- التراث الإسباني العربي : الضمير التاريخي والإبداع الأدبي اليهودي المغربي - حاييم الزعفراني .

- الإرث الإسباني العربي في الطب - دونالد فريد ريكسون .

- إثنوغرافيا وأصل الكلمات : أندلس ، عرب ، وبربر - خواكين فالفي .

- ثقافة آخر المسلمين الأندلسيين - الحسين بوزينب .

- التأثير العربي في الهندسة الميكانيكية - بيدرو رامير يزفاسكيز .

- النقلة العرب للمخطوطات الفلكية في الغرب وإسبانيا - خوان فيرنيث .

- قرطبة الخليفة عاصمة الفكر - روجي كارودي .

- الفكر العربي الإسلامي في الأندلس - ميكتيل كروس هيرانانديس .

يقع الكتاب في ٥٨٤ صفحة من القطع المتوسط .

«موشحات مغربية» للدكتور عباس الجراري

ضمن منشورات كلية اللغة التابعة لجامعة القرويين

رقم (١) صدرت الطبعة الثانية (مزيدة ومنقحة) من كتاب

«موشحات مغربية : دراسة ونصوص» للدكتور عباس

الجراري أستاذ كرسي الأدب المغربي بكلية الآداب -

القرن السابع الهجري (هزيمة المسلمين في الغرب الإسلامي في معركة العقاب سنة ٦٠٩ هـ ، وخروج التتر إلى البلاد الإسلامية الشرقية : بخارى وسمرقند ونيسابور وبغداد ، والصليبيون في بلاد الشام ، كانت من دواعي تأليف هذا المصنّف) .

ويعتقد الأستاذ محمد بنشريف أن أبي الزبير ألفه لحث المسلمين على الجهاد في الأندلس وبعث الأمل في نفوسهم ورفع معنويتهم ولاسيما بعد أن بدت بارقة نصر في سنة ٦٩٥ هـ .

وقد اطلع عليه لسان الدين بن الخطيب وقال فيه : «وهو وصمة تجاوز الله عنه» والوصمة في نظر المحقق معناها العيب والعار .

ويتساءل د . محمد بنشريف : ما هي الوصمة التي يعنيها ؟ هل يقصد بها أن ابن الزبير تسرع فبشّر بأمر

غيبى لم يقع كما قدر إذ لم يكن أوانه قد حان ؟ أم أن الوصمة تكمن في الطريقة التي سلكها في تعيين الوقت والرجل والمكان بأدلة تحكيمية ؟ أم أنها تقع في تطبيق آيات قرآنية وأحاديث نبوية وردت في موضوع النصر الموعود به على ما اعتبره كما يقول : «دلائل تشير لأرضنا ووقتنا وإمامنا» ؟

وقد اعتمد المحقق في تحقيقه للكتاب على نسخة وحيدة في العالم مخطوطة في الخزانة الحسنية - القصر الملكي بالرباط تحت رقم ١٢٦٤٢ وهي منتسخة عام ٦٩٥ هـ ، ويرجح المحقق أن هذا هو تاريخ وسبب تأليف الكتاب أيضاً ، ويدل هذا كله على أن النسخة أصلية ولعلها النسخة الأم .

يقع الكتاب في ١٤٢ صفحة من القطع المتوسط .

طريق النجاح



مهارات العصر بين يديك

تعلم بسرعة عالية وامتلئ ذاكرة قوية وقدرة فائقة على التركيز والانتباه.

هذه المهارات الحيوية تضمن لك النجاح والتفوق في حياتك الدراسية والعملية تزيد فرصك في الحصول على ترقية إن كنت موظفاً وتسهل عليك عملك إن كنت رباناً .

امتلاك تلك المهارات يجعلك تحظى بإعجاب زملائك ورواسك أو مروضيك ، ويساعدك في توسيع آفاق معرفتك ومواكبة مستجدات العصر ، ويمكّنك من اختصار الوقت اللازم لاكتساب المعلومات والاطلاع على التقارير والمستجدات ، وبالتالي من تخصيص وقت أطول للإنشاج والعمل والتطبيق ، أو للاستجمام إن شئت .

تساعدك تلك المهارات في تحسين كفاءتك

وفي رفع مستوى أدائك إنها المهارات الأكثر أهمية في عصر المعلومات الذي نعيش فيه . وقد تشكل الفرق بين النجاح والفشل عندما كانت طبيعة العمل للحصول على مزيد من التفاصيل . مجاناً .

إملاً القسمة الآن وارسلها في أقرب فرصة إلى دار النشر للنشر والتوزيع

ص.ب ٩٢٥٠٩١ عمان - الأردن

نعم ! أرغب في امتلاك ذاكرة قوية وقدرة فائقة على التركيز والانتباه .

وأرغب في اكتساب المهارات اللازمة لتعلم أي شيء بسرعة أكبر وتذكر لفترة أطول وبدقة أعظم . لذا أرجو إرسال مزيداً من التفاصيل ، مجاناً ، إلى :

الاسم : _____

العنوان : _____

تعمّن على خيرات مجلة عن أدوات الكتب المصورة التي سوف يدرّسها الدكتور محمد بنشريف .

تصويبات في دراسة بحوث العمليات وتطبيقاتها لعبدالرشيد حافظ

كانت عالم الكتب قد طبعت في طبعين، الأول في سنة ١٩٨٢م (ربيعان ١٤٠٣هـ) في المصنفات من الطبعة الأولى ١٢٠٠ نسخة، والثاني في سنة ١٩٨٣م (ربيعان ١٤٠٤هـ) في المصنفات من الطبعة الأولى ١٢٠٠ نسخة. وقد شرف على الدراسة وفهرس الأخطاء الطباعية في النص الأستاذ المساعد في قسم المكتبات والمعلومات في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة القاهرة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق محمد عبد الله، وقد تدخل الدكتور عبد الرزاق محمد عبد الله في تصحيح هذا الكتاب، وهو من المصنفين في هذا المجال، وقد تدخل الدكتور عبد الرزاق محمد عبد الله في تصحيح هذا الكتاب، وهو من المصنفين في هذا المجال، وقد تدخل الدكتور عبد الرزاق محمد عبد الله في تصحيح هذا الكتاب، وهو من المصنفين في هذا المجال.

في تكوين	إلى تكوين	٢	١١	١٢٨
Operation Management	Operation Analysis	١	٢٧	١٢٩
جاس	جاسي	٢	٢٠	١٢٩
ونماذج تحليلية: Analytical Models	ونماذج تحليلية Analytical	١	٦	١٢٩
٥ - أن يكون متفقا ...	- أن يكون متفقا ...	٢	٦	١٢٩
التدريب	الشكل ٢	٩	٩	١٢٩
للأسس التالية	للأسس التالية	٢	١٤	١٢٩
الكتب التي وصلت أخيراً	الكتب أخيراً	٢	٢١	١٢٩
مخرجات	مخرجات	٢	٤	١٢٩
مخرجات	مخرجات	٥	٥	١٢٩
مخرجات	مخرجات	٦	٦	١٢٩
العمليات	العمليات	٢	٩	١٢٩
التي لا توجد	التي لا توجد	٢	١٠	١٢٩
معهد ماساشوستس	معهد ماساشوستس	١	٩	١٢٩
Leimkuler	Leimkuhl	٢	٣٦	١٢٩
Leimkuhler	Limkuhler	١	١٩	١٢٩
Shelving	Shlving	١	٢٥	١٢٩
Publishing	Pulishing	١	٢١	١٢٩
Assocation	Assocation	١	٢٦	١٢٩
Systems Analysis	System Analysis	١	٢٩	١٢٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



اليوم الوطني

بمناسبة اليوم الوطني للمملكة العربية السعودية
يطيب لأرامكو السعودية أن تقدم
باسمى التحية إلى
إلى خدام الحرمين الشريفين

الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

وصاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود
ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني

وصاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز آل سعود
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام

وحكومة المملكة العربية السعودية الرشيدة والشعب السعودي الكريم
أعاده الله على الجميع باليمن والبركات

يُسَرُّ إدارة العلاقات العامة بأرامكو السعودية أن تعلن عن نتيجة مُسابقة أرامكو السعودية الثقافية التي نظمتها الشركة مؤخراً لجميع الأطفال السعوديين وغير السعوديين المقيمين في المملكة بمناسبة مرور ستين عاماً على إنشاء الشركة. وقد اشترك في هذه المسابقة ثمانية آلاف مُتسابق من مختلف مناطق ومدن المملكة، ويُطِيبُ لإدارة العلاقات العامة بأرامكو السعودية أن تعرب عن بالغ شكرها لجميع الذين شاركوا في هذه المُسابقة، وفيما يلي أسماء الفائزين الستين:

جائزة المركز الأول: ١٠ ألف ريال

١- محمد عبد الله أحمد العوضي
أرامكو السعودية - الظهران



جائزتا المركز الثاني: ١٠ ألف ريال

١- عصام سعيد عبد الله الغامدي أرامكو السعودية - الظهران
٢- رحمة مكي جعفر آل نجران رأس تنورة

ثلاث جوائز للمركز الثالث: ٨ ألف ريال

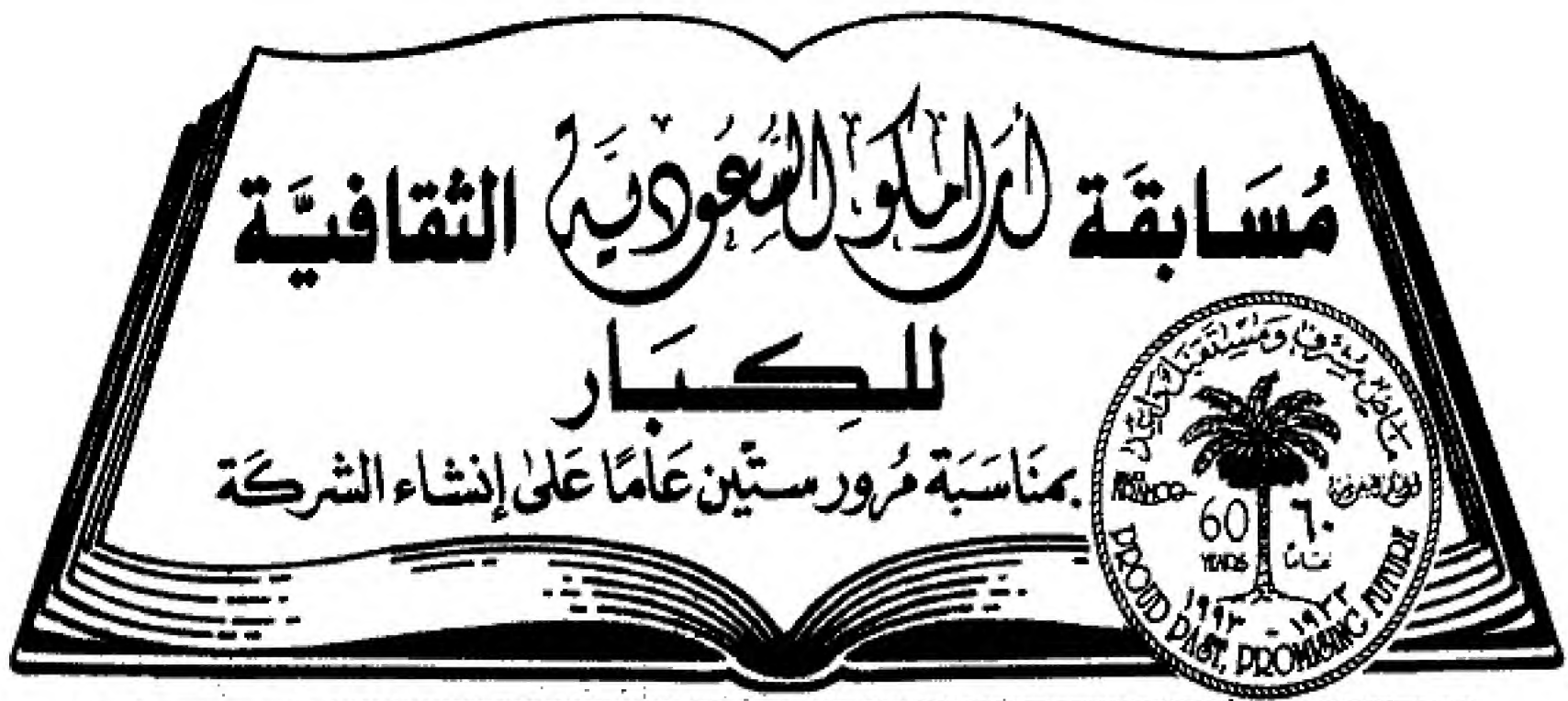
١- مَهَا سجي سجوان السهلي - الرياض
٢- عبد الرحمن محمد أحمد قاسم - الدمام
٣- محمد سالم عُمَر بَاقَازي - الجعيمة



الرياض
أرامكو السعودية - رأس تنورة
المدينة المنورة
أرامكو السعودية - الظهران
أرامكو السعودية - الظهران
أرامكو السعودية - الظهران
تاروت
أرامكو السعودية - رأس تنورة
أرامكو السعودية - الظهران
أرامكو السعودية - ينبع الصناعية
الظهران
أرامكو السعودية - الظهران
أرامكو السعودية - رأس تنورة
الدمام

١- نايف عبدالعزيز عبد الله النويصر
٢- أحلام أحمد يوسف آل يوسف
٣- وليد مالك ناصر دران
٤- هاني فكري رأفت العزازي
٥- الجوهرة فهد عبدالعزيز الملحم
٦- خالد محمد سليمان التميمي
٧- أزهار حسن صالح المحسن
٨- فيروز عبد الجليل حسن المرزوق
٩- سامي حسين علي الرميح
١٠- دلال علي حسن معيلف
١١- سجي وهب محمد العيسى
١٢- عبد الوهاب محمد حسين أكبر
١٣- علي حسن علي الناصر
١٤- ياسمين يوسف عبد العزيز الحمد

- | | |
|---|------------------------------|
| ١- سعدون رويضان سعدون الرشدي | أرامكو السعودية - ينبع البحر |
| ٢- ديننا صلاح حسن ملا | مطار الظهران |
| ٣- ميسم حسين عبد الله الشرياني | أرامكو السعودية - رأس تنورة |
| ٤- مها سلطان عبد العزيز المقيرن | الرياض |
| ٥- علي منصور عبد الله الوكيل | أرامكو السعودية - الظهران |
| ٦- آلاء بهاء الدين المبارك علي | أرامكو السعودية - ينبع البحر |
| ٧- ليلى محمد منصور الناصر | الدمام |
| ٨- يوسف الرشيد عبد اللطيف عبد اللطيف | الرياض |
| ٩- عبد الرحمن محمد | الظهران |
| ١٠- غزيل فارس صالح الدوسري | تمرة - المنطقة الجنوبية |
| ١١- عبد الله خالد عبد الله النجار | أرامكو السعودية - الظهران |
| ١٢- خالد محمد حسن الصائغ | جدة |
| ١٣- نوف صالح عبد الله الرومي | الرياض |
| ١٤- أمل أحمد سليمان الرويشد | الرياض |
| ١٥- سكينه ياسين عبد المحسن الحديب | الدمام |
| ١٦- عبد الله عايض عبد الله الهاجري | أرامكو السعودية - الظهران |
| ١٧- ابتهاج فيصل علي الحوامي | أرامكو السعودية - الظهران |
| ١٨- ليلى محمد حسين الصالح | الهفوف |
| ١٩- فاطمة علي محمد آل صالح | تتاقيب - السفانية |
| ٢٠- علي حسن علي المجحد | أرامكو السعودية - بقيق |
| ٢١- سها عبد الوهاب أحمد البوعلي | أرامكو السعودية - الظهران |
| ٢٢- سارة محمد عبد الله الربدي | القصيم - بريدة |
| ٢٣- أمينة كاظم علي الفضل | القطيف |
| ٢٤- خليل إبراهيم مطلق الحساوي | أرامكو السعودية - الظهران |
| ٢٥- عمر جعفر محمد الحداد | جدة |
| ٢٦- عبد العزيز داود سلمان العرفة | الدمام |
| ٢٧- حسين عبد الهادي مكي آل يوسف | سيهات |
| ٢٨- سعد محمد سعد الذياب | الدمام |
| ٢٩- نرجس طاهر حسن الحداد | أرامكو السعودية - الظهران |
| ٣٠- زهراء عباس سلمان الناصري | أرامكو السعودية - تتاقيب |
| ٣١- غادة عبد الله محمد عبد العزيز الجعفري | الأحساء |
| ٣٢- عبد العزيز ناصر الدريهم | الرياض |
| ٣٣- غير حامد جمعان الغامدي | جدة |
| ٣٤- سلوى طرشي عيسى العسيري | نجران |
| ٣٥- محمد عبد الله إبراهيم الحصار | الرياض |
| ٣٦- منال حمد ناصر العبدالله | الرياض |
| ٣٧- شمس البدر عبد الله صالح النقيعي | الرياض |
| ٣٨- ريم محمد سعد الغامدي | الجبيل الصناعية |
| ٣٩- عبد الله ناصر عبد الله الليفة | الأحساء |
| ٤٠- عبد الله صالح ضاوي الحارثي | الدمام |



بمناسبة مرور ستين عاماً على إنشاء أرامكو، التي أصبحت تُعرف الآن بأرامكو السعودية، يسرّ إدارة العلاقات العامة بالشركة أن تدعو المواطنين والمقيمين في المملكة العربية السعودية للاشتراك في هذه المسابقة الثقافية، متمنية للجميع التوفيق، وراجية من جميع المشاركين الالتزام بشروط المسابقة بدقة.

شروط المسابقة

- أولاً: يحق لكل مواطن سعودي ولكل مقيم في المملكة العربية السعودية الاشتراك في هذه المسابقة شريطة أن لا يقل عمره عن أربعة عشر عاماً.
- ثانياً: يسمح لكل مشترك دخول المسابقة بقسيمة واحدة فقط، وسوف يستبعد من المسابقة كل من ثبت اشراكه بأكثر من قسيمة.
- ثالثاً: على كل متسابق أن يرفق مع قسيمة الإجابات صورة عن وثيقة تثبت صحة المعلّومات الشخصية المسجلة على القسيمة (مثل: البطاقة العائلية، الجواز، الإقامة، شهادة الميلاد، حفيظة النفوس أو غيرها).
- رابعاً: تكتب الإجابات بخط واضح وبقلم الحبر.
- خامساً: الإجابات التي تتطلب تحديد تاريخ معين يمكن الإجابة عليها بالتاريخ الهجري أو الميلادي أو الاثنين معاً.

مسابقة الذكرى الستين للكبار
قسم النشر - إدارة العلاقات العامة
غرفة ٢٢١٦ - مبنى الإدارة الشرقي
أرامكو السعودية - الظهران ٣١٣١١



جائزة المركز الأول مقدارها ٣ آلاف ريال

- | | |
|---------------------------------|-----------------------------|
| جائزتان للمركز الثاني : | مقدار كل منهما ١٥ ألف ريال. |
| ثلاث جوائز للمركز الثالث : | مقدار كل منها ١٠ آلاف ريال. |
| أربع عشرة جائزة للمركز الرابع : | مقدار كل منها ٥ آلاف ريال. |
| أربعون جائزة للمركز الخامس : | مقدار كل منها ٢٥٠٠ ريال. |

القسيمة

الاسم الأول اسم الأب اسم الجد اسم العائلة أو اللقب _____

الاسم (رباعياً ومطابقاً للوثائق الرسمية) : _____

رقم وثيقة إثبات الشخصية _____ نوعها _____ مصدرها _____ تاريخ إصدارها _____

تاريخ انتهاء صلاحيتها (إن وجد) _____ الجنسية _____ العمر _____

العنوان كاملاً : _____

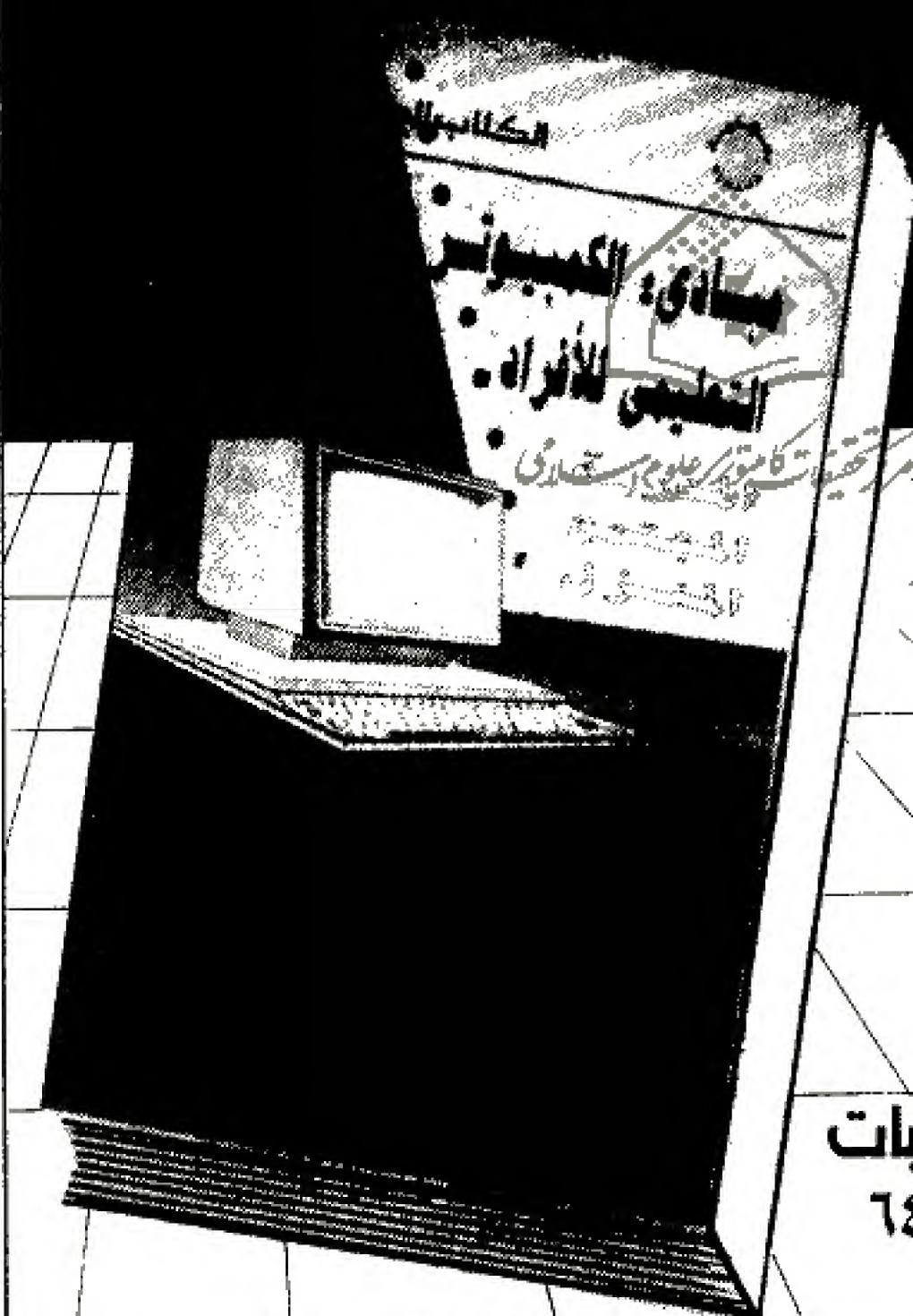
ص.ب _____ المدينة _____ الرمز _____

رقم الهاتف : _____ رقم الفاكس : _____

عزيزي المتسابق، لاتنس إرفاق صورة من الوثائق التي تثبت صحة المعلومات المدونة هنا

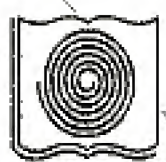
- س ١ كان توقيع اتفاقية الامتياز الخاصة بالتنقيب عن الزيت الانطلاقة الحقيقية لصناعة الزيت السعودية، متى وقعت اتفاقية الامتياز؟ وأين وقعت؟
الإجابة: وقعت اتفاقية الامتياز في _____ هـ _____ م في مدينة _____
- س ٢ كان اكتشاف الزيت بكميات تجارية هو بداية العملية لنمو وتطور صناعة الزيت في المملكة، فما اسم البئر التي اكتشف فيها الزيت بكميات تجارية لأول مرة في المملكة؟ ومتى كان ذلك؟
الإجابة: اسم البئر _____ وكان ذلك في _____ هـ _____ م
- س ٣ رعى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود بركة الله، حفلاً أشرف فيه على شحن أول ناقلية بالزيت السعودي، متى كان هذا الحفل؟ وأين؟ وما اسم تلك الناقلية؟
الإجابة: كان الحفل في _____ هـ _____ م وكان اسم الناقلية _____
- س ٤ أنجزت أرامكو السعودية عدداً من الاكتشافات البترولية المهمة جنوب الرياض، أذكر ثلاثة من الحقول التي اكتشفت هناك.
- س ٥ من هو أول سعودي عُيّن رئيساً لشركة أرامكو؟ ومتى كان ذلك؟
الإجابة: أول سعودي عُيّن رئيساً لأرامكو هو _____ وكان ذلك في _____ هـ _____ م
- س ٦ قامت أرامكو السعودية بالاشتراك مع سابك وموبيل بتمويل إنتاج سلسلة من ثلاثة أفلام تتحدث عن الحياة الفطرية في المملكة، وقد حازت هذه السلسلة على عدد من الجوائز العالمية، فما هو اسم هذه السلسلة؟
الإجابة: اسم هذه السلسلة هو _____
- س ٧ إسهماً من أرامكو السعودية في دعم الحركة الثقافية والفكرية فإنها تصدر مجلتيْن إحداهما شهرية عربية والأخرى إنجليزية تصدر كل شهرين وتوزع المجلتان مجاناً على الراغبين في الاشتراك فيهما فما اسماهما؟
الإجابة: المجلة الشهرية العربية هي _____ والمجلة الإنكليزية التي تصدر كل شهرين هي _____
- س ٨ يختص علم (البترولوجيا) بدراسة واحد مما يلي، ضع دائرة على الحرف الذي يشير إلى الجواب الصحيح.
أ. الطبقات الأرضية الحاملة للماء.
ب. أصل وتاريخ الصخور وتركيبها الكيميائي. ج. أنواع الأحياء البحرية.
- س ٩ هل تضم منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) جميع الدول العربية المنتجة والمصدرة للبترول؟ ضع دائرة حول الجواب الصحيح.
الإجابة: نعم - لا
- س ١٠ تستخدم الطائرات النفاثة وقوداً هو شكل نقي جداً من أحد أنواع الوقود التي كانت شائعة الاستعمال فيما مضى لبعض الأغراض المنزلية، فما هو؟
الإجابة: هذا الوقود هو _____ أو _____

عَالِيًا
بِالْأَسْوَاقِ



وأيضا نعرض لكم

للمدرسين وتلاميذ
المدارس وطلاب
الجامعات ورجال
الأعمال والأفراد



تهامة للمكتبات
هاتف / ٦٤٤٤٤٤٤

توافر جميع مكتبات تهامة والمكتبات الكبرى بالملكة

عصر المعلومات

موقف

الاتجاهات

رأيه / ناصر بن علي الشايع

غير وسائط الحاسب الآلي
مرض عصر المعلومات

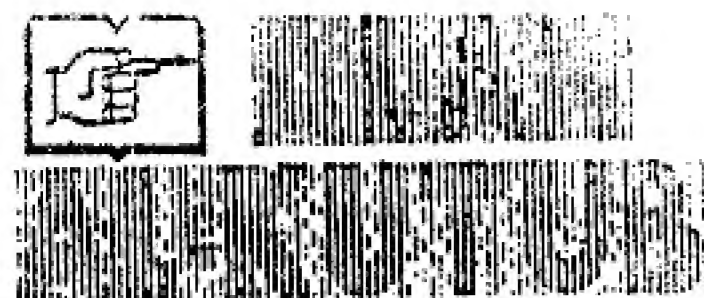
uses

علوم ردي



الطبعة الأولى: ١٩٩٠
الطبعة الثانية: ١٩٩١

Editor-in-Chief
Yahya M. Sa'ati



Publishers
Abdul 'Aziz Al Rifa'i
'Abdul Rahman
Al- Mu'ammam

A Specialized Journal devoted to books, Publishing and Related Aspects.

Issued bi-monthly by Taqif Publishing House,

✉ 29799 Riyadh 11467

Vol. 14

No. 5

Sept / Oct 1993

CONTENTS

Methodology

Publication of any article
Stipulates that it :

- 1 -Should be within the Sphere of the Subject specialization of the Journal .
 - 2 -Should be Typewritten or clearly handwritten .
 - 3 -Should not have been Published before or sent to another journal .
 - 4 -Should be methodological, and objective in treatment of its subject .
- All studies and research papers will be judged prior to Publication .
 - Articles appearance within the text is merely by Systematic technicality .
 - Articles should not be reprinted in any form without a written permission, and in case of citation the source should be quoted .
 - Articles express the author's opinions only and not necessarily the editor's .
- * Editorials should be addressed to : the Editor-in-Chief (☎ 4777269)
 - * Subscriptions and advertisements should be addressed to : The Administrative Manager (☎ 4765422) Fax 4763438 .
 - * Annual Subscriptions is 100 Saudi Riyals or its equivalent in US\$ abroad.

ISSN 0258 - 1159
Deposit No. 0008-14

* Postal Address :
P.O. Box 29799 Riyadh 11467
Saudi Arabia

* Studies

- A Return to "Mu'giz Ahmed" "Miraculous of Ahmad" by abi-Al' Ala al-Ma'ari 482 - 492
Abdul Aziz Nasir al-Mani 493 - 501
Professor Dr.Ahmad Anwar Omar (1920 - 1992) Muhammad Fathi Abdul Hadi ... 493 - 501
Technical informatics used in Saudi Libraries and information centres Salim Muhammad Salim 502 - 518
Systematization in Arabic manuscript Ahmad Shawqi Binbeen 519 - 523
Authoresses and their authorships on Islamic history Muhammad Khier Ramadan Youssif 524 - 540
Al-Baghdadi : His life and works Mahmmod Fagal 541 - 547

* Thesis

- Geography of foreign commerce of the Gulf Cooperation Council States by Muhammad Al-Fadil 548 - 550
State organization during the reign of King Abdul Aziz by Ibrahim Al'Otaibi 550 - 551

* Reviews

- "Al-Shawarid li al-Lugha" by Radi-ul-Din al-Safani Abdul Ilah Nabhan 552 - 554
Kitab al- ' Asaa by Usama bin Munqiz Ibrahim Al-Samar' i 555 - 559
Index of Saudi periodicals articles in the field of Library & information sciences by Morghalani and others Abdul Hameed Hassanain Hassan 560 - 562
Hoe of subversion used by Crusaders and missionaries Shawqi Abu Khalil 563 - 567

* Book Reviews Arabic Periodicals

- Amin Suliman Seido 568 - 573

* Recent Publications

- 574 - 584
- ### * Cultural Despatchings
- Morocco cultural message Abdul Aziz Al-Sawri 585 - 591

- Corrections on "A study of practical operation Research by Abdul Rasheed Hafiz 592

Distributors

* Inside the Kingdom:

- Al-Watania Consolidated Distribution Company
Riyadh ☎ 4782000 - Jeddah ☎ 6715811 - Medina ☎ 8361332 - Mekka ☎ 5587187
Dammam ☎ 8268204 - Abha ☎ 2245984 - Taif ☎ 7327711 - Hail ☎ 5323231
Hassa ☎ 5873127 - Qasim ☎ 3234656 - Thabook ☎ 4230096 - Gizan ☎ 3170381

* Outside the Kingdom

- Akhbar Al-Youm Establishment - 7 Sahafa Street, Cairo. ☎ : 764598 / 768818
- Emirates Bookselling, Publishing & Distribution Co. Abu Dhabi. ☎ 456500 Fax 456665
- Dar Al afaq Al jadidah - Casablanca 185 Zerkouni ☎ 25.17.14 - Fax 25.40.62